

الْبَزْكَةُ الْفَخْرِيَّةُ

لِلصَّاحِبِ بِهِاءِ الدِّينِ الْمُنَشِّئِ الْإِربِلِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ٦٩٢ هـ

تَحْقِيقُ
لِلدُّكْتَرَانِ الْكُتُبِ سَامِعِ صَالِحِ الضَّامِنِ
الْعِرَاقِ - بَغْدَادَ

إِهْدَاءُ مِنْ
سَيِّفِ بْنِ أَحْمَدَ الْغُسَيْرِيِّ
دُبِّي - الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ

دَارُ الْبَشَائِرِ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

التَّزَكُّةُ الْفَخْرِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : التذكرة الفخرية

تأليف : الصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي

تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

عدد الصفحات : ٣٩٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : دار الشام للطباعة

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

الكتب والدراسات التي تُصدرها الدار لا تعني بالضرورة تبني الأفكار الواردة فيها؛ وهي تُعبر عن آراء واجتهادات أصحابها.



دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م

التذكرة الفخريّة

لِلصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ الْمُنْشِئِ الْإِزْبِيلِيّ
الْمُتَوَفِّيِّ سَنَةِ ٦٩٢ هـ

تَحْقِيقُ
لِلدُّكْتُورِ حَسَنِ صَالِحِ الضَّامِرِ
العراق - بغداد

إهداء من
سيف بن أحمد غريّر
دُبَيّ - إِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ

دَارُ الْبَشَائِرِ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

مركز	تقراث
ر	372133
ر	1772768
المصدر	احمد
التاريخ	7/12



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبيّ العربيّ الأمين .

وبعد ، فهذا كتاب نفيس لبهاء الدين المنشيء الإربليّ ، المتوفّي سنة ٦٩٢ هـ ، ألفه ببغداد التي وصل إليها سنة ٦٦٠ هـ ، لتولي كتابة الإنشاء .

وكنت قد حقّقت الكتاب قبل عشرين عاماً ، وطبعه المجمع العلمي العراقي ، وقدم له زميل لي بصفحات معدودة .

وقد حذفت هذه الصفحات من طبعتي هذه ، ليكون الكتاب خالصاً لي ، من غير مشاركة أحد .

وقد تفضل الشيخ الجليل سيف بن أحمد الغرير بإعادة طبعه على نفقته الخاصة ، فجزاه الله خيراً عن العلم والعلماء .

والحمد لله أولاً وآخراً .

حاتم صالح الضامن

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

الكتاب

سمّى المؤلف كتابه : (التذكرة الفخرية) ، نسبة إلى فخر الدولة منو جهر ابن أبي الكرم الهمداني ، الذي طلب منه أن يجمع له مجموعاً مشتملاً على معاني من الأشعار ولُمع من محاسن الأخبار .

وجاء الكتاب في مقدمة طويلة ، وثمانية موضوعات ، هي :

- وصف في الشباب والخضاب والشيب .

- وصف في الغزل والنسيب .

- وصف في الخمر وما يتصل بها ، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ، ويناسبها من الغناء والمغنين ، ووصف الربيع والأزهار والرياحين .

- في وصف الغناء وما يتعلق به .

- وصف في الربيع وأزهاره ، وما يلزمه من نعت أنهاره ، وتغريد أطيّاره ، وصوت بلبله وهزاره .

- وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه ، وما يتصل بذلك .

- وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس ، مما يتعلق بذلك .

- وصف في المدح والفخر والتهاني ، وما يضاف إليها .

* * *

وللكتاب أهمية كبيرة ، لأنه :

- انفرد بذكر شعر كثير لشعراء عاصروا المؤلف .

- انفراد برواية كثير من شعره .
- انفراد بترجمة شعراء عزّت تراجمهم .
- روى شعراً كثيراً لشعراء أخلّت دواوينهم به ، ومن هؤلاء الشعراء :

- ١ - الأرجاني .
- ٢ - البحتري .
- ٣ - البهاء زهير .
- ٤ - ابن التعاويذي .
- ٥ - التلعفري .
- ٦ - الحاجري .
- ٧ - ابن الحلّاي .
- ٨ - حيص بيص .
- ٩ - ابن الرومي .
- ١٠ - ابن الساعاتي .
- ١١ - السري الرفاء .
- ١٢ - سعيد بن حميد .
- ١٣ - السلامي .
- ١٤ - ابن سناء الملك .
- ١٥ - شبيب بن البرصاء .
- ١٦ - الشريف الرضي .
- ١٧ - صردّر .
- ١٨ - ابن طباطبا .
- ١٩ - العدّيل بن الفرخ .
- ٢٠ - العكوك .
- ٢١ - أبو العلاء المعري .

- ٢٢ - عمر بن أبي ربيعة .
- ٢٣ - ابن قلاقس .
- ٢٤ - كُثَيِّر .
- ٢٥ - مروان بن أبي حفصة .
- ٢٦ - مسلم بن الوليد .
- ٢٧ - ابن مطروح .
- ٢٨ - ابن المعتز .
- ٢٩ - النّامي .
- ٣٠ - أبو نواس .
- ٣١ - ابن هرمة .
- ٣٢ - أبو هلال العسكري .
- ٣٣ - الوليد بن يزيد .

* * *

مؤلف الكتاب

هو أبو الحسن بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإزبليّ المنشئ
الكاتبُ البارِعُ^(١) .

وكان أبوه عيسى فخر الدين حاكماً ، قال ابنُ الفُوطيّ^(٢) : (فخر الدين
أبو علي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإزبليّ الأمير ، يُعرفُ بابن
جُحني : هو والدُ شيخنا بهاء الدين ، وكان حاكماً بإربل ونواحيها أيام الصاحب
تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني وإليه رئاسة البلد ، وأصله
من جبل الهَكَارِيَّة^(٣) ، وتوفي بإربل في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وستين
وستمئة ، ورثاه جماعةٌ من أهل بغداد ، منهم شيخنا شمس الدين أبو المناقب
محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي ، بقوله من قصيدة طويلة :

لقد كانَ فخر الدين بحر فضائل ولم نَرِ بحراً قبله ضَمَّه القبرُ
كريم السجايا هذب الجودُ نفسه إلى أن تساوى عنده التُّربُ والتَّبرُ
والإزبليّ : نسبة إلى مدينة إزبِل^(٤) ، في شمال العراق .

تولى المؤلف رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا
قبل سنة ٦٦٠ هـ وهي التي وَصَلَ فيها بغداد كما ذكر في كتابه هذا ، قال :
(وحيثُ وصلتُ بغدادَ في شهرِ اللهِ الأصمِّ رجب سنة ستينَ وستمئة)^(٥) ففي

(١) فوات الوفيات ٥٧/٣ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢٧٤/٣/٤ .

(٣) الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر ، يسكنها أكراد يقال لهم
الهكارية (معجم البلدان ٤٠٥/٥) .

(٤) ينظر : معجم البلدان ١٣٧/١ - ١٤٠ ، تاريخ إربل لابن المستوفي .

(٥) التذكرة الفخرية ق ٨ أ . وعلى هذا فليس صحيحاً ما ذكره ابن الفوطي في الحوادث النافعة من أنه
هاجر إلى بغداد سنة ٦٥٧ هـ .

هذه السنة أعني سنة ستين انتظم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منو جهر بن أبي الكرم نائب الصاحب ، وهو الذي ألّف له الإربليُّ كتابه هذا . قال ابنُ الفُوطيّ^(١) في ترجمة منو جهر بن أبي الكرم : (كان من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق ، وإليه تُنسبُ (التذكرة الفخرية) التي صنّفها له شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى المنشيء سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وهو كتابٌ حسن يقول في ديباجته بعد ذكر الصاحبين : عرفت في خدمتهما الملك المعظم الكبير فخر الدولة والدين مفخر الزمان منو جهر بن أبي الكرم . . .) .

واستمر المؤلف في خدمة محمد الجويني حتى عام ٦٨٧ هـ حيث ترك كتابة الإنشاء بعد تسلط اليهودي سعد الدين بن الصفي على دست الوزارة^(٢) . قال ابن شاکر الكتبي^(٣) : (ثم إنه فترَ سوقه في دولة اليهود ، ثم تراجع بعدهم ، وسلم ولم ينكب ، إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة) . وكانت وفاته ببغداد ، ودُفِنَ في داره المطلّة على نهر دجلة .

وخلفَ لما مات تركّةً عظيمة بنحو ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صعلوكاً^(٤) .

وأبو الفتح هو تاج الدين محمد بن علي بن عيسى ، كان شاعراً ، روى عن أبيه كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة)^(٥) .

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/٣/٤١٩ .

(٢) الحوادث النافعة ٤٥٤ .

(٣) فوات الوفیات ٥٧/٣ .

(٤) فوات الوفیات ٥٧/٣ - ٥٨ .

(٥) أمل الآمل ٢/٢١٣ .

وقد أثنى أصحاب التراجم عليه . قال ابن شاکر الکتبی^(١) : وكان صاحب
تجمل وحشمة ومکارم .

وقال الأدفوي^(٢) : وكان كريماً متواضعاً ، وله مجلس ببغداد يجلس فيه
طرفي النهار ، ويجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث في أنواع من
العلوم .

مؤلفاته :

١ - التذكرة الفخرية : وهو هذا الكتاب ، وقد سلف الحديث عنه . وقد ذكره
ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤ / ٣ / ٤١٩ .
٢ - جلوة العشاق وخلوة المشتاق : ما زال مخطوطاً ، ومنه نسخة في دار
الكتب الوطنية بباريس . وقد ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١ / ٧١٤
(بالألمانية) .

٣ - رسالة الطيف : وهي مطبوعة ببغداد ١٩٦٨ . وقد ذكرها ابن شاکر الکتبی
في فوات الوفيات ٣ / ٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥ / ٣٨٣
والعاملی في أمل الآمل ٢ / ١٩٥ وغيرهم .

٤ - كشف الغمة في معرفة الأئمة : وهو مطبوع أكثر من مرة . وقد ذكره
الأدفوي في البدر السافر والعاملي في أمل الآمل ٢ / ٢١٣ وإسماعيل باشا في
هدية العارفين ١ / ٧١٤ .

وقد جردت من هذا الكتاب تراجم الأئمة : زين العابدين ومحمد الباقر
وجعفر الصادق ، وطبعت مستقلة في كتابين :

(أ) حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر : النجف ١٩٥١ .

(ب) حياة الإمام جعفر الصادق : النجف ١٩٥١ .

(١) فوات الوفيات ٣ / ٥٧ .

(٢) البدر السافر ٢١ (نقلاً عن حاشية فوات الوفيات)

والتبس الأمر على الزركلي في الأعلام ١٣٥/٥ فعدّ كتاب (حياة الإمامين) كتاباً مستقلاً عن كشف الغمة .

٥ - المقامات الأربع : وهي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية . وقد ذكرها ابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات ٥٧/٣ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٣٨٣/٥ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٧١٤/١ .

٦ - نزهة الأخبار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار :

ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٦٣/٧ .

ونسب إليه المرحوم عباس العزاوي كتاب (حقائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان) ، وهو وهم منه . (مجلة المورد م ٨ ع ٣ ص ١٤١) .

* * *

شعره :

للإربلي شعر كثير ، وقد وقفنا على ديوانه مخطوطاً ، وله شعر كثير في كتابيه : التذكرة الفخرية ورسالة الطيف أخلّ به ديوانه المخطوط . وله شعر كثير في مديح آل البيت ضمنه كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) ويغلب على شعره التكلف والصنعة .

مخطوطة الكتاب ومنهجنا في التحقيق :

النسخة التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب نسخة نفيسة جداً قوبلت على نسخة أخرى كتبت في زمن المؤلف ، وربما كانت نسخة المؤلف ، لأنّ هذه النسخة كتبت سنة ٦٩٣ هـ أي بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة .

وتقع هذه النسخة في ١٤٣ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً .

وعلى صفحة العنوان عدة تمليكات وأصل هذه النسخة في تركيا .

ولم نقف على نسخة أخرى من هذا الكتاب . وقد أرفقنا في نشرتنا هذه صوراً لصفحة العنوان وللصفحة الأولى وللصفحة الأخيرة التي فيها سنة نسخ هذا الكتاب .

وقد حرصنا في تحقيقنا لهذه المخطوطة النفيسة على سلامة النص كما وضعه مؤلفه ، ورسم الحروف بالطريقة المعروفة ، ولم نشر إلى الأخطاء التي وقعت في رسم الحروف ، وأضفنا أحياناً ما يقتضيه السياق مما سقط عند كتابة المخطوطة ، وحرصنا أيضاً على تخريج الأشعار من الدواوين والمجموعات الشعرية المطبوعة ، ولم نثقل الكتاب بالحواشي الكثيرة رغبة في إظهار نص الكتاب أولاً وخشية تضخم الكتاب ثانياً .

وأخيراً أشكر أستاذي الفاضل الدكتور أحمد ناجي القيسي ، طيّب الله ثراه ، لتفضله بإهداء المخطوطة ، ورغبته في نشرها ، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

كما أشكر تلميذي د . مهدي عبيد جاسم لمساعدته لي في نسخ مخطوطة الكتاب .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

نواحب من قدامه ووطا برجلان وقد اضى على صفا
 هو المثل لك ان الخواجة ولدته مع اني لم اذق
 سيد الحكمة هادي بيته في الطب بن الناصر
 او كما حله في وارم بقطعة من جدي مقلته الانام
 علمه من غير علمه وادركه علمه

بسم الله
 على محمد و آل محمد
 غفر الله له ولوالديه



الذك
 الفخرية للصاحب
 المنشي رحمه الله تعالى

TAS ME...
 82

يعلى الله
 السلام على محمد و آل محمد
 اللهم صل على محمد و آل محمد
 عنا ليس كما ينبغي

لوقت
 لوقت

نقد



بسم الله الرحمن الرحيم
 أما بعد عدا الله الذي حاط بالاشياء معرفة وعلم وجعل احسانه جواب طاعته
 كما خلق الانسان وعلمه البيان فوقر له منه حظا وقسمه والصلاة والسلام على
 نبيه الذي هو الفصح من طوق ضاد وادق فمعا القايل ان من البيان اسحر وان من الشعر
 عظم صلى الله عليه واله وخجبه صلاة يعود لهم بها حرب الايام سلا وبكشف عن
 وجهه الذمير طلما وطلما وبعد فان الادب لم يزل على قدم الوقت محبوبا وصاحبه
 على تباين الاحوال مقتريا مطلوبا وكان من اعظم اداب العرب لشعر الذي
 قد دون بياهم وجامع احسانهم ومفيد ذكر ايامهم وانسابهم وحافظ اصولهم
 واحسانهم يعطرون زيارتهم بحال سرانهم ويعرّفونهم منزلة يومهم على امسهم ولهذا
 قال الطائي ع وان العلم لم يزل يرا الشعر منها الكا لارض غفلا ليس فيها معالم
 ولو لخلال سنها الشعر ما دى بغاة التدي من ايز في المدا
 من رفة الشعر ارتفع ومن وضع الشعر انضع بيني بالبيت من الشعر شرف
 الوضيع وهلم بالبيت الجاهل بهذا الرقيق هذا الزبرقان بن بدر كان سيد
 قومه غير مدافع فجاءه امطيه بقوله ع
 ادع الحكام لا ترجز لي غيبتها واقعد فانك انت الطاعم الكا
 رهم شرفه وضعف بجده واستغدي عليه عمر الخطاب رضوان الله عليه
 وانشده الشعر فقال لا اري موضع مجاء فحضر ستان ثابت وسهله
 فقال يا امية اموين من اري اني الحقني ما حقه ولي حمر النعم فحس الخطيه فكتب
 اليه من محبته ع
 كما اذا تقول في مخرج رغب والحوصل الاماء ولا شجر
 القيت فاميت في بحر المظالم فاغمره بياك وسلام الله يا عمر

البناء
 واكثر الذراع لم يزل الشعر

لحاشته قد جعل في لغة العرب
 قال اخوانه في زعمه ادق في القول

فما لي الهوى من خيل الترويض مطرا وأحسن من قضا السحاب يوما

وقال
تشت العنا وأداما الغيث لظفهم فارجعهم الأمرابعه
يا شرا حربت محمرا صوارمه ويلبس السيل ميقنا صنا يعه
يا واصل العبد بخورا يحارسنه وذاكر الجود منسيا شرا يعه

وقال
أعلى أثرتا للعلی فجمعت وأعتت مالك بانندي قفرا قاج
والغضب عبيد باللام فطالما لخصبت نايما السنا الزا
وكل المسور الى الحسود نجيبه ان يقطع الليل البهيم نارقا
صلح الفتي اعري الحسود بسببه والعود لولا طيبه ما احرقا

وقال
انما يحيا الجود الذي فاقه يهمل بالمعروف او يهمل
على ربيعة نك لعلم الذي يهدي الى سنن الهدى من يهمل

وقال
من يعطى حيلة وعزيمة ربح عشر شهر رمضان المعظم من
الذي يعطى ربحه على ما جاءه اهلك كمالا والى الامم يدبر بقوله
والله اعلم بالمؤمنين والمؤمنات والمؤمنين والمؤمنات
والله اعلم بالمؤمنين والمؤمنات والمؤمنين والمؤمنات
والله اعلم بالمؤمنين والمؤمنات والمؤمنين والمؤمنات

وبه نستعين

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَحَاطَ بِالأَشْيَاءِ مَعْرِفَةً وَعِلْمًا ، وَجَعَلَ الإِحْسَانَ فِي جَوَابِ طَاعَتِهِ حَتْمًا ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ ، فَوَفَّرَ لَهُ مِنْهُ حِطًّا وَقِسْمًا ، وَالصَّلَامَ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِيِّهِ الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ مِنْ نَظْقِ بِالضَّادِ ، وَأَدَقُّ فَهْمًا ، الْقَائِلُ : « إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لِسِحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا »^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَوةً يَعُودُ لَهُمْ بِهَا حَرْبُ الْآيَامِ سِلْمًا ، وَيَكْشِفُ عَنْ وَجهِ الدَّهْرِ ظُلْمًا وَظُلْمًا .

وَبَعْدُ : فَإِنَّ الْأَدَبَ لَمْ يَزَلْ عَلَى قَدِيمِ الْوَقْتِ مَحْبُوبًا ، وَصَاحِبِهِ عَلَى تَبَايِنِ الْأَحْوَالِ مَقْرَّبًا مَطْلُوبًا ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ آدَابِ الْعَرَبِ ، وَأَكْبَرَ الذَّرَائِعِ لَهُمْ إِلَى نَيْلِ الرُّتَبِ ، الشَّعْرُ الَّذِي هُوَ دِيْوَانُ بَيَانِهِمْ ، وَجَامِعُ إِحْسَانِهِمْ ، وَمَقْيَدُ ذِكْرِ أَيَامِهِمْ ، وَأَنْسَابِهِمْ ، وَحَافِظُ أَصُولِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ ، يَعْطُرُونَ بِأَرْجِهِ مَجَالِسَ أَنْسَابِهِمْ وَيَعْرِفُونَ بِهِ مَزِيَّةَ يَوْمِهِمْ عَلَى أَمْسِهِمْ ، وَلِهَذَا قَالَ الطَّائِيُّ^(٢) : [من الطويل]

وإِن الْعُلَى مَا لَمْ يُرَ الشَّعْرُ بَيْنَهَا لَكَالْأَرْضِ غُفْلًا لَيْسَ فِيهَا مَعَالِمُ
وَلَوْ لَا خِلَالُ سَنَنِ الشَّعْرِ مَا دَرَى بَغَاةُ النَّدَى مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْمَكَارِمُ

مَنْ رَفَعَهُ الشَّعْرُ ارْتَفَعَ ، وَمَنْ وَضَعَهُ الشَّعْرُ اتَّضَعَ^(٣) ، يُبْنَى بِالْبَيْتِ مِنَ الشَّعْرِ شَرَفُ الْوَضِيعِ ، وَيُهْدَمُ بِالْبَيْتِ الْهَجَاءُ مَجْدُ الرَّفِيعِ . هَذَا الزَّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ غَيْرَ مَدَافِعٍ ، هَجَاهُ الْحَطِيبَةُ^(٤) بِقَوْلِهِ : [من البسيط]

-
- (١) مسند ابن حنبل ٢٣٩/١ ، الأمثال لأبي عبيد ٣٧ ، جمهرة الأمثال ١٣/١ .
(٢) أبو تمام ، ديوانه ١٧٩/١ ، ١٨٣ . وفي هامش الأصل : الغفل : الأرض التي لا نبات فيها .
(٢) ينظر : (باب من رفعه الشعر ومن وضعه) في العمدة ١/٤٠-٥٢ .
(٤) ديوانه ٢٨٤ . وفي هامش الأصل : ح لكاتبه : قد جاء في لغة العرب ، فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْ مَّكَودَافِقٍ ﴾ أَي مَدْفُوقٍ .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِئُبْغِيَّتِهَا واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
فَهْدَمَ شَرْفَهُ وَضَعُضِعَ مَجْدَهُ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ الشَّعْرَ ، فَقَالَ : لَا أَرَى مَوْضِعَ هَجَاءٍ ، فَأَحْضَرَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ
وَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ يَلْحَقَنِي مَا لَحِقَهُ وَلِي حُمْرُ
النَّعَمِ ، فَحَبَسَ الْحَطِيبَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مَحَبْسِهِ ^(١) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

مَآذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ زُغِبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
أَلْقَيْتُ كَالْمَيْتِ فِي سِجْنٍ لَمَظْلَمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
[٤٤] أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النِّهْيِ الْبَشَرُ
لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا لَكِنْ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْأَثَرُ
فَبَكَى وَعَفَا عَنْهُ وَاشْتَرَى مِنْهُ أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ بِدِرَاهِمٍ ، وَتَقَلَّدَ الزَّبْرَقَانَ
عَارَهُ عَلَى الْأَبَدِ ، وَأَخْنَى عَلَى شَرْفِهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبِّدٍ .

وَكَانَ بَنُو أَنْفِ النَّاقَةِ يُعَيِّرُونَ بِهَذَا الْأَسْمِ ، وَكَانَ سَبَبُهُ أَنْهُمْ نَحَرُوا نَاقَةً
وَفَرَّقُوا لَحْمَهَا وَبَقِيَ أَنْفُهَا ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَعْطَوْهُ أَنْفَهَا فَسَمَّوْا أَنْفَ النَّاقَةِ عَلَى
سَبِيلِ التَّعْيِيرِ لَهُمْ ، فَلَمَّا مَدَحَهُمُ الْحَطِيبَةُ ^(٢) بِقَوْلِهِ ذَلِكَ : [مِنْ الْبَسِيطِ]
قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
عَادَ ذَلِكَ الْهَجَاءَ مَدِيحاً ، وَانْقَلَبَ ذَلِكَ الذَّمُّ حَمْدًا صَرِيحاً ، وَصَارَ مِنْ
أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ إِلَيْهِمْ .

وَلَمَّا قَالَ التُّمَيْرِيُّ ^(٣) : [مِنْ الْكَامِلِ]

يَا صَاحِبِي دَنَا الرِّوَّاحُ فَسِيرَا غَلَبَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْهَجَاءِ جَرِيرَا

(١) ديوانه ٢٠٨ . وصدر الثاني فيه :

غَيْبَتِ كَاسِبُهُمْ فِي قَعْرِ مَظْلَمَةٍ

(٢) ديوانه ١٢٨ .

(٣) شعر الراعي النميري ٢١١ .

دعا جرير بعض أصحابه ، وقال : اكتب عني^(١) : [من الوافر]

أَقْلِي اللّوْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
قال كاتبه : فكتبتُ وهو يفكر فأخذتني سنّة فصاح ووثب فكاد رأسه يُصِيبُ
السقفَ ، وقال : اكتب ، فوالله لقد أخزيتُهُ ولن يُفلح بعدها أبداً^(٢) :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْباً بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا
وَكُنْتَ مَتَى نَزَلْتَ بَدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عَابَا
فَمَا أَفْلَحَ النَّمِيرِي بَعْدَهَا وَخَرَجَ هَارِباً إِلَى الْبَادِيَةِ فَمَا اجْتَازَ بَحِيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ
الْعَرَبِ إِلَّا وَقَدْ سَبَقَهُ الْهَجَاءُ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا وَرَدَ حَيٍّ قَوْمَهُ قَالُوا : بَشْمَا جِئْنَا بِهِ ،
وَمِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ^(٣) يَهْجُو أُمَّ النُّمَيْرِي :

لَهَا وَضَحٌّ بِجَانِبِ اسْكُتِيهَا كَعْنَفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا
قال ابنُ الفرزدق : كنتُ مع أبي في مَرَبِدِ الْبَصْرَةِ وَجَرِيرٌ يَنْشُدُ هَذِهِ [ب] الْأَبْيَاتِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : لَهَا وَضَحٌ ، غَطَّى أَبِي وَجْهَهُ وَوَلَّى ، فَأَنْشَدَ
جَرِيرٌ : كَعْنَفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ الْبَيْتَ فَقَالَ أَبِي : قَاتِلَكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ إِنِّي عَرَفْتُ أَنَّهُ
لَا يَقُولُ غَيْرَهَا وَلَقَدْ غَطَّيْتُ وَجْهِي فَمَا أَغْنَانِي .

وَمِمَّنْ ارْتَفَعَ بِالشَّعْرِ مَحَلُّهُ ، وَسَارَ بِهِ فَضْلُهُ ، وَعَلَا بِهِ قَدْرُهُ ، وَشَاعَ بِهِ
ذِكْرُهُ ، وَسَمَتْ بِهِ مَكَانُهُ ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ ، عَرَابَةُ الْأَوْسِيِّ ، الَّذِي قِيلَ فِيهِ^(٤) :
[من الوافر]

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرُقِي بَدَمِ الْوَتِينِ

(١) ديوانه ٨١٣ .

(٢) ديوانه ٨٢١ والبيت الثاني من قصيدة في هجاء الفرزدق ، ديوانه ٨٨٧ بقافية رائية : . . . وتركت عارا .

(٣) ديوانه ٨١٧ .

(٤) القائل الشماخ ، ديوانه ٣٣٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ .

إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

أَبُو نُوَّاسٍ أَحْسَنُ رِعَايَةً حَيْثُ يَقُولُ^(١) : [من الكامل]

وَإِذَا الْمَطْيَى بَنَا بِلْغَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ

وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ^(٢) : [من الطويل]

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَّغْتَهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَضَلْيِكَ جَاوِزُ

فَإِنَّهُ لَوْلَا هَذَا الشَّعْرُ لَمَا ذُكِرَ اسْمُهُ ، وَلَا عُرِفَ رَسْمُهُ ، وَلَا فَازَ لَهُ قَدْحٌ ،
وَلَا أَشْرَقَ لَهُ صَبِيحٌ ، وَلَكِنْ سَارَ بِهَذَا الشَّعْرُ صَيْتُهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَحَيَّ ذِكْرُهُ
وَإِنْ تَقَادَمَ مَوْتُهُ .

وَقَدْ كَانَ الْأَجْوَادُ يَتَغَايِرُونَ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ كَتَغَايِرِهِمْ عَلَى الْبَنَاتِ
الْأَبْكَارِ .

كَمَا حُكِيَ أَنَّ أَبَا دُلْفٍ الْعِجْلِيَّ كَانَ يَسَايِرُ أَخَاهُ فَبَصُرَتْ بِهِمَا امْرَأَتَانِ ،
فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى : هَذَا أَبُو دُلْفٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ
الطُّوسِيُّ^(٣) : [من المديد]

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ بَادِيِهِ وَمَحْتَضِرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قَالَتْ : نَعَمْ . فَبَكَى أَبُو دُلْفٍ ، فَقَالَ أَخُوهُ : مِمَّ تَبْكِي ؟ قَالَ : كُونِي
لَمْ أَجَازِ عَلِيًّا عَلَى شَعْرِهِ ، قَالَ : أَوْلَمْ تُعْطِهِ مَائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنِّي
وَاللَّهِ نَادِمٌ إِذْ لَمْ أَجْعَلْهَا دَنَانِيرَ .

أَخَذْتُهَا أَنَا فَقُلْتُ : [من مجزوء الرمل]

[٥] إِنَّمَا الدُّنْيَا ابْنُ نَضْرٍ وَنَدَاهُ وَالْعَطَاءُ

(١) ديوانه ٤٠٨ .

(٢) ديوانه ١٠٤٢ .

(٣) شعره : ١٣٤ - ١٣٥ .

فإذا ولَّى ابنُ نَضْرٍ فعلى الدنيا عَفَاءُ
وقد كرَّههما ابنُ جَبَلَةَ ، فقال^(١) : [من مجزوء الرمل]

إنما الدنيا حُمَيْدٌ وأياديهِ الجَسَامُ
فإذا ولَّى حُمَيْدٌ فعلى الدنيا السَّلامُ
ووفدَ عليه أبو تمام ومدحه بقصيدته التي أولها^(٢) : [من الطويل]

على مثْلِها من أَرْسَمٍ وملاعبٍ أذيلت مصوناتُ الدموعِ السواكبِ
وهي من جيّد شعره ، يقول فيها :

إذا افتخرت يوماً هذيلٌ بقوسِها وزادت على ما وطّدت من مناقِبِ
فأنّتم بذي قارٍ أمالت سيوفُكم عروشَ الذين استرهنوا قوسَ حاجِبِ
محاسنُ من مجدٍ متى يقرنوا بها محاسنَ أقوامٍ تَكُنُ كالمعايبِ
مناقبُ لجّت في علوّ كأنما تحاول ثأراً عندَ بعضِ الكواكبِ

فطرب لها وأحسنَ صلته ، وقال : أنشدني قصيدتك الرائية التي ترثي بها
محمد بن حميد فأنشده^(٣) : [من الطويل]

كذا فليجَلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ وليسَ لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عُذْرُ
توفيت الآمالَ بعدَ محمدٍ وأصبحَ في شُغْلٍ عن السَّفرِ السَّفرُ
وما كانَ إلّا مالَ مَنْ قَلَّ ماله وذخراً لمن أَمسى وليسَ له دُخْرُ
تردى ثيابَ الموتِ حُمراً فما أتى [لها] الليلُ إلّا وهي من سُندُسٍ خُضْرُ
كأنَّ بني نبهانٍ يومَ وفاته نجومُ سماءٍ خَرَّ من بينها البَدْرُ
هذا البيت مأخوذ من النابغة الذبياني^(٤) :

(١) شعره : ١٧٧ .

(٢) ديوانه ١٩٨/١ ، ٢٠٧ - ٢١٠ . وفيه :

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها

(٣) ديوانه ٧٩/٤ - ٨١ .

(٤) ديوانه ٧٨ . وفي الأصل : أعطاك صورة .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ترى كلَّ ملكٍ دونَهَا يَتَذَبَذَبُ
[هـ ب] لَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

وأخذه النابغة من بعض شعراء كِنْدَةَ يمدحُ عمرو بن هند : [من الطويل]

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ [بِالنَّاسِ] إِنْ رَأَوْا لِعَمْرٍو بِنِ هِنْدٍ غَضَبَةً وَهُوَ عَاتِبُ
هُوَ الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ عَلَى كُلِّ شَمْسٍ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ^(١)
وَقَالَ نَصِيبُ^(٢) : [من الطويل]

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلُهُ وَهَلْ تُشَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكَوَاكِبُ
وَمِثْلُهُ لَصَفِيَةِ الْبَاهِلِيَّةِ^(٣) : [من البسيط]

أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبِ الزَّمَانِ وَلَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ هُوَ الدَّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنَنَا الْقَمَرُ
نَعُودُ إِلَى خَيْرِ أَبِي دُلْفٍ ، قَالَ : فَبَكَى ، وَقَالَ : وَاللَّهِ وَدِدْتُ أَنَّهَا فِيَّ ،
فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ : بَلْ يُطِيلُ اللَّهُ عُمَرَ الْأَمِيرِ ، فَقَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مَنْ قِيلَ فِيهِ مِثْلُ
هَذَا الشَّعْرِ .

فانظر إلى هذه الأنفس الكريمة التي ترغبُ في الذكر الجميل فتختار
الحِمَامَ وتصبو إلى ابتناءِ المجدِ فتتهجر في تحصيله الراحةَ والمنام .

ولو تَصَدَّى مُتَصَدِّ لَذَكَرَ هَذَا النَّمْطَ فَحَسَبَ ، لَمَلَأَ بِهِ بَطُونَ الدَّفَاتِرِ ،
وَاسْتَنْفَذَ بِهِ أَنْفَاسَ الْمُحَاوِرِ ، وَعَطَّرَ الْآفَاقَ مِنْهُ بِمَا هُوَ أَضْوَعُ مِنْ أَنْفَاسِ
الْمَجَامِرِ .

وَقَدْ سَمِعَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الشَّعْرَ وَأُنْشِدَ فِي مَجْلِسِهِ وَأَجَازَ

(١) ديوان المعاني ١٧/١ بلا عزو .

(٢) شعره : ٥٩ .

(٣) مقطعات مراث ١٠١ ، ديوان المعاني ١٧/١ .

عليه ، وقصة كعب بن زهير وقصيدته^(١) : [من البسيط]

بانتُ سعادُ فقلبي اليوم متبولُ

يمدحُ بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قصة مشهورة وقد خلدوها^(٢)
المصنفون كتبهم وأودعوها بطون أوراقهم .

وخرج النبي ﷺ ، وجارية حسان بن ثابت تنشدُ : [من المقتضب]

هل عليّ ويحكمـا إن لهو ث من حـرج
فقال : لا حرج إن شاء الله .

وأنشده النابغة الجعدي^(٣) قوله : [من الطويل]

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا
[٦ أ] فغضب صلى الله عليه وسلم ، وقال : أين المظهر يا أبا ليلى ،
فقال : الجنة يا رسول الله ، فقال : أجل ، إن شاء الله تعالى ، وضحك ،
وأنشده منها :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادرُ تحمي صفوه أن يُكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أورد الأمر أضدرا
فقال : أجدت ، لا يفضض الله فاك ، فنيّف على المائة وكأنّ فاه البرد
المنهل ، ما سقط له سنٌّ ولا أنغلت^(٤) .

(١) ديوانه ٦ . وعجزه :

متيم إثرها لم يفد مكبول

وتنظر قصة كعب وقصيدته في : شرح قصيدة كعب ٣٣ . . .

وحاشية البغدادي على بانت سعاد ٥٢ . . .

(٢) في الأصل خلدوها .

(٣) شعره : ٦٨ - ٦٩ .

(٤) ينظر في قصة إنشاده : الزاهر ١ / ٢٧٤ ، الاستيعاب ٩٠١ .

وعن عكرمة^(١) قال : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ مُضْطَجِعاً إِلَى جَانِبِ امْرَأَتِهِ فِي اللَّيْلِ ، فَقَامَ إِلَى جَارِيَتِهِ فَأَتَاهَا ، فَندرت به امرأته فأخذت شفرةً وَجَعَتْ إِلَيْهِ لِتَضْرِبَهُ ، وَقَالَتْ : لو أدركتك بها وَجَعْتُ بَيْنَ كَتْفَيْكَ ، قال : لِمَ ؟ قالت : رأيتك ، قال : أليسَ رسولُ الله ﷺ ، قد نهى الجُنُبَ أَنْ يَقْرَأَ ، قالت : فاقْرَأْ ، فقال^(٢) : [من الطويل]

وفينا رسولُ الله يتلو كتابه كما لاح مشهورٌ من الصبح ساطعُ
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا له مواقفٌ إنَّ ما قالَ واقعُ
بيتٌ يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجعُ
فقالت : آمنت بالله وكذبتُ البَصَرَ ، ثم غدوت على رسول الله ﷺ ،
فأخبرته ، فضحك حتى بدت نواجذه^(٣) .

وسمعتُ هذه الحكاية على ما هي عليه عدا الشعر فإنِّي سمعته هكذا^(٤) :

[من الوافر]

شهدت بأنَّ وعدَ الله حقٌّ وأنَّ النارَ مثوى الظالمينا
وأنَّ العرشَ فوقَ الماءِ طافٍ وفوقَ العرشِ ربُّ العالمينا
وعن الشعبي^(٥) عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ وَفْدُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ شَأْنِهِمْ ، قَالَ لَهُمْ : هل فيكم أحدٌ من إيادٍ ، قالوا : نعم ، قال : أففيكم أحدٌ يعرفُ قُسَّ بن ساعدةَ الإياديِّ ؟ فقالوا : نعم ، كلُّنا نعرفُهُ ، قال : فما فَعَلَ ؟ قالوا : هَلَكَ قال : ما [٦ ب] أنساه بسوقِ عُكاظِ

(١) مولى ابن عباس ، ت ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥) .

(٢) ديوانه ٩٦ .

(٣) مقدمة ديوانه .

(٤) ديوانه ١٠٦ .

(٥) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت نحو ١٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧ . تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥) .

وخبر قس وخطبته وشعره في السيرة النبوية ١/ ١١ والزاهر ٢/ ٣٦٤ .

في الشهر الحرام يخطب الناس على جمل له أحمر ، وهو يقول : يا أيُّها النَّاسُ
اجتمعوا واسمعوا وعوا ، مَنْ عاشَ ماتَ ، وَمَنْ ماتَ فاتَ ، وَكُلُّ ما هُوَ آتٍ
آتٍ .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا ، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا ، سَقَفٌ مَرْفُوعٌ ،
وَنَجُومٌ تَمُورُ ، وَبِحَاثٌ لَا تَغُورُ ، وَتِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ، أَقْسَمَ قُسٌّ بِاللَّهِ وَمَا أَثِمَ لَئِنْ
كَانَ بَعْضُ الْأَمْرِ رِضًى لَكَ ، إِنَّ فِي بَعْضِهِ لَسُخْطًا وَمَا هَذَا لَعِبًا ، وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ
هَذَا لَعَجْبًا ، أَقْسَمَ قُسٌّ بِاللَّهِ أَنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ أَرْضِي لَهُ مِنْ دِينٍ نَحْنُ عَلَيْهِ ، مَا بَالُ
النَّاسِ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ ، أَرْضُوا فَأَقَامُوا ، أَمْ تُرْكُوا فَنَامُوا . قَالَ : وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَنْشُدُ أَيْبَاتًا لَا أَحْفَظُهَا ، فَقَالَ
بَعْضُهُمْ : أَنَا أَحْفَظُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ ، فَقَالَ : [من مجزوء الكامل]

فِي الْذَاهِبِينَ الْأُولِينَ	مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ	لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا	يَمْشِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا	يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقْنَتُ أَنِّي لَا مَحَا	لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ^(١) عَنْ أَنَسٍ^(٢) أَنَّهُ لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، كَانَ يَنْقُلُ اللَّبْنَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَقُولُ^(٣) : [من الرجز]

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
وَقَالَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ حَنْزِ^(٤) : [من مجزوء الرجز]

(١) قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ ، ت ١١٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧ . تذكرة الحفاظ ١/١٢٢) .

(٢) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، خَادِمُ الرَّسُولِ (ﷺ) ، ت ٩٣ هـ . (طبقات ابن سعد ١/٤٩٧ ، الإصابة ١/١٢٦) .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢٥٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ١/٢٥ .

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
والرجز بحر من أبحر الشعر ونوع من أنواعه .

قال جامعُهُ : ربّما كان هذا موضوعاً عليه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لأنَّ
الشعرَ لا ينبغي له وهو ممنوع عنه ، وإنَّ كان قد رُوِيَ فإلعهدةً على راويه وأنا
أستغفر الله من نقل ما لا يجوز نقله ولا تصحَّ الرواية فيه ، وإيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ
يعصمني من موبقات الدنيا والآخرة .

ولمَّا هَجَّتْهُ قريش دعا حسان بن ثابت ، وقال : يا حسان [٧ أ] إِنَّ قريشاً
هجتني فهاجهم وجبريل معك . وفي رواية : فهاجهم وروح القدس ينث على
لسانك . وفي رواية عن عائشة ، رضوان الله عليها ، قالت : سمعتُ رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لحسان : إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤْيِدُكَ مَا نَافَحْتَ
عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ .

ويُقَالُ : نافحت عن فلان : خاصمت عنه .

وكان أبو بكر وعمر ، رضوان الله عليهما ، شاعرين ، وكان عليٌّ ، عليه
السلام ، أشعرَ منهما .

ولمَّا احتَضَرَ أبو بكر قالت عائشة^(١) ، رضوان الله عليهما : [من الطويل]

لعمرك ما تغني التمام والرقى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
الحشرجة : الغرغرة عند الموت وتردد النفس . ففتح عينه ، وقال :
يا بُنَيَّةُ قولي : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾^(٢) .

وكان عمر ، رضوان الله عليه ، إذا خلا ترنم بالشعر وأنشده .

وأما عليٌّ ، عليه السلام ، فقد ذكر الرواة أنَّ له ديواناً ، وكان يستشهد

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٩٦ .

(٢) ق ١٩ .

بالشعر في خطبه ورسائله ، أنشد في ذكره ابن ملجم ، لعنه الله تعالى : [من
الوافر]

أريدُ جِباءَهُ ويريدُ قَتلي عذيري من خليلي من مُراد^(١)

وأنشد في قصة أخرى قولَ دُرَيْد بن الصمة^(٢) : [من الطويل]

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد
وهو من أبيات الحماسة^(٣) .

وأنشد في قصة أخرى : [من السريع]

شَتَّانَ ما يومي على كَوْرِها ويومَ حَيَّانَ أخي جابر^(٤)

وكانت فاطمة ، عليها السلام ، تتمثلُ بعدَ موتِ النبيِّ ، صَلَّى اللهُ عليه
وسلَّم ، بهذه الأبيات : [من الكامل]

يا عينُ بكي عند كلِّ صباحٍ جودي بأربعة على الجراحِ
الأربعة : الشؤونُ ، وهي مجاري الدموع .

قد كنتُ ذاتَ حميةٍ ما عشتَ لي أمشي البراحَ وكنتَ أنتَ سِلاحِي
البراحَ ، بالفتح : المتسع من الأرض ، لا زرع لي ولا شجر ، أي أمشي
في الفضاء عزيزةً ظاهرةً لا أخافُ أحداً ، وما بعده يُفسَّرُ .

[٧ب] فاليوم أخضعُ للذليلِ وأتقي منه وأدفعُ ظالمي بالراحِ
وأغض من بصري وأعلم أنه قد بانَ حدُّ صوامي ورماحي
وإذا دعت قمريةً شجناً لها يوماً على شجنِ دعوت صباحي

(١) البيت لعمر بن معدى كرب ، ديوانه ٦٥ وروايته :
عذيرك من خليلك .

(٢) ديوانه ٤٧ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٤ ، (ت) ٣٠٦/٢ .

(٤) للأعشى في ديوانه ١٠٨ .

أي قلت : واصباحاه .

وكان عليّ ينشدُ بعد موتِ فاطمة مَثَلًا^(١) : [من الطويل]

لكلِّ اجتماع من خيلين فرقةٌ وكلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ افتقادي فاطمًا بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليلُ

ويُروى : واحدًا بعد واحدٍ ، وقبلهما :

ذكرت أبا أروى فيتُ كأنني بردُ الهمومِ الماضياتِ وكيْلُ
وكانَ الحسينُ بن عليّ ، عليهما السلام ، ينشد وهما من شعره^(٢) : [من

الوافر]

لعمرك إنني لأحبُّ داراً تحلُّ بها سُكَيْنَةُ والرَّبابُ
أحبُّهما وأنفقُ جُلَّ مالي وليس لعاذلٍ عندي عتابُ
وكانَ عبدُ الله بن عباس جالساً يفتي فدخل عليه عمر بن أبي ربيعة

المخزومي وأنشده قصيدته التي أوَّلها^(٣) : [من الطويل]

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ
حتى انتهى إلى قوله فيها :

رأت رجلاً أمّا إذا الشمسُ قابَلَتْ فيضحى وأمّا بالعشيّ فيخْصَرُ
أخا سَفَرٍ جَوَابَ أرضٍ تقاذَفَتْ بهِ فَلَواتٌ فهو أشعثُ أغْبَرُ

حتى انتهى إلى آخرها ، فعاد إلى الحديث مع الجماعة ، فقالوا : يا حبر
الأمّة نحن نضربُ إليك أكبادَ الإبلِ لنستفتيك في الحلال والحرام فيأتيك مترف
من قريش فينشدك :

رأت رجلاً أمّا إذا الشمسُ قابَلَتْ فيضحى وأمّا بالعشيّ فيخسر

(١) الأبيات لشقران السلاماني ، في بهجة المجالس ٣٥٩/٢ .

(٢) العمدة ٣٦/١ .

(٣) ديوانه ٩٢ .

[٨] فتعرض عنا وتقبل عليه ، فقال : ما هكذا قال ، ولكنه قال :

فيضحى وأما بالعشي فيخصر

ولقد حفظت القصيدة ، وإن شئت أنشدتها من آخرها إلى أولها ، قالوا :

نعم ، ففعل .

فأما التابعون وغيرهم من الخلفاء والأمراء فلو أراد أحد أن يجمع من أشعارهم واستشهاداتهم كتاباً كبيراً لكان ذلك سهلاً عليه . فلولا كان الشعر من الشرف ومحله من الفضل لما جاز لهؤلاء سماعه فضلاً عن عمله وإنشاده والاستشهاد به في الوقائع ، وعلى كتاب الله ، وأخبار رسوله .

فأما الآن فهذه شريعة قد نسخت ، وسنة قد مسخت ، وقاعدة قد درست وطريقة قد طمست وطُمِست ، ومذهب قد ذهب ضياعاً ، وتفرق شعاعاً وهجر فلا يرى عياناً ، ولا يُسمع سماعاً ، وبناءً دعا بالرجل مشيدوه فوهى وتداعى ، فالنسيان أولى بالإنسان ، وإطراح هذه الأمور أشبه بالحال في هذا الزمان .

وحيث وصلت بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستين وستمئة إلى خدمة المولى صاحب الأعظم سلطان وزراء العالم علاء الحق والدين صاحب الديوان عطا ملك بن المولى صاحب السعيد الشهيد بهاء الدين محمد الجويني ، أعز الله نصره . وأعلى على الأقدار قدره ، وانتظمت في سلك أتباعه ، وعددت من حواشيه وأشياعه ، وغمرت بأياديهِ ، وسالت عليّ شعاب واديه ، وعمّنتي مبرّته ، ووجدت اليمن حين لاحت لي غرته ، وأهلني لكتابة^(١) الإنشاء ، وأسبغ عليّ ملابس النعم والآلاء ، وجدته كريماً في نفسه ، مهذباً في خلقه ، تاماً في خلقه ، قد جمع إلى شرف نفسه شرف نسبه ، وإلى طيب أخلاقه طهارة أعراقه ، وإلى كرم مولده كرم محتده ، فهو وأخوه المولى صاحب الأعظم سلطان وزراء العالم شمس الحق والدين محمد ، أعز الله

(١) الأصل : لكتابه .

نصرته ، [٨ ب] وأدامَ قدرته ، إنسانا عيني الزمان ونيرا فلك الإنعام والإحسان ،
قد بذلا الرغائب ، وأظهرا في اصطناع المعروفِ العجائب ، وجادا فالماء
جامدٌ والتبرُّ ذائب^(١) : [من الكامل]

وكذا الكريم إذا أقامَ ببلدة سالَ النصارُ بها وقامَ الماءُ
لا زالت دولتهما باقيةً على الدوامِ والاستمرارِ وإيالتهما مؤيدة بمعاونة
الأقضية والأقدار فإنهما مدّا بضبعي وسقيا غرسي فأينع أصلي وفرعي ونفعا
جدّي فأجادا نفعي ، فحالي بإقبالهما حالي ، وقد نما بهما جاهي ومالي ،
وأوجداني جدة فنيت بها آمالي ، فأنا أُملي في مدحهما الأُمالي ، وأرصعُ
تيجانَ شرفهما من درر أفكاري ، بالجواهر والآلي : فابلغا أكملَ السعادة في
ظلّ العلى وابقيا أتم البقاء أنتما ذاك الذي أخبر القرآن عنه في دوحه علياء أصلها
ثابتٌ كما ذكر الله تعالى وفرعُها في السماء .

وكانَ من منتهما التي أكرر صفاتها وأرددها ، ونعمهما التي أعدّ منها ولا
أعدّدها ، أنْ عرفتُ في خدمتهما الملكَ المعظمَ الكبيرَ فخر الدولة والدين
جمال الإسلام والمسلمين مفخر الزمان منوَجهر بن أبي الكرم الهمداني ، أسبغَ
اللهُ ظله وأعلى محلّه ، فجلوتُ بمعرفته صدأ القلبِ والعينِ وأحللتهُ مني في
الأسودَيْن ، وعقدتُ في محبته خنصري وأفضيتُ إليه بعُجْري وبُجْري^(٢) ،
ورأيتُه مهذبَ الأخلاقِ كريمها ، جميلَ الغرّةِ وسيمها ، لو جُسّدَ العقلُ لكانَ
إيَّاهُ ، أو مُني السّدادُ لما تعدّاهُ ، حَسَنَ الصّمتِ حلو الحديثِ جامعاً بينَ الشرفِ
القديمِ والمجدِ الحديثِ ، قد أضافَ إلى الكَرَمِ الطريفِ الكَرَمَ التالِدَ ، وأشبهَ
أباهُ في الفضلِ فقيل : هذا الولدُ من ذلك الوالدِ ، جَمَعَ اللهُ بهِ أشتاتِ المناقبِ
وأَحَسَنَ إليه في المبادي والعواقبِ .

ولمّا [١٩] أحكمت الأيامُ في خدمته عهودَ الودادِ ، وحَصَلَ من طولِ

(١) للمتنبّي، ديوانه ١٩/١ .

(٢) أي بسرّ أمري وجهره . والعجر : العروق المتعقدة في الظهر ، والبحر : ما يكون منها في البطن .

الصحبة حُسْنُ الاتحادِ ، طَلَبَ أَنْ أَجْمَعَ لَهُ مَجْمُوعاً شَمْتِلاً عَلَى مَعَانٍ مِنَ
الأشعارِ وَلُجَعَ مِنْ مُحَاسِنِ الْأَخْبَارِ ، لِيَشْرَفَهُ بِمِطَالَعَتِهِ ، وَيُنِيبَ عَنْ حَضُورِي
إِذَا غَبْتُ عَنْ خِدْمَتِهِ ، وَيَكُونُ كَالْمَذْكُرِ بَعْدِي وَالْمُنْبَهُ عَلَى حِفْظِ وَدِّي ، وَإِنْ
كَانَتْ عَهْدُهُ ، جَمَلَ اللَّهُ بِبِقَائِهِ ، مُحْفُوظَةً عَلَى الدَّوَامِ ، مَصُونَةً مَعَ تَصْرِفِ
الْأَيَّامِ ، لِأَنَّ مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ مِنَ النَّبْلِ كَانَ مِثْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ فَهُوَ إِلَى أَعْلَى رُتَبِ
الْمَجْدِ رَاقٍ ، وَعَلَى عَهْدِهِ فِي كُلِّ حَالٍ بَاقٍ ، فَلَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ حَيْثُ نَادَانِي ،
وَمَرِيتُ خَلْفَ الْقَرِيحَةِ فَدَرَّ وَأَتَانِي .

ولولا ما افترضته من اتباعِ إشارتي ، وآثرته من النهوض بخدمته ، لكان في
الزَّمانِ وأكداره المتعددة وفواده المتكررة المتعددة ما يشغل الإنسان عن
نفسه ، وتذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه ، وقد استخرتُ اللهَ في جمع هذا
المجموع وجعلته أوصافاً وَسَمِّيَتْهُ : (التذكرة الفخرية) ، والتزمت بشرح
ما يعرض في أثنائه من كلمة لغوية أو معنى يحتاج إلى إيضاح ، ولي على
الناظر في سِتْرِ الْعُورِ والزَّلَّاتِ والإِغْضَاءِ عَلَى الْخَطَا وَالْهَفَوَاتِ ، فَمَا رُفِعَ قَلَمٌ
عَنْ كِتَابِ الْإِنْسَانِ مُعَرَّضٌ لِلنَّسْيَانِ ، وَالْمُخْتَارُ مُعَانٍ ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي
الاسْتِحْسَانِ ، وَقَدْ أَمْلَيْتُ جُمْلَةً مِنْهُ مِنْ خَاطِرِي فَمَنْ وَجَدَ فِيهِ خَطَأً وَأَصْلَحَهُ أَوْ
خَلَّلاً فَهَذَّبَهُ قَامَ مَقَامَ الْمُفْهَمِ وَقَمْتُ مَقَامَ الْمُتَفَهَّمِ ، وَعَرَفْتُ لَهُ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى
الْمُتَعَلِّمِ ، إِكْرَاماً لِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَدَبِ ، وَقَضَاءً لِحَقِّ الْعِلْمِ فَلَوْلَا الْوِثَامُ هَلَكَ
الْأَنَامُ .

وقد ملتُ في أَكْثَرِهِ إِلَى أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ إِلَّا مَا قَلَّ مِنْ
أَشْعَارِ الْقَدَمَاءِ وَمَا لَمْ أَرِ لِلْمُعَاصِرِينَ فِيهِ شَيْئاً ، فَالضَّرُورَةُ تَدْعُونِي إِلَى اسْتِعْمَالِ
أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِيهِ وَرَغْبَتِي فِي أَشْعَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ قُرْبُ مُتَنَاوِلِ مَعَانِيهِمْ وَسَلَامَةُ
أَلْفَظِهِمْ وَتَنَاسُبُهَا وَحُسْنُ [٩ ب] مَذْهَبِهِمْ فِي تَلْطِيفِ الْأَلْفَازِ وَالْمَعَانِي وَرَشَاقَةِ
السَّبْكِ وَإِصَابَةِ الْغَرَضِ وَتَجَنُّبِ حَوْشِي اللَّغَةِ وَوَحْشِيهَا لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى
الرَّغْبَةِ فِيهِ وَأَنْسَبَ إِلَى مَا اقْتَضَتْهُ الْحَالُ الَّتِي جُمِعَ لَهَا ، وَأَلِيقَ بِطَبَاعِ أَهْلِ الْعَصْرِ

ولأنَّ الجيّد من أشعار الجاهليّة ومخضرمي الإسلام ومخضرمي الدولتين
والمحدثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع وأنَّ المصنفين لم يغادروا منها
صغيرةً ولا كبيرةً إلّا أحصوها وقد كان ، جمّل الله ببقائه وجمّع القلوب ، وقد
فعل ، على ولائه ، طلب أن أضيف إلى هذا المجموع شيئاً من الدوبيت
والمواليا والموشحات فأجبتة إجابةً مطيع ، وسارعتُ إلى امتثال أمره مسارعةً
سميع ، وتبعْتُ غرضه في الاختيار وملتُ معه في الإيراد والإصدار ، وبالله
أعتمدُ وأعتضدُ ، وعليه أتوكّل ، وهو حسبي ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ
العظيم .

(وصف في الشباب والخضاب والمشيبي)

الشبابُ باكورةُ الحياةِ وإبان صفو العيش ووقت التمكن من الأغراض وزمن الطرب والغزل وفيه استقامة القوى الطبيعية وجريها على أحسن حالة وأتمّ انتظام والتصرف في ملاذ النفس واقتضاء الجوارح للحركات والنشاط على التمام وفيه تقوى خيالات الهوى وتنسبط الروح وتنبعث الهمم والمزاج الطبيعي فيه الحرّ واليبس .

وقد اختلف الأطباء في حرارة الصبيان والشباب وأيّهما أشدّ ، واستدلّ كلُّ قومٍ على نصر مذهبهم بأمور قد بسطوا القول فيها لا يتعلق غرضنا بذكرها . وجالينوس يقول : إنّها متساوية في الفريقين وإنما هي متعلقة في الشباب بموضوع يابس وفي الصبيان بموضوع رطب ، قال : ولو فرضنا [١٠] ناراً متساوية أوقدت على حجرٍ وماءٍ زماناً واحداً وجدنا في الحجر ممانعة لا نجد مثلها في الماء ليس موضوعها .

وقد ذكر الشعراء الشباب وطوّلوا في أوصافه ونعتوه فأحسنوا نعته وبكوا عليه فأكثرُوا البكاء إلا أنهم قلّ أن يذكروه إلاّ عند فقده أو يبكوا عليه إلاّ بعد فراقه ووقت التظلم من الشيب ، والأصل في جميع ذلك حب الحياة والرغبة في السلامة وقد ذمّ الشباب أيضاً وذكرته معاييه وهذا عائد إلى العياء .

وها أنا أذكر ما يخطر من ذلك وبالله التوفيق .

أنشد المبرّد قال : أنشدنا أبو عثمان المازني لأبي حَيّة النّميري^(١) : [من

المتقارب]

(١) شعره : ٤٢ - ٤٦ .

زَمَانُ الصَّبَا لَيْتَ أَيَّامَنَا
زَمَانٌ عَلَيَّ غَرَابٌ غُدَافٌ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ ذَاكَ الْغَرَابَ
كَأَنَّ الشَّبَابَ وَلِذَاتِهِ
رَيْقُ الصَّبَا وَرَيْقُهُ وَرَوْنَقُهُ : أَوَّلُهُ .

رَجَعَنَ لَنَا الصَّالِحَاتِ الْقِصَارَا
فَطَيَّرَهُ الدَّهْرُ عَنِّي فَطَارَا
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَذْكَارَا
وَرَيْقُ الصَّبَا كَانَ ثَوْباً مُعَارَا

وَهَازِئَةً إِذْ رَأَتْ لِمَتِّي
وَقَلَّدَنِي مِنْهُ بَعْدَ الْخِطَامِ
أَجَارَتَنَا إِنَّ رَيْبَ الزَّمَا
فَلِإِمَّا تَرَى لِمَتِي هَكَذَا
فَقَدْ أُرْتَدِي طَلَّةً وَخَفَّةً

تَلَفَّعَ شَيْبٌ بِهَا فَاسْتَدَارَا
عَذَاراً فَمَا [أَنَا] أَسْطِيعُ عَنْهُ اعْتَدَارَا
نَ قَبْلِي غَالُ الرِّجَالِ الْخِيَارَا
فَأَسْرَعْتُ مِنْهَا لِشَيْبِي النَّفَارَا
وَقَدْ أَبْزَرُ الْفَتِيَاتِ الْخِفَارَا

الطلَّة : اللذيدة ، وشَعْرٌ وَخَفٌ : أي كثيرٌ حَسَنٌ أَسْوَدٌ ، وَوَحَفٌ ،
بالتحريك ، والخفر شدة الحياء ، وامرأة خَفْرَةٌ ، ويقال : خَفِرَةٌ بالكسر ،
يقول : ارتديت شيبةً طَلَّةً ، أي لذيدة .

قوله : وكان عليّ غرابٌ غداف : أراد به [١٠ ب] الشباب ويشبه أن يكون
مثل قول الأعشى^(١) : [من البسيط]

وَمَا طِلَابُكَ شَيْئاً لَسْتُ مُدْرِكُهُ
وَمِنْهُ أَخَذَ الْقَائِلُ ، أَظُنُّ الْأَبْيَاتَ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ^(٢) :

أَيَا بُومَةٍ قَدْ عَشَعَشْتُ فَوْقَ هَامَتِي
عَلِمْتُ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزَرَّتْنِي
وَمِنْهُ أَخَذَ الْفَلَنُكَ الْمَوْصِلِي ، مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ ، كَانَ وَتُوفِي ، وَكَانَ

عَلَى الرِّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غَرَابُهَا
وَمَأْوَاكَ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا

(١) ديوانه ٧٣ .

(٢) ديوانه ٢٠ .

لا يعرف الكتابة والأدب ، وله مع هذا أشعار رائقة : [من الطويل]

سهرت لياليه وفيها مسامري
فأهاً على مخضّل عيش به انقضى
أغنّ من الأتراك نامت وشأته
وما طيّرت غربان فودي بُزائه

وقال أبو حيّة النميري^(١) : [من الوافر]

لعمُر أبي الشباب لقد تَوَلَّى
إِذِ الأيَّامُ مَقْبِلَةٌ عَلَيْنَا
فرَحَّلَ بالشَّبابِ الشَّيْبُ عَنَّا
وقد كان الشبابُ لنا خليلاً
حَمِيداً لا يُرَادُ به بَدِيلُ
وظلُّ أَرَاكَةِ الدُّنْيَا ظَلِيلُ
فليتَ الشَّيْبَ كانَ به الرّحيلُ
فقد قضى مَآرِبَهُ الخليلُ

وقال أبو نواس^(٢) : [من الكامل]

كانَ الشابُّ مطيَّةَ الجهلِ
كانَ الشَّفيعَ إلى مَآرِبِهِ
ومحسّنَ الضحكاتِ والهزلِ
عندَ الفتاةِ ومُذْرِكَ التَّبلِ
التبل : التَّرةُ والدَّحْلُ ، يقال : أصبت بتبل أي بذحل ، والجمعُ تُبول ،
ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم : أفناهم .

كانَ الجميلُ إذا ارتديتُ به
والباعثي والناسُ قد رَقَدُوا
ومشيئتُ أخطرَ صَيِّتِ النَّعْلِ
حتى أكونَ خليفَةَ البَعْلِ
[١١] ومنها ، وقد أجادَ ما شاء :

والأمري حتى إذا عَزَمْتُ
أبو عبادة البحتري^(٣) : [من الطويل]

فأضللت حلمي والتفتُ إلى الصبا
سفاهاً وقد جزتُ الشبابَ مراحِلا

(١) شعره : ١٦١ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) ديوانه ٤٢ .

(٣) ديوانه ١٦٠٤ .

فَعَلَنْ بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنْ قَلَائِلَا فَلَلَّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحَسَنُ مَا
 ابْنُ نَبَاتَةِ السَّعْدِيِّ^(١) : [من الكامل]

وَالْعِيشُ فِي ظِلِّ الزَّمَانِ النَّاظِرِ لَا يَبْعَدُنْ زَمَنَ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا
 وَالشَّيْبُ لَيْسَ لَذْنِبِهِ مِنْ غَافِرِ أَيَّامَ تُغْفَرُ لِلشَّبَابِ ذُنُوبُهُ
 بِشَّارِ بْنِ بُرْدٍ^(٢) : [من الكامل]

وَرَكِضْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لِي مَرْكَضَا وَلَقَدْ جَرِيتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الصَّبَا
 فَأَطَعْتُ عَاذِلَتِي وَأَعْطَيْتُ الرِّضَا وَعَلِمْتُ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ مِنْ دَهْرِهِ
 أَخَذَهُ أَبُو نَوَاسٍ^(٣) فَقَالَ : [من الطويل]

وَأَسْمَتْ سَرْحَ اللّٰهُو حَيْثُ أَسَامُوا وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بَدَلُوهُمْ
 فَإِذَا عَصَاةٌ كُلُّ ذَاكَ أَثَامُ وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ
 أَخَذَهُ أَمِينُ الدَّوْلَةِ بْنُ التَّلْمِيزِ^(٤) : [من الكامل]

فَصَحُوتُ وَاسْتَأْنَفْتُ سِيرَةَ مُجْمَلِ كَانَتْ بُلْهَنِيَّةُ الشَّيْبَةِ سَكْرَةً
 عَرَفَ الْمَحَلَّ فَبَاتَ دُونَ الْمَنْزَلِ وَقَعْدَتْ أَرْتَقِبُ الْفَنَاءَ كِرَاكِبِ
 وَمِثْلُهُ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ طَيْفُورٍ : [من الكامل]

فِي اللّٰهُو بَيْنَ مُحَرَّمٍ وَمُحَلَّلِ كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةً أَنْضَيْتُهَا
 مِنْ صَبُوءٍ وَفَتَوَةٍ وَتَغَزَلِ وَبَلَغْتُ غَايَةَ مَا يَلْذُّ بِهِ الْفَتَى
 مَرُّ مَضَلِّ وَنَسَكْتُ غَيْرَ مَعْدَلِ فَلَهَوْتُ غَيْرَ مُعَلِّلٍ وَفَتَكْتُ غِي
 [١١ ب] وَأَخَذَتْهُ مِنْهُمْ فَقُلْتُ : [من الكامل]

وَصَحُوتُ إِذْ لَاحَ الْمَشْيِبُ بِمَفْرِقِي وَلَقَدْ سَكُرَتْ غَدَاةُ خَمَّارِي الصَّبَا

(١) ديوانه ٤٠٧/٢ . وفيه : فِي ظِلِّ الشَّبَابِ النَّاظِرِ .
 (٢) ديوانه ٩٢/٤ .
 (٣) ديوانه ٤٠٧ - ٤٠٨ .
 (٤) وفیات الأعيان ٧١/٦ . والثاني منهما لصريح الغواني فِي ديوانه ٣٣٨ .

ونزعت عن عيني وقلتُ للائمي ها قد أطعْتُكَ في مرادك فارفقِ

أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري^(١) التنوخي : [من البسيط]

إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شبَّيتهِ فما يقولُ إذا عصرُ الشبابِ مضى
وقد تعوَّضْتُ عن كلِّ بمُشَبِّهه فما وجدتُ لأيامِ الصِّبا غَوْضاً

وقد أحسنَ مهيار^(٢) في قوله : [من الكامل]

ما أنكرتُ إلاَّ المشيبَ فصَدَّتْ وهي التي جَنَّتِ المشيبَ هي التي
وألامُ فيك وفيك شَبْتُ على الصِّبا يا جَوْرَ لائمتي عليك ولَمَّتِي

أنشدني كمال الدين بن محمد للسيد ابن طباطبا العلوي^(٣) : [من الخفيف]

كان عصر الشباب ظلاً ظليلاً تتفيا بعقوتيه الظباء
العقوة : الساحة وما حول الدار .

كانَ عصر الشباب جنةً دنيا لو ثوى نازلاً لما قلتُ فيه
أجتني من ثماره ما أشاء (رُبَّ ثاوٍ يملُّ منه الثواء)

آخر^(٤) : [من الكامل]

شيان لو بكتِ الدِّماءُ عليهما عيناى حتى يأذنا بذهابِ
لم يبلغا المعشار من حقيهما شرح^(٥) الشباب وفرقة الأحبابِ

شرح الشباب : أوله ، والشارخ : الشباب .

وقلتُ : [من الخفيف]

(١) شروح سقط الزند ٦٥٥ .

(٢) ديوانه ١٥٣/١ - ١٥٤ .

(٣) أخل به شعره .

(٤) محمود الوراق ، ديوانه ٣٧ ، وفي نسبه خلاف .

(٥) في الحاشية : ورأيت في نسخة مكان (شرح) : موت .

هل معيذُ عَصَرَ الشباب وعيشاً خِلْتُ أوقاته خيلاً زارا
إذ مغاني الحمى أواهل تجلو للعيون الشموس والأقمارا
وقلتُ : [من الخفيف]

زمن اللهو والبطالة جادت لك دموعي فصوبهن مطيرُ
وسقى عهدنا بمخدعها در شؤبونها ملئت غزيرُ
[١٢٢] الشؤبوب : الدفعة من الغيث ، والجمع : الشآبيب . والمُلْتُ :
الدائم .

دار لهو قضيت فيها شبابي وخلعت العذار وهو طريرُ
يقال : طَرَ النبتُ يطُرُّ ، بالضم ، طروراً : نبت ، ومنه : طَرَ شاربُ
الغلام .

وإذا ما الشَّبابُ ولَّى فما أن ست على فعل أهله معذورُ
فاتباعُ الهوى - وقد وَخَطَ الشيبُ وأودى غُضُنُ التصابي - غرورُ
وخطه الشيب : خالطه .

وقلتُ : [من الكامل]

ولقد ذكرت وأيّ صبّ شفّه بعدّ وهجران ولم يتذكر
أيام لا ظل الصبا بمقلص عنا ولا ورد الهوى بمكدر

وقال الشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي^(١) ، رحمه الله ،
أجاز لي جماعة أن أروي عنهم عنه ما تصح روايته من مقول ومنقول ، وكان
شيخ زمانه غير مُدافع ، قرأ علي موهوب بن الخضر الجواليقي ، رحمه الله
تعالى : [من الطويل]

(١) شعره : ٦٥ . وأبو اليمن من أهل بغداد ، وهو عالم شاعر ، توفي سنة ٦١٣ هـ . (خريدة القصر
« القسم العراقي » ٢١٩/١/٣ ، معجم الأدباء ١١/١٧١) .

عفا الله عَمَّا جَرَّهَ اللهوُ والصُّبَا
 زَمَانٌ صَحْبِنَاهُ بِأَرْغَدِ عَيْشَةٍ
 وَأَعْقَبْنَا مِنْ بَعْدِهِ غَيْرَ مَشْتَهَى
 لئن عَظُمْتَ أَحْزَانُنَا بِنَزْوِلِهِ
 وَمَا مَرَّ مِنْ قَالِ الشَّبَابِ وَقِيلِهِ
 إِلَى أَنْ مَضَى مُسْتَكْرَهًا لِسَبِيلِهِ
 مَشِيبٌ نَفَى عَنَا الْكُرَى بِحُلُولِهِ
 لِأَعْظَمُ مِنْهَا خَوْفُنَا مِنْ رَحِيلِهِ

البيت الأخير مثل قول الأول : [من البسيط]

الشيبُ كُرْهُهُ وَكُرْهُهُ أَنْ يَفَارِقَنِي
 فاعجبُ لِشَيْءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مُودُودُ

وقال آخر : [من الخفيف]

يَا زَمَانَ الشَّبَابِ مَا زِلْتُ أَبْكِي
 أَنْتَ كُنْتَ الدُّنْيَا فَلَمَّا تَوَلَّى
 كُ دَمِ الْمُقْلَتَيْنِ دُونَ الدَّمْعِ
 تَ تَوَلَّى فَهَلْ لَهَا مِنْ رَجْوِ

أبو الحسن الخراساني : [من الطويل]

[١٢ ب] ذَرِينِي أَوَاصِلٌ لَذَتِي قَبْلَ فَوْتِهَا
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صَحَّةٌ وَشَبِيبَةٌ
 وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْتَرَرْ بِهَا
 وَشَيْكَاً لِتَوَدِيعِ الشَّبَابِ الْمَفَارِقِ
 وَكَأْسٌ وَقَرُبٌ مِنْ حَبِيبٍ مُوَافِقِ
 وَبَادَرٌ بِاللذَاتِ قَبْلَ الْعَوَائِقِ

صفي الدين منصور الإزبلي : اجتمعتُ به مراراً ، وكانَ شاعراً تَجِيءُ فِي
 أَشْعَارِهِ أَشْيَاءٌ جَيِّدَةٌ : [من الكامل]

أَشْتَاقُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَحَسَنَ مَا
 رُدُّوا عَلَيَّ مِنَ الشَّبَابِ بِقَدْرِ مَا
 فَعَلْتُ وَحُقَّ لِمِثْلِهَا يُشْتَاقُ
 كَسَدَ الْمَشِيبِ فَلِلشَّبَابِ نِفَاقُ

ومن شعره : [من الطويل]

أَوَانِسُ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَأَنْجُمٍ
 وَقَالُوا سَلَا عَصَرَ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا
 يَنْفَرُهَا عَنْ صَبْحِ لَمَتِهِ الْوَخْطُ
 حَزِينٌ وَظَنِّي أَنَّهُ مَا سَلَا قَطُ

أخذ البيت الأول من أبي العلاء المعري وقصّر عنه ما شاء حيث قال : [من

الخفيف]

هي قالت لما رأت شيبَ رأسي وأرادتُ تنفـسـاً وازوراراً
أنا بَدَرُ والصبحُ قد لاحَ في رأ سك والصبحُ يطردُ الأقماراً
وقد كرره أبو العلاء ، رحمه الله ، وهي غاية في معناها وتُروى للمغاربة :

[من الكامل]

نزل المشيبُ بعارضِيه فاعرضوا وتقوَّضتْ خيم الشباب فقوضوا
فكأنَّ في الليل البهيم تبسطوا خَفَرًا وفي الصبح المنير تقبضوا
ولقد رأيت وما سمعت بمثله بيناً غرابُ البين فيه أبيضُ

أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

شاب رأسي وما أظنُّ مشيبَ الـ رأسٍ إلا من فضلِ شيبِ الفؤادِ
طال إنكاري البياضَ وإنَّ عُمَّ رُتُ شيئاً أنكرت لونَ السوادِ
وكذاك العيونُ في كلِّ بؤسٍ ونعيمٍ طلائعُ الأكبادِ^(٢)

ابن التعاويذي البغداديّ الشاعر المجيد الحسن الشعر ، البديع المقاصد ،
أوحد زمانه ، وشاعر أوانه ، الذي يجاري الهواء رِقَّة طبع ، ويقول^(٣) : [من
الخفيف]

[١٣ أ] لم أقل للشباب في دَعَة الد ه ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلاً سَوْد الصُّحُفَ بالذنوبِ وَوَلَّى

وعمل فيه ابنُ الفقيه المحولي : [من مجزوء الكامل]

يا هاجياً عصرَ المشي ب ومادحاً عصرَ التصابي
لو جزت يوماً بالمحو ول ما ذممت سوى الشباب

(١) ديوانه ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٢) في الحاشية : (كاتبه : القمر ربما طلع الصبح عليه . وأتم منه قول بعضهم معذراً :
عذر الكواعب أنهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح إذا بدا) .

(٣) أخل به ديوانه .

ابن الرومي^(١) : [من الكامل]

لا تَلَحْ مَنْ يَكِي شَبِيَّتَهُ إِلَّا إِذَا لَمْ يَبْكُهَا بَدَمِ
لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا إِلَّا زَمَانَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتُهَا حَتَّى تُغَشَّى الْأَرْضُ بِالظُّلَمِ
وَلَرُبَّ أَمْرٍ لَا يُبَيِّنُهُ وَجَدَانُهُ إِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

وأنشدني بعضُ الأصحابِ : [من الكامل]

قَبْلَ الشَّبَابِ شَبِيَّةٌ مَحْمُودَةٌ وَالْإِلْتِحَاءُ هُوَ الْمَشِيبُ الْأَوَّلُ
يَأْتِي السَّوَادُ عَلَى الْبَيَاضِ وَبَعْدَهُ يَأْتِي الْبَيَاضُ عَلَى السَّوَادِ فَيَرْحَلُ

ومما يأخذ بمجامع الإحسان قول البحتري^(٢) : [من الكامل]

أَخِيْبُ عِنْدَكَ وَالصَّبَا لِي شَافِعٌ وَأَرَدُّ دُونَكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي

ابن التعاويذي^(٣) : [من البسيط]

أَعَائِدُ وَأَحَادِيثُ الْمُنَى خُدْعٌ عَلَى الْغَضَى زَمَنٌ مِنْ عَيْشِنَا سَلْفَا
هِيَهَاتَ أَنْ تَرْجَعَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي شَبِيَّةٌ عِنْدَكُمْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفَا

وقال أيضاً^(٤) : [من الكامل]

فَلَرُبَّ لَيَالٍ سَلَفْنَ لَنَا بِهَا وَالْقَلْبُ بِالتَّفْرِيقِ غَيْرُ مُرَوِّعِ
أَيَّامٍ لَا ظِلَّ الصُّبَا بِمَقْلَصِ عَنَّا وَلَا شَمْلُ الْهَوَى بِمُضْطَّعِ
أَيَّامٍ لَهَا طَالَمَا أَنْضَيْتُهَا فِي مَشْهَدٍ لِلْغَانِيَاتِ مُجْمَعِ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا بِهَا لَرَأَيْتَ مَا يُصْبِيكَ مِنْ مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعِ

(١) ديوانه ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤ .

(٢) ديوانه ١٦٦٣ .

(٣) ديوانه ٢٩١ .

(٤) أخل به ديوانه .

[١٣ ب] فيهدي الصواب إلى كل سمع كأنما نسج على منوال وغُذي من لطف المعاني بلبان ، وتصرف كما شاء في البيان ، ولولا تقدم زمانه على زمانني ، لأطلقت في نعته لساني ، وثبتت في ميدان أوصافه عِناني ، وذكرت من بدائع مقاصده ما هو علق بالقلوب من نغمات الأغاني ، ولكن غرضي مقصور على ذكر أهل عصري وأبناء دهري ، إلا ما لم أجد لهم فيه مقالاً ، ولا نسجوا على منواله مثلاً ، لأنّ المعاصر ما تنوّق تنوّق المتقدم ، ولهذا قال عنترة^(١) : [من الكامل]

هل غادر الشعراء من مُترَدِّمٍ

وإن ذكرت من هؤلاء الجماعة أحداً فلموضع شرف قدرهم ولئلا أخلّ بذكرهم ، كيف ولم نغترف إلا من بحرهم ، ولا شتفنا أسماعنا إلا بدُرهم ولا ارتوينا إلا من درهم .

مدح الإمام الناصر ، ومحاسن شعره فيه له من قصيدة^(٢) : [من البسيط]

سَقَاكَ سَارٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَّانُ	وَلَا رَقَّتْ لِلْغَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ
يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ أَتُّ	رَابِي وَلِلَّهْوِ وَالْأَوْطَارِ ^(٣) أَوْطَانُ
أَعَائِدُ لِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى	أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابٌ فِيكَ فَيْنَانُ
إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنٌ مُسَاعِدَةٌ	وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَغْوَانُ
وَلِي إِلَى الْبَانِ مِنْ رَمْلِ الْحَمَى طَرَبٌ	فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْبِنِي وَلَا الْبَانُ

السيد الشريف الرضي^(٤) الموسوي : [من الطويل]

دعاني أفر باللهو والرأس مظلم فما أبعد الإطراب والرأس مقرر

(١) ديوانه ١٨٦ . وعجزه : أم هل عرفت الدار بعد توهم .

(٢) ديوانه ٤١٢ .

(٣) في الديوان : والأطراب .

(٤) ديوانه ٤٥١ / ١ وقد أخل بالبيت الأول .

رَأَيْتُ شَبَابَ الْمَرْءِ لَيْلًا يُجْنُهُ
وَشَيْبُ الْفَتَى صُبْحُ يَبِينُ عَوَارَهُ
وَإِنْ ضَلَّالِي فِي النَّهَارِ لَهْجَنَةٌ
أَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ فِي ذِمِّ الشَّبَابِ وَاتَّفَقَ أَنِّي وَدَّعْتُ شَرَفَ الدَّوْلَةِ
عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الدَّوَامِي ، وَكَانَ^(١) يُلَقَّبُ بِالشَّبَابِ ، فَأَنْشَدْتُهُ إِيَّاهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ
وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ : [مِنَ الْكَامِلِ]

[١٤] وَالْآنَ فَارَقْتُ الشَّبَابَ وَقُلْتُ لـ
وَدَعَا الْمَشِيبُ إِلَى النَّهْيِ فَأَجَبْتُهُ
وَرَمَى الْعِذَارَ بِنَافِذٍ مِنْ أَسْهُمٍ
وَقُلْتُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

وَلَائِمٍ فِي الْهَوَى أَضْحَى يَفْنِدُنِي
قَالَا تَسَلَّ فَأَيَّامَ الصَّبَا سَفَهُ
وَقُلْتُ :

لَا تَسْمُنِي صَبْرًا فَقَدْ حَرَّمَ الْـ
وَاسْتَعْرِ لِي دَمْعَ السَّحَابِ فَقَدْ أَفـ
وَأَعَدَّ لِي ذِكْرَ الْعَقِيقِ وَأَيَّا
فَطَلَابِي رَجُوعَ مَا فَاتَ مِنْ عَصـ
وَسَوَّالِي رَسْمًا مَحِيلاً وَنَوِيًّا
فَالَهُ عَنِّي يَا عَاذِلِي فَغْرَامِي
آخِرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَكَانَ الشَّبَابُ الْغَضُّ لِي فِيهِ رَاحَةٌ
فَسَقِيًّا وَرَعِيًّا لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
فَوْقَرَنِي فِيهِ الْمَشِيبُ وَأَدَّبَا
وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ وَمَرْحَبَا

(١) فِي الْأَصْلِ : وَقَالَ .

محمد بن حازم^(١) : [من البسيط]

لا حينَ صبرٍ فخلَّ الدمعَ ينهملُ فقدُ الشبابِ يومَ المرءِ متّصلُ
لا تكذبَنَّ فما الدنيا بأجمَعِها من الشبابِ يومَ واحدٍ بَدَلُ
كفاكَ بالشيبِ ذنباً عند غانيةٍ وبالشبابِ شفيعاً أيُّها الرجلُ

عبد الله بن حسن بن حسن : [من الكامل]

لو أن أسرابَ الدموعِ ثنت شرخَ الشبابِ على امرئٍ قبلي
لبكيتَه دهري بأربعة فسفحتها سَجْلاً على سَجَلِ

[١٤ ب] السيّد الرضويّ^(٢) الموسويّ : [من الطويل]

فما لي أذمُّ الغادرينَ وإنّما شبابي أوفى غادرٍ بي ومما ذق
تُعيرني شبي كَأَنّي ابتدعتهُ ومَنْ لي أن يبقَى بياضُ المفارقِ

منصور النمريّ^(٣) : [من البسيط]

لا حسرةٌ تنقضي مني ولا جَزَعُ إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرتجعُ
ما كنتُ أوفي شبابي كُنْهَ غُرَّتِهِ حتى انقضى فإذا الدنيا له تبْعُ

وقد ذكرتُ ما يتعلق بالشباب والشيب حسبما يقتضيه هذا المختصر .

ومن هذا الباب ما قيل في الخضاب فإنه شبابٌ مستعارٌ .

قال الشيخ أبو عليّ الحسن [بن أحمد] بن عبد الغفار الفارسيّ^(٤) ،

وقيل : إنّه لم يعمل غيرها : [من الوافر]

خَضِبْتُ الشيبَ لما كان عيباً وخَضِبُ الشيبِ أُولَى أن يُعابا

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) ديوانه ٥٧/٢ . وفيه : أدنى غادر .

(٣) شعره : ٩٥ - ٩٦ . وفي الأصل : النميري . وهو تحريف .

(٤) في الأصل : أبو الحسن علي . والصواب ما أثبتنا . والأبيات له في معجم الأدباء ٢٥٢/٧ وإنباه

الرواة ٢٧٥/١ ووفيات الأعيان ٨١/٢ .

ولم أَخْضِبْ مخافةً هجرٍ خِلٍّ ولا عتاً خشيت ولا عتاباً
ولكنّ المشيب بدا ذميماً فصيّرتُ الخِضابَ له عقاباً

أنشدني بعضُ الأصحاب : [من الكامل]

وهي التي قالت لجارة بيتها قولاً دموعي كنّ رجعَ جوابه
ما كان ينفعه لديّ شبابه فعلامٌ يُتَعَبُ نفسَهُ بخضابه

آخر : [من الوافر]

وحقك ما خضبتُ مشيبَ رأسي رجاءً أن يدومَ لي الشبابُ
ولكنّي خشيت يراد منّي عقول ذوي المشيب فلا يُصاب

أنشدني كمال الدين محمد بن البوازيجي : [من مجزوء الكامل]

إنّ الخِضابَ لحيلةٌ في ردّ أيامِ الشبابِ
ويغضُّ من طرف العدو ويستبي قلبَ الكعابِ

[١٥ أ] أنشدني آخر : [من الطويل]

وقائلة لما رأت شيبَ لمتي أسّره عن وجهها بخضابِ
أتستُرُ عني وجهَ حقٍّ بباطلٍ وتوهمني ماءً بلمعِ سرابِ
فقلت لها كفي ملامك إنها ملابس أحزاني لفقدَ شبابي

ابن الرومي^(١) : [من الطويل]

وقالوا: اختضبُ قبلَ المشيبِ فقد بدتْ لأشهُمِهِ في عارضيكِ نُصُولُ
فقلتُ خِضابُ الأصل لم يبق لونه فكيف خِضابٌ يعتريه نُصُولُ

وله^(٢) : [من الطويل]

إذا خَضَبَ الشيخ المشيب فإنّه حداثاً على شرخِ الشبيبةِ يلبسُ

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٩٩ . وروايته :

رأيت خضاب المرء عند مشيبه

حداًداً

وإلا فما ينبغي امرؤ بخضابه
وكيف بأن يخفى المشيب بخاضب
وهبه يوارى شيبه أين ماؤه
وقال^(١) : [من الطويل]

إذا شئت عين امرئ شيب نفسه
ألا أي هذا الشيب سمعاً وطاعة
إذا كنت تمحو صبغة الله قادراً
وقال محمود الوراق^(٢) : [من مجزوء الكامل]

يا خاضب الشيب الذي
إن النصول إذا بدا
في كلّ ثالثة يعود
فكأنه شيب جديد
ولابن المعتز^(٣) في نقض هذا : [من المتقارب]

وقالوا المشيب مشيب جديد
إساءة هذا بإحسان ذا
فقلت الخضاب شباب جديد
فإن عاد هذا فهذا يعود
[١٥ ب] وحكي أن بعض ملوك حمير خرج متصيداً فرأى شيخاً منفرداً فوقف
عليه وإذا به يخضب ، فقال : يا شيخ هبك تخضب البياض فكيف تخضب
الكبر ، وأنشده : [من الطويل]

إذا دام للمرء السواد وأخلقت
فكيف يظن الشيخ أن خضابه
محاسنه ظن السواد خضاباً
يظن سواداً أو يخال شباباً
أقول : لو أعطي الشيخ نصيباً من البياض وكانت له قريحة في هذا الشأن
لأمكنه أن يجيب الملك مناقضاً وينشده معارضاً : [من الوافر]

(١) ديوانه ١٠٨٣ وفيه البيت الأول ، والبيتان الآخران في ديوانه أيضاً ١١٣٩ .

(٢) ديوانه ٦٠ .

(٣) شعره : ١٥٧/٣ .

وحقك لم أخضب رجاء شبيبة تعاد ولا وصل أخاف ذهابه
ولكن بدا شبيبي ذميماً ورائداً لموتي فصيرت الخضاب عقابه

البيت الأول مأخوذ من قول القائل : [من الوافر]

وحقك ما خضبت مشيب رأسي رجاء أن يدوم لي الشباب
ويزيد عليه :

ولا وصل أخاف ذهابه

والثاني من قول أبي عليّ الفارسيّ : [من الوافر]

ولكنّ المشيبَ بدا ذميماً فصيرت الخضاب له عقاباً
ويزيد عليه :

ورائداً لموتي

أنشد كمال الدين بن محمد لنفسه : [من الكامل]

لما رأيت الشيب نازل لمتي أعددت عندي للقاء خضاباً
وعلمت أن الشيب موت قادم فجعلته دون المشيب حجاباً

عليّ بن هلال الصابي الكاتب : [من الخفيف]

خضب الشيب إذ بدا أترابي وتوخوا فيه خلاف الصواب
ولو أنني خضبت ضاعت بقايا من شبابي صحيحة في خضابي
ومضت هيبة المشيب ولم ير جع إلى الوجنتين ماء الشباب
فيضيع الشباب مني والشيب ب جميعاً إذا حسبت حسابي

أبو نواس^(١) : [من الوافر]

تمتع من شباب ليس يبقى وصل بغير الغبوق عرى الصبوح

* * *

(١) أخل به ديوانه .

(وصف [١٦] في الغزل والنسيب)

قال امرؤ القيس^(١) في طيب الثغر : [من المتقارب]

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامِي وَنَشْرَ الْقُطْرِ
الْقُطْرُ وَالْقُطْرُ : عود البخور .

يُعَلِّ بِه بِرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ
العل والنهل : نوعان من الشرب ، وصفها بطيب الريق طعاماً ورائحة
عندما يغرد الطائر في السحر وذلك وقت تغيير الأفواه .

ومثله : [من البسيط]

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيقاً عِنْدَ هَجْعَتِهَا وَأَحْسَنَ النَّاسِ عِيناً حِينَ تَنْتَقِبُ
ابن الرومي^(٢) : [من الطويل]

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بِشَرِيَّةٍ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَتَخَيَّرُ
وغيرُ عَجِيبِ طِيبُ أَنْفَاسِ رَوْضَةٍ مَنْوَرَةٌ بَاتَتْ تُرَاحُ وَتُمْطَرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيحِ بِسُخْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنَامِ تُغَيِّرُ

وللتهامي^(٣) من أبيات مختارة أذكرها لموضعها من الحسن : [من البسيط]

يَحْكِي جَنَى الْأَقْحَوَانِ الْغَضَّ مَبْسَمُهَا فِي اللَّوْنِ وَالرِّيحِ وَالتَّفْلِجِ وَالْأَشْرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَقْحَوَاناً ثَغْرُ مَبْسَمِهَا مَا كَانَ يَزْدَادُ طِيباً سَاعَةَ السَّحْرِ
الفلج في الأسنان : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات ، ورجل مفلج الثنايا :
متفرقها ، وهو خلاف المتراص الأسنان ، وتأشير الأسنان : تحزيزها وتحديد

(١) ديوانه ١٥٧ .

(٢) ديوانه ٩٠٧ .

(٣) ديوانه ٤١ - ٤٣ .

أطرافها ، يقال : بأسنانه أشرُّ وأشرُّ وأشور أيضاً ، ومن أبيات التهامي :

أهتزُّ عند تمني وصلها طرباً ورُبَّ أمنيَّةٍ أحلَّى من الظَّفَرِ
تجني عليَّ وأجني من مراشفِها ففي الجنى والجنایات انقضى عمري
أهدى لنا طيفُها نجداً وساكنه حتَّى اقتنصنا ظباءَ البدو في الحَضَرِ
بيضاء تسحب ليلاً حسنه أبداً في الطولِ منه وحسنُ الليل في القِصْرِ

وأخذت من التهامي فقلت : [من الوافر]

[١٦ ب] يزيد رضابُه في الصبح طيباً لأنَّ الثغر منه جنى الأقاحي

ومثله لعميد الدين بن عباس : [من الطويل]

وظلم لماها العذب من بعد هدأة من الليل سلسال الرحيق المفدّم

وللسيّد الرّضويّ^(١) : [من الوافر]

وأقسم ما مُعْتَقَّةٌ شمولٌ ثوت في الدنّ عامماً بعد عام
إذا ما شارب القوم احتسأه أحسنّ لها ديباً في العظام
بأطيب من مجاجتهن طعماً إذا استيقظن من سنة المنام
ولم أرشف لهن لمى ولكن شهدن بذاك أعواد البشام

هذا البيت الآخر من المعاني المطروقة وأنا أذكر ما يحضرني منها ، قال

شاعر الحماسة^(٢) : [من الطويل]

وما نُظْفَةُ من ماء مزن تقاذفت به جنبتا الجوديّ واللّيل دامس
فلما أقرّته اللّصاب تنفّستُ شمّالٌ بأعلى متّنه فهو قارسُ
بأطيب من فيها وما ذُقْتُ طعمه ولكنني فيما ترى العينُ فارسُ

اللّصبُ بالكسر الشّعب الصغير في الجبل ، والقارس البارد ، ويقال :

(١) أخل بها ديوانه .

(٢) هو أبو صعتر البولاني (شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٨١) .

الجامد ، والأول هنا أجود ، ومثله ، وهو غاية في الحسن^(١) : [من الطويل]

كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا الْخَمْرَ شَجَّهَ بماء الندى من آخر الليل غابَقَ
وَمَا ذُقْتَهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفْرَساً كما شيم من أعلى السحابة بارَقَ

ومثله : [من الطويل]

جَنَى النَحْلَ فِي فِيهِ وَمَا ذُقْتَ طَعْمَهُ ولكنما قد دب من تحته النمل
وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى لِلْمَغَارِبَةِ : [من السريع]

مَنْ نَسَلَ هَارُونَ تَعَشَّقْتَهُ يقتلني بالصّدِّ والْتِيَهُ
[١٧ أ] قَدْ أَنْزَلَ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ أقول والمنّ على فيه

ومنه أيضاً^(٢) : [من البسيط]

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيقاً غَيْرَ مُخْتَبَرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
ومثله لزهير المصري^(٣) وقد طرّف فيه : [من الطويل]

وَقَدْ شَهِدَ الْمِسْوَاكُ عِنْدِي بِطِيبِهِ ولم أرَ عدلاً وهو سكران يُطْفَحُ
ومثله : [من الكامل]

يُرَوِّي لَنَا الْمِسْوَاكُ طِيبَ حَدِيثِهِ يا طيب ما نقل الأراك وما روى
وللفقيه عُمارة مثل هذا من أبيات أذكرها لموضعها من الجودة وهي : [من
الطويل]

سَرَتْ نَفْحَةٌ كَالْمِسْكِ أَزْهَى وَأَعْطَرَ وأردية الظلماء تُطَوَّى وتُنْشَرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا نَفْحَةٌ بَعَثَتْ بِهَا سليمى إلى صبّ تنام وَيَسْهَرُ
وإِلَّا فَمَا بِالنَّسِيمِ الَّذِي سَرَى بذى الأثل عن عرف العبير يُعَبَّرُ
شَهِدَتْ يَقِيناً أَنَّ مَرَاكَ جَنَّةَ وقالوا وما أدري وريقك كوثر

(١) للمجنون ، ديوانه ٢٠٣ . وقيل : لابن ميادة ، ديوانه ٢٧٤ .

(٢) بشار ، ديوانه ١٤٤/٤ .

(٣) ديوانه ٦٢ .

ومثله أيضاً : [من الرجز]

وفي الحمول سمحة ضئيلة تبذل وجهاً وتصون ملمسا
سلسالها إن لم أكن أعرفه رشفاً فقد وصفته تفرسا

ابن الرومي^(١) : [من الطويل]

وما ذقته إلا بشيم ابتسامها وكم مخبر أبداه للعين منظر

ومثله لكمال الدين بن العديم : [من الطويل]

وما عذب المسواك إلا لأنه يقبلها دوني وإنني لراغم
فقلت له صف لي جنى رشفاتها فألثمني فاهها بما هو زاعم

الحديث ذو شجون ، وقال امرؤ القيس^(٢) : [من الطويل]

خليلي مراً بي على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب
[١٧ ب] ألم تر أني كلما جئت زائراً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

هذا أحسن من قول كثير^(٣) وأدل على الطيب حيث قال : [من الطويل]

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الثرى جشائها وعراؤها
بأطيب من أردان عزة مؤهناً وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

ورأيت بعض الأدباء ينشد :

وما أوقدت بالمندل الرطب

اعتذاراً لكثير وإصلاحاً لشعره . على أن العرب يصفون المرأة بهذا لدالته
على النعمة .

(١) ديوانه ٩٠٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

(٣) ديوانه ٤٢٩ - ٤٣٠ .

وقال امرؤ القيس^(١) : [من الطويل]

أَغَرَّكَ مِنِّي أَنَّ حَبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

زهير بن أبي سلمى^(٢) : [من الطويل]

وَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا إِلَّا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ
وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقُ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

وقال جرير^(٣) ، وقيل إنه أغزل ما قيل : [من البسيط]

أَنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

وأبيات أبي الشيص^(٤) داخلة في باب الاختيار ومعدودة من محاسن
الأشعار ، ولولا أن بعض الأدباء قال كلاماً معناه أنه لا ينبغي لمن له أدنى حس
أن يخل بحفظها ولا لجامع أن يخلي منها مجموعة لما ذكرتها لاشتهارها
وهي :

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةٌ حَبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيُلْمَنِي اللَّوْمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
[١٨ أ] وَأَهْنَتَنِي وَأَهْنَتْ نَفْسِي عَامِداً مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ

البيت الأول مستعمل وقد نقل من الغزل إلى المديح إلى الهجاء وأنا أذكر
منه ما يتفق ، فمن ذلك في الغزل : [من المنسرح]

(١) ديوانه ١٣ .

(٢) ديوانه ٨ - ١٠ .

(٣) ديوانه ١٦٣ .

(٤) أشعاره : ٩٢ - ٩٣ .

تركتُ فيك المُنَى مفرّقة وأنت منها بمجمع الطُّرقِ
 ومثله في المديح^(١) : [من البسيط]
 إنّ المكارمَ والمعروف أودية أحلك الله منها حيثُ تجتمعُ
 ومثله لأبي نواس^(٢) : [من الطويل]
 فما فاته جود ولا حلّ دونه ولكن يسيرُ الجودُ حيثُ يسيرُ
 وقريبٌ من هذا المعنى^(٣) : [من البسيط]
 إنّ السماحةَ والمروءةَ ضُمْنَا قبراً بمرّو على الطريق الواضحِ
 ومثله أيضاً : [من الكامل]
 إنّ السماحةَ والمروءةَ والندی في قَبّةٍ ضُربتْ على ابن الحَشرِ
 غيره^(٤) : [من السريع]
 فتى إذا عُدّت تميمٌ معاً ساداتها عَدّوه بالخنْصرِ
 ألبسه الله ثياب العُلَى فلم تطل عنه ولم تقْصُرِ
 ومثله في الهجاء : [من الكامل]
 أنتم قرارةٌ كلّ معدنٍ سوءةٍ ولكلّ سائلةٍ تسيلُ قرارُ
 عديّ بن زيد الرقاع^(٥) : [من الكامل]
 لولا الحياءُ وأنّ رأسي قد عَسَا فيه المَشيبُ لزلتُ أمّ القاسمِ
 وكأنّها بين النساءِ أعارها عَيْنِيهِ أَحورُ من جاذِرِ جاسِمِ
 وسنانُ أقصدَهُ النعاسُ فرنّقتُ في عَيْنِيهِ سِنَةٌ وليس بنائمِ

- (١) لمنصور النمري ، ديوانه ١٠٠ .
 (٢) ديوانه ٤٨١ وفيه : يصير الجود حيث يصير .
 (٣) البيت لزياد الأعجم ، شعره : ٥٧ . والبيت الذي يليه له أيضاً في ديوانه ٧٧ .
 (٤) بلا عزو في ديوان المعاني ٤٥ / ١ .
 (٥) الأغاني ٣١١ / ٩ ، أمالي المرتضى ٥١١ / ١ . وديوانه ١٢٢ .

ذو الرِّمَّة^(١) ، واسمه غيلان : [من الطويل]

[١٨ ب] وَقَفْتُ عَلَى رِيعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْثُهُ
ومنها^(٢) :

وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مِيَّةً مَا الَّذِي
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ أَتَقِي
إِذَا نَارَعَتَكَ الْقَوْلَ مِيَّةً أَوْ بَدَا
فِيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ
جَادِبُهُ ، بالبدال المهملة : عَائِبُهُ .

وقال^(٣) : [من الطويل]

نَعَمْ هَاجَتِ الْأَطْلَالُ شَوْقًا كَفَى بِهِ
فَمَا زِلْتُ أَطْوِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا
حَيَاءٌ وَإِشْفَاقًا مِنَ الرِّكَبِ أَنْ يَرَوْا
وقال^(٤) : [من البسيط]

حَيَّتَ مِنْ زَائِرٍ أَنَّى اهْتَدَيْتَ لَنَا
وقال^(٥) : [من الطويل]

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ
تَجِيْشُ إِلَيَّ النَّفْسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ
لِمَيِّ وَيَرْتَاغُ الْفَوَادُ الْمُشَوِّقُ

(١) ديوانه ٨٢١ .

(٢) ديوانه ٨٣٣ - ٨٣٤ .

(٣) ديوانه ١٦٦٩ .

(٤) ديوانه ١٧٠ .

(٥) ديوانه ٤٥٧ - ٤٥٨ .

أراك إذا ما نمت يا مئ زرتني فيا عجباً لو أن رؤياك تصدق
وقال^(١) : [من الطويل]

لها بشر مثل الحرير ومنطق
وعينان قال الله كونا فكانتا
وقال^(٢) : [من الطويل]

ألا يا اسلمي يا مئ كل صبيحة
وإن كنت لا ألقاك غير لمام
[١٩ أ] وقال الأعشى^(٣) : [من البسيط]

ما روضة من رياض الحزن مُعشبة
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
خضراء جاد عليها مُسبل هطل
مؤزر بعيم النبت مكتهل
اكتهل النبات : تم طوله وبدا نوره .

يوماً بأطيب منها نشر رائحة
عدي بن زيد الرقاع^(٤) : [من الطويل]

ونبه شوقي بعدما كان كامناً
بكت شجوها تحت الدجى فتساجمت
هتوف الضحى مشعوفة بالتّرئم
إليها غروب الدمع من كل مسجم
وبعدهما البيتان المشهوران :

فلو قبل مبكاها بكيث صباة^(٥)

(١) ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٨ .

(٢) ديوانه ١٠٥٥ .

(٣) ديوانه ٤٣ . وفي الأصل : من نبات الحزن .

(٤) الحماسة البصرية ١٤٢/٢ . وليس في ديوانه . وهما في ديوان نصيب ١٣٠ .

(٥) شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٩٠ وديوانه ٢٦٦ وديوان نصيب ١٣٠ وهما :

.....
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا
بلبنى شفيت النفس قبل التندم
بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وقريب من هذا أبيات الحماسة^(١) : [من الطويل]

لقد هتفت في جنح ليل حمامة
فقلت اعتذاراً عند ذاك وإنني
أزعم أنني عاشق ذو صباية
كذبت وبیت الله لو كنت عاشقاً
يزيد بن معاوية^(٢) : [من الطويل]

إذا برزت ليلي من الخدر أبرزت
كأن غلاماً كاتباً ذا براعة
لنا مبسماً عذباً وجيداً مطوقاً
تعمد نوني حاجبها فعرقا
كأن المعري^(٣) نظر على عماه إلى هذا ، فقال : [من الطويل]

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها
وأحقاف رملٍ جاذبتها وهزة
أتت تتهادى كالقضيب فقبلت
وباتت يدي طوقاً لها وابتسامها
فلم أرَ بدرأ طالعاً قبل وجهها
ولا ميتاً قبلي من البين أشفقا
بجاري النصار الكاتب ابن هلال
عرتها كما هز الصبا غصن النقا
يدي غلطاً منها فقبلت مفرقا
يريني شعاعاً آخر الليل مشرقا
[١٩ ب] ذو الرمة^(٤) : [من الطويل]

ألمّا بمي قبل أن تطرح النوى
ولو لم يكن إلاّ تعلل ساعة
بنا مطرحاً أو قبل بين يزيلها
قليل فإنني نافع لي قليلها

قال محمد بن سلمة الضبي : صدرت من الحج فيممت منها من المناهل
فرايت في البادية بيتاً منفرداً من البيوت فقصدته وكلمت من فيه فخرجت إليّ

(١) الحماسة البصرية ١٥٢/٢ . والأبيات فيها لقيس بن الملوح [ديوانه ٢٣٨] أو لنصيب [ديوانه ١٢٤] .

(٢) ليست في ديوانه (منجد) .

(٣) شروح سقط الزند ١١٩٧ .

(٤) ديوانه ٩١٣ .

جارية متبرقة ، فقلت : يا بنية هل لك في أن تأويني من هذا الحرّ ، فقالت :
نعم ؛ وأذنت لي من حرّ هذا اليوم الدخول ، فبينما هي تحدثني وأحدثها إذ
سقط البرقع عن وجهها فرأيت وجهاً لم أر أحسن منه فجعلت أكرر النظر
متعجباً فلم يكن أسرع من أن خرجت علينا عجوز من خباء مَلَصَق لذلك
الخباء ، فقالت : ما جلوسك عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن من خياله
ولا ترجو نواله ، فقالت الجارية : يا جدة دعيه يتعلّل ، كما قال ذو الرّمة :
ولو لم يكن إلاّ تعلّل . . . البيت

فأقمت باقي يومي وانصرفت وفي قلبي من حبها كجمر الغضا .

قال العُتبيّ : خرجت حاجّاً فلما صرت بقباء تداعى الوفد : الصقيل ، وإذا
جارية كأنّ وجهها السيفُ الصقيلُ فلما أرميناها بالحدقِ أَلَقَتِ البرقعَ على^(١)
وجهها ، فقلتُ لها : إِنَّا سَفَرُ وفينا أجرٌ فأمّتعينا بالنظرِ إلى وجهك فانصاعت
وأنا أعرفُ الضحكَ في وجهها وأنشدت : [من الطويل]

وكنّت متى أرسلتَ طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
رأيتَ الذي لا كلّهُ أنتَ قادِرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابرُ
توبة بن الحُمير^(٢) ، صاحب ليلي الأخيلية : [من الطويل]

ولو أنّ ليلي الأخيلية سلّمت عليّ ودوني جُنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لسلّمتُ تسليمَ البَشَاشَةِ أَوْزَقَا إليها صدىً من جانبِ القبرِ صائِحُ
وَأُغْبَطُ من ليلي بما لا أناله ألا كلّ ما قرّث به العينُ صالحُ
[٢٠] آخر : [من الطويل]

ديار تنسمتُ المنى نجو أرضِها وطاوعني فيها الهوى والحبائبُ
ليالي لا الهجران محتكم بها على وَضَلٍ من أهوى ولا الظنُّ كاذبُ

(١) في الأصل : عن .

(٢) ديوانه ٤٨ - ٤٩ .

محمد بن يزيد الأموي : [من مجزوء الخفيف]

لا وحييـك لا أصـا
من بلى حبه استرا
أبو حية النميري^(١) : [من الطويل]

كفى حزناً أني أرى الماء مُعْرضاً
وما كنتُ أخشى أن تكون مَنيتي
السيد الرضي^(٢) : [من مجزوء الكامل]

يا سرحةً بالحزن لم
ممنوعة لا ظلُّها
مروان بن أبي حفصة^(٣) : [من الكامل]

طرتك زائرة فحي خيالها
يقول فيها :
بيضاء تخلط بالحياء دلالها

مالت بقلبك فاستقاد ومثلها
وكأنما طرقت بنفحة روضة
باتت تسائل في الظلام مُعرّساً

لم يأت في صفة الطيف بغريب ، والناس فيه عيال على قيس بن الخطيم^(٤)
في قوله : [من الكامل]

أنى سربت وكنيت غير سروب
وتقرّب الأحلام غير قريب

(١) شعره : ١٤٥ .

(٢) ديوانه ٥٦٧/٢ .

(٣) شعره : ٩٦ .

(٤) ديوانه ٥٥ - ٥٧ .

ما تمنعي يَقْظِي فقد تُؤْتِينَهُ في النومِ غيرَ مُصَرِّدٍ محسوبٍ
كان المنى بلقائِها فلَقِيَتْهَا فلهوْتُ من لهُوِ امرئٍ مكذوبٍ
وقد أحسنَ جريرٌ^(١) في قوله : [من الوافر]

[٢٠ ب] أَتَنَسَى إِذْ تُودَّعُنَا سُلَيْمَى بفرعِ بشامةٍ سُقِيَّ البَشَامُ
بنفسي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عليَّ وَمَنْ زيارَتُهُ لِمَامُ
وَمَنْ أُمْسِي وَأُصْبِحُ لَا أَرَاهُ ويطرقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
البشام : شجر طيب الريح يستاك به ، ويُروى :

أتذكرُ يومَ تصقُّلِ عارضِئِها بفرعِ بشامةٍ سُقِيَّ البَشَامُ
قال أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري^(٢) : قولهم : امرأةٌ نَقِيَّةُ
العارضِ ، أي نَقِيَّةُ عُرْضِ الفمِ ، وأنشد البيت ، يعني به الأسنانَ ما بعدَ
الثنايا ، والثنايا ليستُ من العارضِ .

وقال ابنُ السكيت : العارضُ : الناب والضرس الذي يليه ، واحتجَّ بقول
ابنِ مُقْبِلٍ^(٣) : [من الرمل]

هَزِئْتُ مَيَّةً أَنْ ضاحَكْتُهَا فرأتُ عارضَ عَوْدٍ قَدْ ثَرِمَ
قال : والثَرِم لا يكون إلا في الثنايا .

وأبيات جرير وإن خلت من معنى في الطيفِ مبتكرٍ فهي حلوةُ الألفاظِ
سهلةٌ .

ولأبي عبادة البحتري في وصف الخيال الفضل على كلِّ متقدمٍ ومتأخرٍ ،
فإنَّهُ تَغْلَغَلَ في أوصافِهِ وتنوَّقَ في ذكرِهِ ، وكانَ لهجاً بتكرارِ القولِ فيه ، وإنَّ

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) الصحاح ١٠٨٦ (عرض) .

(٣) ديوانه ٤٠١ .

كَانَ لِأَبِي تَمَامٍ مَوَاضِعُ لَا يُجْهَلُ فَضْلُهَا وَلَا يُنْكَرُ حَقُّهَا ، وَسَأُورِدُ مِنْ شَعْرِهِمَا فِيهِ ، وَمِنْ أَشْعَارِ غَيْرِهِمَا ، مَا يَنَاسِبُ الْغَرَضَ فِي هَذَا الْمَخْتَصَرِ الَّذِي جُمِعَ بِمُزَاحِمَةِ الْأَوْقَاتِ .

قَالَ أَبُو تَمَامٍ ^(١) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

زَارَ الْخِيَالَ لَهَا لَا بَلَّ أَزَارَكُهُ فَكَّرْتُ إِذَا نَامَ فِكْرُ الْخَلْقِ لَمْ يَنَمْ
ظَبْيِي تَقَنُّصَتْهُ لَمَا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكًا مِنْ الْحُلُمِ

وَقَوْلُهُ ^(٢) : [مِنْ الْخَفِيفِ]

عَادَكَ الزَّوْرُ لَيْلَةَ الرَّمْلِ مِنْ رَمْلَةٍ بَيْنَ الْحِمَى وَبَيْنَ الْمِطَالِ
نَمْ فَمَا زَارَكَ الْخِيَالَ وَلَكِنَّ كَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخِيَالِ

وَقَالَ ^(٣) : [٢١ أ] [مِنْ الْخَفِيفِ]

الليالي أحفى بقلبي إذا ما جَرَحَتْهُ النُّوَى مِنَ الْأَيَّامِ
يا لها ليلة تنزهت الأُر وَاحٌ فِيهَا سِرًّا مِنَ الْأَجْسَامِ
مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَّا فِي دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ أَخَذَهُ الْمُتَنَبِّي ^(٤) ، فَقَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَكَمْ لظلام الليل عندك من يدٍ تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

ضَدُّهُ لَا بَنَ مَنِيرَ الطَّرَابِلَسِيِّ ^(٥) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

مَا مَانَ مَانِي لَوْلَا لَيْلٍ عَارِضِهِ مَا شَدَّ حَبْلُ الْمَنَايَا بِالْأَمَانِي

(١) ديوانه ١٨٥/٣ . وينظر : الموازنة ١٦٧/٢ وأمالى المرتضى ٥٤٢/١ .

(٢) ديوانه ٢٥٩/٤ .

(٣) ديوانه ٢٦٢/٤ .

(٤) ديوانه ١٧٨/١ .

(٥) شعره : ٢١٢ .

قال البحتري^(١) : [من الطويل]

وإني وإن ضنّيت عليّ بوّدها
يعزُّ على الواشين لو يعلمونها
فكم غلّة للشوق أطفأت حرّها
أضمُّ عليه جفن عيني تعلّقاً
وقال^(٢) : [من الطويل]

بلى وخيال من أثيلة كلما
إذا زوَّرة منه تقضت مع الكرى
ترى مقلتي ما لا ترى في لقاءه
ويكفيك من حقّ تخيل باطل
وقال^(٣) : [من الطويل]

إذا ما الكرى أهدى إليّ خياله
إذا انتزعته من يديّ انتباهه
ولم أر مثلينا ولا مثل شأننا
وقال^(٤) : [من الطويل]

وليلة هوّمتنا مع العيس أرسلت
فلولا بياض الصُّبح طال تشبُّثي
بطيف خيال يشبه الحقّ باطله
بعطفي غزالٍ بكّ وهناً أغارله

-
- (١) ديوانه ١٥٠٨ - ١٥٠٩ . وفي الأصل : للخيال الطارق ، وأثبتنا رواية الديوان لأنها أصح .
(٢) ديوانه ١٢٦٨ - ١٢٦٩ .
(٣) ديوانه ٧٦٠ - ٦٧١ .
(٤) ديوانه ١٦١١ . وفي الأصل : فلما بياض . وفي الحاشية : (في نسخة فلولا . وهو الصواب) .
وكذا رواية الديوان .

وقال^(١) : [من الوافر]

أَمِنْكَ تَأْوُبُ الطَّيْفِ الطَّرُوبُ حَبِيبٌ جَاءَ يُهْدِي مِنْ حَبِيبِ
تَخْطِي رِقَبَةَ الْوَاشِينَ كُرْهًا وَبُعْدَ مَسَافَةِ الْخَرْقِ الْمَجُوبِ
يُكَادِ بُنْي وَأَصْدَقُهُ وَدَادًا وَمَنْ كَلَفَ مَصَادَقَةَ الْكَذُوبِ

أعرابي : [من الطويل]

وخبَرها الواشون أَنَّ خيالها إِذَا نَمْتُ يَغْشَى مَضْجَعِي وَوَسَادِي
فخَفَرها فرطُ الحياءِ فَأَرْسَلْتُ تَعَاتِبُنِي غَضَبِي لَطُولِ رِقَادِي

وقال مهيار بن مرزويه^(٢) : [من الخفيف]

فِي الطَّبَاءِ الْمَاضِينَ أَمْسَ غَزَالُ قَالَ عَنْهُ مَا لَا يَقُولُ الْخِيَالُ
لَمْ يَزَلْ يَخْدَعُ الْبَصِيرَةَ حَتَّى سَرَّنِي مَا يَقُولُ وَهُوَ مُحَالُ
لَا عَدَمْتُ الْأَحْلَامَ كَمْ نَوَّلْتَنِي مِنْ عَزِيزٍ صَغْبٍ عَلَيْهِ النَّوَالُ

هذه الأشعار قد اختلفت فيها مذاهب القوم وأكثرها يدلُّ على شدة الحرص
على النوم ، لأنَّ منهم مَنْ جعلَ النومَ ذريعةً إلى الخيال الزائر ، ومنهم مَنْ أنكر
زيارته لأنَّه أبداً ساهراً ، أمّا قول البحري :

إِذَا انْتَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيَّ انْتَبَاهَةٌ . . . البيت

وقوله :

أَرَانِي لَا أَنْفَكُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ . . . البيت

فإنَّه يدلُّ على نوم شديد واستغراق ما عليه مزيد إذ لا يزال الخيال في يديه
فلا ينزعه إلا انتباهة وقد ادَّعى نباهةً في الوجد وأُثِنَ فيه من النَّائمِ نباهةً . وأكثرُ
نوماً منه القائل^(٣) : [من الطويل]

(١) ديوانه ٩٨ .

(٢) ديوانه ١٥ / ٣ .

(٣) بعض العقيليين في طيف الخيال ١١١ والحماسة الشجرية ٦١٤ .

وما ليلة في الدهر إلا يزورني خيالك إلا ليلة لا أنامها

[٢٢] فهذا شِعْرُ مَنْ غَلَبَهُ النعاسُ فنامَ ، وجعلَ الطَّيفَ حَجَّةً وذريعةً إلى

هذا المرام ، وقد أَحَسَّنَ مهيار^(١) في قوله ما شاء : [من الرمل]

وابعثوا أشباحكم لي في الكرى إن أذنتم لجفوني أن تناما

والبدیع الحسن في هذا قول ابن التعاويذي^(٢) : [من الكامل]

قالت أتقنع أن أزورك في الكرى فتبيت في حلم المنام ضجيعي

وأبيك ما سمحت بطيف خيالها إلا وقد ملكت عليَّ هجوعي

فهذا غاية ما فوقها غايةً ، وله أن يحمل على الشعراء في هذا ألف راية .

شمس الدين الكوفي الواعظ^(٣) : [من الخفيف]

قل لمن نال حظُّه من رقاد جاعلاً حَجَّةً لطيف الخيال

لو تيقظت جئت نحوك لك نبي أرسلت حين نمت مثالي

لو صدقت الهوى صدقت ولكن ما جزاء المحال غير المحال

المجد بن الظهير الإربلي وأجاد : [من الطويل]

أحبابنا إن فَرَّقَ الله بيننا وحاز كم من بعد قربكم البُعدُ

فلا تبعثوا طيف الخيال مُسَلِّماً فما لجفوني بالذي بعدكم عهدُ

(١) ديوانه ٣/٣٢٨ .

(٢) ديوانه ٢٧٤ .

(٣) هو محمود بن أحمد الهاشمي الحنفي ، كان أديباً فاضلاً ، توفي سنة ٦٧٥ هـ .

وله شعر في رثاء أعيان عصره وقصيدته في رثاء بغداد بعد نكبتها على أيدي التتار مشهورة .

والأبيات في كتابه رسالة الطيف ١١٩ - ١٢٠ . ورواية البيت الأول في الأصل : عاجلاً . (فوات

الوفيات ١٠٢/٤) .

وقد قيل : إِنَّ الْحَيْصَ ^(١) بَيَّصَ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْمُظْفَرِ يَحْيَى بْنِ هَبيرةَ الْوَزِيرِ

وهو ينشد : [من البسيط]

زَارَ الْخِيَالَ نَحِيلاً مِثْلَ مُرْسِلِهِ فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ وَالْقُبْلُ
مَا زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كِي يُوَافِقَنِي عَلَى الرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

وَالْوَزِيرُ يَقُولُ : هَذَا وَاللَّهِ تَامٌ وَفَوْقَ التَّامِ لَا بَلَّ التَّامِ جُزْءٌ مِنْهُ ، فَقَالَ
الْحَيْصُ بَيْصٌ : يَا مَوْلَانَا لَهُ تَمَامٌ ، فَقَالَ : انْظُرْ مَا تَقُولُ ، قَالَ : نَعَمْ بِشَرَطِ أَنْ
يُعِيدَهُ الْوَزِيرُ ، فَأَعَادَهُ ، فَقَالَ :

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيلَةٌ نَصَبْتُ لَصِيدِهِ حِينَ أَعْيَا الْيَقْظَةُ الْحَيْلُ
[٢٢ ب] فَأَجَازَهُ وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ .

وَقَدْ ظَرُفَ الْقَائِلُ فِي قَصْدٍ مَا قَالَهُ الْجَمَاعَةُ : [من مجزوء الكامل]

أَتَظُنُّ أَنَّكَ عَاشِقٌ وَتَبَيَّتُ طَوْلَ اللَّيْلِ حَالِمٌ
الطِّيفُ أَعَشَقْتُ مِنْكَ إِذْ يَسْرِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ نَائِمٌ

● أَذْكَرُ مِنْ غَزَلِ أَهْلِ الْعَصْرِ فَمِنْهُمْ : الشَّيْخُ ظَهِيرُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ الْإِرْبِلِيُّ ^(٢)

الْفَقِيهَ النَّحْوِيَّ الْمَجِيدَ الشَّاعِرَ الْمُبَرِّزَ ، ضَرَبَ فِي قَالِبِ الْإِحْسَانِ فَبَذَ الْأَقْرَانَ ،
وَجَرَى فِي حَلْبَةِ الْبَيَانِ فَأَحْرَزَ قَصَبَ الرَّهَانِ ، هَاجَرَ مِنْ وَطَنِهِ إِلَى الشَّامِ وَآثَرَ بِهَا
الْمَقَامَ ، وَشَتَفَ أَسْمَاعَ أَهْلِهَا بِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الدَّرِّ فِي النِّظَامِ ، وَرَوَّضَ
مَعَالِمَهَا بِمَا هُوَ أَزْهَى مِنْ حَوْكِ الْغَمَامِ ، مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ ، يَتَغَلَّبُ فِي ظَنِّي
أَنَّهُ ، عِنْدَ جَمْعِ هَذَا الْمَجْمُوعِ ، حَيٌّ يُرْزَقُ ، وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ مِنْ
شِعْرِهِ فِي الطِّيفِ وَهُوَ حَسَنٌ : [من الكامل]

(١) ديوانه ١٦/٢ . والبيتان في وفيات الأعيان ٥٧/٦ لابن القطان الشاعر البغدادي أنشدهما عند الوزير
الزويني والثالث فقط للحبص بيص .

(٢) هو محمد بن أحمد ، ولد بإربل سنة ٦٠٢ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٧ هـ . (العبر ٣١٦/٥ ،
فوات الوفيات ٣٠١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٣/٢) .

لله طيفك ما أشدّ حفاظه
ليلي بزورته كخطفة بارق
لي كلّما وافى على كبدي يدّ

وقال : [من الطويل]

هو الوجد لولا ما تجنّ الجوانح
ولولا الهوى العذري لم تذك لوعتي
أحبابنا كيف اللقاء وبيننا

ومنها :

وأسمّر سُمُر الخطّ والبيض دونه
من الهيف لو لم تعطف الريح عطفه

وقال : [٢٣ أ] [من البسيط]

وما ألدّ إلى سمعي وأطربه
يشوّد مبيضّ أيامي لغيبتك
وأستلذّ بذلّي في محبّتك
سُقمي شفاءً إذا عدتم فديتكم
إن صوّح النبت من صدري وزفرته
صلّى إلى حبّكم قلبي وطاف به

البيت الأول من قول أبي الشيص^(١) :

أجد الملامّة في هواك لذيذة

وقد تقدّم . ومثله : [من المتقارب]

أحبّ العذول لتكراره حديث الحبيب على مسمعي

(١) أشعاره : ٩٣ . وعجزه : حباً لذكرك فليلمني اللوم .

ومثله : [من الكامل]

ويلدُّ لي عدلُ العذولِ لأنَّه أبداً يكرر ذكركم في مسمعي
وهذا كثير جداً .

والبيت الثاني مأخوذ من ابن زيدون المغربي^(١) في قوله : [من البسيط]

حالت لبعدكم أيامنا فغدث سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
وقال ابن الساعاتي^(٢) : [من البسيط]

كانت لياليهم شهبَ الحلَى فغدث أيامهم وهي دهم عندما دهموا
وأبيات ابن زيدون^(٣) حسنة ، ومنها :

بنتُم وبنّا فما ابتلّت جوانحُنا شوقاً إليكم ولا جفّت مآقينا
تكادُ حينَ تناجيكم ضمائرُنا يقضي علينا الأسى لولا تأسّينا
إنّ الزمانَ الذي ما زال يُضحِكُنا أنساً بقربكم قد عاد يُبكِنا
لا تحسّبوا نأيكم عنّا يُغيّرُنا إذ طالما غيّر النأي المُحبّينا
والله ما طلبتُ أرواحُنا بدلاً منكم ولا انصرفتُ عنكم أمانينا
وهي طويلة .

وقال مجد الدين بن الظهير المذكور [٢٣ ب] ، وكان يهوى صبيّاً ذميّاً
فحبّسَ ، فكتب إلى نواب إربل ، وأنشدنيها مسعود المذكور وكتبها ها هنا
لأنها بالغزل أشبه : [من السريع]

يا أمناء الملك قلبي إلى لقياكم مأسورُ أشواقه
ما فيكم إلا امرؤ فاضلٌ يزهو على الروضِ بأخلاقه

(١) ديوانه ١٤٣ .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ١٤٢ - ١٤٣ .

مَسْعُودُنَا الذَّمِيَّ فِي حَبْسِكُمْ
أَطْلَقْتُمْ الْأَدْمَعَ فِي حَبْسِهِ

وَمِنْ شَعْرِهِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ
يَحْنُ إِلَيْكُمْ وَالْخَطُوبُ تَنْوِشُهُ
لَهُ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ الْحَلَمَ رَدَّهَا

وَقَالَ أَيْضاً : [مِنْ الْخَفِيفِ]

لَوْ وَجَدْنَا إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
وَسَعَيْنَا عَلَى الْجُفُونِ سِرَاعًا
قَدْ سَأَلْنَا الْقَبُولَ حَمْلَ التَّحِيَا

وَقَالَ أَيْضاً : [مِنْ الْخَفِيفِ]

إِنْ عَدْتَنِي عَنْكُمْ عَوَادِي الزَّمَانِ
أَوْ تَنَاءَتْ دِيَارُكُمْ بَعْدَ قَرَبٍ
لَمْ يَحُلْ فِيكُمْ عَنِ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ
أَنَا مُسْتَعَذِبٌ عَذَابِي وَمَخْتَا

وَقَالَ أَيْضاً : [مِنْ الْكَامِلِ]

إِنْ لَمْ أَفْزِ بِلِقَائِكَ الْمَأْمُولِ
[٢٤ أ] طَارَحْتُهُ وَجَدِي عَلَيْكَ فَرَقًا لِي
وَسَأَلْتُهُ إِبْلَاغَ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ
وَطْمَعْتُ فِي رَجْعِ السَّلَامِ فَهَلْ تُرَى
وَعُقُودُ دَمْعٍ كَالْعَقِيقِ حَلَلَتْهَا
أُفْدِي الْعَقِيقَ وَسَاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ
وَبَأَيُّمِنَ الْعَلَمِينَ رَبُّ مَلَا حَةٍ

وَصَبَّرَهُ وَاهٍ كَمِثْثَاقِهِ
فَقِيدُوا الشُّكْرَ بِإِطْلَاقِهِ

تَذَكَّرَ مُشْتَاقٌ وَحَنَّ غَرِيبٌ
وَيَشْتَاقُكُمْ وَالنَّائِبَاتُ تَنْوِبُ
مَتَى هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْجَنَابِ جَنُوبٌ

لَشَفِينَا بِالْقَرَبِ مِنْكُمْ غَلِيلًا
وَرَأَيْنَاهُ فِي هَوَاكُمُ قَلِيلًا
تَ فَيَا لَيْتَهَا أَصَابَتْ قَبُولًا

فَالْهَوَى جَاذِبٌ إِلَيْكُمْ عَنَانِي
فَالْغَرَامُ الَّذِي عَهَدْتُمْ مُدَانِي
رَ عَلَى النَّأْيِ خَاطِرِي وَلِسَانِي
رَ عَلَى الْعِزِّ فِي هَوَاكُمُ هَوَانِي

فَالِيكَ مَعْتَلُّ النَّسِيمِ رَسُولِي
مِنْ حَرِّ نَارٍ تَلْهَفِي وَغَلِيلِي
حَمَلٍ لِأَخْبَارِ الْهَوَى وَفُصُولِ
يَحْظِي لَدَيْهِ قَبُولُهُ بِقَبُولِ
لِفِرَاقٍ حَيٍّ بِالْعَقِيقِ حُلُولِ
غَدَرُوا وَلَمْ يَوْفُوا بِعَهْدِ نَزِيلِ
سَدَّتْ عَلَى السَّلْوَانِ كُلَّ سَبِيلِ

فَتَّانُ طَرْفٍ لَمْ يَدَعْ قَلْباً بَلا
نشوان لي منه إذا نادته
وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

غَشُّ المَفْنَدِ كامنٌ في نصحه
واخلع عذارك في محلَّ رِيَّة
يقول فيها :

وبي الذي يُغنيه فاتنٌ لحظه
ظبيٌّ يؤنس بالغرام نِفاره
أستعذبُ التعذيبَ في كَلْفِي به

البرح الشدة ، وتباريح الشوق : توهجه .

يا شاهراً من جفنه عَضْباً غدا
ومعربداً في صحوه ومباعداً
ومنها :

وسعى إليك بي العذول وإنني
طرفي وقلبي ذا يسيل دماً وذا
[٢٤ ب] فهما بحبك شاهدان وإنما
والقلبُ منزلُك القديم فإن تجد

وقال من أبيات : [من البسيط]

طال انتظاري لمهديّ الخيال فوا
فما تمتعت منه باللقاء ولا
أضحى غريمي عذريّ الغرام بمن

وَجَدٍ ولا جسماً بغير نُحولٍ
سُكران سُكر شمائلٍ وشمولٍ

فأطل وقوفك بالغويّر وسفحه
برذاذ دَمَعِ العاشقين وسَحِه

عن سَيْفِهِ وقوامُهُ عن رُمَحِهِ
ويجدّ في نهبِ القلوبِ بِمِزَحِهِ
والحبُّ لَذَّةُ طَعْمِهِ في بَرَحِهِ

ماءُ المنيّةِ بادياً في صَفْحِهِ
في قربه ومحارباً في صُلْحِهِ

لأخيب إن ظَفَرَ العذولُ بنجحهِ
دون الوري أنتَ العليمُ بقرحهِ
تعديل كل منهما في جرحهِ
فيه سواك من الأنام فنَحْهِ

فاني وما برح المهديّ منتظرا
ملأتُ عيني إجلالاً له نظرا
لو العذولُ رآه جاء معتذرا

(١) فوات الوفيات ٣/٣٠٣ .

لاموا على الأسمر الممشوق واتخذوا حديثاً وجدي عليه بينهم سَمَراً
قوله : ما برح المهدي منتظراً ، حَسَنٌ مثل السحر . وقد استعمله محيي
الدين ، يوسف بن زيلاق ، رحمه الله ، في موشحةٍ قالها على طريقة المغاربة
فأجاد وأكثر ، وهو :

لا تخالف يا مُنتي أمري ما ترى رفقتي من السكر
نحن قوم من شِعة الخمر قد رفضنا عنا أذى الحزن
وَحَمَانَا عن ناصبِ الهَمِّ وهذا غاية في معناه .
وإدع لي بالرحيق ليس فيهم مفيق
ونحب العتيق بسماع الوتر
وعَدك المنتظر

وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

ومهفّف مذ عاينته مقلتي منح الأراكة والغزاة والطلّي
أحوى أباح الكأس منه مقبلاً فأعادها^(١) سكرى بخمرة ريقه
وكانما كأس المدام بكفّه
لم يُلفَ قلبي في هواه معرجاً
لينا وإشراقاً وطرفاً أدعجا
عذباً وكنت إليه منه أحوجاً
وأعارها من وجنتيه تأججا
شمس النهار يقلها بدرُ الدجى

● الشيخ العالم شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب

[٢٥ أ] ابن غنيمه بن غالب المستوفي الإربلي^(٢) اللغوي النحوي المحدث
الكاتب المؤرخ الثقة فارس الآداب المجلي في ميدانها القائل (أنا ابنُ جَلا فَمَنْ
صَدَّ عن نيرانها) صاحب الرواية العالية ورب الفضائل المتوالية فاق الأوائل
والأواخر بأخلاق أحسن من الروض الناضر ، داره مجمع الآداب والفضائل

(١) في الحاشية : (صوابه : فأعاره ، يعني الكأس) .

(٢) ينظر : وفيات الأعيان ١٤٧/٤ ، العبر ١٥٥/٥ ، شذرات الذهب ١٨٦/٥ .

وربعه بوفود العفاة عامر أهل ، كان له ملك له حاصل صالح يخرجه عل عفاته
ويصرفه في صلاته ، متواضع للأدباء ، حذب على الغرباء ، وزر لمظفر الدين
كوكبوري بن علي بن بكتكين صاحب إربل ، رحمه الله ، ولم يأخذ منه معيشة
وكان عنده في الديوان شراسة خلق ، ويلقى الناس في داره بوجه سهل طلق ،
فعمل فيه مواليا :

ما أحسنك في البيت ما أوحشك خلف الكيس
وجرح في زمانه فكتب إليه^(١) : [من الكامل]

يا أيها الملك الذي سطواته من فعلها تتعجب المريخ
آيات عدلك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ
أشكو إليك وما بليت بمثلها شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القمط والتمريخ

وقال ابن الظهير الحنفي لما هرب الذي جرحه وقد أمسكه شخص فقتله :

[من البسيط]

لئن فدى الله إسماعيل من كرم بالذبح واستعظمته الإنس والجان
فقد فداك بإنسان ولا عجب أن يفتدى بجميع الناس إنسان

وفي زمن باتكين انقطع إلى بيته معتكفاً على آدابه وعلومه مشغلاً بمنشوره
ومنظومه إلى أن أخذت إربل في شوال سنة أربع وثلاثين وستمئة فانتقل إلى
الموصل وحين خرج من إربل أنشد : [من البسيط]

[٢٥ ب] فارقتكم مكرهاً لا كارهاً ويدي أعضها ندماً إذ لم أمت كمدا
والله لو أن أيامي تطاوعني على اختياري ما فارقتكم أبدا

وحين وصل الموصل لقيه أمين الدين لؤلؤ أحد الأمراء الأكابر بالإكرام
والاحترام ووفاه من المراعاة أتم الأقسام . وبالموصل اجتمعت به وكنت يومئذ

(١) وفيات الأعيان ١٤٩/٤ .

صغيراً ومات ، رحمه الله تعالى بها ، سنة سبع وثلاثين وستمائة وله من التصنيف : شرح أبيات المفصل ، مجلدان ، يردّ فيهما على العلم أبي القاسم ابن الموفق الأندلسي .

حكى لنا شيخنا رضي الدين ، رحمه الله ، أنه أوصى : أن لا تظهروه إلا بعد موتي أو موت العلم . والأمثال والأضداد ، مجلدان ، هذا فيهما حذو الخالدين في كتابهما : الأشباه والنظائر من الأشعار ، وكتابه ، رحمه الله ، أجمع . وسر الصنعة ، مجلد ، ومطالع الأنوار في وصف العذار ، مجلد ، والنظام في الجمع بين شعري المتنبي وأبي تمام ، عشر مجلدات ، وغير ذلك من الكتب ، وقيل : إنه عمل تاريخاً ما وقفت عليه ، وديوان شعره لم يظهر لأن بدر الدين صاحب الموصل استولى على كتبه وإنما في أيدي الناس من شعره قليل فمن ذلك : [من البسيط]

أزوركم فتكاد الأرضُ تقبضُ بي ضيقاً فأرجع من فوري فيتسعُ
خدعتموني بما أبدىتموه من الحـ سنى وأكثر أسباب الهوى الخدعُ
حتى إذا علقت كفي بكم ثقةً أسلمتموني فلا صبر ولا جزعُ
يغرني جلدي الواهي فأتبعه غيًّا وينصح لي شوقاً فأمتنعُ
ليت الهوى كان لا قطعاً ولا صلةً فلم يكن فيه لا يأس ولا طمع
ومن شعره : [من الطويل]

وعيشك ما طرفي الكليل بناظر سواك ولا سمعي بمصغٍ لعاذلٍ
[٢٦ أ] ولا حُلْتُ عما قد عهدت وإنني مشوق وإن خابت لديك وسائلي
ولكنني لما سمحت بجفوة وأسعفت عذالي بطيب تواصلٍ
صرفت هواي عنك كي لا يرى العدى خضوعي وتسالي إلى غير باذلٍ
وأقصرت عما قد عهدت وزاجرٌ من النفس خير من عتاب العواذل
لقد أحسن ما شاء في قوله : وزاجر من النفس خير من . . . إلى آخره ،

وأظنه تضميناً .

وقد أجاد ابنُ الحنفي الإربلي في أبيات عملها في مثل معنى البيتين الآخرين وهي : [من الخفيف]

أنس الطرفُ بالرقاد فناما	وأطعتُ العذال واللواما
وتناسيتكم وأقصر صبّ	لم يزل مغرمّاً بكم مستهاما
هدأت منّي الضلوع فما أتلّفُ	وجداً ولا أذوبُ سقاما
وغريمي الملحّ صار سلواً	بعد ما كان صبوة وغراما
كم جنيتكم وكم تجنيتكم ظل	مأً وأخفرتكم لصبّ ذماما
وشرعتم ديناً من الغدر منسو	خاً وأحللتكم الدماء الحراما
وشفعتكم بالهجر قبح ملال	وقلّي أورث النفوس الحماما
فسلبتكم ولايةً كم أصارت	في يديكم لكلّ قلبٍ زماما

ومثل هذا : [من الطويل]

سلوت بحمد الله عنها وأصبحت	دواعي الهوى من أرضها لا تجيبها
ولكنني داعٍ عليها وناظرٌ	إلى نوبِ الأيام كيف تنوبها
على أنني لا شامتٌ إن أصابها	بلاءٌ ولا راضٍ بواشٍ يعيبها

وقال شرف الدين رحمه الله تعالى : [من المتقارب]

أراكم فأعرضُ عنكم وبني	من الشوق ما بعضه قاتل
وما بي ملال ولا جفوة	ولكنني عاشق عاقل

[٢٦ ب] يشبه قول القائل ، ومنه أخذ : [من المتقارب]

وأحمل شدة أثقالكم	كما يحملُ الجمْلُ البازلُ
وليس سكوتي عنكم رضى	ولكنه غَضَبٌ عاقلُ

وقريب من هذا ، وهو غاية في الحسن ، ما أنشده الإمام الناصر ، قدس الله روحه ، لما تُوفيت الخلاطية : [من مجزوء الكامل]

مَنْ قَالَ مَفْتَرِيًّا عَدُوَّيَّ سَلَوْتُ كَذْبَهُ النُّحُولُ
وَجَدِي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ وَإِنَّمَا صَبْرِي جَمِيلٌ

ومن شعر شرف الدين^(١) ، رحمه الله : [من الكامل]

يا ليلة حتى الصباح سهرتها
سمح الزمان بها فكانت ليلة
أحييتها وأمتتها عن كاشح
ومعانقي حلو الشمائل أهيف
يختال معتدلاً فإن ولع الصبا
نشوان تهجم بي عليه صبا بتي
علقت يدي بعذاره وبخده
حسد الصباح الليل لما ضمنا
قوله :

ويردني ورعي فأستحييه

مأخوذ من قول السيد الرضي^(٢) : [من البسيط]

بُنَا ضَحِيعِينَ فِي ثَوْبِي هَوًى وَتَقَى
وَبَاتَ بَارِقُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُوضِحُ لِي
يُضَمِّنَا الشُّوقُ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمِ
مَوَاقِعَ اللَّثَمِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وقد أحسن أبو فراس التغلبي^(٣) ما شاء في قوله : [من الطويل]

وَكَمْ لَيْلَةٍ خُضْتُ الْمَنِيَّةَ نَحْوَهَا
[٢٧ أ] فَلَمَّا خَلَوْنَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَخَدَهُ
وَمَا هَدَأَتْ عَيْنٌ وَلَا نَامَ سَامِرُ
لَقَدْ كَرُمْتُ نَجْوَى وَعَقَّتْ سَرَائِرُ
وَتَوْبِي مِمَّا يَرْجُمُ النَّاسُ طَاهِرُ
وَبِتُّ يَظُنُّ النَّاسُ فِي ظَنُونِهِمْ

(١) وفيات الأعيان ٤/ ١٤٨ .

(٢) ديوانه ٢/ ٢٧٤ .

(٣) ديوانه ١٠٣ .

وللغزي مثل بيت الرضي الثاني : [من البسيط]

حتى إذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم نظم العقد في الظلم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم

والجميع مأخوذ من قول الأول^(١) : [من الطويل]

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وينظر إلى هذه المعاني ، وإن لم يذكر العقد والنظم وغيرهما ، قول
القائل :

سفرت الليل داج سليمى فبدا للسفر فيه السيل
فأضاء الصبح لما توارت وقف الركب وحر الدليل

وأخذت معنى بيت السيد الرضي الأول فقلت : [من البسيط]

بتنا حليفي هوى في عفة وتقى وليس إلا صبابات وأشواق
يبث كل امرئ منا لصاحبه حتى بدا من ضياء الصبح إشراق

وقال شرف الدين رحمه الله وقد أحسن في مطلعها ما شاء : [من الطويل]

وفى لي دمعي يوم بانوا بوعدة فأجريته حتى غرقت بمدّه
ولو لم يخالطه دم غال لونه لما مال حادي العيس عن قصد وزده
أحبابنا هل ذلك العيش راجع بمقتبل غض الصبا مستجده
وإن على الماء الذي تردونه غزالاً بجلد الماء رقة جلده
يغار ضياء البدر من نور وجهه ويخجل غصن البان من لين قدّه

● السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن

(١) هو أبو الطمحان القيني ، ونسب إلى لقيط بن زرارة .

ينظر : الحيوان ٩٣/٣ ، الشعر والشعراء ٧١١ ، الأغاني ١٣٢/١١ . وثمة تخريجات أخرى تنظر
في قصائد جاهلية نادرة ٢١٨ .

زبلاق^(١) الكاتب [٢٧ ب] الهاشمي الموصلي ، يُضرب به المثل في العدالة ، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة ، فارس مبارز في حلقات الأدب ، وعالم مبرز في لغة العرب بطبع أخذ لطافة الهواء ورقة الماء ، كأنما ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب ، شعره أحسن من الروض جاده الغمام ، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام ، وكلامه يشفي السقام ويطفي الأوام ، وبديته أسرع من الطرف وأحلى من ثمار المنى دانية القطف ، حسن العشرة ، كريم النفس ، جامع بين أدبها وأدب الدرس ، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصح روايته من معقول ومنقول ، وكتب بذلك إليّ ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات ، فلما اجتمعت به وتجاوزنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام ، وعاشرته مدة فملاً سمعي ببدايع فرائده التي هي أحسن من الدر في قلائده ، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل ، وقال : يا فلان أنا والله أجلك عن هذا الهذر وأنت أولى من عذر فإني لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع ولا ريب أن العيان يخبر بما لا يعبر عنه السماع (وقد صغر الخبر الخبر) كما يقال (وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال) ، وأذن بعد جهد شديد واعتذار ما عليه مزيد ، وأقمنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً ، وما زال ربع أنسي به خصيباً ، وفارقه مفارقة السيف لجفنه ، وسحت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمائة ، فقال : كأنك تنشد حين رأيتنا : [من الطويل]

سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل أخا صبوة حتى نظرت إلى هند
فلما أراني الله هنداً وزرتها تمنيت أن تزدد بُعداً على بعد

[٢٨ أ] فأخذت الدواء وكتبت بديهاً : [من الطويل]

(١) قتله التتار سنة ٦٦٠ هـ . (ذيل مرآة الزمان ٥١٣/١ ، فوات الوفيات ٣٨٤/٤) . وفي عقود الجمان لابن الشعار ٥٤٠/١٠ : ابن زبلاق .

أمولاي لو بالغت في وصف لوعتي
وأعطيت إرسال المقال وأصبحت
وطاوعني نظم القريض وحوكهُ
ورمتُ به وصف الصبابة والأسى
وأنشدني المولى قريضاً محبّراً
سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل
فلما أراني الله هنداً تضاعف اشت
وهذا الذي ألقاه والشملُ جامعٌ

وشوقي وما أخفيه من صادق الودّ
فنونُ المعاني من عبيدي ومن جندي
فجئتُ به أزهى وأسنى من العقد
لبعدكم لم أبدِ بعضَ الذي عندي
أسالَ به سلكَ الدموع على خدي
أخا صبوة حتى نظرت إلى هند
ياقي واستسلفتُ جداً على وجد
فوا أسفي مما ألقى في البعد

وتوجهت إلى إربل وهو بالموصل على طريقته المرضية وحالته السنية ،
وكنا نتراسل بالأشعار والمعاني ، ونجني ثمار الآداب على البعد دانية
المجاني ، إلى أن صاح بشمله غرابُ البين ، وأصابته في سداذه العينُ ، والله
يحكم ولا معقب لحكمه ، وإذا أراد أمراً هياً أسبابه ، فتنكر له الزمان ،
ودهمته طوارقُ الحدثان ، وأقدمه سوءُ الحظّ على ارتكاب الخطر ، وكان له
أجل منتظر ، ولا بد من قدوم المنتظر ، فسلم الموصل إلى العلم سنجر ،
وجاءت عساكر المغل وحاصرت الموصل ، وأُخذَ هو وأولاده في شعبان سنة
ستين وستمئة فقتلوا أجمع ، فعادَ عزّه ذلاً ، وأصبح شمله مضمحلاً ، وبكاه
الأدبُ بدمعه الماطر ، وخلّت من أنسه دموع البيان فليس بها صافر ، فإنّا لله
وإنّا إليه راجعون وتبّاً لدنيا تغدر أبداً بالكرام ، وتسقي بنيتها كاسات الحِمام ،
غدرت بآلِ ساسان فبادوا ، وأزّدت الأكاسرة فما أبدوا ولا أعادوا ، وأفنت
الأوائل والأواخر ، واستولت [٢٨ ب] على القرون فلم تغادر ، خرّبت إرم ذات
العماد ، وهذّت القصرَ ذا الشرفات من سِنداد^(١) : [من البسيط]

(١) سنداد : نهر أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة . وقد جاءت في شعر الأسود بن يعفر (ديوانه
٢٧) . وينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٦٥ .

وَأَجْزَرَتْ سَيْفَ أَشْقَاهَا أَبَا حَسَنِ وَمَكَّنْتَ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتِي شَمْرٍ
فَلَيْتَهَا إِذْ فَدَّتْ عَمْرَأَ بَخَارِجَةٍ فَدَّتْ عَلَيَّأَ بِمَنْ شَاءَتْ مِنْ الْبَشَرِ^(١)

وقد أحسن المعري^(٢) في قوله : [من الطويل]

عَلَى أُمِّ دَفْرِ غَضْبَةٍ اللَّهُ إِنَّهَا لِأَجْدَرُ أَنْثَى أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تُخْنِي
كَأَنَّ بَنِيهَا يُولَدُونَ وَمَا لَهَا حَلِيلٌ فَتَخْشَى الْعَارَ إِنْ سَمَحْتَ بَابِنِ

فمن شعره^(٣) ، رحمه الله تعالى : [من المنسرح]

بَدَا لَنَا مِنْ جَبِينِهِ قَمَرٌ تَضِلُّ فِي لَيْلِ شَعْرِهِ الْفِكْرُ
أَحْوَرُ يَجْلُو الدَّجَى تَبْسُمُهُ أَسْمَرُ يَحْلُو بِذَكَرِهِ السَّمَرُ
ظَبْيٌ غَرِيرٌ فِي طَرْفِهِ سِنَّةٌ يَلْذُ فِيهَا لِلْعَاشِقِ السَّهَرُ
تُشْنِي الْحُمَيَّا مِنْ لَيْنِ قَامَتِهِ غُصْنًا رَطِيبًا فَرَوْعَهُ الشَّعَرُ
حَدِيثُ عَهْدِ الشَّبَابِ مَا حَفَّ بِالْ رِيحَانٍ وَرَدُّ فِي خَدِّهِ نَضْرُ
وَلَا رَعَتْ مَقْلَةً نَبَاتٍ عَذَا رِيهِ فَتَحْتَاجُ عَنْهُ تَعْتَذُرُ
جَوَامِعُ الْحَسَنِ فِيهِ ظَاهِرَةٌ فَالْقَلْبُ وَقَفَ عَلَيْهِ وَالْبَصْرُ
خَصَرٌ كَمَا أَثَّرَ التَّفَرُّقُ فِي جَسْمِي وَرَيْقُ رُضَابِهِ خَصَرُ
وَقَامَةٌ لَدَنَةٍ إِذَا خَطَرَتْ هَانَ عَلَيْنَا فِي حَبِّهَا الْخَطَرُ

وقال أيضاً ، وهي غاية في معناها^(٤) : [من المنسرح]

جَدِيدُ بُرْدِ الْجَمَالِ طَلَعَتْهُ مُحْمِيَةٌ مِنْ طَلَائِعِ الشَّعْرِ
حَيَاةٌ وَجَدِي مَاءٌ بِوَجَّتِهِ مَا كَدَرَتْ صَفْوَهُ يَدُ الْخَضِرِ

(١) البيتان لابن عبدون المغربي في المطرب ٣٠ وعيون التواريخ ٢٦٩/١٢ وفوات الوفيات ٣٨٩/٢ .
وينظر تمثال الأمثال ١٦٧ .

(٢) شروح سقط الزند ٩١٢ ، ٩١٥ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ١٨١/٢ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ١٨٢/٢ .

أن تطل الفكر في توردها

وقال أيضاً : [من الطويل]

[٢٩ أ] ثنى قدّه واختال كالأسمر اللدن
هو الظبي إلا أنّ في الظبي لفته
حبيب إذا ما قلت ما أحسن الورى
أيا مالكي هل فرط وجدي شافعي
فإني وإن أسكنت قلبي في لظى
وإن كنت قد أطلقت بالدمع عبرتي
أيا صاحبني نجواي ما أنا منكما
أخليتماني للأسى وادعيتما

ومن شعره ، رحمه الله : [من الطويل]

دعاه يَشْمُ برقاً على الغور لائحاً
ولا تمنعاه أن يمرّ مسلماً
فاذا عليه لو يطارح شجوه
بعيشكما هل في النسيم سلافة
وهل شافهت في مرّة روضة الحمى
وقوفاً فهذا السفح نسق ربوعه
منازل كانت للشموس مطالعاً

وقال أيضاً : [من الكامل]

هذا فؤادي في يديك تذيبه
زادت صبابته فهل تُجدي له
ما كان يبلغ من أذاه عدوه

فذاك والله موضع النظر

فأيقظ سيف اللحظ من ناعس الجفن
وغصن النقا لولا التعطف في الغصن
فلست أرى فيه خلافاً فأستثني
إليك أم الإعراض من مذهب الحسن
لأرتع من خديك في جنتي عدن
فإن فؤادي من جفائك في سجن
إذا لم تعيناني ولا أنتما مني
وفاءً فما أغنى وفاؤكما عني

يضيء كما هزّ الكماة الصفائح
على معهد قضى به العيش صالحا
حمائم فوق الأثلتين صوادحا
فقد راح منها القلب سكران طافحا
فإننا نرى من طيها النشر فائحا
دموعاً كما شاء الغرام سوافحا
وللغيد من أدم الأطباء مسارحا

غادرته غرض السهام تصيبه
نفعاً إذا ما قلّ منك نصيبه
ما قد بلغت به وأنت حبيب

وتَزِيدُهُ مَرْضَاً وَأَنْتَ طَبِيبُهُ
بَيْنَ الضُّلُوعِ خَفِوْقُهُ وَلَهْيُهُ
إِذْ كَانَ مِنْ جَهَةِ الْحَبِيبِ هَبُوبُهُ

تُهْدِي الشَّقَاءَ لَهُ وَأَنْتَ نَعِيمُهُ
[٢٩ ب] يَا حَبْدَا الْبَرْقُ الْمَضِيءُ وَإِنْ بَدَا
وَسَرَى النَّسِيمُ فَهَزَّ عَطْفَ صَبَابَتِي

وقال أيضاً : [من الكامل]

وَمَسْرَتِي إِعْرَاضُهُ وَنَفَارُهُ
وَتَحَلَّ عَنْ فَلَكَ الدَّجَى أَزْرَارُهُ
فِي خَدِّهِ وَبَثْغَرِهِ نُوَّارُهُ
كَادَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَهُ أَطْيَارُهُ
الْحَاظُظُهُ وَرَضَائِبُهُ وَعُقَارُهُ
يَا لَيْتَ شَعْرِي أَنَّهَا خَمَّارُهُ
نُومِي فَمَا يَغْشَى الْجَفُونَ غَرَارُهُ

رُوحِي الْفِدَاءُ لِمَنْ يُنْفَرُ رَاحَتِي
ظَبِي تُضْمُّ عَلَى الْقَضِيبِ بُرُودُهُ
ضَاهِي الرَّبِيعِ بِوَجْهِهِ فَشَقِيقُهُ
وَأَمَالُ بَيْنَ الْبَانِ قَدًّا نَاعِمًا
وَتَشَابَهَتْ إِذْ قَامَ فِينَا سَاقِيَا
مِنْ أَيِّ صَنْفٍ شَاءَ جَاءَ بِمَسْكَرٍ
يَحْمِي غَرَارَ مَهْنَدٍ فِي جَفْنِهِ

الغرار : الحدّ ، وغرار السيف : حدّه ، الغرار : النوم القليل .

تَثْنِي تَثْنِيهِ الْقُلُوبَ إِلَى الْهَوَى وَتَقِيمُ عَذْرَ الْمُسْتَهَامِ عَذَارَهُ
قوله :

وَأَمَالُ بَيْنَ الْبَانِ قَدًّا نَاعِمًا

قد كرره فقال من أخرى : [من المتقارب]

وَمَاسٍ وَغَنَى فَقَلْنَا الْقَضِيَّ بَأَهَيْفُ يَشْدُو عَلَيْهِ الْحَمَامُ

وهما مأخوذان من قول الأول : [من الوافر]

خَطَرْتُ فَكَادَ مِنْ حَسَنِ التَّثْنِيِّ يَغَرِّدُ فَوْقَ أَعْلَاكَ الْحَمَامُ

وأخذه أنا فقلت : [من الخفيف]

وَسَلَامٌ مَنِّي عَلَى الْجَوْسِقِ الْمَمْلُ لَوْ أُنْسَا وَقَلَّ مَنِّي السَّلَامُ

مَا تَذَكَّرْتُ حَسَنَ أَغْصَانِهِ إِ لَا تَمْنَيْتُ أَنْ قَلْبِي حَمَامُ

ولا بن الحلاوي^(١) في قريب منه : [من الكامل]

أشبهت أغصان الأراك معاطفاً وتركتني كحمامهن النائح
[٣٠] وقال أبو الفرج الوأواء^(٢) يصف ليلة الوصال : [من الطويل]

سقى الله ليلاً طابَ إذ زارَ طيفه فأنفثه حتى الصباحِ عناقا
بطيبِ نسيمٍ منه يُستجلبُ الكرى ولو رَقَدَ المخمورُ فيه أفاقا
وقال في ضدها^(٣) : [من مخرج البسيط]

أطال ليلى الصدود حتى أيست من غرة الصباح
كأنه إذ دجا غُداً قد حُضِن الأرض بالجناح
الغُدا : الغراب الأسود العظيم .

قال أبو الفتح محمد بن الحسن الكشاجم^(٤) يصف الدواة : [من الكامل]

سوداء مجّت رِيقَتَيْنِ فَرِيقَةً للملكِ بانيةٌ وأخرى هادِمةٌ
زنَجِيَّةٌ عَجْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا بجليلِ تَذِيرِ البرِّيَّةِ عالِمةٌ
وقال العاصمي^(٥) : [من مجزوء الرجز]

وليلة مشرقية كليلة المعراج
أحيثها بشادِنِ يرفلُ بالديجاج
مُنتَقِبٌ بعندمِ مؤتزر بالعجاج
والنجمُ في الغرب يرى كزئبقٍ رجراج

العندم : دم الأخوين ، ويرفل في ثوبه رفلاً ورفولاً يعني يتبختر .

(١) أدخل به شعره .

(٢) ديوانه ١٦٤ وفيه : ليلا طال .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ٤٣٣ .

(٥) الأبيات في طرائف الطرف للبارع الهروي ٧٠ .

والصبحُ مثلُ صارمٍ يُسَلُّ باستدراجِ
أي بتدريج .

وقال : [من الوافر]

مررت على رياض من شقيق كما خطرت كؤوس من عقيق
فذكرني الحبيب ووجنتيه فمدت أشقَّ جيبِي للشقيق
أي للحبيب .

قال جمال الدولة طلحة بن الحسن : [من مجزوء الرمل]

يا خليلي اسقياني قهوة ذات الحُميا
إنني عطشان جداً ليس لي كالخمر سُقيا

[٣٠ ب] وقد تقدّم الزكي بن أبي الإصبع فقال في قريب منه : [من الطويل]

غدا القد غصناً منك يعطفه الصبا فلا غرو أن هاجت عليه البلابل
وللحُسام الحاجريّ الإربليّ^(١) : [من الطويل]

ومذ خبّروني أنّ غصناً قوامه تيقنت أنّ القلب مني طائرُ

وأخذه محمد بن هاشم الإربليّ وأنشدني لنفسه : [من مجزوء الرجز]

يا قامة الغصن الذي قلبي عليه طائر
ومشرف الصّدغ لقد جار عليّ الناظر

ولابن المرصص المصري : [من الكامل]

لو لم يكن غصناً نضيراً قدّه الـ مياس ما هاجت عليه بلابلي

وقال محيي الدين : [من المتقارب]

(١) ديوانه ٧ .

بدا سافراً فأضاء الظلام
وقابلنا ثغره باسماء
وطاف بريقته ساقياً
فماس وغنى فقلنا القضي
ملاحته أوجبت عشقه
له ناظر عامل في القلوب
وقال أيضاً : [من الكامل]

عبث الدلال بعطفه الميال
وجلا لنا وجه الغزالة وانثنى
يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ
ثغر لمبيض الحباب مذاقه
أثرت طاعته بسخط معنفي
[١٣١] ولقيت أيامي بحظ أبيض
مهما نسيت فلت أنسى عيشة
أيام أحكم في الحبيب مخيراً
واليوم أقنع بالنسيم إذا سرى
قد كنت أمل منك عطفة راحم
فحصلت منك على الإياس وليته
فلك الأمان ذنوت أم بعد المدى
وقال أيضاً : [من الخفيف]

لو رعى من أحبه حين سارا
أيها السائق الركائب يحملن
قف قليلاً فقد نفضت من المقـ

فلم تغنه خفية واكتنام
كما زان حسن العقود النظام
كما مزجت بالكؤوس المدام
بأهيف يشدو عليه الحمام
فليس يجوز عليه الملام
يعرف موقعه المستهام

فأبان فيه سفاهة العذال
غضبان ملتفتاً بجيد غزال
معسول أسمر قدّ العسال
حلّو ووجه بالملاحه حال
ووهبت فيه هدايتي لضلالي
لما لثمت سواد ذاك الخال
وصلت حواشيها لنا بوصال
فأبيت لا أرضى بطيف خيال
وأشيم ومض البارق المتعالي
ترثي لفرط تذلي وسؤالي
لم يتبعه مرارة الترحال
وهجرت أو واصلت لست بسال

مهجاً في يد الغرام أسارى
الشموس الحسان والأقمارا
لله نوراً أو زدت في القلب ناراً

وكنا جلوساً فعمل ، رحمه الله تعالى : [من المجتث]

يا نار أسود قلبي ونور أسود عيني

وقال أجز فقلت بديها : [من المجتث]

كن راحماً لمحِبّ أباحك الأسودين

فوقع منه بموقع وحل من قلبه بموضع . ونعود إلى أبياته :

رحلوا فالنهار ليل وقد أعد هُدُ ليلي بالقرب منهم نهارا

قد تقدمت أبيات مثل هذا .

لا تسمني صبراً فقد حكم البيـ

كان يرجى السلو لو أنهم أبـ

حبذا ذلك الحمى وهو مأهو

[٣١ب] كل هيفاء تخجل البان أعطا

كلما أومضت بروق ثنايا

هذا معنى مستعمل كثيراً جداً ، قال ابن الساعاتي : [من الكامل]

وكذاك لا تبسم فتغرك بارق والدمع غيثٌ ما أضاء له همى

وقال محيي الدين : [من مجزوء الكامل]

لله كم لخياله

وجلا محبباً مشرقاً

وبياض ثغرٍ واضح

صنمٌ عكفت على محبـ

يبري سهاماً من جفو

ما أرسلت لحظاتها

ملكث محاسنه القلو

من نعمةٍ عندي سنيّه

كالشمس طلعت بهيّه

كالدرّ قبلتْهُ شهّيّه

تـه عكوف الجاهليّه

ن حاجباه لها حنيّه

إلا وأثبتت الرميّه

ب فما تركن بها بقيّه

أخذ الأبيات من مهيار ، وقد تقدمت أبياته ، وقوله :

صنم عكفت على محبته

من المستعمل فمن ذلك قول الأبله البغدادي^(١) الشاعر : [من المديد]

يا له في الحسن من صنم كُنَّا من جاهليته

ويحكى أن الخليفة الناصر ، رحمه الله ، سخط على مغنية وشفع لها أحد

مماليكه فرضي عنها فغنت هذه الأبيات فلما انتهت إلى هذا البيت قالت :

يا له في الحسن من صنم كُنَّا في جاه لِيَّتِه

وقوله :

ييري [٣٢] سهاماً

مستعمل ، ومثله لابن الساعاتي^(٢) : [من الطويل]

فلا ذقتما ما ذقت ساعة فُوقَت سهام جفون عن قسي حواجب

وقوله :

ما أرسلت لحظاتها

مأخوذ من مهيار^(٣) : [من الرجز]

يا قاتل الله العيون خلقت جوارحاً فكيف عادت أسهما

لم يدر من أين أصيب قلبه وإنما الرامي درى كيف رمى

وقال ، رحمه الله : [موشح]

فداؤك قلب لا يقل ولوعه وجفن أبت إلا الدموع جفونه

(١) هو محمد بن بختيار ، توفي سنة ٥٧٩ هـ . (مرآة الزمان ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٤٦٣/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤٤/٢) . والبيت له في وفيات الأعيان .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ٢٥٣/٣ .

حملت غراماً منك لست أطيعه وأكثر واشٍ فيك لست أطيعه
 فداك قلب لا يقلّ في الهوى ولو عه
 وجفن عين تستهل دائماً دموعه
 حملته ثقل اشتياق ليس يستطيعه
 وأكثر الواشي ولكن فيك لا يطيعه
 رعاك بما يرضيك من خالص الهوى فؤاد بأصناف الصدور نزوعه
 وأعطاك أقصى غاية من حفاظه وأنت بنسيان العهد تضيّعه
 رعاك صبّ للغرام والأسى جميعه
 طالب وصل لا يزال بالجفا نزوعه
 يصون سرّ حبّكم ودمعه يذيعه
 ويحفظ العهد الذي بغدركم تضيّعه
 ضلال تمنّيه الخيال وقد نأى عن الطرف لما أن نأيت هجوعه
 ولو أنّ وصلاً رام وصلاً لصده توقد نارٍ ضمنتها ضلوعه
 نرجو خيالاً من مسيء حسنه شفيّعه
 [٣٢ ب] وهل يزور الطيف من فارقه هجوعه
 ولو أراد سلوة يشفي بها موجوعه
 ثنته نار لوعة تجنّها ضلوعه

وقال : [من المنسرح]

لله قلب محبّه كلّف ومَدْمَعٌ من جفائه يَكْفُ
 أحوى غرير الصبا مُنْعَمُه مشتمل بالجمال ملتحف
 من لي به كالهلال قابله الـ سعد وكالغصن زانه الهيف ؟
 يخلف بدر الدجى وما عنه بالـ أقمار في حال تمّها خلف
 يشي قضيباً أوراقه الشّعُر الـ مرسل لكن ثماره الشّعْفُ
 نكثر من وصفنا ملاحظته وهو من الحسن فوق ما نصف

يا ساكناً مقتلتي له وطنٌ ورامياً مقتلتي له هَدَفُ
وَحَاكِماً لَا يَكَادُ يَرْفَعُ مَظْلَ —وم إلى حكمه فينتصفُ
لَمْ يَبْدِ سَرِّي وَلَا وَشَى بَغْرَا مي فيك إلا المدامع الذرفُ
أَنْكَرَ قَلْبِي وَأَنْتَ تَحْبِسُهُ وتطلق الدمع وهو معترف

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

لَكَ السَّلَامَةُ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ حَرْقِي وما تعانيه أجفاني من الأرقِ
أَدْرَتْ فِينَا كُؤُوسَ الشُّوقِ مِترَعَةً فأسكرتنا حميّاها فلم نُفِرْ
يَا مَظْهَرًا بِمَحْيَاهِ وَطَرْتَهُ فضيلة الجمع بين الصبح والغسق
حَمَلْتُ مَهْجَتِي الْهَجْرَانَ فَاحْتَمَلْتُ وزدتها بَعْدَهُ بعداً فلم تُطَقْ
[١٣٣] مَهْمَا نَسِيتَ فَلَا أَنْسَى زِيَارَتَهُ في خفيةٍ لابساً ثوباً من الفرقِ
نَشْوَانَ تَسْتُرُ عَظْفِيهِ ذَوَائِبُهُ كما اكتسى الغصن الريان بالورقِ
يَسْعَى إِلَيَّ بِكَأْسٍ مِنْ مَقْبَلِهِ يلذ مصطبحي منها ومغتبقي
لَا أَسْأَلُ اللَّيْلَ عَنْ بَدْرِ السَّمَاءِ إِذَا رقدتُ فيه وبدر الأرض معتنقي
قوله :

حَمَلْتُ مَهْجَتِي الْهَجْرَانَ فَاحْتَمَلْتُ

ينظر إلى قول البحري^(١) : [من الطويل]

عَدَّتْنَا عَوَادِي الْبَعْدِ عَنْهَا وَزَادَنَا [بها] كَلَفًا إِنَّ الْوَدَاعَ عَلَى عَتَبِ
وقوله :

نشوان تستر عطفه ذوائبه

مأخوذ من ابن التعاويذي^(٢) : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٠٤ .

(٢) ديوانه ٣٠١ .

تجول على متنيه سُودُ غدائرٍ كما رَنَحَ الغُصْنُ المَرْنَحُ أوراقا
وقوله :

لا أسأل الليل عن بدر السماء

مأخوذ من بيتي المغاربة^(١) : [من مجزوء الرجز]

يا ليلُ دُمُ أو لا تَدُم لا بدَّ لي أن أسهركُ
لو باتَ عندي قمري ما بتُّ أرعى قمركُ

وقال المحيى ، رحمه الله : [من المنسرح]

ما أكثرَتْ في الهوى عواذلهُ إلا وزادتْ به بلابلهُ
علقتُهُ كالشَّمول ريقتهُ مُهَفِّفٌ حلوهُ شَمائلهُ
أسمُرُ من جفنه مُهنَّدهُ الـ ماضي ومن شعره حمائلهُ
تلقاهُ شاكي السلاح ناظرهُ سِنَانُه والقَوامُ عاملهُ
تنفذِ درع الكمي مقلتهُ الـ نجلاء فيا عجزَ من يقابلهُ
لما تشكى وشاحه قلقاً بخصره أخرست خلاخلهُ

وقال أيضاً : [من الطويل]

ثنى مثل لون السمهري ولونه وجَرَّرَ عَضْباً مرهفاً من جفونه
وحياً وقد جال الحياء بوجهه فما الورد تجلوه الضحى في غصونه
[٣٣ب] وباتَ يُرينا كيفَ يجتمعُ الدُّجى مَعَ الصُّبحِ في أصداغه وجبينه
وكيف قرآنُ الشمسِ والبدرِ كُلِّما غدا يَلْتَمُ الكأسَ الذي في يمينه
وبتُّ أفدِّيَه بنفسي بذلتُها غراماً بمحظوظ الجمال مَصُونَه
وأرخص دمعَ العينِ وجداً بمبسم

أما البيت الأول فهو من المستعمل ، وقد جمعه ابن النبيه^(٢) في نصف بيت

(١) بلا نسبة في المستطرف ٩٨/٣ (صالح) .

(٢) ديوانه ٢٨٧ .

وهو : [من الطويل]

رنا وانشى كالسيف والصَّغْدَةَ السمرًا فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى
وقوله :

وحياً وقد جال الحياء بوجهه

مستعمل أيضاً ، وكلّ الناس فيه عيال على عمر بن أبي ربيعة^(١) في قوله :

[من الخفيف]

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

ومثله لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل : [من المنسرح]

أغيد ماء الشباب يرعد في خديّه لولا أديمه قطرا

والبيت الثالث من المتنبي^(٢) : [من الطويل]

بِشَعْرِ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحُ نَيْرٌ وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصَّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ

وقوله :

وكيف قران الشمس والبدر

مأخوذ من قول الحسين بن الضحاك^(٣) : [من المنسرح]

كَأَنَّمَا نَضَبُ كَأْسِهِ قَمَرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجَمِ الْفَلَكَ

ومنه أخذ أبو نواس^(٤) : [من الطويل]

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يُقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا

ومن شعري : [من الطويل]

(١) ديوانه ٤٣١ .

(٢) ديوانه ٨٢ / ٤ .

(٣) أشعاره : ٨٨ .

(٤) ديوانه ٢٢ . وينظر في هذه السرقة الشعرية : سرقات أبي نواس ٨٥ .

تجلت لنا كالبدر ليلة تمّهُ وساقى الندامى للمدام يحثُّ
فلاح لعيني الشمس والبدر قارنا هلالاً فقلت السعد أشكل مثلثُ

[١٣٤] وقال رحمه الله وهي آخر شعره : [من البسيط]

يا من حفظت له عهد الهوى^(١) فلم يرعَ لي عهدي وميثاقي
ما كنت أحسب أن يجفو عليّ وأن ينسى عهدَ صباباتي وأشواقِي
جرحت قلبي بين ما تصوّره وهمي وأقرحت بالتسهد آماقي
فإنّ ألمّ بجفني في الدجى وسنّ فرغبةً في خيالٍ منك إطراقي
يا مشبه الغصن في لين وفي هيف ويا أخا البدر في حسن وإشراق
فديتُ وجهك ما أحيا ولفظك ما أحلى فقد فُقتَ في خلقٍ وأخلاقِ

البيت الرابع من الأبيات التي جعلوها ذريعة إلى النوم وقد تقدم أمثالها .

وأنشدني محيي الدين للمغاربة : [من الوافر]

وريميّ اللحاظ رأى غراباً فأوتر قوسه ورمى بسهم
فخلنا البدر أرسل عن هلال إلى الليل البهيم شهاب رجم
فحمل عليهما حمل الفارس المصمم وأربى في شن الإغارة على ربيعة بن
مكّدم ، وقال وزاد على المعنى : [من الخفيف]

راق طرفي وقد بدا فوق طرفٍ رشاً راشق غراباً بسهم
مثل بدرٍ في الكفّ منه هلال فوق برق يرمي الظلام بنجم

وقال محيي الدين رحمه الله : [من الوافر]

فداؤك ما بقلبي من غليل وبادي حسرة وجوى دخيل
يعنفني العذول وبي غرام يحذرنى مطاوعة العذول
أما وأبيك ما للصبر وجه جميل في هوى وجه جميل

(١) في الحاشية : (لعله والله أعلم : زمناً) وعجز البيت معلول .

إذا طلبَ الوفاءَ غريمَ عدلٍ
وكم في الحيّ من خصرٍ دقيقٍ
[٣٤ب] ومعتذر اللحاظ من التجافي
كغصن البان تعطفه شمال
وقال أيضاً : [من الطويل]

لها منزل بين الثنية والشَّعبِ
تضوُّع مسكاً نشره فكأنما
ديار التي أمّا سناها فواضح
شهيات ما فوق اللّثات من اللّمي
وعهدي بها إذ ربعها ملعب الهوى
ليالي أثني عطف ليلي وأجتنني
ومن شعره : [من الطويل]

يريك قوام السمهري قوامها
ويفتننا منها جفون تضمنت
إذا ما ضللنا في غياهبِ شعرها
وليلة أعطينا المنى من وصالها
توقّد ناراً خدّها وحليّتها
وطافت بكاسات الرحيق كأنما
سألتكما أيّ الثلاثة درّها
وأيّ الثلاث المسكرات فتّني

البيت الثالث قد كرره ، فقال : [من الرجز]

إذا ضللت في ظلام شعره
وقد تقدم مثله ، وقلت : [من الرمل]

[٣٥أ] ضل قلبي في دياجي شعره

أحيل على سلوٍّ مستحيلٍ
حملت به أذى خطبٍ جليلٍ
صحيح إشارة الطرف العليل
إذا مالت به كأسُ الشمولِ

كفته غواذي أدمعي منن السحب
أثرت فتيت المسك من ذلك الترب
وأما حماها فهو ممتنع الحُجب
مضيئات ما تحت البراقع والحُجب
ومجتمع الشكوى ومنتجع الركب
ثمار الأمانني من مقبلها العذب

ويجلو عليك النيرين لثامها
لواظها أن لا تطيش سهامها
هدانا إلى صُبح الغرام ابتسامها
وعهدي لا يهدي إلينا سلامها
وخمرتها فانجاب عنا ظلامها
يفضّ عن المسك السحيق ختامها
أمبسهما أم عقدها أم كلامها
أريقتها أم لحظها أم مُدامها

هداني الإصباح من جبينه
واهتدى بالصباح من غرّته

وقال محيي الدين وهي من حر الكلام وسهله : [من الطويل]

لکم مهجتي مملوكة فتحكموا فعندي سواء جُرْتُمُ أو عَدَلْتُمُ
سوى هجرکم سهل عليّ فعذبوا فؤادي بما شئتم فما ذاك مؤلم
أأخشى عقاباً حين لا لي هفوة وقد كنت أرجو العفو إذ أنا مُجرم
وإن كنتم حققتُم لي زَلَّة فأحسنُ شيء أن أزلّ وتحلموا
أأشقى بكم دهري ويحظى بوصلکم دعيّ هوى من لوعة الوجدِ مُغرم
وما كنتم ممن أخاف انتقامه ولكنها الأقدار تُعطي وتحرم
أنساكم الهجرانُ ما كان بيننا ليالي نشقي الكاشحين وننعم
وأيام لهوٍ بالثنية لم يكن تصرّمها يخشى ولا يُتوهم
أنستم إلى الواشي فأوجب وحشة وخبرکم عني بما ليس يُعلم
ولولا التجني لم يؤثر محاله ومن ذا الذي من قول واشيه يسلم

● شرف الدين أحمد بن الحلّاء^(١) الشاعر الموصلي الشاب الحسن ،

شاعر برز في حلبة الآداب ، ورمى أغراض البيان فأصاب ، ودعا حسن
المعاني فأجاب ، له شعر أحسن من نظم العقود وأرق من حلب العنقود ،
بخاطر أمضى من السيف الصقيل ، وذهن أجري من السيل في صلب المسيل ،
وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق ، وتصوب صوب الودق ، رأيته ، رحمه
الله ، وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام دمث الأخلاق كثير النادرة

توفي سنة ست وخمسين وستمائة بتبريز ، فمن شعره^(٢) : [من الرجز]

مال بأغصان النقا نسيماً فغار من قوامها قويمها
رخيمة الدلّ إذا ما نطقت سباك من ألفاظها رخيماً

(١) هو أحمد بن محمد ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ . ذيل مرآة الزمان ٩٦/١ - ١٠٤ ،
فوات الوفيات ١٤٣/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ .

(٢) شعره : ٤٧ ، وقد أخل بالثامن .

ما خَطَرَتْ بِرَامَةٍ وَلَا رَنْتَ
 لو عُلَّ من رُضَابِهَا عَلَيْهَا
 غَانِيَةٌ فِي ثَغْرِهَا جَوَاهِرُ
 لم أَنَسَ إِذْ جَلَّتْ عَلَى عُشَّاقِهَا
 فِي رَوْضَةٍ أَلْبَسَهَا صَوْبُ الْحَيَا
 بِسَاحَةِ الْمَوْصِلِ لَا بِحَاجِرِ
 بِأَرْبَعِ خَالِيَةٍ رِيَاضُهَا
 حَبِيبَةٌ لَوْ صَحَّ لِي وَدَادُهَا

وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

حَاشَاكَ تُصْبِحُ بَعْدَ وَصْلِكَ هَاجِرِي
 يَا غَادِرًا فَضَحَ الْهَلَالُ بِوَجْهِهِ
 وَكَلَّتْ جَفْنِي بِالشَّهَادِ صَبَابَةً
 لَا نَلْتُ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ مِنَ الْمَنَى
 لَوْ كُنْتُ أَسْتَحْلِي الْقَضِيبَ وَإِنْ بَدَا
 أَتَظُنُّ أَنِّي رَابِحٌ وَأَنَا الَّذِي
 لَا تَعْجَبُوا لِتَجْلِدِي وَتَبَسْمِي
 كَفُّوا الْمَلَامَ فَمَا فَوَّادِي حَاضِرُ
 وَلَيْتَنِي بَقِيتُ عَلَى هَوَاهُ فَنَادِرُ
 مَا قُلْتُ إِلَّا مَا وَجَدْتُ حَقِيقَةً

[٣٦ أ] وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

حَكَاهُ مِنَ الْغَصَنِ الرُّطِيبِ وَرِيقُهُ

إِلَّا وَغَارَ غَصْنُهَا وَرِيْمُهَا
 أَبْلٌ مِنْ سَقَامِهِ سَقِيمُهَا
 مَثُورُهَا أَشْبَهُهُ مَنْظُومُهَا
 مَدَامَةٌ تُجَلَّى بِهَا هُمُومُهَا
 مَطَارِفًا مَوْشِيَّةً رَقُومُهَا
 إِذَا سَوَايَ شَاقَّه صَرِيْمُهَا
 لَا أَرْبُعَ خَالِيَةٍ رَسُومُهَا
 وَجَنَّةٌ لَوْ دَامَ لِي نَعِيمُهَا

أَفَمَا لَصَدَّكَ وَالْقَلَى مِنْ آخِرِ
 لَمَّا تَبَدَّى فِي ظِلَامِ غَدَائِرِ
 وَرَقَدْتَ عَنْ لَيْلِ الْكَيْبِ السَّاهِرِ
 إِنْ كَانَ غَيْرُكَ خَاطِرًا فِي خَاطِرِي
 مِنْ بَعْدِ قَدِّكَ نَاضِرًا فِي نَاضِرِي
 أَنْسَيْتُ فَيْكَ حَدِيثَ سَلَمِ الْخَاسِرِ
 فِي بَاطِنِي بِخِلَافِ مَا فِي الظَّاهِرِ
 مِنْ بَعْدِهِ بَلْ غَائِبٌ فِي حَاضِرِ
 لَا حُكْمَ فِي شَرْعِ الْهَوَى لِلنَّادِرِ
 قَوْلُ الْمَتِيمِ غَيْرُ قَوْلِ الشَّاعِرِ

وَمَا الْخَمْرُ إِلَّا وَجَنَتَاهُ وَرِيقُهُ

(١) شعره : ٣١ .

(٢) شعره : ٣٧ .

هَلالٌ وَلَكِنْ أَفُقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ غَزالٌ وَلَكِنْ سَفْحُ عَيْنِي عَقِيقُهُ
أَقَرَّ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ وَوَافِقُهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى دَقِيقُهُ
عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ الْحَسَنِ مُضَرَّمٌ يَشَبُّ وَلَكِنْ فِي فِؤَادِي حَرِيقُهُ
عَلَى سَالِفِيهِ لِلْعِذارِ جَدِيدُهُ فِي شَفَتَيْهِ لِلشُّلَافِ عَتِيقُهُ
حَكى وَجْهَهُ بَدَرَ السَّمَاءِ فلو بَدَا مَعَ الْبَدْرِ قالِ النَّاسُ هَذَا شَقِيقُهُ

البيت الخامس مأخوذ من قول القائل وإن لم يذكر العذار والرضاب وهي
طريق جيدة في الأخذ : [من الطويل]

وَإِنِّي مِنْ لَذَاتِ دَهْرِي لَقَانِعٌ بِحَلْوِ حَدِيثٍ أَوْ بُمَرٍّ عَتِيقِ
وَمِنْ مَلِيحِ الْأَخْذِ مَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ مِنْ أَبِي نَوَّاسٍ^(١) فِي قَوْلِهِ : [من الطويل]

إِذَا نَزَلْتُ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى دَعَا هَمَّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ
أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ^(٢) وَنَقَلَهُ إِلَى الْمَدْحِ وَغَرَّبَهُ ، فَقَالَ : [من الكامل]

مَشَتْ الْخُطوبُ الْقَهْقَهْرَى لَمَّا رَأَتْ خَبِيئِي إِلَيْكَ مُوَكَّلًا بِرَسِيمِ
فَزِعَتْ إِلَى التَّوْدِيْعِ غَيْرَ لَوَابِثِ لَمَّا فَزَعْتُ إِلَيْكَ بِالتَّسْلِيمِ
وَقَالَ تَأَبَّطُ شَرًّا^(٣) : [من الطويل]

فَصَادَفَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ خَزِيَانُ يَنْظُرُ
أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ وَغَرَّبَ^(٤) : [من الطويل]

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِذْرِ تَطْلُعُ
فَاللَّيْلُ رَاغِمٌ : هُوَ قَوْلُهُ : الْمَوْتُ خَزِيَانُ ، فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ مِنَ السَّرَقَاتِ

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) ديوانه ٢٦٧/٣ .

(٣) شعره : ٨٩ .

(٤) ديوانه ٣٢٠/٢ .

الخفِيَّةُ تحتاج إلى قوة فكرٍ وشِدَّة تأملٍ ونقدٍ صحيحٍ وخاطرٍ [٣٦ ب] وقَاد .

وكنْتَ أنشد دائماً قولَ كُثِيرٍ^(١) بن عبد الرحمن ، وهما من شعر الحماسة :

[من الطويل]

وأدْنيتني حتَّى إذا ما ملكتني بقولٍ يحلّ العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح
فتتبعْتُ البيت الأول فوجدت جماعة من الشعراء قد تداولوه ، قال النابغة
الذبياني^(٢) : [من الكامل]

بتكَلِّم لو يستطيعُ حوارَهُ لدنْتَ له أروى الجبالِ الصُّخْدِ
وقال سويد بن أبي كاهل الشكري^(٣) : [من الرمل]

ودَعَتْنِي بِرُقَاهَا إِنَّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعِ
وقال آخر : [من الطويل]

بوحى لو أنَّ العصمَ تسمع رجعه تضعضعن من أعلى أبان عواقله
آخر ، أنشده ابنُ جنِّي قال : أنشده أبو عليّ الفارسيّ : [من الكامل]

لو أنَّ عُصَمَ عَمَائِتِينَ وَيَذْبُلِ سمعا حديثك أنزلا الأوعالا^(٤)
وقال العدِيل بن الفرخ^(٥) : [من الكامل]

ضحكتُ فقلتُ غمامة برقت لنا بشعاب مكة برقها لا يبرحُ
وتحدثت فتزلت بحديثها أروى الشعاب فهنَّ منها جُنْحُ

(١) ديوانه ٥٢٦ .

(٢) ديوانه ٣٢ (فصل) .

(٣) ديوانه ٢٥ .

(٤) البيت لجريير في ديوانه ٥٠ .

(٥) أخل بهما شعره .

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي^(١) : [من الخفيف]

طالَ ليلي واعتادني اليومَ سُقْمُ
حُرَّةُ الوجهِ والشمائلِ والجو
وحديثِ بمثله تَنْزِلُ العُصْدُ
هكذا وَصَفُ ما بدا لي منها
وأصابتُ مقاتلَ القلبِ نُعْمُ
هرِ تكليمها لمن نالَ غُنْمُ
م رخيِم يشوب ذلكَ حِلْمُ
ليسَ لي بالذي تَغَيَّبَ عِلْمُ
مثل هذا^(٢) : [من المنسرح]

[٣٧] لا والذي تسجد الجباه له
ولا بفيها ولا هممت بها
ما لي بما تحت ثوبها خَبَرُ
ما كانَ إِلَّا الحديثَ والنظرُ
وقال إبراهيم بن هرمة^(٣) : [من الطويل]

ولو سَمِعْتُ عُصْمَ بقدسٍ كلامها
وقال ابن دريد^(٤) : [من الرجز]

لو ناجتِ الأعصمَ لأنحطَّ لها
طوعَ القيادِ من شماريخِ الذُّرى
فهذه السَّرقة ليست كالأول ، لأنها في الوضوح والاشتهار كما ترى وهي
جميعها متضمنة حسن الحديث . ومن جيّد ما سمعتُ فيه قول الأول^(٥) : [من
الطويل]

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي أزورها
أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعيدُها
من الخَفِراتِ البيضِ ودّ جليسُها
إذا ما قَضَتْ أحدىّ لو تعيّدُها
وقال ابن الرومي^(٦) ، وأحسنَ ما شاء : [من الكامل]

(١) ديوانه ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) لجميل في ديوانه ٨٩ - ٩٠ .

(٣) أخل به ديوانه .

(٤) ديوانه ١٢٧ (تونس) .

(٥) هما لكثير عزة في ديوانه ٢٠٠ .

(٦) ديوانه ١١٦٤ .

وحديثها السحرُ الحلالُ لو أنَّه
إن طال لم يُملَّ وإن هي أوجزت
شركُ النفوسِ ونزهةُ ما مثلها

وقال كشاجم^(١) : [من الوافر]

مُنْعَمَةٌ يُقَرِّبُهَا هَوَاهَا
يُعَادُ حَدِيثُهَا فَيَزِيدُ حُسْنًا

ومثل هذا^(٢) : [من مجزوء الوافر]

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا

ولأبي نواس^(٣) : [من المجتث]

[٣٧ أ] وَكَلَّمَا عُدَّتْ فِيهِ

ومثله : [من الخفيف]

كُلَّ شَيْءٍ يَمَلُّ مِنْهُ إِذَا [مَا]

وأنشدت للمغاربة : [من الخفيف]

ذات لفظ تجني بسمعك منه

لا يمل الحديث منها معاداً

قوله :

تجني بسمعك منه

لم يجن قتل المسلم المتحرز
ود الحديث أنها لم تُوجز
للمطمئن وعقله المستوفز

إذا نزحت بمنزلها البلاد
وقد يستقبح الشيء المعاد

إذا ما زدته نظراً

يكون في العود أحمداً

زاد إلا حديثكم لم يملأ

زهراً في الرياض نداه طل

كانت شاق الهواء ليس يمل

(١) ديوانه ١٣٨ .

(٢) لأبي نواس ، ديوانه ١٦٥ (طبعة آصاف) .

(٣) ديوانه ٢٣٢ .

مأخوذ من قول أبي تمام^(١) في وصف شعره : [من الطويل]

كشفتُ قناعَ الشَّعرِ عن حُرٍّ وجهِهِ وَطَيَّرْتُه عَنْ وَكْرِهِ وهو واقعٌ
بُغْرٌ يراها من يراها بِسَمْعِهِ ويدنو إليها ذو الحِجَى وهو شاسعٌ

ومثله لابن الساعاتي^(٢) : [من الرجز]

يفهم كلُّ ناشقٍ لا سامعٍ ما حدثت عن الرياضِ الشمالُ

وقال مروان بن أبي حفصة^(٣) في الحديث : [من الطويل]

تَسَاقُطُ مِنْهُنَّ الْأَحَادِيثُ غَضَّةً تَسَاقُطُ دَرٌّ أَسْلَمَتْهُ الْمَعَاقِدُ

وأصله من قول أبي حية النميري^(٤) : [من الطويل]

إِذَا هُنَّ سَاقُطْنَ الْأَحَادِيثَ لِلْفَتَى سَقُوطَ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ كَفِّ نَازِمٍ

ومن هذا الباب : [من الطويل]

هو الدُّرُّ منشوراً إذا ما تكلمت وكالدَّرُّ منظوماً إذا لم تكلم

وقال البحتري^(٥) ، وأحسن ما شاء : [من الطويل]

وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَالنَّقَا مَوْعِدُ لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي الدُّرَّ حُسْنًا وَلَا قِطْعُهُ

فَمِنْ لَوْلُو تَجَلَّوْهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

وقد سبق الأخطل^(٦) إلى هذا فقال : [من الوافر]

[٣٨ أ] خلوتُ بها وسَجَفُ اللَّيْلِ مُلْقَى وقد أَصْغَتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ

(١) ديوانه ٥٩٠/٤ .

(٢) ديوانه ٢٩٠/٢ .

(٣) شعره : ٣٦ .

(٤) شعره : ٨٦ .

(٥) ديوانه ١٢٣٠ .

(٦) ديوانه ٥٠٨ .

كَأَنَّ كَلَامَهَا دُرٌّ نَثِيرٌ وروْنَقٌ ثَغْرِهَا دُرٌّ نَظِيمٌ

وقال آخر : [من البسيط]

تَبَسَّمْتُ فَرَأَيْتُ الدُّرَّ مُنْتَظِمًا وَحَدَّثْتُ فَرَأَيْتُ الدُّرَّ مُنْتَشِرًا

ولبعض المتأخرين : [من الكامل]

أَظْهَرَنَ وَصَلًا إِذْ رَحِمَنَ مَتِيمًا وَأَرَيْنَ هَجْرًا إِذْ خَشِينَ مُرَاقِبَا
فَنَظَمَنَ مِنْ دُرِّ الْمَبَاسِمِ جَامِدًا وَنَثَرَنَ مِنْ دُرِّ الْمَدَامِعِ ذَائِبَا

مثل البيت الأول ما أنشدني محيي الدين ولم يُسَمِّ قائلًا : [من الكامل]

أَضْحَى يَجَانِبُنِي مَجَانِبَةُ الْعِدَى وَيَبِيتُ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمٌ
وَيَمُرُّ بِي خَوْفَ الرَّقِيبِ وَلَفْظُهُ شَتْمٌ وَغُنْجٌ لِحَاطِظِهِ تَسْلِيمٌ

وقريب منه ما أنشدني شرف الدين بن الأثير الجزري : [من الرجز]

قُلْتُ وَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي عَاتِبًا أَهَاءَ عَلَيْهِ لَوْ يُقِيدُ الْعَتَبُ
هَلْ لَكَ يَا هَذَا بُعِيدَ مَا مَضَى مِنْ الْوَصَالِ لِيَفِيقَ الصَّبُّ
قَالَ نَعَمْ وَزَادَهَا لَمَّا رَأَى الْـ حَاشِيَ لَجِيرَانِ الْعَقِيقِ الذَّنْبُ

ومن الأخذ الواضح والسرقة التي تنادي على صاحبها ما أخذه المتنبي من

جرير^(١) في قوله ، وهي من الشعر الجيد في الغاية : [من الطويل]

فِيَوْمَانِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَفَاضَلَا فَقِي أَيَّ يَوْمِيهِ تَلُومُ عَوَازِلَهُ
فِيَوْمٌ تَحَوُّطُ الْمُسْلِمِينَ جِيَادُهُ وَيَوْمٌ عَطَاءٍ مَا تَغِبُّ نَوَافِلُهُ
فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنْ الدِّينِ شَاغِلُهُ

فقال المتنبي^(٢) : [من الطويل]

فِيَوْمٌ بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمٌ بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

(١) ديوانه ٧٠٢ - ٧٠٣ .

(٢) ديوانه ٦٣ / ١ . وفي الأصل : بجود تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .

[٣٨] فانظر إلى هذا النظم وهذه السرقة الواضحة .

وقد أجاد المعري^(١) : [من البسيط]

لو اختَصَرْتُم من الإحسانِ زُرْتُكُمْ والعَذْبُ يُهَجِّرُ للإفراطِ في الخَصْرِ

فإنَّهُ أَخَذَهُ من البحتريِّ حيث قال^(٢) : [من الكامل]

أَخَجَلْتَنِي بَنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ ما بَيْنَنَا تِلْكَ اليَدُ البِيضَاءُ
وَقَطَعْتَنِي بِالْبَرِّ حَتَّى أَنَّنِي مَتَوَهُمُ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ
صِلَةٍ غَلَّتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ قَطِيعَةٌ عَجَبًا وَوُدُّ رَاحَ وَهُوَ جَفَاءُ

وقال أبو نواس^(٣) : [من الكامل]

يَغْتالُ ألسنة المريدي . . . إجلاله فيناك بالإضمار

فأخذه المعري^(٤) وأحسنَ وأجادَ ما شاء فقال : [من الكامل]

كم قبله لك في الضمائر لم أخف منها الحسابَ لأنها لم تُكْتَبِ

الحديث ذو شجون . وقال ابن الحلّاء^(٥) : [من الكامل]

وافى يطوف بها الغزالُ الأغيدُ حمراء من وجناته تتوقد
مالت بنا وأماله سكر الصبا فنديمها كمديرها يتأود
ثقلت روادفه وأرهف لحظه فالقاتلان مُثَقِّلٌ ومُحَدِّدٌ
وإذا انشئ وإذا رنا فقوامه واللحظ منه مُثَقَّفٌ ومُهَنَّدٌ

البيت الرابع مأخوذ من ابن النبية^(٦) : [من الطويل]

(١) شروح سقط الزند ١٢٠ .

(٢) ديوانه ٢١ - ٢٢ .

(٣) أخل به ديوانه . وكذا ورد في الأصل . ومكان النقاط كلمة نائية .

(٤) شروح سقط الزند ١١٣٠ .

(٥) شعره : ٢٦ .

(٦) ديوانه ٢٨٧ وعجز البيت :

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا

وقد تقدم . وبيت ابن النبيه أجود وأجمع فإن المعنى تمّ في نصف بيت ،
وبيت ابن الحلاوي فيه كلفة ، ومن أبيات ابن النبيه : [من الطويل]

غلامٌ أراد الله إطفاء فتنة بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى
دريّ بحمل الكأس في يوم لذة ولكن بحمل السيف يوم الوغى أدرى
[١٣٩] خذوا حذرکم من خارجي عذاره فقد جاء زحفاً في كتيبه الخضرا

مثل :

غلامٌ أراد الله إطفاء فتنة

قول القائل وإن لم يذكر الفتنة : [من مخرج البسيط]

قد كان بدر السماء حسناً والناس في حبه سواء
فزاده رؤيه عذاراً تمّ به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قديرٌ يزيّد في الحسن ما يشاء

ومثله وهو أوضح : [من الطويل]

وقد كنت أرجو أنه حين يلتحي يخفف أحزاني ويوجدني صبرا
فلما بدا نبت العذار بخده تضاعفت البلوى بواحدة عسرا

أقول : للناس في العذار مذاهب مذهب معجبة ، ومقاصد للقائلين به
مطربة ، وها أنا أذكر منها ما يشوق وما يروق ، ويزهو على نضارة الريحان
والآس ويفوق ، على قدر ما يسنح ويخطر ، وأعود بعد ذلك إلى إتمام
ما أذكره من شعر ابن الحلاوي ، رحمه الله .

فمن ذلك ما أنشدني بعض الأصدقاء : [من الكامل]

شغل الرجال عن النساء وطالما شغل النساء عن الرجال مُراهقا

فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى

عشقوه أمرد والتحي فعشقنه الله أكبر ليس يُعَدُّ عاشقاً

ومثله : [من المنسرح]

وإن واوات شعر عارضه كالشص تصطاد من بها عبراً
شرط النساء والرجال يصلح للـ حالين أنثى إن شئت أو ذكراً

وللسري الرفاء^(١) الموصلي الكندي في العذار : [من مجزوء الكامل]

صَنَمٌ شُغِفْتُ بِحُبِّهِ أَحْبَبْتُهُ فَحَمَلْتُ عَنْ
[٣٩ ب] شَعَرٌ أَلَمَ بَعَارِضِيهِ
وَالسَيْفُ يَخْسُنُ فِي الْحُلَى
وَالطَّرْسُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ
فَعَذَرْتُ مَنْ عَبَدَ الصَّنَمَ
أَجْفَانِيهِ بَغْضِ السَّقَمِ
— فَزَادَ عَاشِقَهُ أَلَمَ
وَالْبَدْرُ يَشْرِقُ فِي الظُّلَمِ
نَ إِذَا جَرَى فِيهِ الْقَلَمُ

آخر : [من السريع]

يا ذا الذي دب له عارض
يجول ماء الحسن في وجهه
ما البلد المخصب كالماحل
فيقذف العنبر للساحل

أنشدني بعض أصحابنا^(٢) : [من الوافر]

لهيب الخد حين بدا لعيني
فأحرقه فصار عليه خالاً
هوى قلبي عليه كالفراش
وها أثر الدخان على الحواشي

أنشد أبو منصور بن البناء ، وفيها كلفة وتغريب : [من الطويل]

أبت عقرباً صُدغيك إلا توقفا
ومن يصحب الإنسان يعلم أنه
عن السعي لما دبّ تحتها النملُ
يرى قتله نفعاً فليس له عقلُ

وقد أجاد القائل : [من المخلع]

(١) ديوانه ٦٩٣/٢ . وفيه : فغدوت من عبد الصنم .

(٢) هما لعون الدين ابن العجمي ، في فوات الوفيات ٦٧/٢ وحياة الحيوان ١٤٩/٢ (الفراش) .

لما بدت عارضاه تسطو بأيّ أمرٍ وأيّ نهْيِ
أيقنت أنّ العذار سحرٌ خطّ بمسكٍ في رقّ ظبي
وقلت من أبيات : [من الطويل]

يلوم على حُبِّهِ^(١) خالٍ من الهوى فأضرب عمّن لام فيه كأني
وكيف وقد لاح العذار بخدّه أقوم بعذرٍ في تسليه بين
وقلت أيضاً : [من السريع]

وشادن أحوى له مقلّة أمرض قلبي في الهوى سحرها
عذاره غاليةً والذي يفوخ من نكهته نشرها
[٤٠ أ] ابن المرصص النحوي : [من الكامل]

بأبيك سلّه عن العذار السائل هل رحمة ترجى لديه لسائل
هو كالخميلة تحت صارم لحظه والبيض ما برحت ذوات حمائل^(٢)
وهو مأخوذ من ابن الساعاتي^(٣) : [من الطويل]

لقد سلّ سيفاً والعذار الحمائل أروم حياة عنده وهو قاتل
ابن التعاويذي^(٤) : [من الكامل]

أمّط اللثام عن العذار السائل ليقوم عذري فيك بين عواذلي

(١) في الحاشية : أظنه : خديه أو حبيه . وفي الأصل : حبيه .

(٢) وجاء في الحاشية :

لبعضهم :

وذي عذار حديد

فقال صلف لي عذاري

والأبيات لابن بقي ، والحديث ذو شجون .

(٣) ديوانه ٢/ ٢٥٢ .

(٤) ديوانه ٣٣٣ .

قبلته عنه عند وصلي
فقلت نعم لي . . . (كذا)

وقد أحسنَ بعضُ المغاربة وذكر الحمائل على غير هذا الوجه والنمط^(١) :

[من الكامل]

عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الذكي لناشق
وضممته ضمّ الكمي لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى إذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشاقه كيلا يبيت على فراش خافق

قريب من هذا البيت الأخير : [من الكامل]

وسكنت قلباً خافقاً [بودادكم] يا ساكناً في غير قلب ساكن^(٢)

وقلتُ في العذار : [من الطويل]

أيا قمراً في القلب أضحي محله تنقلت عن طرفي فجذدت أحزاني
أرى كل بستان بورد مُسيّجاً وخدك وزد سيّجوه بريحان

البيت الأول من الزكي بن أبي الإصبع في قوله^(٣) : [من الطويل]

تنقلت من قلبٍ لطرّفٍ مع النوى وهاتيك للبدر التمام منازلُ

ورأى موفق الدين بن أبي الحديد^(٤) ، رحمه الله تعالى ، وكان فارس

الآداب السابق في حلباتها المنتهي من حدود البلاغات إلى أبعد غاياتها ، صبيّاً
[٤٠ ب] قدّم عذاره ولم يصرح نبته ونوارّه ، فقال فيه بديهاً : [من الخفيف]

عجبوا من عذاره بعد حولي من وما طال وهو غض النبات
كيف يزكو نبتٌ بخديه والنّا ظرّ وسانان فاطر الحركات

(١) الأبيات لابن بقي الأندلسي القرطبي ، في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٢ (عباس) ونفح الطيب ٣/ ٢٠٩ .

(٢) لعله ترقيع مناسب للوزن والمعنى .

(٣) القصيدة في مقدمة تحرير التحبير ٢٩ .

(٤) هو أحمد بن هبة الله أخو عزّ الدين شارح نهج البلاغة ، توفي سنة ٦٥٦ هـ . (ذيل مرآة الزمان

١/ ١٠٤ ، فوات الوفيات ١/ ١٥٤ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥) .

فسار هذان البيتان مسير الأمثال وتناقلتهما إلى إربل أفواه الرجال ، فتقدّم
السعيد تاج الدين ، سقى الله عهده عهاد الرضون وبوّأه أعلى مكانة في
الجنان ، أن ينسج على هذا المنوال ويتبع موفق الدين فيما قال وأنشدنا ،
رحمة الله عليه ، ولم يُسمّ قائلاً ، من شعره : [من الخفيف]

سألوه ما عذره في عذارٍ لم يطل منه بعد طول زمانٍ
وهو غَضَّ النبات أخضر يُسقى ماء حُسنٍ معينه من معانٍ
كيف ينمو نباتُ خَدَّيه والنّا ظرُّ يُدعى بالفاترِ الوسنانِ
ولقد أحسنَ ما شاء في قوله :

يسقى ماء حسن معينه من معان

وقلت بديهاً : [من الطويل]

تعجّب أقوام لنبتِ عذاره وما طال في حولين وهو نضير
فقلت لهم لا تعجبوا كيف لم يطل فناظره وسنان فيه فتور
وكنت كاتبُ محيي الدين وطلبتُ إليه أن يعمل في هذا المعنى فقال كلاماً
معناه : لا إكراه في دين البيان ، أنا أقول : جديد برد الشباب وقد تقدمت
فكيف أقول في العذار إلا مكرهاً ، وقد قلت متبعاً مبتدعاً : [من الوافر]

ظننّا أنّ نبت الخدّ منه يزيد فلا يكون به التفات
فمرّ عليه حولٌ بعدَ حولٍ وروضته تحار لها الصفات
ومن أضحى بناظره فتورٌ فما يزكو لعارضه نبات
[٤١ أ] وقال أيضاً : [من المنسرح]

هذا نبات العذار في خدّه حلوّ وفكري في حسنه حائرٌ
وغير بدع أن روض عارضه من بعد حولين نبتة ناضرٌ
فكيف ينمو نبت له عامل يختال سكرأً وناظرٌ فاترٌ

وقال ابن الحلاوي^(١) وأكثر : [من المنسرح]

واضيعة القلب في هوى صنم جار على القلب فهو كافرُهُ
له عذار أقام في الخدِّ حَوْلَيْدٍ من وما زاد منه ناضِرُهُ
ولانما والعيون مَضْرِفُهَا إليه والدمع فيه ساطِرُهُ
وكيف ينمو نبات عارضِهِ وفاترٌ في السوادِ ناظِرُهُ

نعود إلى أبيات ابن النبيه مثل قوله :

دَرِيٍّ بِحَمَلِ الكَأْسِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ

قول الغزّي ومنه أَخَذَ ابْنُ النّبِيهِ : [من البسيط]

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة حُسْنًا وَإِنْ قُوتِلُوا كَانُوا عِفَارِيَتَا

وقد أشار إليه ابن النبيه^(٢) من أخرى : [من مجزوء الرجز]

رَيْقُكَ وَالْخُدُّ النَّضِيرُ مَاءُ الْحَيَاةِ وَالْخَصِيرُ
فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ مَا فِي الْغَزَالِ وَالنَّمِيرُ

وابن التعاويذي قد قال في هذا وأكثر وبلغ الغاية في حُسْنِ المقاصدِ
وأصاب شاكلة الرمي ، فمن ذلك قوله^(٣) يصف ممالك الإمام الناصر ، رحمه

الله : [من الكامل]

مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ الَّذِي بِجَمَالِهِمْ وَبِأَسْهَمِ نَارِ الْوَغَى تَتَضَرَّمُ
مِنْ كُلِّ رَيَّانِ الْمَعَاطِفِ خَضْرُهُ كَمُجَبِّهِ مَنْ رِدْفِهِ يَتَظَلَّمُ
سَيَّانَ سِلْمُهُمْ وَحَرْبُهُمْ فَمَا يَنْفَكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ
تَرْكُ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَثْقَنْتُ صَمَّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتُحَطَّمُ

(١) شعره : ٣٢ .

(٢) ديوانه ٤٢٢ ، ٤٢٤ .

(٣) ديوانه ٣٧٢ - ٣٧٣ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

فَهُمْ إِذَا حَسَرُوا ظِبَاءَ خَمِيلَةٍ
فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقْيٍ وَفِي
بَشَرٍّ أَرْقُ مِنْ الزَّلَالِ وَتَحْتَهُ
يُضْمِي الْخَلِيَّ بِطَرْفِهِ وَبِكَفِّهِ
هُوَ تَارَةٌ لِلْحُسْنِ فِي أَتْرَابِهِ
لَحَظُّ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَلِّطٌ
رَكَبُوا الدِّيَاجِي فَالسُّرُجُ أَهْلَةٌ

مثل هذا البيت للمغاربة : [من الخفيف]

وَهُمْ أُسُودٌ وَغَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا
الْدَّرْعِ الْمُفَاضَةِ مِنْهُ طَوْدٌ أَيُّهُمْ
كَالصَّخْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُّ فَيَرْحَمُ
يُضْمِي الْكَمِيَّ فَجُوذُرٌ أَمْ ضَيْغَمُ
عَلَمٌ وَطَوْرًا فِي الْكُتَيْبَةِ مُعْلِمُ
وَعِرَارُ نَضْلٍ فِي الرِّقَابِ مُحَكَّمُ
وَهُمْ بَدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمُ

سرجه والحصان الأشقر والسيـ
كهلال من فوق برق عليه

وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

فهو تحت السلاح ليث عرين

وقال من أخرى^(٢) : [من الخفيف]

يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الْغَلَمَةِ الـ
قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ
حَصَّ رُؤُوساً تَرِيكُهَا وَنَمَا
مَنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ
مُؤْنَتُ الزَّيِّ فِي لَوَاحِظِهِ
يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ
جُوذُرُ رَمْلٍ فِي السَّلَمِ وَهُوَ إِذَا
فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرِينِ وَفِي الـ

فُ الْمَحَلَّى وَحَسَنُ ذَاكَ الْمَحْيَا
بَدْرٌ تَمَّ مُقْلَدٌ بِالثَّرِيَا

وهو فوق الفراش ظبي كناس

تَرَكَ بَدُورٌ أَثْمَانَهَا بَدْرُ
وَالْبَاسُ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرُ
لَهُمْ عَلَى طَوْلِ لُبْسِهَا الشَّعْرُ
بِمُضْمِيَّاتٍ نِصَالُهَا الْحَوْرُ
مَنْ غُنَجَ عَيْنَيْهِ صَارِمٌ ذَكَرُ
مِنْهُمْ إِلَّا الْحِيَاءُ وَالْخَفَرُ
مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمِرُ
بَيْضَةً مِنْ حَسَنِ وَجْهِهِ قَمَرُ

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١٥٩ - ١٦٠ .

جَمَالُهُ وَالْعَيُونَ تُدْرِكُهُ
يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْكُمَاةِ مَسَا
غُرًّا صَبَاحَ الْوَجْهِ هَانَ عَلَى
إِذَا انْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ طَبِيٍّ
رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوِّ مُضْرِمَةً
وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

وَأَسْوَدَ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ لَا تَأْ
يُنْحَلُونَ الْبَدَوْرَ حُسْنًا وَإِنْ خَا
كُلَّ ذِمْرٍ كَالطَّبِيِّ يَسْفِرُ فِي الْ-
الذَّمْرِ : الشَّجَاعُ ، وَالرَّدْهَةُ : شَبَّهَ أَكْمَةً كَثِيرَةَ الْحَجَارَةِ .

مَنْ لِيُوْثِ الشَّرِّ إِذَا دَارَتْ الْ-
فَالْعِذَارُ الطَّرِيرُ فِي خَدِّهِ أَفْ
وَمِنْ أُخْرَى أَوْلَهَا ، وَهِيَ بَدِيعَةٌ^(٢) : [من الكامل]

يَا عَلُوْ أَعْرَيْتِ الشُّهَادَ بِنَاطِرِي
كَمْ قَدْ رَكَبْتُ إِلَيْكَ أخطَارَ الْهَوَى
يقول فيها :

وَبِغِلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمُوسِ عَوَابِسِ
فَلَهُمْ إِذَا اعْتَقَلُوا يَنَابِيبَ الْقَنَا
غُرًّا إِذَا صَيَّنَ الْجَمَالَ بِزُقْعِ
تَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ
نَظَرُ الضَّرَاغِمِ مِنْ عِيُونِ جَاذِرِ
سَتَرُوا جَمَالَ وَجْهِهِمْ بِمَغَافِرِ
بَرِيَاضِ حُسْنٍ فِي الْخُدُودِ نَوَاضِرِ^(٣)

(١) ديوانه ١٦٥ .

(٢) ديوانه ١٦٦ - ١٦٩ .

(٣) في الأصل : نواظر ، بالظاء .

[٤٢ ب] من كلِّ خَوَاضِ الغمارِ ملججٍ مَرِنٍ على سفكِ الدماءِ مُغامِرٍ
المَرِنُ : المتعوّد ، والمغامر : الذي يقتحم المهالك ، ويقال : بحرٌّ غَمِرٌ
وبحارٌّ غَمَارٌ .

أَصْمَى الكِماءَ بمقصدٍ من كَفَّه ورمى القلوبَ من اللَّحَاطِ بعائِرٍ
يقال : رماه فأقصده ، أي قتله ، والعائر من السهام : الذي لا يعرف من
رماه .

إِيْمَاضٌ مبسمه وَضوءٌ جبينه برقان في ليلِ العجاجِ الثائرِ
وقال محيي الدين : [من البسيط]

يحملن في الروع أقماراً إذا وضعوا مُضَاعَفَ السَّردِ آساداً إذا حملوا
الحديث ذو شجون ، وقد يذكر الشيء بشبهه أو بما يقاربه .
عدنا إلى ابن الحلّاء^(١) ، وقال أيضاً : [من الكامل]

لو كان يشفي القربُ منك غليلاً ما باتِ جسمي في هوائِ نحيلٍ
وإذا هجرت على الدنوّ فما الذي نأسى عليه إذا عزمّت رحيلٍ
يا ربّة الطرفِ الكحيلِ تركتني قَلِقاً وطرفي بالسَّهادِ كحيلٍ
فكما جعلتِ الصّدّ منك كُثَيِّراً هلا جعلتِ الصبرَ عنك جَميلاً
وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

أدارَ علينا من مرأشفه خمراً وأطلعَ من زَهْرِ الثنايا لنا زهراً
وهزّ علينا من تمايلِ قدّه رشيقِ الثنيِ يخجلُ الصعدة السُّمراً
وفي فَرْقِهِ والفرعِ والوجهِ إذ بدا أرى الناسَ خيطَ الصبحِ والليلِ والبدرِ
وأهيفَ صاحٍ من جوى الحبِّ قلبه ثنى عطفه حتى حسبنا به سُكراً

(١) شعره : ٤١ .

(٢) شعره : ٣٠ ، وقد أخل بالبيت السابع .

يُضَرِّمُ مَاءَ الْحَسَنِ نِيرَانِ خَدِّهِ وَلَمْ أَرِ مَاءَ قَبْلِهِ يَضَرِّمُ الْجَمْرَا
هُوَ الْبَدْرُ أُسْرَى فِي دُجَى اللَّيْلِ شَعْرَهُ فَمَا غَابَ إِلَّا وَالْقُلُوبُ لَهُ أُسْرَى
عَهْدَنَا مَحَلَّ الْمَسْكَ فِي الظُّبْيِ سُرَّةً إِلَى أَنْ رَأَيْنَا الْمَسْكَ فِي خَدِّهِ سَطْرَا
[٤٣ أ] وَلَوْ أَنَّ هَارُوتَا رَآه بَابِلَ لِأَصْبَحَ مِنْ أَجْفَانِهِ يَنْفُثُ السَّحْرَا

ذكرت بالبيت الثالث قول القائل ، وأجاد ما شاء ، أنشدني السعيد تاج الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

وَعَزَالَ سَبَى فَوَادِيٍّ مِنْهُ نَاطِرَ رَاشِقٍ وَخَدُّ رَشِيقٍ
حَلَّ صُدْغِيهِ ثُمَّ قَالَ أَفَرَّقُ بَيْنَ هَذَيْنِ قَلْتُ : فَرَّقُ دَقِيقُ

● شمس الدين أحمد بن غزي ، أصله من القائم ، قرية من بلد سنجار ، ومولده ومنشؤه بالموصل ، شاعر مجيد وأديب ما عليه مزيد ، له شعر أنضر من زهر الرياض ، وأعمل في الخواطر من رشق العيون المراض ، قد أفرغ في قالب الإحسان وحلَّ من كلِّ قلب بمكان ، فما الدرَّ في انتظامه أزهى من درر كلامه ، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من نثره ونظامه ، له خط مثل الجمان زانه النظام ، والزهر جاده الغمام .

تردد إلى إربل عِدَّةُ نُوبٍ ومدح السعيد المرحوم تاج الدين ، قدس الله روحه وجعل في أعلى عليين غبوقه وصبوحه ، بقصائد أصاب بها أغراض الصواب والسداد وأبرزها لآلئاً لا يزيّفها الانتقاد ، وسأذكر ما يخطر لي منها في مواضعها من هذا الكتاب . بات عندي ليلة نتجاذب أطراف الأناشيد ونحاكي ونحن بنو الهوى بنات الهديل في التغريد ونتساقى خمرة البيان فنميل سُكْرًا ونميد ونثر معادن المعاني ونجني قطاف الآداب دانية المجاني ، وكان عندنا امرأة عجوز تدعى أمّ عزيز فطلبناها مراراً وكلفناها حوائج كثيرة وأتعبناها . وكان قد طلب مجلداً من شعر ابن الحجاج فلما أصبح مشى وكتب إليّ : [من

الخفيف]

يا وزيراً إذا مدحناه راح الـ
[٤٣ ب] وبليغاً متى أراد المعاني
ما أرى ابن الحجاج يقدم وهل أخـ
جُدْ بإرساله لأنظر فيه
ثم بَعْدُ كيف أنت على الإنعا
وعزيز عليّ ما لَقَيْتُهُ

جودٌ [يجري] من عطفه المهزوزِ
جئن فيه من الكلام الوجيزِ
رجّ في رحله صواع العزيزِ
كلّ نصبي هذا على التميزِ
م في حقّ ضيفك الملزوزِ
من صنوف العذاب أمّ عزيزِ

وما زال يتردد إلى إربل مدة ، وعرض له وسواس ، وكان من ظراف
المجانين إذا خفت علة ، واشتدّ مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه
وألقى نفسه من شاهق فانكسرت يده وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنّ سنة إحدى
 وخمسين وستمئة . اعوذ بالله من كل مكروه وأستعينه وأستهديه وأسأله حسن
الخاتمة وسلامة المنقلب بمنّه ورحمته .

فمن شعره : [من مجزوء الكامل]

وحياة فيك وما حوى
ما ضلّ صاحب مهجة
يا أيها القمر الذي
ماذا أثرت على القلو
بأبي وأمي غادر

قسماً عظيماً في الهوى
ذابت عليك وما غوى
نجم السلو له هوى
ب من الصبابة والجوى
رفع العذار له لوا

في هذا إشارة إلى قوله عليه السلام : « لكلّ غادرٍ لواء يوم القيامة » .
وأغنّ في أردافه
قد زان مشبع ردفه
[٤٤ أ] أفدي الذي ناديته
مولاي عشقك نيتي
هزّ بكثبان اللّوى^(١)
خصرّ بيت على الطوى
وركابُهُ بيد النوى
ولكلّ عبد ما نوى

(١) لعل الصواب : هزء . . .

وقال أيضاً : [من الرافر]

وطيبة المراشف والنسيم
نَضَتْ عنها النقاب فوكلتني
منعمة الشباب لها ثنايا
ولفظ لو دعا عظماً رميمًا
لها من نشرها ومن المحيّا
تأرّج عنبٍ وضياءٌ صبح
يقبل شعرها القدمين منها
كتقبيل الملوك الأرض طوعاً

وقال أيضاً : [من الكامل]

لو كنت يا ملك الملاح رحيمًا
أو كنت موجود النظير لما غدا
يا راقداً منع الرقاد وراحلاً
كانت ليالينا بقربك جنّة
إن كان قد أصبحت سلطان الهوى
فإننا إمام العاشقين وشاهدي

وقال أيضاً : [من السريع]

لعل قلباً قاسياً يُعطِفُ
وحائراً في عدله يهتدي
[٤٤ ب] وأهيف كالغصن لكنّه
سلّ علينا جَفْنُهُ مرهفًا
أمير حُسن زانه حاجبٌ
صاح وما أعرف لي صاحباً

يقصر وصلها ليل السليم
بصبر ظاعن وأسى مقيم
تضيّم فرائد الدرّ النظيم
أعاد الروح في العظم الرميم
وقامتها وناظرها السقيم
ولين أراكّة ولحاظ ريم
إذا قامت تميل من النعيم
إذا نظروا إلى الملك الرحيم

لم تخلُ من عطف يصحّ سقيما
بهواك حسن تصبري معدوما
جعل الفؤاد على هواه مقيما
فجعلتها لَمّا رحلت جحيما
وقضى الجمال بأن تطاع زعيما
أنّي أبيت من الكرى معصوما

ومانعاً من وصله يُسْعِفُ
وجائراً في حكمه يُنْصِفُ
يخجل منه الغُصْنُ الأهيفُ
فخافه في جَفْنِهِ المرهفُ
له على ناظره مُشرفُ
يعرف للصاحب ما أغرفُ

أياك والصّحور إذا أمكنت
ولا تقف عند التي أخطفت
ولا تذدك الخمر ممزوجة
واستعمل القصف وكن عالماً
وصيّة من رجل فاسق
سلافة صهباء أو قرقف
حتّى يفوت الرثاء المخطف
عن العناقيد التي نقطف
بأنّ أهدي الناس من يقصف
أبو نواس عنده يوسف

أقول : إنّ هذه الأبيات التي فيها ذكر الخمر والقصف هي بغير هذا
الموضع أشبه ، ولكنني ذكرتها حيث ذكرت الغزل منها . أمّا قوله :

أمير حسن زانه حاجب له على ناظره مشرف
فهو من المعاني المتداولة وأنا أذكر منها ما يخطر ببالي .

أنشدني السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا ، قدّس الله روحه ،
وأظنّها له : [من الطويل]

أيا ملك الحسن الذي قهر الوري
هزرت لنا من ذبل القدّ عاملاً
وتقدّم أن يُعمل مثله فأنشدته في الحال : [من السريع]

يا قمراً ملكته مهجتي
قلبي على الموت غدا مشرفاً
وقلت أيضاً بديهاً : [من الطويل]

وفي فاتر الألحاظ ألمى مقرطق
وعامل قد صار قلبي مشرفاً
وللحاجري الإربلي^(١) : [من الكامل]

لك يا أمير في الملاحاة ناظر
يسطو عليّ وحاجب لا ينصف

(١) ديوانه ٣٩ .

إني أؤمل أن أرى لك عارضاً فلربّما عني الظلامه تكشفُ

وقلتُ : [من الرجز]

عارضه الناظر محروس بما فوّقه الناظرُ من سهامه

وقال ابنُ غزّي : [من الوافر]

أرى سطرّاً من المسك الذكيّ على جمرٍ بوجنته ذكيّ
وخالاً عنبرياً فوق خدّ ظلوم ليس يعفو عن مسيّ
فيا مَنْ سامني السلوان عنه لقد حاولت عاراً من وفيّ
وميّاس القوام كأنّ سُكراً ثناه من مدام بابليّ
يريك إذا انثنى خَصراً وردفاً قد اشملا على ظمأ وريّ
وجفناً كلما أبكى محبّاً ترى جور الضعيف على القويّ

ابن غزّي تبع ابن الأردخل في قوله ، لأنّ صاحب الموصل بدر الدين طلب

من الشعراء أن يعملوا على وزنها : [من الوافر]

أما وياض مسمك النقيّ وسمرة مسكة اللعس الشهيّ
ورمان من الكافور يعلو عليه طوابع الندّ النديّ
وقدّ كالقضيب إذا تثنى خشيت عليه من ثقل الحليّ
تغازلني وتزوي حاجبيها كما انبرت السهام عن القسيّ
ويخترق الصفوف بروق فيها وهل يخفى شذا المسك الذكيّ

البيت الثالث فيه نظر إلى قول المعري^(١) : [٤٥ ب] [من البسيط]

ويا دسيرة حجلّيتها أرى سفهاً حمل الحليّ بمن أعياء عن النّظرِ

ومثله لابن هاني المغربي^(٢) : [من البسيط]

(١) شروح سقط الزند ١١٦ .

(٢) ديوانه ٣٧٨ .

ما خالَ جِسْمٍ تَحَمَّلْتَ السَّلاحَ بِهِ وَأَنْتَ تَضَعُفُ عَنْ حَمْلِ الْقُبَاطِيِّ
ومثله للأرجاني^(١) : [من الطويل]

عَجِبْتُ لِدَاتِ الْخَالِ أَنِّي تَقَلَّدْتُ دُمَاءَ وَحَمْلُ الْعِقْدِ مِمَّا يُوودُهَا
والبيت الرابع مما استعمل كثيراً ، قال الأرجاني^(٢) : [من الوافر]

سَهَامٌ نَوَاطِرُ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهُنَّ مِنَ الْحَوَاجِبِ فِي حَنَايَا
وَمَنْ عَجَبٍ سَهَامٌ لَمْ تُفَارِقْ حَنَايَاهَا وَقَدْ جَرَحَتْ حَشَايَا
نَهَيْتُكَ أَنْ تَنَاضِلَهَا فَإِنِّي رَمَيْتُ فَلَمْ يُصِبْ سَهْمِي سِوَايَا
ومثله لابن هاني المغربي^(٣) : [من الطويل]

رَمَيْتُ بِسَهْمٍ لَمْ يُصِبْ وَأَصَابَنِي فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي عَنْ يَدَيَّ وَأَسْهَمِي
وقال محيي الدين بن زيلاق : [من الوافر]

رَمَتِ رَشْقاً فَأَثَبْتَ الرَّمَايَا جَفَوْنَ حَاجِبَاهُ لَهَا حَنَايَا
ومثل قوله :

نَهَيْتُكَ أَنْ تَنَاضِلَهَا

أبيات الحماسة^(٤) : [من الطويل]

رَمَتْنِي وَسَتَرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتَهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ
وعمل الشيخ العلامة شمس الدين أحمد بن الخباز النحوي الموصلي^(٥) ،

(١) ديوانه ٤٢١ .

(٢) ديوانه ١٥٥٤ .

(٣) ديوانه ٣١٤ .

(٤) لأبي حية النميري في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣١٤ وديوانه ١٧٢ - ١٧٣ .

(٥) هو أحمد بن الحسين الضرير صاحب شرح الألفية لابن معطي توفي سنة ٦٣٩ هـ فيما روى الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان ٩٦ . وذكر المؤلف أنه توفي سنة ٦٤١ هـ .

شيخ زمانه وواحد عصره ، كان آيةً في الذكاء والحفظ رأيتُه ، رحمه الله ، توفي
فيما يتغلب عندي في سنةٍ إحدى وأربعين وستمائة : [من الوافر]

سطا بحسام طرف مشرفي وأردفه بسحر بابلي
ولو لم يقض عاشقه ثنى على رمح القوام السميري
[٤٦ أ] وليس لمن يهيم به معين عليه ومن يعينُ على علي
غزالُ زارني فأزال همّاً خيالُ منه كالنبض الخفي
تبسم ضاحكاً فرأيتُ دُرّاً يضيءُ كلمع برق في حبي

الحبي : السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء .

قويٌّ لا يلمُّ على ضعيف فويل للضعيف من القوي
أمير الحسن أنت بلا خلاف وزين الحسن بالوعد الوفي
وصل مضنى بيت حليف شوق به ظمأً إلى العذب الشهي
سللت على الأسير سيوف لحظ فتكت بها ولا سيف الوصي
ولو أن العزيز رآه يوماً لدان له بوجه يوسف

هذه الأبيات وإن لم تدخل في حيز الاختيار فإن قائلها ، رحمه الله ، من
الأئمة الكبار والنحاة الذين مثلهم سيّار .

وقال ابنُ الحلّاء^(١) في الوزن والروي : [من الوافر]

بورِدِ خدودك النضرِ الجني ومسك عذارك العطرِ الذكي
وحسن قوامك الحلو الشني وقد أربى على ذات الحلي
صل الصّبّ المعنى فهو ظام إلى تقبيل مسمك الشهي
أيا قمرأ غدا في فيه ري أجمّل أن أعود بغير ري
حكيت السميري فبتُ أهوى لأجل هواك قد السميري

(١) شعره : ٤٨ .

وأشبهتَ الظباءَ فصَّارَ قلبي
وأبليتُ التصبرَ فيكَ لَمَّا
ومنَ كَلَفِي بثغركَ صرتُ أروي
ويُطربُنِي وأعشَقُ كلَّ شَعَرٍ
[٤٦ ب] أغضُّ الطرفَ دونك من حياءِ

يميلُ إلى الغزالِ الحاجرِي
بُلَيْتُ بسحرِ طَرْفِ بَابِلِي
لَمَى وبياضَ مَبْسِمِكَ النقيِّ
يَقُولُ الناسُ في هذا الرويِّ
لبهجةٍ ذلكَ الوجهِ الحيِّ
وأنا أذكرُ شيئاً من شعر ابن الحلّوي وما يؤدي الخاطرُ إليه من أشعار
تعرض .

وأعودُ إلى شعر ابن غزي . قال ابن الأَرْدَخِل الموصليّ : [من الكامل]

سل وجهه البدرى عدل كماله
أو فاق عني قوس حاجبه فلي
أَلَمَى رشيق القَدَّ أرجو الرِّي من
أعديتُ شجواً رَبَّعَه فالبان في
وحملت مثل الرَّدَف منه غيرَةً
قم فاستعر لي من حليّ رقدةً
وإذا رقدت فليس إلا فكرتي
يا ملبس التفتير رايةً لحظه
عطفاً على دنفٍ دعوت همومه
قلقُ المضاجع لو لقيت أقل ما

في مقلتي العُبرى وقلبي الواله
كبد أمام النزع من نباله
معسوله وأخاف من عَسَّاله
سكراته والورقُ في أغلاله
لما رأيت الخَضَرَ حلفَ هُزاله
فهي الوسيلة عند طيف خياله
لا الحلم جاد به ولا بمثاله
ودليل قطع السيف لمع ذُباله
فأقمتهَا وقعدت عن آماله
يلقى لما استحسنت سيء حاله

أحسن من البيت الثالث قول ابن الساعاتي^(١) : [من الكامل]

عَذِبْتُ مرأشفه وصال بقده فحمى جنى المعسول بالعسال

ولمحيي الدين بن زيلاق : [من الكامل]

(١) ديوانه ١٦٥/٢ .

يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ معسول أسمر قَدَّه العَسَّالِ
وقال ابن الأردخل : [من الكامل]

بَلَّغَ رَجَالُ الْحَيِّ مِنْ سَلَمٍ أَيْرَاقُ مَا بَيْنَ الْبُيُوتِ دَمِي
حَاوَلْتُ زَوْرَتَكُمْ فَحُلَّ لَكُمْ قَتْلِي فِي حَتْفِي سَعَى قَدَمِي
والبيت الذي ذكر فيه غيرته من نحول الخصر فيه نظر إلى قول [٤٧ أ] ابن
الخياط^(١) : [من الطويل]

أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّةَ حِذَاراً وَخَوْفاً أَنْ تَكُونَ لِحَبِّهِ
ومثله لصرّ دُرّ^(٢) : [من الكامل]

لَمْ أَلْقَ ذَا شَجْنٍ يَبُوحُ بِحَبِّهِ إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا
حَذَرًا عَلَيْكَ وَإِنِّي بِكَ وَاثِقٌ أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيْبَا
قد والله أساء إليه وقبح ذكره ، ولو لم ينل منه نصيباً قط كان أحسن .

ومثله للحسين الضحاك^(٣) ، ومنه أخذ : [من الكامل]

لَمْ يَشْكُ عِشْقاً عَاشِقٌ فَسَمِعْتُهُ إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمَعْشُوقَا
وقول ابن الأردخل :

حاولت زورتكم . . . البيت

أقول : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِالْفَتْوَى إِذْ لَوْ زَارَهُمْ لَمَا حَلَّ لَهُمْ قَتْلُهُ فَكَيْفَ وَقَدْ
حاول ذلك . ومنها : [من الكامل]

وَمَتَيْمٍ أَصْمَتَهُ أَصْهَمُكُمْ لَمْ يَدْرِ يَوْمَ الْفَرِّ كَيْفَ رُمِي
كَلَفْتُمُوهُ الصَّبْرَ بَعْدَكُمْ وَأَحْلَيْتُمُوهُ بِهِ عَلَى عَدَمِ

(١) ديوانه ١٧١ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أشعاره : ٨٧ .

ومثله لابن النبيه المصري^(١) : [من مجزوء الرجز]

أَحَلَّتْ سُلُوءَانِي عَلَى ضَامِنٍ قَلْبٍ مُنْكَسِرٍ

البيت الثالث مأخوذ من قول مهيار^(٢) ، وقد أحسن في قوله : [من الرجز]

لَمْ يَدْرَ مِنْ أَيْنَ أَصِيبَ قَلْبُهُ وَإِنَّمَا الرَامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى

والبيت الرابع أخذه المحيي فقال : [من الوافر]

إِذَا طَلَبَ الْوَفَاءَ غَرِيمٌ عَذْلٍ أَحِيلَ عَلَى سَلْوٍ مُسْتَحِيلٍ

● وكان المذهب بن الأزد^(٣) هذا شاعراً من شعراء العصر ، له في

حسن الشعر نصيب وافر وقسط تام ، وكأنما هو لسلامة مقاصده متصرف في

أحداق الكلام ، له طبعٌ أمضى من السيف الصقيل وأعمل في [٤٧ ب] الخواطر

من لمحات الطرف الكحيل . ومن شعره ، وهي غاية في الحسن : [من المنسرح]

لِللَّهِ نَفْسٌ بِكُمْ أَعْرِفُهَا تَقْضِي وَمَا يَنْقُضِي تَأْسِفُهَا

وَذَاتٌ عُرِفَ مِنْكُمْ تَجَلَدْتُ لِلَّهِ لَاحِي فَأَنْكَرْتُهَا وَأَعْرِفُهَا

وَقَفْتُ فِيهَا وَأَنْ أَرْسُمَهَا مَحْوَةٌ بِالْدَمْعِ أَحْرِفُهَا

مَكْفَكْفَاءَ عِبْرَتِي وَوَدِّي لَوْ أَنْيَّ أَبْكِي وَلَا أَكْفَكْفُهَا

مَاذَا عَلَى الرِّكَبِ مِنْ أَرَاقِهَا^(٤) وَهَلْ هِيَ إِلَّا بَلَوَى أَخْفَفُهَا

وَكَيْفَ أَصْحَوْ لَا بَلْ أَصَحَّ وَبِي إِلَى مَرِيضِ الْجَفْوَنِ أَوْطَفُهَا

ومن شعره : [من الطويل]

تَأْمَلْ مَعِيَ إِنْ كُنْتَ لِلْبَرْقِ شَائِماً وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَوْناً فَلَاتِكْ لَائِماً

(١) ديوانه ٤٢٢ .

(٢) ديوانه ٢٥٣/٣ .

(٣) توفي سنة ٦٢٨ هـ . (وفيات الأعيان ٣٣٦/٥ ، وفات الوفيات ٣٢٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٥٨/٢) .

(٤) كذا في الأصل .

سألتُ زَروداً عن مباسم غيده
معاجاً فإنّي كلما ذُكِرَ الحمى
ركائب لو قصرْتُ من لغب السرى
جزعتم بذات الجزع أني محارب
سلبتم حياتي صفوها غير أنني
فإن تبلغوني ذلك الأيك تسمعوا
حكته سنّى أم بات يحكي المياسما
لأبهت يقظاناً فأحسبُ نائماً
بنا لركبنا دونهن العزائما
يد الله ما إن كنت إلا مسالماً
غدوت عليكم لا على العيش نادماً
من النوح ما علّمت تلك الحمائما

ومن هنا أخذ ابن عبدوس ، شاعر بغدادي فيما أظنّ أو من أعمالها ،
اجتمعتُ به وسمعتُ شعره ، وكان ينشد شعراً حسناً - ولم يكن له في الأدب
حظٌ - من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدّس الله روحه ، غزلها يجاري
الماء لطافة وإن كان مطلعها متعسفاً متكلفاً : [من الكامل]

لا تفتكوا أهلَ الحمى بمسالِمِ
وأولها :
لكم محبٌّ وافتكوا بمحاربِ

أصمّت فؤادك يوم برقّة عازبِ
[٤٨ أ] ومنها وقد أجاد :
قَسْراً جفون عواتك وربائبِ

بالله قل للنازليين على الحمى
لا تفتكوا أهلَ الحمى بمسالِمِ
وعلامَ يا أهلَ العقيق رغبتُم
أفنى جديدَ شبابه في حبّكم
وأقولُ إذ سنحت ظبيّة رملة
كفّي لحاظك قد اصبّت فؤاده
يا ظبية الوادي انقضى عمري وما
يا صاحبي إن كنت حقّاً صاحبي
لكم محبٌّ وافتكوا بمُحاربِ
في زاهد وزهدتم في راغبِ
واهاً لذلك من جديد ذاهبِ
تختال بين مَراتع وملاعبِ
من حيثُ لا يدري بسهم صائبِ
قضيت من نظري إليك مآربي

أقول : لو أُعطيَ هذا الشاعر نظراً صائباً وحساً ثاقباً لقال بعد قوله وأنشد :

إذا سنحت ظبيّة رملة

شعر العباس بن الأحنف^(١) وهو : [من الكامل]

لو كنت عاتبة لسكن عبرتي أمني رضاك وزرت غير مجانب
لكن صددت فلم يكن لي حيلة صدّ الملول خلاف صد العائب
فيكون قد أتى به أحق من قائله ، وفيه من الحسن ما لا خفاء به عن
متأمله .

وأنشدني هذا ابن عبدوس من غزل قصيدة يمدح بها المذكور ، رحمه الله
تعالى : [من الوافر]

وقالت أين قولك لست أنسى هواك وحب غيرك مستحيل
وقد قال العواذل فيك عندي وعندك فيّ قد قال العذول
فلم أسمع وقد أصغيت سمعاً لقولهم فمن منا الملول

أخذ البيت الثالث من ثالث الأبيات التي أذكرها : [من الوافر]

وبي صنم يعوق الوصل عني ولا ودّ لـديـه ولا يغوث
أهيل ودادنا لم ذا نكتشم وقد ذمّ المخاتل والنكوث
تجافيتم وقلّتم ذا ملول صدقتم هكذا كان الحديث

وشعر ابن عبدوس هذا شعرٌ حسنٌ سهلٌ في الغاية له حظٌّ من الاستحسان .

ويجيء في الشعر قالت وقلت ويدخل به في الاختيار ، فمن ذلك قول عمر
ابن أبي ربيعة^(٢) : [من الطويل]

فلما اقتصرنا دونهنّ حديثنا وهنّ طبيباتٌ بحاجاتٍ ذي الشّكل^(٣)
عرّفن الذي نهوى فقلن لها ائذني نطف ساعة في بردٍ ليلٍ وفي سهلٍ

(١) ديوانه ٣٦ .

(٢) ديوانه ٣٣٥ .

(٣) في الديوان : التبل .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثَنَّ قُلْنَ لَهَا اصْبِرِي أَتَيْنَاكَ وَانْسَبْنَ انْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
وَقَمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ إِذْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
قِيلَ : إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ قَالَ : هَذَا الَّذِي أَرَادَتْهُ الشَّعْرَاءُ
فَأَخْطَأَتْهُ وَبَكَتِ الدِّيَارَ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(١) : [مِنْ الْخَفِيفِ]

حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي وَقَالَتْ مِنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجَالٌ يَرْجُونَ حَسْنَ الثَّوَابِ
وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ^(٢) ، وَهِيَ مِنْ غَرِيبِ الشَّعْرِ وَجَيِّدِهِ وَسَهْلِهِ الْمَمْتَعِ :

قَالَتْ أَلَا لَا تَلْجَأَنَّ دَارَنَا إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ
أَمَّا رَأَيْتَ الْبَابَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ فَإِنِّي وَاثِبٌ طَافِرُ
قَالَتْ : فَإِنَّ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ : فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرُ
قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّيْثَ غَادٍ بِهِ قُلْتُ : فَسِيفِي مَرْهَفٌ بَاتِرُ
قَالَتْ : فَهَذَا الْبَحْرُ مَا بَيْنَنَا قُلْتُ : فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ
قَالَتْ : أَلَيْسَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا قُلْتُ : بَلَى وَهُوَ لَنَا غَافِرُ
قَالَتْ : فَأَمَّا كُنْتَ أَعْيَيْتَنَا فَأَنْتِ إِذَا مَا رَقَدَ السَّامِرُ
وَأَسْقَطَ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ النَّدَى لَيْلَةً لَا نَآهٍ وَلَا أَمِرُ

الْبَيْتُ الْآخِرُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٣) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

[٤٩ أ] سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سَمَوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ

وَقَالَ آخِرُ : [مِنْ السَّرِيعِ]

(١) أَخْلَى بِهِ دِيْوَانَهُ .

(٢) الْأَغَانِي ٢١٦/٦ . يَنْظُرُ شَعْرَهُ ١١٥ .

(٣) دِيْوَانُهُ ٣١ .

حَتَّى إِذَا الْبَدْرُ بَدَا طَالِعاً
نَهَضْتُ وَالْوُطَاءُ خَفِيَّ كَمَا
وقال كعب بن جُعَيْل : [من الطويل]

وغيابت الجوزاء والمُرْزَمُ
ينساب من مكننه الأَرْقَمُ

وأبيضَ جَنِيٍّ عَلَيْهِ سَمُوطُهُ
تَدْلِيته سِقْطُ النَّدَى بَعْدَ سَجْفَةٍ
وبيت وضّاح اليمن أخفى جَرْساً وأقل حُبساً وهو بينهم أحسن موقعاً
وأجرى طبعاً وأسلس نظاماً وأعذب كلاماً ، يجري للطفاته مع النفس ويتنزل
من العذوبة منزلة اللعس . وقال المؤمّل : [من المنسرح]

وطارقات طرقتني رُسُلاً
يقلن جئنا إليك عن ثقةٍ
هل لك في عادة منعمةٍ
في الجيد منها طول إذا التفتت
فقممت أسعى إلى محجّبةٍ
فقلتُ لَمَّا بَدَا تخفّرها
قالت : توقّر ودع مقالك ذا
والله لا نلت ما تطالب أو
لا أنت لي قيّم فتجبرني
قلت : ولكن ضيف أتاك به
فاحتسبي الأجر في إنالته
[٤٩ ب] قالت : لقد جئت تبتغي عملاً
فقلت : لَمَّا رَأَيْتُهَا حرجت
لا عاقب الله في الصّبا أبداً
قالت : لقد جئنا بمبتدعٍ

والليل كالطيلسان معتكراً
من عند خود كأنّها قمرٌ
يحار فيها من حسنّها النظرُ
وفي خطاها إذا خطت قِصرُ
تضيء منها البيوت والحجّرُ
جوودي ولا يمنعك الخفرُ
أنت امرؤ بالقبيح مشتهرُ
ينبت في وسط راحتي شعرُ
ولا أمير عليّ مؤتمرُ
تحت الظلام القضاء والقدرُ
ويا سري قد تناول العسرُ
تكاد منه السماء تنفطرُ
وغشيتها هموم والفكرُ
أنشى ولكن يُعاقب الذكرُ
وقد أتنّا بغيره النذرُ

قد بين الله في الكتاب فلا
قلت : دعي سورة لهجت بها
وجهك وجه تَمَّت محاسنه
وازره غيرة وزرها تزر
لا تحرمنا لذاتنا السور
لا وأبي لا تمسه سقر

وقال أبو نواس^(١) ، وهو من باب الهجاء : [من مجزوء الرمل]

قال لي يوماً سليماً
هات صفني وعلياً
قلت : إنني أقل
قال : كلاً قلت : بل
قال : صفه قلت : يعطي
ن وبعض القول أشنع
أئنا أجدي وأنفع
بينكما بالحق تجزع
قال : عجل قلت : فاسمع
قال : صفني قلت : تمنع

وقال أبو عبادة^(٢) وأجاد : [من الخفيف]

بت أسقيه صفوة الراح حتى
قلت : عبد العزيز تفديك رuchi
هاكها قال : هاتها قلت : خذها
وَضَعَ الكأس مائلاً يتكفا
قال : لبيك قلت : لبيك ألفا
قال : لا أستطيعها ثم أغفى

ومن المختار من هذا الباب^(٣) : [من البسيط]

قالت لطيف خيال زارها ومضى
فقال : خلفته لو مات من ظماً
قالت : صدقت وفاء الحب شيمته
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
وقلت : قف عن ورود الماء لم يرد
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

[٥٠ أ] أنشدني بعض الأصحاب : [من الطويل]

تودعني والدمع يجري كأنه
وتسألني هل أنت بي متبدل
لآل هوث من سلكها تتحدّر
فقلت : نعم سقماً إلى يوم أحشر

(١) أخل به ديوانه .

(٢) ديوانه ١٤٢٨ .

(٣) بلا نسبة في المستطرف ٧٦/٣ (صالح) .

فَقَالَتْ : تَصَبَّرْ لَا تَمُوتْ صَبَابَةً فَقُلْتُ لَهَا : هِيَهَاتَ مَاتَ التَّصَبُّرُ
أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْأَرْجَانِيِّ ^(١) : [من الرمل]

غَالَطْتَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي الضَّنَى كُسُوءٌ عَرَّتْ عَنِ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ : أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقْتُ لَكِنْ سَقَامَا
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْمُحَدِّثِينَ ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْ قَالٍ وَقُلْتُ حَتَّى تَجَاوِزَ
الْغَايَةَ وَالْبَيْتَ الثَّانِي رَأَيْتُهُ فِي شَعْرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ ^(٢) : [من السريع]

قَالَتْ : لَقَدْ أَشْمَتَ بِي حَسْدِي إِذْ بَحَثَ بِالسَّرِّ لَهُمْ مَعْلَنَا
قُلْتُ : أَنَا قَالَتْ : نَعَمْ أَنْتَ هُوَ قُلْتُ أَنَا قَالَتْ : وَإِلَّا أَنَا
قُلْتُ : نَعَمْ أَنْتَ الَّتِي صَيَّرْتَ جَفَوْنَهَا جِسْمِي حَلِيفَ الضَّنَا
قَالَتْ : فَلَمْ طَرَفِكَ فَهُوَ الَّذِي جَنَى عَلَى قَلْبِكَ مَا قَدْ جَنَى
قُلْتُ : فَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ طَرَفِي فَكُونِي مِثْلَ مَنْ أَحْسَنَا
قَالَتْ : فَمَا الْإِحْسَانُ قُلْتُ : اللَّقَا قَالَتْ : لِقَائِي قَطَّ مَا أَمَكْنَا
قُلْتُ : فَمَنْنِي بِتَقْبِيلَةٍ قَالَتْ : أَمْنِيكَ بِطُولِ الْعَنَا
قُلْتُ : فَمَا بَحَثَ بِسَرِّ الْهَوَى قَالَتْ : وَلَوْ بَحَثَ لَمَا ضَرَّرْنَا
قُلْتُ : فَإِنِّي مَيِّتٌ هَالِكٌ قَالَتْ : فَمَتَ فَهُوَ لِقَلْبِي مُنَى
قُلْتُ : حَرَامٌ قَتْلُ نَفْسٍ بِلَا ذَنْبٍ فَقَالَتْ : ذَاكَ حِلٌّ لَنَا
مَنْ يَعْشُقُ الْعَيْنِينَ مُحْكُولَةً بِالسَّحَرِ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُفْتَنَا

[٥٠ ب] وهذا متى أكثر منه خرج من حيز الاستحسان ورمي دبر الأذان .
وأحسن من هذا ما أنشدته للمغاربة ^(٣) : [من السريع]

يَا حَسَنًا مَا لَكَ لَمْ تُحْسِنْ إِلَى قُلُوبٍ بِالْهَوَى مُتَعَبَةً
رَقِمْتَ بِالْوَرْدِ وَبِالسُّوسَنِ صَفْحَةً خَدَّ بِالْحَيَا مَذْهَبَةً

(١) ديوانه ١٣٢٣ - ١٣٢٤ .

(٢) أخل شعره بالبيت الثاني .

(٣) الأبيات لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الفراء الضرير ، في نفح الطيب ٣/ ٣٨٦ وحياة الحيوان ٥٩/ ٢ (العقرب) . وبلا نسبة في المستطرف ٣/ ٦٧ (صالح) .

وقد أبى خذك أن أجتني
يا حسنه إذ قال ما أحسنني
قلت : له ذلك عندي سنا
ف فوق السهم ولم يخطني
وقال : كم عاش وكم جتني
يرحمه الله على أنني

عاد الكلام إلى شعر ابن غزي . وقال : [من الكامل]

منه وقد ألسني عقربه
ويا لذاك اللفظ ما أعذبه
وكل ألفاظك مستعذبه
ومذ رأني ميتاً أعجبه
وحبه إياي كم أتعبه
قتلي له لم أدر ما أوجبته

أمسى وجته هواك وناره
صبّ بذكرك تنقضي أيامه
كتم الهوى عن صحبه حتى إذا
يا صاحبي على الفتى لخليله
سل بالهوى مني خيراً بالهوى
بالعشق يمتحن الرجال فواحد
وأرى الهوى بحرراً بعيداً لجّه

ففؤاده لا يستقرّ قراره
أبدأ ويمضي ليّله ونهاره
اجتمع الغرام تبددت أسرارّه
إرشاده وإذا سهّا تذكاره
ينبيك عنه وعنده أخباره
صافٍ وآخر جمّة أكداره
صعب الركوب كثيرة أخطاره

وقال من قصيدة يمدح بها السعيد قدّس الله روحه : [من الوافر]

حُرِّمْتُ وصاله إن كنت أدري
حيب نلت منه جنان وصل
[٥١ أ] حكى القمر المنير فما عليه

تعبُّه عليّ لأيّ أمرٍ
فأعقب طيها نيران هجرٍ
إلينا مرّة لو كان يسري

وقد سبق لابن غزي : [من الكامل]

كانت ليالينا بقربك جنّة

فجعلتها لما هجرت جحيما

وسبق لمحيي الدين مثله : [من الطويل]

فإنّي وإن أسكنت قلبي في لظى

لأرتع من خديك في جتّي عدن

وله : [من السريع]

وليت من في وصله جنة أعاذني من نار هجرانه
ومن شعري : [من السريع]

فجنتي وصل الحبيب الذي أصل عذابي نار هجرانه
وقد أحسن القائل ، وقد قيل : لمحيي الدين : [من البسيط]
يا جنتي وإذا أودعتني حرقاً فإن حقي أن أدعوك يا ناري
ومليح قول القائل وإن لم يذكر الوصل والهجر : [من مجزوء الرجز]
يا جنة الدنيا لقد هونت نار الآخرة
ومثل قوله :

حكى القمر المنير

ما أنشدته لبعض شعراء العصر في صبي مكاري ، وقد أحسن ما شاء : [من
مجزوء الرجز]

هويته مكاريأ شرّد عن جفني الكرى
قد أشبهه البدر فما يملّ من طول السرى
وأنشدني آخر ، وإن لم يكونا من هذا : [من المجتث]

يا بدر أهلك جاروا وألزموك بهجري
فليفعلاوا ما أرادوا فإنهم أهل بدر

وقال ابن غزي : [من الكامل]

وأغنّ ما للكحل في أجفانه
حلق اللحاظ على القلوب كأنما
[٥١ ب] في خضره معنى دقيق لم يزل
ووراءه ردف ثقیل زادني
بأبي غزال لم يزل بجماله
حظّ وتحسب طرفه مكحولا
قتلت لعينه القلوب قتيلا
خطب الغرام به علي جليلا
عبا على عبء الغرام ثقيلا
سمحا علي وبالجميل بخيلا

وبروحي القمر الذي أمسيث في حبي له أحكي الهلال نحولا

وقال في صبيّ معه خادم يحفظه : [من الطويل]

ومن عجب أن يحفظوك بخادم وخدّام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وخالك عنبر وخدك كافور وثغرك جوهر

وقد أحسن في هذا الجمع وإن كان مسبوقاً إلى مثله .

أنشدني بعضهم ولم يُسمّ قائلاً : [من الكامل]

ما القلبُ مسروراً ببعدكم ولا أنا بالرشيد ، ودمع عيني جعفرُ
الوجد يحيى ، والغرام فخالد فلذا ربيع وصالكم لا يزهرُ

ومن شعري : [من الكامل]

لو لم يكن سفّاح جفّك ناصراً ما كنتُ للعشّاق يوماً مقتفي
وأنشدني أمين الدين عبد الرحمن بن علي الموصلي لنفسه ، وقد أجاد
ما شاء أن يزيد ولم يُبق زيادةً لمستزيد :

هويتها طفلة دقت محاسنها فطرفها نرجس والخذّ تفّاح
يتيمة الدهر نثر الدرّ من فمها والعقد في جيدها والوجه مصباح

وأنشد بعضهم رباعيّ : [من الدوبيت]

وجهٌ حسنٌ كأنّه مصباح في تكملة الحسن له إيضاح
منصور حُسام لحظه قال لمن يهواه رويداً جاءك السفّاح

ومثله للبغادة مواليا :

لؤلؤ أدمعي صار مُذْ زُمّت مطاياكم يا قوت والياس عندي من عطاياكم
وأنا طريدٌ وغيري في وطاياكم مسرور دائم صواب اجعل خطاياكم

[١٥٢] ولهم في هذا المواليا معانٍ ترقصُ القلوبُ لها طرباً وإذا أنشدت
أوضحت إلى الظرف طريقاً مُذهباً ولا بد أن أفرد لها باباً يكون إلى مناهج

● نجم الدين يحيى الشاعر الموصلّي مولداً ، العنسفيّ أصلاً ، شيخ حسن الأخلاق لطيفها ، بديع الإشارات طريفها ، له شعر أرقّ من دمع المهجور ، وألفاظ أحسن من الروض الممطور ، كأنّما هي مُنى النفوس وطلعة البشر في الزمن العبوس ، رأيته واجتمعتُ به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع ، كنتُ بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة ونحن في مجلس أنس قد واصل حبيبه وغاب رقيه وشموس الكؤوس تدور وتطلع من أكفّ سُقاة كالبدور وفي أفواه الندامى تغور ، فجاء إلى الباب فأخبر بحالنا فكتب إليّ بهذه الأبيات ومشى : [من السريع]

أَتَيْتُ هَذَا الْحَرَمَ الْمُرْتَجَى	وهو مقرّ الحِلْم والعلم
فَقِيلَ مَوْلَاكَ عَلَى لَذَّةٍ	لا زال منها وافر القسَم
فَلَيْسَ يَدْرِي الْعَبْدُ هَلْ يَمْدُحُ الْـ	صُهْبَاءَ أَوْ يَشْرَعُ فِي الذَّمِّ
وَمَا ظَنَنْتَ الشَّمْسَ فِي كَأْسِهَا	أَنْ تَحْجِبَ الْبَدْرَ عَنِ النِّجَمِ

وجاء إليّ في اليوم الثاني وقد عرضت لي حُمّى فيها نافض فأنشدني وما أعرف هي له أم لا : [من مجزوء الرجز]

لِلَّهِ حَمَّـكَ التَّيـي	كسّيت حشاي الولَها
هَلْ سَأَلْتُكَ حَاجَةً	فَأَنْتَ تَهْتَزُّ لَهَا

وهذا مليح في الغاية ، ومن شعره : [من الطويل]

بَعْدْتُمْ فَذَابَتْ بَعْدَكُمْ مَهْجَةُ الصَّبِّ	وغادرتُمُ الأجفانَ دائمة الصبِّ
وَمَا زَالَ يَشْكُو الْقَلْبَ نَظْرَةً عَيْنِهِ	إِلَى أَنْ غَدَتْ عَيْنَاهُ تَشْكُو مِنَ الْقَلْبِ
وَأَصْبَحَ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ مِنَ الْأَسَى	وَإِنْ كَانَ مِنْ أَشْوَاقِهِ طَائِرَ اللَّبِّ
[٥٢ ب] أَيَا سَاكِنِي نَجِدْ عَلَيْكُمْ تَحِيَّةً	دَعَانِي هَوَاكُمُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُبِّي
رَفَضْتُمْ وَدَادِي مَا كَذَا سُنَّةَ الْهَوَى	وَحَبَّكُمُ دِينِي وَرَفَعَكُمُ نَصْبِي

أَيَا جَوْهَرِيَّ الثَّغَرِ مَا لِي كَلَّمَا تَبَسَّمتَ عَنْ حُبِّ تَهْتَكْتَ مِنْ حُبِّي
أُعَامِلُ بِالْحُسْنَى جَمَالِكَ تَاجِرًا وَمَالِي مِنْ كَسْبٍ سِوَى مَدْمَعِ سَكْبِ
قَدْ اسْتَعْمَلَ الشُّعْرَاءُ وَأَكْثَرُوا فِي ذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقَابِ النَّحْوِ .

أَنشَدَنِي وَالِدِي لِلزَّكِيِّ بْنِ أَبِي الْأَصْبَعِ^(١) أَيْبَاتًا أَذْكَرُهَا لِحُسْنِهَا وَالْغَرَضُ
مِنْهَا مَا ذَكَرَ مِنَ الْقَابِ النَّحْوِ فِيهَا وَهِيَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

تَصَدَّقْ بِوَضْلٍ إِنْ دَمَعِي سَائِلُ وَزَوَّدَ فَوَّادِي نَظْرَةً فَهُوَ رَاحِلُ
فَخَذُّكَ مَوْجُودٌ بِهِ التَّبَرُّ وَالْغِنَى وَحُسْنُكَ مَعْدُومٌ لَدَيْهِ الْمُثَائِلُ
أَيَا قَمْرًا مِنْ حُسْنٍ وَجْتِهِ لَنَا وَظِلُّ عِذَارِيهِ الضُّحَى وَالْأَصَائِلُ
جَعَلْتُكَ بِالتَّمْيِيزِ نَضْبًا لِنَاطِرِي فَهَلَّا رَفَعْتَ الْهَجَرَ وَالْهَجْرُ فَاعِلُ
غَدَا الْقَدُّ غَصْنًا مِنْكَ يَعْطِفُهُ الصَّبَا فَلَا غُرُوَّ أَنْ هَاجَتْ عَلَيْهِ الْبَلَابِلُ
تَنَقَّلْتُ مِنْ قَلْبٍ لِيَطْرَفٍ مَعَ النُّوَى وَهَاتِيكَ لِلْبَذْرِ التَّمَامِ مَنَازِلُ
وَقَدْ ظَرَفَ الْقَائِلُ : [مِنْ السَّرِيعِ]

عَرَجَ بِنَا نَحْوَ طُلُوعِ الْحِمَى فَلَمْ تَزَلْ أَهْلَةً الْمَرْبَعِ
عَسَى نَطِيلُ الْيَوْمِ وَقَفًّا عَلَى الْـ سَاكِنِ أَوْ عَطْفًا عَلَى الْمَوْضِعِ
وَابْنُ عُثَيْنٍ^(٢) أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، فَقَالَ يَهْجُو : [مِنْ الْكَامِلِ]

مَالُ ابْنِ مَازَةَ دُونَهُ لِعُفَاتِهِ شَوْكُ الْقِتَادَةِ أَوْ مَنَالُ الْفَرْقِدِ
مَالُ لَزُومِ الْجَمْعِ يَمْنَعُ صَرْفَهُ فِي رَاحَةٍ مِثْلُ الْمَنَادَى الْمُفْرَدِ
وَهَذَا غَايَةٌ فِي حُسْنِهِ ، وَقَالَ لِمَصْرُوفٍ عَنْ وَلَايَتِهِ : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

فَلَا تَغْضِبَنَّ إِذَا مَا صُرِفْتَ فَلَا عَدْلَ فِيكَ وَلَا مَعْرِفَةَ
[٥٣ أ] وَقَالَ فِي الْغَزْلِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(١) الأول والخامس في فوات الوفيات ٣٦٤/٢ . الرابع والخامس في مقدمة تحرير التحبير ٢٩ .

(٢) ديوانه ٢٢١ - ٢٢٢ .

كَأَنَّ النَّوَى إِذْ نَادَتْ الدَّمْعَ رَحِمَتْ فَلَا أَثَرَ فِيهَا أَجَابَ لَعِينِ
وهذا المعنى قد أوضحه القائل : [من المخلع]

قَدْ كَانَ عَيْنِي بَغِيرَ دَمْعٍ فَصَارَ دَمْعِي بَغِيرَ عَيْنِ
وكان ابن عُنَيْن^(١) مريضاً فكتب إلى بعض ملوك الشام : [من الكامل]
أنا كالذي أحتاج ما تحتاجُهُ فاغنم ثوابي والدعاء الوافي
فجاء إليه ومعه ألف دينار ، وقال : هذه الصلة وأنا العائد . وهذا من
الملك أحسن منه من الشاعر . وذكرني النجم يحيى ، بقوله :
أيا جوهري الثغر

أبياتاً للمغاربة أنشدنيها المرحوم تاج الدين ، رضي الله عنه ، وهي : [من
البيط]

علقتُه حبيّ الثغر عاطره	دريّ لون المحيّا أحور المقل
إذا تأملتُه أعطاك ملتفتاً	ما شئت من حركات الشادن الغزل
غزِيل لم تزل في الغزل جائلة	بنانه جَوْلان الفكر في الغزل
جذلان تلعب بالمحراك أنمله	على السدى لعب الأيام بالدؤل
ما إن يني تعب الأطراف مشتغلاً	أفديه من تعب الأطراف مشتغل
جذباً بكفيه أو فحصاً بأرجله	تخبط الظبي في أشراك محتبل
وقال النجم يحيى : [من الكامل]	

قسماً بوصلك إنه العيش الهني	وبنور وجهك إنه البدر السني
إنّي على وجدي وفرط صبابتي	بأقي الغرام وإنما صبري فني
يا شمس إشراقٍ وبدر دجنّة	وغزالة ترنو وغصناً ينثني
أثمرت تفاحاً تضرّج حُسْنُه الـ	زاهي وسيّجت العذار بسوسن

(١) ديوانه ٩٢ .

وكانَ ذاكَ الخالَ عبْدُ أسودَ سَكَنَ السِّياجَ لِيَنْظُرَ الوردَ الجنى
[هـ ٥٣] قد أَطنبَ الشعراءُ في وصفِ الخالِ وغَرَبوا في نعتِه الأقوالَ ، وها
أنا أَذكرُ منه ما يخطرُ بالبالِ ويربِّي على السحرِ الحلالِ ، أنشدني بعضُ
أصحابنا : [من الكامل]

يا سالباً قمرَ السماءِ بوجهه ألبستني في الحزنِ ثوبَ سمائه
أحرقَت قلبي فارتَمى بشرارةٍ علقتُ بخدِّكَ فانطفأ من مائه
وقال آخرُ : [من مجزوء الخفيف]

لَكَ خالٌ من فوقِ عَرٍ شِ شقيقٍ قدِ استوى^(١)
بعثَ الصُّدغَ مُرسِلاً يَأمرُ الناسَ بالهوى

وقال ابنُ الساعاتي^(٢) : [من الكامل]

ذو وجنةٍ ما لاحَ مائلٌ خالِها بل لاحَ أسودٌ مقلتي في مائِها
وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

ما الخالُ نقطةٌ نونٌ صُدغٌ إنما قلبي بحبِّته جباك تلهفا
وللحيصِ بيص^(٤) : [من البسيط]

لا تحسَبَنَّ حدوثَ الخالِ في قِصَرٍ من الطبيعة أو أحداثه غلطا
وإنما قلمَ التكوِينِ حينَ بدا بنونِ حاجبه في خدِّه نقطا
آخر^(٥) : [من الرمل]

لا تخالوا خالَه في خدِّه نَقَطَ مسكٍ ذابَ من طرته

(١) هما للحاجري في وفيات الأعيان ٥٠١/٣ وكشف الحال في وصف الخال للصفدي ١١٨ . وفي الأصل: من فوق × عسٍ قد استوى !! .

(٢) ديوانه ١٨٨/٢ .

(٣) ديوانه ١٧٥/٢ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

(٥) ابن منير ، شعره : ٥٧ .

إِنَّمَا حَبَّةٌ قَلْبِي سُلِبَتْ فاستوت خالاً على وجنته
وينظر إلى قولهم : (نقطة ونون) ما أنشدنيه محيي الدين ولم يُسمَ قائلًا ،
وقيل إنه لابن سناء الملك^(١) : [من السريع]

لَهُ فَمٌ يَمْنَعُهُ ضِيقُهُ أَنْ يُخْرِجَ اللَّفْظَ بِتَقْوِيمِ
ولفظه نشوان من ريقه فهو لهذا غير مفهوم
مَا فَمُّهُ مِيمٌ وَلَكِنَّهُ علامة الوقف على الميم
[٥٤ أ] وقال الحاجرّي في الخال^(٢) : [من الطويل]

عجبتُ لخالٍ يعُبدُ النارَ دائماً بخدك لم يحرق بها وهو كافرُ
وقال^(٣) : [من الطويل]

أقامَ بلالُ الخالِ من فوقِ خدِّهِ يراقبُ من لألاءِ طُرَّتِهِ الفَجْرَا
وقال ابنُ عُثَيْنٍ^(٤) : [من الكامل]

ما عمّةُ بالحُسنِ عنبرُ خالِهِ إلّا ليصبحَ بالسّوادِ مُجَمَّلاً
وقال محيي الدين : [من الوافر]

وأنبت روض خديّه شقيقاً يلوح عليه خالٌ عمّ حُسنَا
وقلتُ من أبيات : [من مجزوء الرجز]

ذو خالَةٍ في خدّه جمالُها قد عمّنا
وقال ابن منير الطرابلسي : [من المجث]

أحرقّت حبةً قلبي فصغّتها لك خالاً

(١) ديوانه ٤٤٥/٢ .

(٢) ديوانه ٧ .

(٣) ديوانه ٢٥ .

(٤) ديوانه ٩ .

فقد كستني نحولاً كما كستك جمالا

وقال الرشيد النابلسي :

وسواء خُطَّ العِذارُ فَلِمَ خُصَّصَ سطرٌ منه بنقطة خالٍ

العزُّ أبو عليّ بن شيخنا : [من مجزوء الرجز]

يا شادناً قد عمّ به بالحسن عنبُ خالٍه
ما بال قلبي فيك لا يقرّ من بلبالٍه

وأبيات الرشيد حسنة وأولها : [من الخفيف]

بين هجر مبرح ووصالٍ بتّ صبّاً بحرقة الوجد صالٍ
أترجّى طيفَ الخيالٍ وما طيفُ خيالٍ بزائرٍ بخيالٍ
وبعيد نومي لأرتقب الطي ف ولكن تعلل بمحالٍ
[هـ ب] فأسيلُ الخدين لستُ على الـ أيام عنه وإن أساء بسالٍ
وسواء خُطَّ العِذارُ فَلِمَ خُ صَّصَ سطرٌ منه بنقطة خالٍ
نافرٌ والثُّفورُ من شيم الغِزال ن لولا التفاتةٌ في الغِزالٍ

● الحُسام الحاجريّ الإربليّ^(١) شاعرٌ مجيّدٌ ومحسنٌ ما عليه مزيدٌ ، له

طبع مجيب ، وخاطر يرمي أغراض البيان فيصيب ، ويريع من لطيف المعاني
في المرعى الخصيب ، يجري شعره مجرى الماء من الغمام ، وتسكر ألفاظه
سُكر كأس المدام . وسُمّي الحاجريّ لكثرة ترداد حاجر في شعره ، أدركتُ
زمانه ولم أجمع به ، وكان منحوس الحظّ من الأدب لأسباب توجد في
شعره ، وفيه أشياء بدیعة الحسن سهلة المأخذ مليحة السبك متناسبة الألفاظ
قُتِلَ ، رحمه الله ، بإربل بعد الثلاثين والستمئة ، وضع عليه من قتلِهِ ركنُ الدين
ابن قرطايا المظفري لأمرٍ كانت بينهم يتولاهم الله فيها .

(١) قتل سنة ٦٣٢ هـ . (وفيات الأعيان ٥٠١/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٩٠/٦ ، شذرات الذهب
١٥٦/٥) .

فمن شعره^(١) : [من الطويل]

يرقرقه إن لم ترقه المحاجرُ
على أن فيه منزلَ الشوقِ عامرُ
فأطرق إجلالاً كأنك حاضرُ
وأظهر أني عنك لاهٍ وصابرُ
بخدك لم يحرق بها وهو كافرُ
يصدق في آياته وهو ساحرُ
فهو لقتيل الأعين النجل ثائرُ
لكثرة ما شقت عليه المرائرُ
تيقنت أن القلب مني طائرُ

على دمع عيني من فراقك ناظرُ
فديتك ربعُ الصبرِ بعدك دارِسُ
يمثلك الشوق الشديد لناظري
وأطوي على الداء الدفين جوانحي
عجبت لخال يعبد النار دائماً
وأعجب من ذا أن صدغك مرسلُ
ألا يا لقومي قد أراق دمي الهوى
وما اخضرَّ ذاك الخدّ نبتاً وإنما
ومذ خبروني أن غصناً قوامه

[٥٥ أ] وقال أيضاً^(٢) : [من البسيط]

حاشاك من حرق تصلى بها كبدي
يشكو إليك رسيس الهجر والكمد
ظلمي وأنت أميرُ الحسن في البلد
مما يسرك يا كلّ المني فزد
وأعجب الأمر ، ظبي من بني أسد
جاءت لقتلي بأنواع من العُدَدِ
طبي والسالف المصقول بالزردِ

يا واحد الحسن ارحم واحد الكمد
في كلّ جارحة مني لسان هوى
يا طول سُقمي وفي فيك الشفاء ويا
إن كان تعذيب قلبي فيك أو ولهي
نفسي الفداء لظبي من بني أسد
كيف السلامة لي ممن محاسنه
العين بالنبل والقَدّ المرنح بالخـ

وقال^(٣) : [من الكامل]

كيف السلو وأنت غصن أهيفُ

ما لي وللاحي عليك يعنف

(١) ديوانه ٦ - ٧ .

(٢) ديوانه ٤٠ .

(٣) ديوانه ٣٨ وقد أخل بالبيت الأخير .

يصحو من البُرحاء غير مُتَيَّم لا واهتزازك كالقضيب أليّة
غيري إلى السلوان يُعزى والقلبي قال العذول بحقه من ذا الذي
دارت عليه من لحاظك قرقف ما قرّ من كلفٍ عليك المُدنفُ
وسوى فؤادي بالملالة يعرف أنت الكئيب به فقلت المصحفُ

أخذ هذا البيت من المتنبي^(١) حيث يقول : [من الكامل]

قالت وقد رأتِ اصفراري مَنْ بِهِ وتنهدت فأجبتها المُتَنَهَّدُ
وأخذه محيي الدين ، فقال :

بكم حلفتُ لُعْذَلِي فليقصروا عَزَّ السُّلُوُ غداة عَزَّ المصحفُ

وقال الحاجري^(٢) من أبيات : [من الكامل]

كل الليالي الزاهبات خلاعة تفدي نعيمك بل ليالي حاجر
ما كنت في الأيام إلا خلصة سمحت بها الأيام سمحة غادر

[هـ ب] وقال^(٣) : [من الخفيف]

جسدٌ ناجِلٌ وقلبٌ قريحٌ ودموعٌ على الخدودِ تسيحُ
وحبيبٌ جمُّ التجني ولكن كل ما يصنعُ المليحُ مليحُ
يا غزالاً له الحُشاشة مرعى لا خزامٌ بالرقمتين وشيحُ
رق لي من لواعج وغرام قد كتمت الهوى بجهدي وإن دا
أنا منها ميت وأنت المسيح م عليّ الهوى فسوف أبوحُ

وقال ، وهما من محاسن شعره^(٤) : [من السريع]

قلتُ لمحبوبي وقد مرّ بي محبوبُبه كالقمرِ الساري

(١) ديوانه ١/ ٣٢٨ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) ديوانه ٧ .

(٤) ديوانه ٦٧ .

هذا الذي يأخذ لي طرفه من طرفه الفتان بالثار

وقال في قريبٍ منهما^(١) : [من الطويل]

ولما ابتلي بالحبِّ رقَّ لحالتي
أحبُّ الذي هام الحبيب بحبه

وقال^(٢) : [من الطويل]

بدا فأرانا الظبي والغصن والبдра
نبيُّ جمالٍ كلُّ ما فيه معجزٌ
أقام بلالُ الخال من فوقِ خده
من الترك لم يترك لقلبي تجلداً
أغالطُ إخواني إذا ذكروا له
وأصغي إذا جاؤوا بغير حديثه
أعاذلُ هل أبصرت من قبل خده
أرى العدلَ موصوفاً بكسرى فلم تُرى

[٥٦ أ] البيت الخامس من قول القائل : [من الكامل]

أدنو من الرقباء لا من حبهم وأصدُّ عنه وليس من بغضائه

ومثله : [من الطويل]

فصافحتُ من لاقيتُ في البيت غيره وكان الهوى مني لمن لم أصافح

وقال ، وهي من رقيق الشعر^(٣) : [من الكامل]

شرح الشباب بحبكم قضيتَه والقلبُ من ولهي بكم أبلتَه

(١) ديوانه ٦٦ .

(٢) ديوانه ٢٥ . وفي الديوان : فلم أرَ ، في البيت الثامن .

(٣) ديوانه ٤٣ .

وأنا الذي لو مرّ بي من أرضكم
قالوا حبيبك بالتجنّي مسرفٌ
أأروم من كلفني عليه تخلصاً

وقال^(١) : [من الطويل]

نعمتُ بكم والدهر في غفلاته
ولم أدر ما الأحزان حتّى بعدتم
أحبابنا بالجزع هل تسمح النوى
لقد حكمت فينا الليالي بفرقةٍ
يقرّ بعيني أن يهبّ نسيمكم

وقال^(٢) : [من الطويل]

إذا بعُدَتْ ليلي وشطّ مزارها
ومن لي أن أمسي وأرضي أرضها
ويا ليتني جاوزت أرضاً تحلها
أشبهها بالبدر والغصن والنقا
ولو أن ناراً بالمحصب أوقدت

[٥٦ ب] وكيف تفيق النفس من سكرة الهوى

فلا نار إلا زفرتي واستعارها
عناداً لوأشيها وداري دارها
فأحظى بما يحظى من القرب جارها
وما هي إلا ظبيّة ونفارها
وليلي بنجدٍ قلت هاتيك نارها

وأنتِ حُمَيّاها ومنكِ خُمَارها

أيا ليل قد أتلقت نفسي ترفقي
ألا لا أراني الله يا ليل ذا حشّي
على أن قبل النفس فيك افتخارها
يقرّ من البلوى عليك قرارها

● بهاء الدين زهير الكاتب المصري ، شاعر ، قال فأجاد واستنّ في حلبة
الأدب استنان الجواد ، له شعر كالروضة مورقة الزهر فهو شراك النفوس ونزهة
القلوب ومنزل في تكرار إنشاده منزلة النظر إلى المحبوب ، وتصرف في

(١) ديوانه ٤٤ .

(٢) ديوانه ٢٧ .

الألفاظ فاختر منها ما يريد وركب اللفظ الغريب فأدرك به المرام البعيد ، وله في الإنشاء اوضح نهج وأقوم طريقة وكلامه هو السحر الحلال على الحقيقة ، له في الكتابة مذهب وسبيل ليس للصواب عنه مذهب وله خط كآليء الأفراد وكتابة تكاد تبيض من حسنها المداد ، من شعراء العصر مات بعد الخمسين والستمائة فيما يتغلب عندي ، له ديوان شعر قد أولع الناس به لقرب متناول ألفاظه وسهولة مأخذه وبعده عن التكلف وخفته على الألسن ، وها أنا أذكر ما يخطر منه على سبيل الاختصار تبعاً لمقصدي في جمع هذا المجموع ، لأن هذا باب لو أردت الإتيان فيه لوجدت مذهباً فسيحاً وسلكت منه مهامه فيحاً ، فمن ذلك قوله وقد أحسن في امرأة كان يهواها اسمها روضة^(١) : [من مجزوء الرجز]

يا روضة الحسنِ صلي فما عليكِ ضيُّرُ
فهل رأيتَ روضةً ليسَ لها زُهيُّرُ
وهذا اتفاق حسن . وأنشدني المولى المخدوم صاحب علاء الدين بيتاً في غاية الحسن في امرأة اسمها شجر ، وكان يهواها وقال فيها وأحسن : [من الكامل]

يا حبّذا شجر وطيب نسيمها لو أنّها تسقى بماء واحدٍ
[٥٧ أ] وقال زهير^(٢) ، وهي مليحةٌ في معناها : [من الطويل]

وهيفاء تحكي الرمحَ لوناً وقامةً لها مُهجّتي مبدولةٌ وقيادي
لقد عابها الواشي فقال طويلةٌ مقالَ حُودٍ مُظهرٍ لعنادي
فقلت له : بشّرتَ بالخير إنّها حياتي فإن طالَتْ فذاك مرادي
وما عابها القُدُّ الطويلُ وإنّه لأوّلُ حُسنٍ للمليحةِ بادي

(١) ديوانه ٩٤ .

(٢) ديوانه ٧٩ .

رَأَيْتَ الْحَصُونَ الشَّمَّ تَحْفَظُ أَهْلَهَا فَأَعَدَّدْتُهَا حِصْنًا لِحَفْظِ وَدَادِي

وقال^(١) : [من مجزوء الرجز]

يَا مَنْ لَعِينٍ أَرِقَّتْ أَوْحَشَهَا مَنْ عَشِقَتْ
مُنْذُ فَارَقْتُ أَحِبَابَهَا لَهَا جَفُونَ مَا التَّقَتْ
وَعَادَةٍ كَأَنَّهَا شُمْسُ الضُّحَى تَأَلَّقَتْ
كَمْ شَرِقَّتْ بِدَمْعِهَا عَيْنِي لَمَّا أَشْرَقَتْ
قَدْ جَمَعَتْ حُسْنَأً بِهِ أَلْبَابُنَا تَفَرَّقَتْ
فَمَهْجَتِي وَعَبْرَتِي قَدْ قُيِّدَتْ وَأُطْلِقَتْ
فِي فَمِهَا مُدَامَةٌ صَافِيَةٌ تَرَوَّقَتْ
وَأَعْجَبًا مَنْ فَعَلَهَا قَدْ أَسْكَرَتْ وَمَا سَقَتْ

مثله لابن الساعاتي :

ما شربنا بها ونحن سكارى

وقال زهير أيضاً^(٢) : [من مجزوء الخفيف]

لَكُمْ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ لَكُمْ السَّرُّ وَالْعِلْنُ
أَنَا عَبْدٌ شَرِيتُمُوهُ وَلَكِنْ بَلَا ثَمَنُ
منها :

وَجْهَهُ يَجْمَعُ الْمَسَرَّ ةً لِلْقَلْبِ وَالْحَزَنُ
هُوَ لِلْحُسْنِ مَشْرِقٌ فِيهِ تَظْهَرُ الْفِتْنُ

[٥٧ ب] وقال أيضاً^(٣) : [من مجزوء الرجز]

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) ديوانه ٢٥٥ .

(٣) ديوانه ١٠٦ (القاهرة) .

بالله قل لي خبرك
يا أسبق الناس إلى
يا أيُّها المُعْرِضُ عن
بين جفونني والكرى
كيف تغيّرتَ ومن
وكيفَ يا مُعَذِّبِي
قد كان لي صبرٌ

وقال^(١) : [من مجزوء الرجز]

فلي ثلاث لم أرك
موَدَّتني ما أخرك
أحبَّابه ما أضبرك
مُنذُ غَبِثَ عَنِّي معترك
هذا الذي قد غَيَّرَكَ
قَطَعْتَ عَنِّي خَبْرَكَ
يطيلُ اللهُ فيه عُمْرَكَ

كيف خلاصي من هوى
وتأثبه أَقْبَضُ في
يا قمر السَّعْدِ الذي
حاشاك أن ترضى بأن
يمرُّ بي مُلتَفِتاً
يا بدر إن رُمْتَ به
ودَّعه يا غُصْنَ النَّقَا

مازجَ رُوحِي فاختلطُ
حبِّي له وما انبَسَطُ
لديه نجمي قد هَبَطُ
أموتَ في الحبِّ غَلَطُ
فهل رأيتَ الظَّبي قَطُ
تشبهأ رُمْتَ الشَّطَطُ
ما أنْتَ مِنْ ذاك النَّمَطُ

ويعجبني في ذكر الالتفات رباعي أنشدني بعضُ الأصحاب :

يا من جفواته لقلبي عنت
قد قيل محاسن الظبي لفتتها
هل ترجع بالعتاب تلك النكتُ
يا ظبي مضي العمر متى تلتفتُ

ولمحيي الدين وقد سبق : [من الطويل]

هو الظَّبي إلا أن للظَّبي لفتةً
وغصن النَّقا لولا التَّعَطَّف في الغصن

[٥٨ أ] وقال وقد سبق : [من الكامل]

(١) ديوانه ١٢٦ - ١٢٧ .

وجلا لنا وجه الغزالة وانثنى
وقال : [من الكامل]

كالبدر في حالي سناه وسنه
واللرشيد النابلسي : [من الخفيف]

نافر والنفور من شيم الغز
وقال زهير^(١) ، وهي من حرّ الكلام ورقيقه : [من الطويل]

أحبابنا ماذا الرحيل الذي دنا
هبوا لي قلباً إن رحلتكم أطاعني
ويا ليت عيني تعرف النوم بعدكم
قفوا زودوني إن منتهم بنظرة
تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة
وإن كنتم تلقون في ذاك كلفة
وكم ليلة بتنا على غير ريبة
ظفرنا بما نهوى من الأنس وحده

وقال وهي من محاسن شعره^(٢) : [من الطويل]

أخذت عليه في الصبابة موثقاً
ولي فيه قلب بالغرام مقيّد
كلفت به أحوى الجفون مهفهفاً
ومن فرط وجدي في لماه وثغره
ولي حاجة من وصلها غير أنها
وما زلت دهري من تجنيه مشفقاً
له خبر يرويه دمعِي مُطلقاً
من الظبي أحلى أو من الغصن أرشقا
أعلل قلبي بالعذيب وبالنقا
مرددة بين الصبابة والتقى

(١) ديوانه ١٦٥ .

(٢) ديوانه ١٧٣ - ١٧٤ .

[٥٨ ب] خليلي ماذا تعذلان عن امرىء
 فلا تحسبنا قلبي كما قلتما سلا
 فما زاد ذاك القلب إلا تمادياً
 تذكّر أياماً مضت فتشوّقا^(١)
 ولا تحسبنا دَمْعِي كما قلتما رَقَى
 وما زاد ذاك الدمع إلا تدفُّقا
 قوله :

أعلل قلبي بالعُذيب وبالنقا

متداول ، وأوّل من استعمله فيما أظن البحتري^(٢) في قوله : [من
 الكامل]

فسقى الغضا والنّازليه وإن هم
 وقد أحسن الزكي بن أبي الإصبع^(٣) غاية الإحسان في قوله :
 شَبُّوه بين جوانح وقلوب
 إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها
 ويذكرني من قدّها ومدامعي
 تذكّرت ما بين العُذيب وبارق
 مجرّ عوالينا ومجرى السوابق
 وقال المحيي : [من السريع]

لما تراءى رشاً نافراً
 ولا بن الحلاوي^(٤) : [من الكامل]
 أسكته من أضلعي المنحني
 يا أيّها الرشأ الذي أسكته
 بعذيب ريقته وبارق ثغره
 من أضلعي بين الحمى والمنحني
 ولا بن النّبيه^(٥) : [من الكامل]
 أجد الطّريق إلى المحبّة بيننا

وَقَبَاكَ مَزْرُورٌ عَلَى نَعْمَانِ
 الرّيقُ والثغرُ العُذيبُ وبارقُ

(١) في الديوان : خليلي كفا عن ملامة مغرم .

(٢) ديوانه ٢٤٦ .

(٣) فوات الوفيات ٣/ ٣٦٦ . وقد ضمن في البيتين مطلع قصيدة للمتنبّي .

(٤) أخل بهما شعره .

(٥) ديوانه ٢٧٦ .

وقال زهير^(١) : [من المتقارب]

لِحَاظِكَ أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفِ
وَمِنْ سَيْفٍ لِحِظِكَ لَا أَتَّقِي
أَقَاسِي الْمُنُونِ لَيْلِ الْمُنَى
زَهَا وَرَدُّ خَدَّيْكَ لِكِنَّه
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُضْعَفٌ
[٥٩] مَلَكْتَ فَهَلْ لِي مِنْ مُعْتَقٍ
مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدِي سَائِلًا
وَحَقُّ حَيَاتِكَ إِنِّي أَمْرُو
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِتَعْظِيمِهَا
لَقَدْ طَابَ لِي فَيْكَ مَرَّ الْغُرَا
وَأَهْوَى رِضَاكَ وَفِيهِ الَّذِي
وَعِنْدِي عِنْدِي ذَاكَ الْوَفَاءِ

وَرِيقُكَ أَشْهَى مِنَ الْقَرْقَفِ
وَمِنْ خَمْرِ رِيقِكَ لَا أَكْتَفِي
فِيَا لَيْتَ هَذَا بِهَذَا يَفِي
بَغِيرِ اللَّوَا حِظٍ لَمْ يُقْطَفِ
فِيَا لَكَ مِنْ مُضْعَفٍ مُضْعَفٍ
وَجُرْتَ فَهَلْ لِي مِنْ مُنْصِفٍ
أُعِيذُكَ فِي الْحَبِّ مِنْ مَوْقِفِي
بَغِيرِ حَيَاتِكَ لَمْ أَخْلِفِ
كَمَا يَحْلِفُ النَّاسُ بِالْمُضْخَفِ
مِ وَإِنْ صَحَّ [لِي أَنَّهُ] مُتْلَفِي
بِهِ يَشْتَفِي فَيَّ مِنْ يَشْتَفِي
سَوَاءٌ وَفَيْتَ وَإِنْ لَمْ تَفِ

● عز الدين الحسن بن شيخنا الرضي رضي الدين أبي الهيجا علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي^(٢) الأنصاري الأوسي ، شاب يستوقف العيون حُسْنُهُ ، وشاعر أجاد وما بلغت الثلاثين سنُّهُ ، له أشعارٌ كالروضة تمجُّ الندى ، وقصائد أشهى إلى الأسماع من نغم الحُدا ، ومقاصد طابت جنى وعذبت مورداً ، رقيق حواشي الكلام ، سهل العبارة ، سلس النظام ، لهج بالهوى فعذب شعره ، وفارق حبيبه فرق نظمه ونثره .

كان والده رضي الدين شيخنا ، رحمه الله تعالى ، أوحده زمانه وفريد عصره وأوانه ، شيخ الأدب وفارسه ، وموري زناد الفضل وقابسه ، ومنشئ دوح العلم وغارسه ، قد أتقن علم النحو والتصريف وعرف بهما معرفة

(١) ديوانه ١٦٣ - ١٦٤ ، وقد أخلّ بالبيتين التاسع والحادي عشر .

(٢) ينظر : ذيل مرآة الزمان ١٦٥ / ٢ ، فوات الوفيات ٣٦٢ / ١ .

لا يدخلها التنكير فيفتقر إلى التعريف ، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروى عنهم منهم : مجد الدين عمر العنسفي ومحب الدين أبو البقاء العكبري^(١) وزين الدين يحيى بن معط المغربي وتاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعلم الدين أبو القاسم بن الموفق الأندلسي وموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي وغيرهم ، رحمهم الله ، وكان [٥٩ ب] على ذهنه ، رحمه الله ، نحو كثير في الغاية ، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي ، وحفظ المفصل للزمخشري وكرر عليه وقد نيف على الستين ، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحث أني ما رأيت أحداً من النُّحاة الذين تردّدوا إلى إربل حاوروه وبحثوا معه إلا ألقاهم إلى التصريف ، وتوفي ، رحمه الله ، في شوال سنة تسع وأربعين وستمائة .

قال لي : يا فلان في هذه السنة أموت ، فقلت : يعيذك الله ما أوجب هذا ؟ قال : منذ عرفت نفسي كنتُ أشتغلُ بالأدب في السنة تسعة أشهر وأتفرغُ في شهر رجب وشعبان ورمضان للتكرار على الكتاب العزيز وهذه السنة ما لي همّة إلا في القرآن المجيد ، وكان يعمّر داراً فقلت : هذا القول مناقض لهذا الفعل ، فقال : هذه تربة أُدفنُ فيها ، فقلت : هلا تقفها ، فقال : أضيّق على أولادي بل يدفنوني فيها فإذا ضجروا مني أخرجوني وانتفعوا بها فجرى الأمرُ على ما قال ، رحمه الله ، لم يخرم حرفاً واحداً ، ويوم موته كان في داره طير راعي فلما غُسل ألقى الطير نفسه في ماء الغُسل وما زال يضربُ بنفسه ورأسه في الماء إلى أن مات وشاهده جماعة .

قرأتُ عليه اللمع لابن جنّي وقطعةً صالحةً في الإيضاح ، وأجاز لي أن أروي عنه عن مشايخه كلّ ما قرأه عليهم ورواه عنهم بشروطه .

الحديث ذو شجون . نعود إلى شعر ولده عزّ الدين فمن ذلك قوله : [من

المجتث]

(١) في الأصل : العكبراي .

كم قد بعثت رسولا
 عندي إذا ما التقينا
 من منصفني من عزيز
 القلْد منه رشيق
 [٦٠ أ] منه تعلّم غصن الـ
 شمائل مائسات
 يُسَلُّ من مقلتيه
 الصبر عنه قبيح
 ليلى وقد صدّ عني
 فخان فيك الرسول
 حديث وجد يطول
 ما لي إليه وصول
 والطرف منه كحيل
 أراك كيف يميل
 تملهنّ الشمول
 ماضي الغرار صقيل
 والوجه منه جميل
 كالفرع منه طويل

أقول : إنّ للشعراء في طول الليل معاني لطيفة ومقاصد شريفة وشكاوى
 من طوله وقصره وتظلمات من امتداد أمدّه ومن عشرة عِشائه بسحره ، وها أنا
 أذكر ما يخطر من ذلك منفرداً وما يجيء في أثناء المجموع فله سبيل آخر .

قال امرؤ القيس^(١) : [من الطويل]

وليل كموج البحر مُرَخِ سُدولهُ
 فيا لك من ليل كأنّ نجومهُ
 فقلت له لَمّا تمطى بضُلبهِ
 ألا أيّها الليل الطويل ألا انجلي
 عليّ بأنواع الهموم لبيتلي
 بكلّ مُغارِ القتلِ شُدّتْ يَدْبُلِ
 وأردفَ أعجازاً وناءً بكلكلِ
 بصُبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

فهذه الأبيات في غاية الحسن والمبالغة في طول الليل ولولا الاكتفاء بما
 قاله الأوائل في تقرير معانيها لأطلت في ذكرها ولكن الغرض في هذا المختصر
 لا يتعلق بهذا .

(١) ديوانه ١٨ .

وقال النابغة^(١) : [من الطويل]

كَلِّينِي لَهُمَّ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَعَانِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
وقال سويد بن أبي كاهل الشكري^(٢) : [من الرمل]

كَلَّمَا قُلْتُ ظِلَامٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
وأخذ بعض العرب قول امرئ القيس ، فقال : [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بَصْبَحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَرْوَحِ
[٦٠ب] عَلَى أَنَّ لِلْمُعِينِ فِي الصَّبْحِ رَاحَةً بَطَرَحَهُمَا طَرَفِيهِمَا كُلَّ مَطَرَحِ
وقال آخر : [من البسيط]

لَيْلٌ تَحَيَّرُ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ
وقال العباس بن الأحنف^(٣) : [من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّاqِدُونَ حَوْلِي أَعِينُوا نِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَإِتْجَارَا
حَدِّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفُونَهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا
وقال المتنبي^(٤) ، وأجاد : [من المنسرح]

بُئْسَ اللَّيَالِي سَهَرْتُ مِنْ طَرَبٍ شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالدَّمْعُ تُنْجِدُنِي شَوْوْنُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا
وقد جاء به ثقيلًا في الغاية في قوله^(٥) : [من الطويل]

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيَلْتَنَّا الْمُنُوطَةَ بِالتَّنَادِ

(١) ديوانه ٥٤ (شكري فيصل) .

(٢) ديوانه ٢٥ .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

(٤) ديوانه ٢٩٨/١ - ٣٠١ .

(٥) ديوانه ٣٥٣ .

وقال سيدوك الواسطي^(١) : [من البسيط]

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطولُه كاللَّمَحِ بالبَصَرِ
فالآن ليلى مذ غابوا فدَيْتُهُمْ ليلُ الضَّريرِ فصبحي غير منتظرِ

أنشدني السعيد تاج الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

الليلُ إنْ هجرتُ كالليلِ إنْ وصلتُ أشكو من الطولِ ما أشكو من القَصْرِ
وأنشدني بعضُ أصحابنا : [من السريع]

من قصر الليلِ إذا زرتني أشكو وتشكين من الطولِ
عدوّ عينيكَ وما فيهما أصبحَ مشغولاً بمشغولِ

وقال الشريف البياضي^(٢) : [من الكامل]

الليل من سهري عليّ نهارُ يزداد طولاً والجفونُ قصارُ
[٦١ أ] أرعى نجوماً لا تغيبُ كأنما أفلاكها وقفتُ فليس تُدارُ

وقال البحرانيّ : [من السريع]

أما لهذا الليل من آخرِ قد بلغَ التسهيد من ناظرِ
بتُّ وما أعرفُ طيب الكرى ما أطولَ الليل على الساهرِ
جَحْظَةُ البرمكي^(٣) : [من الوافر]

وليل في كواكبه حران فليسَ لطولِ مُدَّتِه انقضاءُ
عَدِمْتُ محاسنَ الإصباحِ فيه كأنَّ الصُّبْحَ جوْدٌ أو وفاءُ

(١) يتيمة الدهر ٣٧٢/٢ . وسيدوك هو أبو طاهر عبد العزيز بن حامد ، من أهل واسط ، توفي سنة ٣٦٣ هـ . (يتيمة الدهر ٣٧٢/٢ ، فوات الوفيات ٣٣١/٢) .

(٢) هو مسعود بن عبد العزيز ، من أهل بغداد ، توفي سنة ٤٦٨ هـ . (دمية القصر ٣٧٣/١ ، وفيات الأعيان ١٩٧/٥) .

(٣) شعره : ٣٣١ .

ابن الرومي^(١) : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كأنَّه الدَّهْرُ طويلاً
ذي نجومٍ كأنَّهنَّ نجومُ الشَّيْءِ

العسكري^(٢) : [من المخلع]

غابوا فلم أدرِ ما أُلَاقِي
ليلي لا يبتغي براحاً
أجِلُ في صفحتيه عيناً

ابن طباطبا العلوي^(٣) : [من الطويل]

كأنَّ نجومَ الليلِ سارتْ نهارها
فخيَّمتْ حتى تستريح ركابُها

آخر : [من السريع]

يا ليلة طالت على عاشقٍ
كادت تكون الحول في طولها
وفي قِصْرِ الليلِ^(٤) : [من المنسرح]

[٦١ ب] يا ليلة كاد من تقاصرها
تطول في هجرنا وتقصُرُ في

المجد بن الظهير الحنفي الإربلي : [من الكامل]

فأنالني كل المنى بزيارة
كانت مخالسةً كخطفة طائر

(١) ديوانه ٦٩٢ ، ٨٠٥ .

(٢) ديوانه ٢١٨ . وفي الأصل : (ليلاً) مكان (عيناً) .

(٣) شعره : ٥٣ وقد أخل بالبيت الثاني .

(٤) للشريف الرضي في ديوانه ٣٩٩/١ (طبعة تجارية) .

فلو استطعتُ إِذَا خلعتُ على الدُّجى لتطول ليلتنا سواد الناظرِ

أخذه من المعري^(١) حيث قال : [من البسيط]

يوذُ أن سوادَ الليلِ دامَ لَهُ وزيدَ فيه سوادُ القلبِ والبَصَرِ

إبراهيم بن العباس^(٢) : [من الرجز]

وليلةٌ من الليالي الزُّهرِ قابلت فيها بدرها ببدري
لم يكُ غير شفقٍ وفجرٍ حتَّى تولّت وهي بكرُ الدَّهرِ

كشاجم^(٣) : [من مجزوء الرجز]

وليلةٌ فيها قصَرُ عشاؤها مع السَّحرِ

محمد بن يزيد^(٤) : [من الكامل]

لله ليلتنا بجو سويقة والعيش غصن والزمان غريزُ
طابت فقصر طيبها أيامها فكأنما فيها السُّنونُ شهوَرُ

وقال آخر^(٥) : [من الطويل]

أرى قِصرًا في الليلِ حتَّى كأنما أوائلُهُ ممّا تدانى أواخرُهُ

وللبغادة من المواليا في هذا الباب أشياء حسنة منها :

بطول ليل القيامة كان ليل الهجر من يسهره يغتنم عندي عظيم الأجر
وليلة الوصل يزجرها التفرق زجر من قبل ما تذن المغرب يلوح الفجر

ولهم ممّا يقارب هذا المعنى :

قد اعتذر ركوب الصُّبح الَّذي فرَّق ما بيننا ولعينو في السّما دَرَق
[٦٢] وقال حبّك بداثوب الدُّجى حرَّق طلعتُ أنا وحسبتُ الصُّبحَ شرَّق

(١) شروح سقط الزند ١١٩ .

(٢) ديوانه ١٤٥ .

(٣) ديوانه ٢٥٧ .

(٤) هما له في ديوان المعاني ٦٦١ / ١ (دار الغرب) . وفي التذكرة الحمدونية ٧٠ / ٦ لعمر بن قميّة !

وليسا في ديوانه .

(٥) للقصاني من كلمة في ديوان المعاني ٦٦٣ / ١ .

ولهم :

وفي وصالك حبابو كان مد يدي
خلا وصالك فرح ساعة وهو عيدي

أيام هجرك يكون الليل مد يدي
وكوكب الصُّبح من بعد العشا عيدي

وقال عزُّ الدين أبو عليّ : [من المنسرح]

ذاعت به للغرام أسرارُ
فدمع عيني عليه مدرارُ
لقلبي المستهَام سَحَّارُ
وفي الثنايا العذاب خَمَّارُ
أخبار وجدي عليه أَسْمَارُ
يزيدها في الخدود نَوَارُ
ومن دمي في الخدود آثَارُ
أنَّني للفتك خطَّارُ
لن تُقْضَ لي في هواه أوطَارُ

برق تبدى للعين أم نار
أم بارق الثغر لآخ مبتسماً
وبي رشيق القوام ناظره
في خدّه روضة لناظره
أسمر حلو الدلال معتدل
أنواره بالجمال مشرقة
ينكر قلبي في الحب ناظره
يخطر في مشية ولا عجب
قضيتُ جداً في حبّ معتدل

وقال أيضاً : [من مجزوء الرمل]

بك صبّ مستهَام
برُّ وأضنانني الغرام
مذ تجافيت المنام
فأخفاه السَّقام
يشبهه البدر التمام
رر ضياء وظلام
حياة وجمَام
ومن الرّيق المُدام
ما تجافاني السَّلام

أترى تعلم أنني
خانني في حبّك الص
لي جفن قد جفاه
ومحبّ أظهر الوجد
أيُّها البدر الذي
وجهه المشرق والشع
[٦٢ ب] ورضاه وتجافيه
من ثناياه حباب
فعلى صبري ونومي

وبلائني منه خدّ
سيدي في القلب من هجـ
وقال أيضاً : [من الخفيف]

سَلَّ سيفاً من لحظه البابلِيّ
خائن العهد لا يراعي ذماماً
ظلتُ أذري سحب المدامع لَمَّا
يا خليّاً من الصبابة والأشوا
بات يشكو الظما وقد أوجد الـ
قتله لواحظ فاترات
ورمته بأسهم قاتلات
وقوام متى انثنى من دلال الـ

وقال : [من مجزوء الرجز]

سل عن فؤادي ما لقي
وعن جفون شفّها
مَنْ منصفِي من جائِرِ
ذي غرّة تجلو الدُّجى
لله محيّا نوره
من لي بسحر الجفو
[٦٣ أ] مُرّ الجفا حلو الجنى
لولا فتور جفنه
كم ليلة بات بها
حتّى بدا كوجهه
ملكّت يا كلّ المُنَى
فقد سئمت في الهوى

ولحافظ وقوام
سرك والبعد ضرام

وتثنّى تثنّى السّمهريّ
في هواه لمستهام ونى
عن برق من ثغره اللؤلؤيّ
قرفقاً بمستهام شجى
سريّ برشف من ريقك البابلِيّ
هي أمضى حدّاً من المشرفيّ
عن حنايا حواجب كالقسيّ
تیه أزرى بالذابل الخطي

من الأسى والحرق
فرط البكا والأرق
ففي حكمه معشّق
وطرّة كـالغسق
يخجل بدر الأفق
ن أهيف مَقْرَطَق
عذب اللّمي والمنطق
وشقوتني لم أعشّق
فديته معتقني
نور الصباح المشرق
هوى القلوب فارفق
من شملنا المفرق

يفيدك صبّ قد أصيه
ذو مقلّة عبرى عليه
مصطبّح بوجهه
يهمي سحاب جفنه
يا من لصبّ في الهوى
وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

حبّك أضحى قاتلي
قد بذلوا نصّحهم
يا للهوى من شادن
بدر غدا قلبي له
أسيل خدّ غادر الص
له قوام ناضر
تضمّنت أجفانه ال
بلبل صدغيه فزا
وقال أيضاً : [٦٣ ب] [من المنسرح]

مُتيّم أنتم له عدّد
قد انقضى عمره بحبّكم
يخذه صبره فينجد
يهم شوقاً في حبّ معتدل
قوامه صعدة وناظره
بخده جنة مزخرفة
أشكو إليه قتلي فينكره
يجول في وجنتيه ماء حيا

صبّ بسهام الحندق
ك وفؤاد شيق
طول المدى مغتبق
إنّ عنّ برق الأبرق
حُمّل ما لم يطق

فما على عواذلي
منّي لغير قابيل
أهواه وهو قاتلي
من أشرف المنازل
صبّ بدمع سائل
كالسمهريّ الذابل
مرضى بسحر بابلي
دت في الهوى بلابلي

قد خانه في هواكم الجلد
والهجر ما ينقضي له أمد
جفنّ له دموعه مدّد
يطيب فيه الغرام والكمد
سيف صقيل وصدغه زرد
بها مياه الجمال تطرد
وخده شاهد بما أجد
نار اشتياقي عليه تتقد

وقال ، وهي سهلة رقيقة : [من الكامل]

ريم رمى قلبي فأقصد مقلته
وسنان حرم و ضله ولقاءه
رشأ له بين الجوانح مرتع
أوضحت عذري في الغرام بحبه
يا عاذلي لا تلحني في حبه
لم أنسه كالبدْرِ ليلة زارني
يا من أطاع الصَّب فيه غرامه
ما بال أدمعي التي أطلقتها

بسهام جفن فاتر ما أقتله
وأباح قتل العاشقين وحلله
بدر له قلبي وطرفي منزله
لكن قضايا الصبر عنه مشكله
فاللوم فيه وحقه لن أقبله
فضممت له ولثمت منه مقبله
وعصى لوائمه عليه وعذله
تمسي وتصبح في الخدود مُسلسله

أول شعر سمعته على هذا الروي لابن التلعفري^(١) حيث يقول :

هذا العذول عليكم ما لي وله
شرط المحبة أن كل متيم
فارقتموني حين سار بحبكم
[٦٤ أ] يا سائلي عن حالي من بعدهم
خبري إذا حدثت لا لمعاً ولا
عندي جوى يذر الفصيح مبلداً
القلب ليس من الصحاح فيرتجى
يا راحلين وفي أكلة عيسهم
قمر له في القلب بل في الطرف بل
في الصُدغ منه عقرب ولحاظه

أنا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله
صب يطيع هواه يعصي عذله
مثلي ومثلي سره لن يبذله
ترك الجواب جواب هذي المسألة
جملاً لإيضاحي لها أن تكمله
فاترك مفصله ودونك مجمله
إصلاحه والعين سحب مثقله
رشأ عليه حشا المحب مُقلقله
في النثرة الحصداء أشرف منزله
أسد وخلف الظهر منه سنبله

الأبيات الأولى أسلس وأجرى ، وأجدر بالاستحسان وأحرى ، وقائلها
فيها أرق طبعاً وأعرف بمحاسن الكلام وقعاً وأبعد عن الكلفة أصلاً وفرعاً .

(١) ديوانه ٣٥ وقد أخل بالتاسع .

وقد أحسن الباخريزي^(١) في قوله : [من الكامل]

أطلعت يا قمري على بصري وجهاً شغلت بحُسنه نظري
ونزلت في قلبي ولا عجب القلبُ بعضُ منازلِ القمرِ
وقد تقدّم أمثال هذا ، وأمّا قوله :

في الصّدغ منه عقرب

فقريب ، وذكر عوض البروج أشكال الرمل ابن مطروح^(٢) ، وقد أجاد
ما شاء : [من الطويل]

رأيت بخديّه بياضاً وحمرةً فقلت إلى البشرى اجتماع تولدا
وهي أبيات حسنة ومنها :

ولما وردنا ماء مدين حبه وجدنا عليه أمةً تشتكي الصدى
فقلت لعدّالي عليه تنبّهوا فقد لاح طور الحسن فاستمعوا النّدا
ومثل قوله :

طور الحسن

قول الآخر ، وزاد عليه : [من الخفيف]

عجباً كيف نمت عني وأضحى مسهري في الهوى العذار الرقيم
وثناك الدّلال عن مستهام لك يا ظبي من حشاه صريم
[٦٤ ب] لم أؤاخذك في الملاحاة إلّا وفؤادي طورٌ وقلبي كليم

ولي من أبيات : [من الطويل]

أيا ربّ حسنٍ قد تعالى ملاحاةً خليلك قد أضحى كليماً من الصّدّ

(١) ديوانه ١٠٤ . وفي الأصل : الياخوري . وهو خطأ .

(٢) أخل بها ديوانه .

ولا بن قلاقس^(١) أبيات حسنة تلمّ بهذه المعاني ، وهي : [من السريع]

ما ضرَّ ذاك الرِّيم أن لا يريم
وما على من وصله جنة
رقيم خدّ نام عن ساهرٍ
وكيف لا يصرم ظبي وقد
وعاذلٍ دام ودام الدُّجى
قلتُ له لَمَّا عدا طوره
رفقاً بقلبي إنني شاعرٌ
لو كان يرثي لسليم سليم
أن لا أرى من صدّه في جحيم
ما أجدر النوم بأهل الرقيم
سمعتُ في النسبة ظبي الصريم
بهيمَةً نادمتها في بهيم
والقلب منّي في العذاب الأليم
من حبّه في كلّ وادٍ يهيم

وعلى هذا الوزن والرّوي لآخر : [من السريع]

أيّ غزال عنّ أم أيّ ريم
ظبي من الأعراب لكّنه
معقرب الأصداغ ملوئها
يسألني عمّا ألقى به
يسطو علّ ذلّي وضعفي معاً
ذا فاتك عضبٌ وذا فاتن
يرتفع ما بين النّقا والصّريم
لا يعرف الشّيح ورعي الجميم
سليمه في الحبّ غير السّليم
وهو بما ألقاه عين العليم
بحسن لحظ وبلفظ رخيم
عذب صحيح ذا وهذا سقيم

وقلتُ : [من السريع]

أرقني هجر غزال الصّريم
وكيف لا يجفو الكرى عاشق
[٦٥ أ] ولي غريم هو مع هجره
يميل عن وصلي وييدي^(٢) الجفا
فبتُّ إذ بتُّ بليل السّليم
تيمّه ذاك القوام القويم
وما أعاني منه نعم الغريم
ومذهبي في حبّه مستقيم

(١) ديوانه ٩٦ - ٩٧ .

(٢) بياض في الأصل وكلمة (ييدي) من الناسخ .

فعدّ عن عذلي فما جاهل
لو لم يكن حكم الهوى قاهراً
ومثل بيت ابن مطروح قول القائل ، وقصّر عنه : [من الطويل]

تعلمت ضرب الرمل لمّا هجرتم
ورغبني فيه بياضٌ وحمرةٌ
وقالوا : طريق قلت : ياربّ للرّضى
وقد صرّث فيكم مثل مجنون عامرٍ
أحسنُ من البيت الآخر قول القائل : [من الطويل]

فما لي أنا المجنون فيه وشعره
وللبغادة مواليا :

وقد كان شكلك نقي الخدّ وسان
أصبحت كوسج بلا حمرة بياضك بان
وقال عزّ الدين أبو عليّ : [من الوافر]

عساه يرقّ للكلف المعنّى
ويحنو بالوصال على محبّ
أقام قيامتي وثنى اصطباري
أيا بدراً غدا قلبي وطرفي
يريك من اللواحظ مشرفياً
بروضةٍ وجنتيه جنّي وردٍ
[٦٥ ب] اتخذتُ الوجدَ فناً فيك لما

وقال أيضاً : [من الخفيف]

قف بنجدٍ وحيّ إنّ جئت نجدا
وتحمّل تحيّةً من محبّ
معهداً لم أضع لمن فيه عهدا
وجد الغيّ في الصّبابة رُشدا

وبروحي أفدي بديع جمال
يفضح البدر والأراكة والور
ليس لي عن هواه ثاب وقد
في الثنايا العذاب منه رُضاب

قوله : أضرم الحسن ناره فوق خدي .

أخذه مني حيث قلت : [من الخفيف]

عابتني فجال ماء الحيا في
ثم ألفت في ناره أسود الخال
وأنا أخذته من ابن عُنَيْن^(١) حيث
وجنتيها فزاد حراً ووقدا
فكانت له سلاماً وبردا

[الخفيف]

خبروها بأنه ما تصدّي
واسألوها في زورة من خيال
عنفت طيفها على ظنّها أن
كذبتّها ظنونها لا الكرى زا
ظبية تخجل الغزالة وجهاً
وأماطت لثامها بأسار
وذكّت ناره على عنبر الخا
لسلّوها ولو مات صداً
إن تكن لم تجد من الهجر بُداً
خيالاً منها إلينا تعدّي
ر جفوني ولا الخيال تهدي
وبهاء وتفضح الغصن قداً
يع حقوف عن مستنير مُفدي
ل فكانت له سلاماً وبردا

وقال عز الدين أبو عليّ : [٦٦ أ] [من مجزوء الرجز]

يا ظبي أنس قد بدا
وراقداً غادراً جف
يهز قداً ذابلاً
عن المحب نافرا
ني في هواه ساهرا
يحكي قضيباً ناضرا

(١) ديوانه ٤٩ - ٥٠ .

مُعْتَدِلٌ قَوَامُهُ أَضْحَى عَلَيَّ جَائِراً
قلبي كماء الحسن في خ لَدَيْهِ أَضْحَى حَائِراً
وقد أحسن ابن منير الطرابلسي^(١) ، وإن لم يذكر حيرة الماء في خديهِ ،
حيث يقول : [من المنسرح]

بحقَّ مَنْ زَانَ بِالذُّجَى فَلَقَ الصُّدَّ بَحَّ عَلَى الرَّمَحِ أَنَّهُ قَسَمُ
وقال للماء قف بوجتته فَمَازَجَ النَّارَ وَهِيَ تَضْطَرُّمُ
هل قلت للطيف لا يعاودني بَعْدَكَ أَمْ قَدْ وَفَى لَكَ الْحُلْمُ
والثاني أردتُ ، وهذه أبيات في غاية الحسن والجودة وقد حاز الطرابلسي
بها قصبَ السبق وأبرزها سوية الخلق وأنا أذكر منها ما يخطر :

أحلى الهوى ما تحلُّه التَّهَمُ بَاحَ بِهِ الْعَاشِقُونَ أَمْ كَتَمُوا
أغرى المحبين بالأحبة فال عَذَلَ كَلَامُ أَسْمَاؤُهُ كَلِمُ
بالله يا هاجري بلا سببٍ إِلَّا لَقَالَ الْوَشَاةُ أَوْ زَعَمُوا
تتلوه الأبيات المتقدمة وبعدها :

أَمْ قَلْتَ لِلَّيْلِ طُلُ فَاْفِرْطْ فِي الْـ طَّاعَةِ حَتَّى إِصْبَاحِهِ ظُلُمُ
يا قمرأ أصبحت ملاحته تَنْهَبُ أَلْبَابَنَا وَتَقْتَسِمُ
فيك معانٍ لو أنَّها جُمعت فِي الشَّمْسِ لَمْ يَغْشَ نَوْرَهَا الظُّلُمُ
تمشي فيودي القضيبي من أسف وَيَكْسِفُ الْبَدْرَ حِينَ تَبْتَسِمُ
ويخجل الراح منك أربعة خَدٌّ وَنَشْرٌ وَرَيْقَةٌ وَفَمُ
ومنها :

يا ربَّ خذلي من الوشاة إذا قَامُوا وَقَمْنَا لَدَيْكَ نَحْتَكُمُ
سعوا بنا لا سعت بهم قَدَمُ فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهُمُ

(١) شعره : ١٦٨ - ١٦٩ مع خلاف في الترتيب .

وبددوا شملنا وما التأموا
وحَّدَ قلبي هـواك قبلهم

[٦٦ ب] ضرُّوا بهجراننا وما انتفعوا
فأينَ كان المموهون وقد

وقال عزُّ الدين أبو عليّ : [من المجتث]

بالقلب والطرف حلاً
من المعاني مُحلّى
للهمَّ أضحى مُحلاً
والهجر غادرت حلاً
ذخيرةً فاضمحلاً

يا أيُّها البدر يا من
ومن غداً بيديع
رفقاً بصَّبِّ كئيب
حرّمت طيب التّلاقي
وكنْتُ أعددت صبري

وقال : [من الكامل]

رشاً حكاة من القضيّب نضيره
لكن قلبي المستهام أسيره
لو كان يرحم عاشقاً ويجيره
بدرٌ وما للبدرِ حُسنًا نوره
سوسنان منه ما أجنّ ضميره
ونبيّ حسن والعذار نذيره
لَمَّا أتاهما بالجمال بشيره
النجم من شوقٍ إليك سميره
والدَّمع أذعن من جفاك كثيره
كثرت لواحيه وقلّ نصيره
والدَّمع يظهر ما يجنّ ضميره
وبجفنه دمع يسُحّ مطيره

زادت ملاحته وقلّ نظيره
أطلقت دمعِي في هواه صبايةً
أبدًا يجور فما عليه فديته
ريم وما للريم لفتة طرفه
أحوى يميل من الدّلال وطرفه الـ
ربّ الجمال له القلوب مطيعةٌ
دانت لطاعته القلوب وصدّقت
يا بدر رفقاً في هواك بمغرم
الصبر فيك عصي عليّ قليله
بالله رَقَّ لعاشقٍ بك مغرم
لله صَبّ بات يخفي وجده
فبقلبه نارٌ يشبُّ ضرامها

[٦٧ أ] وقال في مغنيّة اسمها شجر : [من الطويل]

تحرار الظباء الغيد من لفتاتها

وبي ظبية أدماء ناعمة الصّبا

أعانقُ غصنَ البانِ من لينِ قَدِّها وأجني جنِّي الوردِ من وجناتها
ويطربني إنْ حدّثت رجع قولها وأرشفُ كأسَ الراح من رشفاتها
وما شجر إلاّ الأمانِي لأُنْني جنيثُ ثمار اللّهُو من عذباتها
وقال من قصيدة يمدح بها الصاحب الأعظم علاء الدين صاحب الديوان عزّ

نصره : [من المتقارب]

تثنّي قوامك يا أَسْمَرُ به يوصف الذّابل الأَسْمَرُ
ونور محيّاك يا منيتي به يشرق القمر النيّرُ
تعشّقه ناعس المقلتين به جفن عاشقه يسهَرُ
وبي أَسْمَرُ فاتر جفنه به نار شوقي لا تفتُرُ
قضيّبٌ تحلّى بحلي الجمال ولكنّه بالأسى مثمرُ
هلال له منزل في القلوب بغير الصّبابة لا يُغمَرُ
يطوف علينا بمشمولةٍ وألحاظه قبلها تسكُرُ
فمن راحتيه كؤوس المدام تدارُ ومن خدّه تُعَصَرُ
ويبسم عن واضح كالجمانِ وعن مثل بدر الدّجى يسفرُ
بوجنته جنّة زخرفت يردّ لماء بها الكوثرُ
رعى الله عيشاً مضى أبيضاً وعود الوصال به أخضرُ
وجادك يا طيب أيّامنا بسفح اللّوى عارضٌ ممطرُ

ذكرت بقوله :

تعشّقه ناعس المقلتين

أبياتاً أنشدنيها أحد أولاد ابن سناء الملك ، وصل إلى إربل [٦٧ ب] وكان له
ثروة ظاهرة ونعمة تامّة وقال : إنّها لجده القاضي الشاعر^(١) : [من المتقارب]

تعشّقه ناعس المقلتين تنمّ على أنّه لم ينمّ

(١) أخل بها ديوان ابن سناء الملك بطبعته الهندية والمصرية .

وهمت به أسمر المرشفين عليه اللَّمى وعليه اللَّمَمُ
فسيف مقبله لا يشام وورد بـوجنته لا يشم
أياعاذلي فيه لما رآه لئن كنت أعمى فإنني أصم
فهبك أبا ذرّ هذا الحديث وهبني أبا جهل هذا الصنم
وأما قوله :

رعى الله عيشاً مضى أيضاً

فالناس فيه عيال على صاحب المقامات في قوله :

فمذا غبرّ العيش الأخضر ، وازورّ المحبوب الأصفر ، اسودّ يومي الأبيض
وابيضّ فودي الأسود حتّى رثى لي العدو الأزرق فيا حبّذا الموت الأحمر .

فأمّا الشعر فأذكر منه ما يخطر ، قال الطّغرائيّ^(١) : [من البسيط]

يحمون بالبيض والسمر اللدان معاً سودّ الغدائر حُمَر الحلي والحُلل
ولا بن الساعاتي^(٢) : [من الرجز]

زُهر الحجى سمر القنا سود الوغى خضر الحمى بيض الدّمى حُمَر النّعَمُ
من كلّ ظبيّ دونه ليثٌ شرى ليس له غيرُ قنا الخطّ أجَمُ

وبيت الحماسة مشهور : [من الطويل]

بسود نواصيها وحمَر أكفّها وصفر تراقِيها وبيض خدودها
وللمحيي ، رحمه الله ، من موشحة : [من المخلّع]

أسمر في الجفن منه أبيض أحمر دمعِي به بريقُ
عرّضني للضّنا وأعرض فها أنا منه لا أفيقُ

وأنشدني بعضهم ، وهي من باب المديح : [من الخفيف]

(١) ديوانه ٣٠٤ .

(٢) ديوانه ٢٤٧/٢ .

طالما قلت للمسائل عنهم
[٦٨ أ] إن ترد كشف حالهم عن يقين
تلق بيض الأعراض سود مثا

ومثله : [من الكامل]

واعتماد هداية الضلال
فألقهم في منازل أو نزال
ر النقع خصر الأكناف حمر النصال

وتملك العلياء بالسعي الذي
بسواد نقع واحمرار صوارم
والأولى أحسن نظاماً وأسلس كلاماً وأبعد عن الكلفة مستقراً ومقاماً .

وقال عز الدين أبو علي : [من المنسرح]

غانية في القلوب مغناها
قريبة وهي عنك نازحة
غريبة في الجمال مُبدعة
فالغصن يحكي انشاء قامتها
والخمر ما ودعته ريقتها
فللقنا والغصون قامتها
أصبح جسمي غداة فرقته
وكيف لا تشني شمائلها
أضمر في القلب سلوة فإذا

يشتاقها ناظري ويهواها
بعيدة في الفوائد مأواها
لو مُني الحسن ما تعدّاها
والدُرُّ يثني على ثناياها
والورد ما أبدعته خدّاها
وفي الطبى والطباء عيناها
وخصرها في السقام أشباها
سُكراً ومن ريقها حمياها
راجعت عقلي أستغفر الله

وقال من قصيدة يمدح بها المخدوم علاء الدين صاحب الديوان عزت
أنصاره : [من السريع]

وَكَلَّتْ النفس بأشجانها
غريبة الحسن لها مقله
تفعل في العشاق أجفانها
[٦٨ ب] في وجنتها جنة زُخرفت

وواصلت لكن بهجرانها
تنبه الوجد بوسنانها
ما تفعل الخمر بندمانها
طوبى لمن فاز برضوانها

مرّت بنا من أرضها نفحةً
 في طيّها نشرٌ فهمنا به
 روضة حسن أبدعت بالأسى
 فثغرها يسّم عن نورها
 في فمها صهباءٌ مشمولةٌ
 ما ضرّها لو [أنّها] قابلت
 حازت معاني الحسن طراً كما
 تروي حديث الطّيب عن بانها
 ما نقلت عن طيب أردانها
 فنونه تبدو بأفنانها
 وقدّها يزهو كأغصانها
 لا يهتدي الرّي لظمّانها
 حسن محيّاها بإحسانها
 حاز العلى صاحب ديوانها

● بدر الدين يوسف الدمشقي^(١) ، كهل حسن الأخلاق ظريفها وشاعر
 بديع المقاصد لطيفها ، له شعر كالرياض تفتح زهرها وفاح رباها وتضوّع نشرها
 بطيب شذاها ، ووجوه الغيد تروق القلوب والأبصار ، وكطلعة الغنى بعد
 الإعسار والإقتار كلّما أنشدت أجّدت مسرّةً وأهدت إلى القلوب قراراً وإلى
 العين قرّةً ، تطربُ الأسماع لبدائعها وتتنظم المسرّة بفواصلها ومقاطعها ، رأيته
 واجتمعت به ، وكان له مهاجرةٌ إلى إربل ومدائح في المرحوم تاج الدين ،
 وكان واقف البديهة لا يكاد يعمل البيت الواحد إلّا بعد الفكرة التّامة والتّروّي
 البالغ فإذا أعطى الفكرة حقّها والتّروّي غليته جاء بما يبذُّ به أبناء عصره ويفوق به
 أبناء دهره . فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين ، رحمه
 الله : [من الرجز]

عوجاً يمين الجزع بالعيس عسى
 نريحنّ فالظّلام قد عسا
 يقول فيها وقد أجاد :

[٦٩ أ] بيض وسمر كتمت حُدُوجُها
 منها ظباءٌ أو غصوناً مُيسّاً
 جفونها سلبن سقمي والكرى
 لذاك قد أضحت مراضاً تُعسّاً

(١) هو يوسف بن لؤلؤ الذهبي الأديب ، توفي سنة ٦٨٠ هـ . (فوات الوفيات ٤ / ٣٦٨) .

فخذ يمين الحي بالميت الذي صبَّ إذا ما نسمة الغور صَبَتْ
فداوياً بنفحة البان جوى وعلاً حشاشةً عليةً
وعدتماني يا خليلي بأن وقلتما صبحي حيَّ بعدهم
قوله :

جفونها سلبن سقمي والكرى

فيه نظر لأنها إذا سلبت سُقْمَهُ فقد صحَّ ، وقد أخذه من ابن القيسراني
الحلبى وزاد عليه في قوله : [من مجزوء الكامل]

سلب العيون نعاسها فلذا تراه الدهر ناعس
ومثل بيت ابن القيسراني وأظنه له أيضاً : [من البسيط]

هذا الذي سلب العشاق نومهم أما ترى عينه ملأى من الوسن^(١)
وقال البدر أيضاً : [من السريع]

أبدى حمام الأيك شجواً فناخ أعربَ عن أشجانه سُخْرَةً
أليس أني قد كتمت الذي ولم يطق كتمانَ وجْدٍ فباخ
فصاخَ عن ألحان شوقٍ فصاخَ ما بي من سُكرِ هوى وهو صاخ
ومنها :

أشكو تباريحي إلى مَنْ غدا راضيته من بعد سُخْطٍ به
فزارني والليل من شُهْبِهِ من طَرْفِهِ والقَدْ شاكي السَّلاخِ
ورضته من بعد طول الجماعِ غُفْلٌ على غَفْلَةٍ واشٍ ولاخ

(١) البيت لابن القيسراني في خريدة القصر (قسم الشام) ١٢٧/١ .

[٦٩ ب] يبيحني من وجهه روضة
الخد قد أطلع ورداً بها

وقال : [من الكامل]

ما أهملت سحب الدُموع الهمل
رحلوا بقلب المستهام وغادروا
ولقد سبقتُ حُداثهم بمدامعي

ومنها :

فاعذر دموع العين فهي بكية
وتقسّمتُ عبراتها فرقاً على
ومهفّف سبيك من أصداغه

وقال ، وهي مليحة في الغاية ومدحني بها : [من البسيط]

لولا غرامك بالألحاظ والمقل
ما بت ترعى الشهى شوقاً إلى قمر
والعيس تحت حُدوج الغيد غادية
وقد تغنى لها الحادي فأطربها
يحملن كلّ هضم الكشح ذي هيف
إذا سطا قلت شبلٌ من بني أسد
أبادني طرفه قبل العذول فقد
فعدّ يا صاح عن دمع الكئيب فما
واستعطف الريح من واد الأراك فقد

ما كان في ظني بها أن تبأخ
والثغر قد فتح فيها أقاخ

لك منزلاً بين الدّخول فحومل
بين الضلوع لواعجاً لم ترحل
حتّى جعلت قطارها في الأوّل

ممّا بكت بين الرّسوم المثل
نأي الحبيب ونوء ذاك المنزل
بمسلسلٍ ومن الرّضاب بسلسلٍ

وبالقدود التي تسبيك بالميل
بالقلب لا الطرف ثاوٍ غير منتقل
تشكو الكلال من الأحداج والكلل
وهناً على هضبات الرّمل بالرمل
وكلّ أحوى رشيق القدّ معتدل
وإن رنا قلت رامٍ من بني ثعل
تُ السّبق للسّيف ليس السّبق للعذل
أطلّه اليوم ما يهمي على طلل
ضنّت على الصّبّ بالإبلال والبلل

● قال الفقير إلى رحمة الله تعالى مؤلف هذه الأشعار وجامعها : وها

[٧٠ أ] أنا أذكر ما سمحت به القريحة من الغزل في أيام الحداثة وزمن الصبا على
عادتي في التنبه على المواضع التي أخذت منها كما اعتمدت مع الجماعة فمن

ذلك قولي : [من مجزوء الرجز]

أحبـابِ قلبِ أتهمـوا	ما أنجـدَ الصَّبرُ على
يـدُ النّوى مـذ ظلمـوا	ولا غـدثَ عادلة
فأسـرفـوا إذ حكمـوا	حكمتهم في مهجتي
وسـالَ من عيني دَمٌ	فذاب جسمي أسفأ
يُهدى إليّ السَّقمُ	وشـادن من جفنيهِ
تَهتـكي والتَّهمُ	يلدُّ لي في حبّهِ
قـدُ وخـدُ وفـمُ	أصلُ بلائي في الهوى
عليه ليلٌ مُظلمُ	وصُبْحُ وجْهِ مشرقِ
مُلتئمٌ منتظمٌ	ودرّ ثغرٍ عقدهُ
وهي لعمري قسَمُ	لا وليـال سلفت
جـرى عليّ القَلَمُ	لا حُلْتُ عن وجْدٍ به

هذه أبيات معانيها متداولة وألفاظها مستعملة ومطلعها فيه تخيل غريب وله من الحسن حظٌ وافر ونصيب .

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم علاء الدين عز نصره : [من الطويل]

وطلعةُ بدر أم سنا وجهك السّني	قوامك أم غصن من البان يثني
ونبت عذار نمّ أم نبت سوسنٍ	وريقك أم خمُرٌ يلدُّ لشارب
فاحسبه قد فاز منه بمعدنٍ	أيا قمراً أترى من الحسن وجهه
وملت إلى ورد بوجتته جني	ظمئتُ إلى ورد بفيه ممنعٍ
وأضرب عمّن لام فيه كأنني	يلوم على حبيهِ خالٍ من الهوى
أقوم بعُذرٍ في تسليهِ بيّن	وكيف وقد لاح العذار بخدّه

البيت الثالث سبق محيي الدين إليه وما كنتُ سمعته حيث قال : [من الكامل]

يا موسراً من كلّ صنفٍ ملاحه أترى ظفرت من الجمال بمعدن

وأما :

فأضربُ عمَّن لام فيه كأنني

فهو مثل قول ابن مطروح^(١) : [من الكامل]

وهواك ما خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا إذا
وهي أبيات حسنة أولها :

[٧٠ب] عانقته فسكرت من طيب الشذا غصناً رطيباً بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المُدام وإنما أضحى بخمر رُضابه متبّذا
ومثله لابن مطروح^(٢) أيضاً ، ويقال لغيره : [من الطويل]

يقولون من هذا الذي أنت في الهوى به كلف يا رب لا علموا الذي
وهي قصيدة غراء قلّ أن يوجد على هذه القافية لها نظير وأولها :

لك الخير عرج بي على ربهم فذي ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي
وذا يا كليم الشوق وادٍ مقدّس لدى الحب فاخلع ليس يمشيه محتذي
وقفنا فسلمنا على كل منزل تلذذ فيه العين أيّ تلذذ
ومنها :

وبي ظبي أنس كمل الله حسنه وقال لأبصار الخلائق عوّذي
جلى تحت ياقوت اللمى عقد جوهر رطيب وأبدى عارضاً من زمرذ
ومنها :

يقولون من هذا الذي البيت

واتفق لي في هذه النونية بيت حلا مقصده وصفا مورده وهو أني عمدتُ

(١) ديوانه ٢٠٣ .

(٢) أخل بها ديوانه .

إلى بيتي أبي الطَّيِّب^(١) ، رحمه الله ، وهما : [من الطويل]

أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْراً فَإِنَّهُ بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّداً
وَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ قَوْلِي فَإِنِّي أَنَا الطَّائِرُ الْمُحَكِّمُ وَالْآخِرُ الصَّدَى

فجعلتُ صديهما بيتاً وقلتُ في مدحه ، عز نصره :

أَجْزَ كُلِّمَا أَنْشِدْتَ شِعْراً فَإِنَّهُ وَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ قَوْلِي فَإِنِّي
فجاء كما ترى آخذاً بمجامع الإحسان يروق للسمع كلما كرَّره اللسان .

وقلتُ من أخرى : [من مجزوء الرمل]

سَيِّدِي أَمْرَضْنِي هَجْـ رُكَّ وَالْوَصْلَ طَيِّبِي
[٧١ أ] إِنْ أَكُنْ أَضْمَرْتُ صَبْراً عَنْكَ فَاللَّهُ حَسِيبِي
مَنْ مَجِيرِي مَنْ غَزَالٍ فَاتِنِ الطَّرْفِ لَيْبِ
بَدْرُ تَمَّ حَلَّ مَنَا فِي عِيُونَ وَقُلُوبِ
إِنْ بَدَا أَوْ مَاسَ أَزْرَى بِهِ لَالٍ وَقُضِيْبِ
أَشْتَكِي مَنْ سَحَرَ عَيْنِي هـ وَمَنْ عَيْنَ الرَّقِيبِ
فَبَلَاءٌ مَنْ عَدَوِي وَبَلَاءٌ مَنْ حَبِيبِي

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم شمس الدين ، أعزَّ الله أنصاره : [من

الكامل]

قَسَمًا بَلِينِ قَوَامِكَ الْمَتَاوِدَ إِنِّي خَفِيتُ مِنَ الضَّنَا عَنْ عَوْدِي
فَارْحَمِ أَخَا كَلْفٍ يَبِيتُ بِمَقْلَةٍ عَبْرِي وَقَلْبٍ مِنْ صَدُودِكَ مُكْمَدِ
وَاعْطِفْ عَلَى مَنْ ظَلَّ فِيكَ زَمَانَهُ بِأَنْيُنِ مَكْرُوبٍ وَطَرْفٍ مُسْهَدِ
فَعَلَامٌ يَتَعَبُّ عَاذِلِي وَقُضَى الْهَوَى إِنِّي أَخَالَفَ عَاذِلِي وَمُفَنِّدِي
يَا كَعْبَةَ الْحَسَنِ الَّذِي لِحَمَالِهِ وَجْهْتُ وَجْهِي فَهُوَ غَايَةُ مَقْصِدِي

(١) ديوانه ٢٩١/١ .

بك أهتدي سبل الغرام وحق من
يا مخبري عن طيب وقت وصاله
إيه بحقك هات عن كلفي به

وقلت^(١) من غزل أخرى فيه ، عز نصره : [من الخفيف]

حثة سائق الغرام فحنا
ودعاه الهوى فلبى سريعاً
رام صبراً فلم يطعه غرام
وجفا لذة الكرى في رضى الح
أسهرت مقلتيه في طاعة الوج
[٧١ ب] كل ظامي الوشاح ريان من ما
ما على الدهر لو أعاد زماناً
وعلى من أحب لو شفع الحسن
وبروحي أفدي رشيق قوام
يتجنى ظلماً فيحدث لي وج
ما ثناني عنه العذول وهل يث
كيف أسلو بدرأ يشابهه البد
لي معنى فيه وفي صاحب الدي

وجفا منزلاً وخلف مغنى
وكذا شيمة المحب المعنى
غادر القلب بالصباة رهنا
ب فأرضى قلباً وأسخط جفنا
يد عيون من المحصب وسنا
ء التصابي أضنى المحب وعننى
سلبته أيدي الحوادث منا
من الذي قيد العيون بحسنى
لاح بدرأ وماس إذ ماس غصنا
لداً إذا صد عاتباً وتجننى
ني غرامى وقده يتشنى
ر سناء يصبي الحليم وسنا
وان ما رمث مدحه ألف معنى

وقلت من غزل أخرى فيه ، أدام الله قدرته : [من الخفيف]

حي ربعاً بالرقمتين وداراً
وأنخ بالحمى تجد فيه من عد
ظبية قد أطعت أمر التصابي
وخلعت العذار فيها وقد أذ

واسق أطلالها الدُموع الغزارا
ووة سقياً لعهدا آثارا
في هواها لما عصيت الوقارا
عن قبلي قوم بحب العذارى

(١) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

ووصلت الشَّهاد إِذ وصلت هجري
واطلتُ البكاء في الرَّبع حُزناً
هل معيدٌ عصرَ الشَّباب وعيشاً
إِذ مغاني الحمى أواهل تجلو
وأبدت من بعد أنس نفارا
لفراقي تلك الليالي القصارا
خلتُ أوقاته خيالاً زارا
للعيون الشموس والأقمارا
وقلت من أخرى فيه ، جمّل الله ببقائه : [من الطويل]

أقيلي من الصَّدِّ المبرِّح والقلّى
ورقي لِمَنْ أطلقت في الهجر دَمْعَه
أيا ظبية الوادي انقضى العمر بالجفا
[١٧٢] وقالوا: سلا حوشيت أن تسمعي لهم
ولا تقبلي في الحبّ ممّن تقوِّلا
وأقصيت عنه صبره فترحلا
وأشمت لَوّاماً عليك وعُذلاً

فمثلك ما يُسلي ومثلي ما سلا
أريدُ بقاءً ما أردت تواصلاً
كلفتُ بها هيفاء ناعمة الصِّبا
تفوق قضيب البان قدّاً منعماً
وتسقيك من فيها الطُّلى وإذا رنت
جنتُ بها جداً فيا ليت أنني
البيت الرابع ينظر إلى قول مهيّار^(١) وقد جمع معانيها وهي أبيات : [من
الطويل]

أما وهواها عذرةً وتنصلاً
سعى جهده لكن تجاوزَ حدّه
وقال ولم تقبل ولكن ألومّه
وطارحها أني سلوتُ فهل رأى
لقد نقل الواشي إليها فأمحلا
وكثّر فارتابت ولو شاء قللاً
على أنّه ما قال إلا لتقبّلا
له الذمُّ مثلي عن هوى مثلها سلا
والبيت الخامس مأخوذ من قول أبي الطيّب^(٢) : [من البسيط]

(١) ديوانه ١٩٤ / ٣ .

(٢) ديوانه ١٦٣ / ٣ .

بِمَا بَجَفَنَيْكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنَفًا يَهْوِي الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتَ فَلَا
وَقَلْتُ مِنْ أُخْرَى فِي مَدْحِ الْمَخْدُومِ الصَّاحِبِ الْأَعْظَمِ عِلَاءِ الدِّينِ ، عَزَّ
نَصْرُهُ : [مَنْ السَّرِيع]

عَاوَدَهُ مِنْ ذِكْرِ أَوْطَانِهِ عِيدَ فَأَغْرَاهُ بِأَشْجَانِهِ
وَحَدَّثْتَهُ نَسَمَاتِ الْحِمَى حَدِيثُهَا الْمُرُوي عَنْ بَانِهِ
يَا مَنْزِلًا طَاوَعْتُ فِيهِ الْهَوَى وَالْعُمُرُ فِي أَوَّلِ رِيْعَانِهِ
وَمَرْبَعًا ظَلَّتْ أَسْوَدُ الشَّرَى خَاضِعَةً مِنْ فَتْكَ غَزْلَانِهِ
كَمْ مِنْ لِيَالٍ فِيكَ قَضَيْتَهَا وَكَلَّتِ الْقُلُوبُ بِأَحْزَانِهِ
وَشَادِنْ حَلَوِ اللَّمَى أَهْيَفِ هَارُوتَ فِي فِتْرَةِ أَجْفَانِهِ
[٧٢ ب] سِنَانُهُ يَقْصُرُ يَوْمَ الْوَغَى فِي سَلْمِهِ عَنْ فَتْكَ وَسِنَانِهِ
إِذَا تَنَنَّى قَدَّهُ مَائِلًا أَوْدَى عَلَى الْبَانِ وَأَغْصَانِهِ
وَإِنْ سَرَتْ مَسْكِيَّةُ نَفْحَةٍ رَوَتْ لَمَّا عَنْ طِيبِ أَرَادِنِهِ
وَلَائِمَ أَسْرَفَ فِي لَوْمِهِ وَأَلْزَمَ الْقُلُوبَ بَسْلَوَانِهِ
وَطَاوَعَ الْعَذْلَ وَلِي هَمَّةً وَكَلَّهَا الْوَجْدُ بِعَصِيَانِهِ
فَجَنَّتِي وَصَلَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَصَلَ عَذَابِي نَارُ هَجْرَانِهِ

وَقَلْتُ^(١) مِنْ أُخْرَى فِي مَدْحِهِ ، أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ : [مَنْ السَّرِيع]

طَافَ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخَفُّ الْجَنَاحِ بَدْرُ الدُّجَى يَحْمِلُ شَمْسَ الصَّبَاحِ
يَقَالُ : عُشْبٌ وَحَفٌ وَوَاحِفٌ أَيْ كَثِيرٌ ، وَالْجَنَاحُ الْوَحْفُ : الْكَثِيرُ
الرِّيشُ .

وَفَازَ بِالرَّاحَةِ عُشَّاقُهُ لَمَّا بَدَأَ فِي رَاحِهِ كَأْسُ رَاخِ

(١) فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ٥٩/٣ .

ظبي من الترك له قامه
عارضه أس وفي خده
أطعت فيه صبوتي والهوى
عاطيته صهباء مشمولة
فَسَكَنْتَ سَوْرَتَهُ وانتشى
فبت لا أعرف طيب الكرى
فهل على من بات صباً به
ومن غزل أخرى في المخدم

[الطويل]

يُزري تشيها بسمر الرماح
ورد نضير والثنايا أقاح
طوعاً وعاصيت النهى واللواح
تحكي سنا الصبح إذا الصبح لاخ
وظل طوعي بعد طول الجماع
وبات لا ينكر طيب المزاح
وإن نضا ثوب وقار جناح
والصاحب علاء الدين ، عز نصره : [من

محيّاك أم بدر رضابك أم خمر
وناظرك التركي أم حد صارم
وهل برد في فيك أم سمط لؤلؤ
[١٧٣] وشعرك أم ليل تضل به الورى
يمينا لقد حيرتني في محاسن
فخذاك ورد واللواحظ نرجس

ومن أخرى فيه عز نصره^(١) : [من الطويل]

لما بت صباً مستهاماً متيماً
لما كنت من بعد الثلاثين مغرماً
بفرط التجافي والصدود جهنماً
أما آن يوماً أن ترق وترحماً
وعدت لقتلي بالبعاد متمماً
وحللت من مر الجفاء محرمماً

غزال النقا لولا ثناياك واللمى
ولولا معان فيك أوجبن صبوتي
أيا جنة الحسن الذي غادر الحشا
جريت على رسم من الجور واضح
أمالك قلبي كيف حللت جفوتي
وحرمت من حلو الوصال محلاً

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٩ - ٦٠ عدا التاسع .

بحسن التَّشْنِي رَقَّ لي من صباية
ورفقاً بمن غادرته غرض الرّدى
عجبتُ وقد أطلقتُ دمعِي فأشبهه الـ
كلفت بساجي الطّرف أحوى مهفهفٍ
يفوقُ الطّبا والغصنَ طرفاً وقامةً
فناظره في قصّتي ليس ناظراً
ومشرف صُدغ ظلّ في الحكم جائراً
وعارضه لم يرث لي من شكايتي
ولم يشني هجرانه وأخو الهوى

أسلّت بها دمعِي على وجنتي دما
إذا زار عن شحطِ بلادك سلّما
سحائب أني أشتكي في الهوى الظّما
يميسُ فيُنسيك القضيّب المنعما
وبدر الدّجى والبرقَ وجهاً ومبَسّما
وحاجبه في قتلتِي قد تحكّما
وعاملٌ قدّ بات أعدى وأظّلما
فنمت دموعِي حين لاح منمنما
دعِي إذا يوماً شكاً أو تظّلما
ومن أخرى مدّحها في المخدوم الصّاحب الأعظم شمس الدين ، أعزّ الله

أنصاره : [من الخفيف]

مغرم شَفَّه بَعَادٌ وهجرُ
[٧٣ ب] أمطرت خدّه دموعُ غزارُ
همّه والغرامُ فيه فنونُ
وجفونُ كلونِ حظّي سودُ
وبروحي أفدي غزالاً غريراً
هجرُهُ والوصالُ حُلُوٌّ ومُرُ
أسمر دون وصله أَسَدُ غيلِ

وجفاه حَبِيبُهُ والصّبرُ
فهو منها في لَجّةٍ مستقرُ
ناظرُ فاتنٍ وريقٌ وثغرُ
وخدودُ كلونِ دمعِي حُمُرُ
وجهه خُضرةٌ وفي فيه خَمُرُ
ولقاه والبعدُ حُلُوٌّ ومُرُ
ومنايا بيضٌ وحمُرٌ وسمُرُ

ومن غزل أخرى فيه ، عزّ نصره : [من السريع]

قدّك من غصن النّقا أنضر
ولحظك الفاتن أو صارم
يا قَمَراً عَذَّبني صَدّه
تنام عن صبّ قضى وجده

والوجه من بدر الدّجى أنور
وريقك المسكي أم مُسَكِرُ
أسرفت في الهجر فكم تهجرُ
وما يعانني أنّه يَسْهَرُ

أنكرت ما يلقاه من حبه ومثل ما يلقاه لا يُنكر
يميته الهجر ولكنه بالصاحب الأعظم يستنصر

ومن غزل أخرى فيه ، أمد الله عمره : [من الطويل]

يجدد أحزاني ووجدي ولوعتي سنا بارق من نحو أرض أحبتي
ديار لبست العيش فيها منعماً أجرز من فرط الخلاعة بُردتي
فما البرق إلا حرّ قلبي وناره وما الغيث إلا من سوابق عبّرتي
وليلات أنسٍ قد قضيت حميدةً فلو أن دهرى ردّ ليلاتي التي
تدير عليّ الكأس فاتنة الصبا بديعة معني الحسن دقت وجلّت
[١٧٤] تفوق الطلى ريقاً ونشراً معطراً وتحكي الطلا جيداً وحسن تلفت
ويروي قضيب البان عنها محاسناً إذا خطرت في بردها وتشت
هلال إذا لاثت عليها نقابها وبدر إذا ما أسفرت وتجلّت
أحنّ إليها لوعةً وصبا فيا فرحي لو قيل نحوك حنت
تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصّة دون قصّة
فوجنتها تكسو المدامع حمرةً ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

البيتان الأخيران أخذتهما من القاضي الأرجاني^(١) حيث قال : [من الخفيف]

فتباكت ودمعها كسقط ال طلّ في الجُلنارة الحمراء
وحكت كلّ هُدبة لي قناةً أنهزت كلّ طعنة نجلاء
فترى الدّمعين في حُمرة اللّو نِ سواءٍ وما هُما بسواءٍ
خدّها يصبغُ الدّموعَ ودمعي يصبغُ الخدّ قانيّاً بالدماءِ
خَضِبَ الدّمعُ خدّها باحمرارٍ كاختضاب الزّجاج بالصّهباءِ
وهذه أبيات حسنة وأولها :

(١) أخل بها ديوانه .

وَعَدَتْ بِاسْتِرَاقَةٍ لِلْقَاءِ
وَأَطَالَتْ مَطْلَ الْمَحَبِّ إِلَى أَنْ
ثُمَّ غَارَتْ مِنْ أَنْ يَمَاشِيهَا الظِّ
ثُمَّ خَافَتْ لَمَّا رَأَتْ أَنْجَمَ اللَّيْلِ
فَاسْتَنَابَتْ طَيْفًا يَلْمُ وَمِنْ
هَكَذَا نِيلَهَا إِذَا نَوَلْتَنَا
يَهْدِمُ الْإِنْتِهَاءَ بِالْيَأْسِ مِنْهَا
ومنها :

لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ الرِّحِيلِ وَقَدْ
[٧٤ ب] وَسَلِّمِي مَنْتَ بَرْدَ سَلَامِي
سَفَرْتُ كِي تَزُودَ الصَّبِّ مِنْهَا
وَأَرْتُ أَنَّهَا مِنَ الْوَجْدِ مِثْلِي
وَقُلْتُ مِنْ أُخْرَى فِي مَدْحِهِ ، عَزَّ نَصْرُهُ : [من الرمل]

بَاتَ يَجْلُو لِي مِنْ رِيْقَتِهِ
رَشَاءً ، بَابِلُ تَرْوِي سَحْرَهَا
ظَلَّ قَلْبِي فِي دِيَاجِي شَعْرِهِ
أَسْهَرْتَنِي سِنَةً فِي طَرْفِهِ
سَقَمَ فِي جَفْنِهِ أَعْرَفَهُ
رِقَّةً فِي خَدِّهَا يَنْكُرَهَا
لَمْ أَكْدِ أَعْرِفُ مَا طَعَمَ الْكُرَى
رَبِّ حَسَنٍ مَرْسَلٍ مِنْ شَعْرِهِ
حَاكِمٍ فِي دَوْلَةِ الْحَسَنِ كَمَا
وَقُلْتُ مِنْ أُخْرَى : [من الوافر]

وَبِإِهْدَاءِ زُورَةٍ فِي جَفَاءِ
وَجَدْتُ خَلْسَةً مِنَ الْأَعْدَاءِ
لَلْفَزَارَتِ فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءِ
لِلشَّبِيهَاتِ أَعْيُنِ الرِّقْبَاءِ
يَمْلِكُ عَيْنًا تَهْمُ بِالْإِغْفَاءِ
وَعِنَاءٌ تَسْمُحُ بِالْخِلَاءِ
مَا بَنَاهُ الرَّجَاءُ بِالْإِبْتِدَاءِ

غَرَّدَ حَادِي الرِّكَابِ بِالْأَنْضَاءِ
حِينَ جَدَّ الْوُدَاعِ بِالْإِيْمَاءِ
نَظْرَةً حِينَ آذَنْتِ بِالتَّنَائِي
وَلَهَا لِلْفِرَاقِ مِثْلُ بَكَائِي

قَهْوَةً تُغْصِرُ مِنْ وَجْتِهِ
عَنْ حَدِيثِ السَّحْرِ مِنْ مَقْلَتِهِ
وَاهْتَدَى بِالصَّبْحِ مِنْ غُرَّتِهِ
وَحَمَتِ طَرْفِي فِي رَقْدَتِهِ
تَجْتَنِي الْأَسْقَامَ مِنْ صِحَّتِهِ
قَلْبُهُ الْمُسْرِفُ فِي قَسْوَتِهِ
مَذْتَمَادِي فِي مَدَى جَفْوَتِهِ
مُرْسَلٌ وَجَدِي مِنْ آيَتِهِ
يَحْكُمُ الصَّاحِبُ فِي دَوْلَتِهِ

سقى عهد الحيا عهد التّصابي
وروّض منزلاً بالجزع أقوى
ومرّ مسلماً يحدوه رَغْدُ
ديارٍ ما أجلتُ قِداحَ لهوي
ولا عاقرتُ فيها الراح إلا
وبي فتّانةُ الألحاظ تبدو
تحاكي البدر مسفرةً وتحكي
[٧٥أ] وتبسم عن ثنايا خلت فيها

وقلتُ من أخرى : [من الطويل]

بقلبي نيران تسعّرها الذكرى
وما غبتُ عنكم ناسياً لعهودكم
وكيف أرى السّلوان عنكم وأنتم
أقبل ترب الأرض أنتم حلولها
فقلبي ما أصبى إلى قرب داركم
أسكان قلبي قد براني هواكم
وفي كلّ حالٍ أنتم غايةُ المنى

وقلتُ من أخرى : [من الكامل]

رفقاً فقد جاوزت في الهجر المدى
ومنعت طيفك أن يلمّ بعاشقٍ
يا هذه كُفّي ملالك عن فتى
أطمعته في الهجر ثم هجرته
وزعمت أن قد ضلّ في شرع الهوى
أظميته شوقاً إليك ولو عةً

وحياً طيباً أيام الشباب
برغمي من سليمى والرباب
على تلك الملاعب والقباب
بها إلا مع الخود الكعاب
وقد شجّت بمعسول الرّضاب
بدوّ الشمس من خلل السّحاب
هلال الأفق من تحت النّقاب
مُداماً وهي فيه كالخباب

ولي مقلّة من بعد بعدكم عبّري
ولا اعتضتُ عنكم وصل غانيةٍ أخرى
شفا قلبي العاني ومهجتي الحرّى
فأكسب في ذلّي لأرضكم فخرا
ووجدني ما أوفى ودمعي ما أجرى
وغادرني إعراضكم والهأ مُغرّى
قريبون من قلبي وإن بعد المسرى

وتركتني دامي الجفون مسهدا
لو زاره طيف الخيال لما اهتدى
لا يستطيع إذا هجرت تجلّدا
ضناً عليه فما عدا ممّا بدا
أنّى يضلّ وقد بدا نور الهدى
وبفيك عذب مُدامة تجلو الصّدى

وأريتِه ورداً فأصبح دمعُه
وبسمتِ عن درّ نظيمِ أشنب
وجلوت بدرأ والتفت ظبيّة
أخلقت ثوب الصبر ثمّ كسوته
ومنحته مرّ الجفا ومنعته
[٧٥ ب] وقلتُ أيضاً : [من الخفيف]

مثل الصّدى يحكي الكلام موردا
فأسال درّاً في الخدود مُبددا
مذعورةً وخطرت غصناً أملدا
ثوب الصّباية والغرام مُجددا
حلو الكرى فحكيت أفعال العدى

أيّ عذرٍ وقد تبدّى العذارُ
فأقلاً إن شئتما أو فزيدا
هل مجير من الغرام وهيها
يا بديع الجمال قد كثرت في
أنت ناري وجنتي فحقيقُ
عجباً أشتكي أواماً ودمعي
بمحيّاك وهو بدرّ له الهج
وبقدّ إذا انثنى خجل الغص
وبطرف إذا رنا حارّ هارو
وبوجه حوى المعاني وما
وأقلني فقد عثرتُ ومندو

إنّ ثناني تجلّد واصطبارُ
ليس لي في هوى الملاح قرارُ
ت أسير الغرام ليس يجارُ
ك اللّواحي وقلّت الأنصارُ
أنّ أنادي يا جنّة يا نارُ
من تجافيك صوبه مذارُ
ر وطول الجفاء منك سرارُ
ن لديه والأسمر الخطارُ
ت وغار المهنّد البتارُ
طول ليلي إلّا جفوني القصارُ
ب إليه بأنّ يُقال العثارُ

ومن أخرى : [من الكامل]

قسماً بريقك وهو عدل سلسلُ
أنا من عرفت على العهود محافظاً
قلبي يميلُ إليك من فرط الهوى
وبمهجتي مذ غبت عني لوعةُ
وكّلت قلبي بالشهاد ولم يكن
وحكمت فيّ بما أردت وإنني

لا صدّني ما قال فيك العذلُ
لا أنثني عنها ولا أتقللُ
والعين منه إلى لقائك أميلُ
نيرانها بين الجوانح تشعلُ
لولاك طرفي بالشهاد يوكلُ
أرضى مطيعاً ما أردت وأقبلُ

وجهلت ما بي من هوى وصباية
واعطف عليّ فعبء هجرك والنوى
رفقاً فما بي في الهوى لا يُجهلُ
من كل ما حملتيه أثقلُ

[٧٦ أ] وقلتُ أيضاً ، وهي من أشعار الصّبا : [من السريع]

رفقاً بقلبي ضرة البدر
وقللي الهجر فما لي يدُ
أما وما في فيك من قهوة
وغنج طرف دأبه دائماً
لقد تصبّرت غداة النوى
ورمت إخفاء غرامي بكم
كيف اصطباري وبقلبي هوى
وهل إلى الوصل سبيل لمن
وراقبي ربّك في أمري
وطيب ليل الوصل بالهجر
تجري على حصباء كالذرّ
أسرّ قلوب الناس بالسحر
فذقت مثل الصبر من صبري
فتمّ دمع أبداً يجري
أصابني من حيث لا أدري
بات من الأشواق في أسر

ومن شعري : [من الكامل]

يا من جفا لماً جفا طيب الكرى
أسهرتني شوقاً إليك ونمت عن
ورميتني بسهام هجرك ظالماً
قد كنت أحسب أنّ صبري منجد
ورأيت عيشي صافياً فنأيت عن
من منصفني من ظبي أنس لم تزل
حلو الدلال يمس من خمر الصبا
قد قام عذري في هواه وما عسى

وقلتُ أيضاً : [من الخفيف]

خبّروا الجسم عن لذيذ الرقاد
وصفوا لي حديث من قتل الح
فعساه يعاف مراً الشهاد
ب لعلّي أثني عنان فؤادي

[٧٦ب] هُمْتُ وَجداً بشادن يخجل الغص
مُذ حلا لي نبات عارضه النّا
لي قلب أرقّ من دمع عين
لي صبرٌ عنه ولكنّ صبري
جائر في احتكامه أبداً يو
أسهرت مقلّته عيني فلمّا

هذا القول مأخوذ من قول البحترى^(١) : [من الكامل]

أَسْهَرْتِهِ حَتَّى إِذَا هَجَرَ الْكَرَى
وَأَوَّلَهَا ، وَهِيَ أَبْيَاتُ بَدِيعَةٍ :

رُدِّي عَلَى الْمَشْتَاكِ بَعْضَ رُقَادِهِ
أَسْهَرْتَهُ الْبَيْت .

وَقَسَا فَوَإِذْكَ أَنْ يَلِينَ لِلْوَعَةِ
وَلَقَدْ عَزَزْتَ فَهَانَ طَوْعاً لِلْهُوَى
مَنْ مِنْصَفِي مَنْ ظَالِمٌ مَلَكْتُهُ
إِنْ كُنْتُ أَمَلُ غَيْرَ سَالِفٍ وَدَّهِ

وقلت من أخرى : [من الطويل]

مَحْيَاكَ أُمُّ بَدْرِ الدَّجْنَةِ يَشْرُقُ
وَذَا قَدْكَ الْمَيَّالُ أُمُّ غَصْنٍ بَانَةٍ
أَيَا قَمَرًا قَدْ قَيَّدَ الْقَلْبَ حُبُّهُ
لَقَدْ أَسْرَفَ الْعَذَالَ فَيْكَ جَهَالَةٌ
وَحَقَّ الْهُوَى أَفْنَيْتَ صَبْرِي وَأَدْمَعِي
وَرَيْقَكَ أُمُّ خَمَرٍ شَهِيٍّ مَعْتَقُ
وَنَشْرَكَ هَذَا أُمُّ سَنَا الْمَسْكِ يَعْْبَقُ
وَعَادِرَ دَمْعِي وَهُوَ فِي الْخَدِّ مَطْلُقُ
وَمِثْلِكَ لَا يَسْلُوهُ مَنْ يَتَعَشَّقُ
وَإِنِّي فِي دَعْوَى الْغَرَامِ مُصَدِّقُ

(١) ديوانه ٧٠٢ - ٧٠٣ .

[٧٧ أ] فرق لمأسور الصبابة والأسى

ومن أخرى : [من الخفيف]

يا ظباء الصّريم عُدْنَ كئيباً
صار حلف السّهاد يرعى نجوماً
ما دعاه الغرام إلا ولاقى
تخذ الحزن صاحباً حين صار الـ
ورأى عطفكم بعيداً فأضحى
سلبت عقله بدیعة حُسنٍ
تخجل الشمس طلعةً وسنا البرّ
وتفوق الشقيق خدّاً وكأس الرّا

وقلتُ أيضاً : [من المتقارب]

أعاد لباس التّصابي قشيباً
ولاح وماس دلالاً فخلتُ
ظلوماً يراني عدوّاً له
دعا القلب حبك يا قاتلي
أمولاي رفقا بذي لوعة

البيت الثالث أخذته من كشاجم^(١) حيث قال : [من الكامل]

ما أنصفته يكون من أعدائها في زعمها وتكون من أحبابه

وقلتُ^(٢) ، وهو من شعر الصّبا : [من الطويل]

أيا هاجري من غير جرم جنيته ومَن دأبه هجري وظلمي فديته

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

أَجْرَنِي رِعَاكَ اللَّهُ مِنْ نَارِ جَفْوَةٍ
[٧٧ ب] وَكُنْ مُسْعِدِي فِيمَا أُلَاقِي مِنَ الْأَسَى
أَظْمَأْ غَرَاماً فِي هَوَاكَ وَلَوْعَةً
وَحَقِّكَ يَا مَنْ تَهْتُ فِيهِ صَبَابَةٌ
فَإِنِّي لَا أَنْسَى الْعَهْدَ الَّذِي مَضَتْ
وَقُلْتُ^(١) : [من السريع]

وَحَرَّ غَرَامٍ فِي الْفؤَادِ اصْطَلَيْتَهُ
فَهَجَرَكِ يَا كُلَّ الْمُنَى مَا نَوَيْتَهُ
وَلِي دَمْعُ عَيْنٍ كَالسَّحَابِ بِكَيْتِهِ
وَوَجَدَاً وَمِنْ دُونَ الْأَنَامِ اصْطَفَيْتَهُ
قَدِيمَا وَلَا أَسْلُو زَمَاناً قَضَيْتَهُ

كَيْفَ خِلَاصِي مِنْ هَوَى شَادِنٍ
بِعَادِهِ نَارِي الَّتِي تُتَّقَى
مَا اتَّسَعْتَ طُرُقُ الْهَوَى فِيهِ لِي
لَيْتَ لِيَالِي وَصَلَهُ عَذَنَ لِي
وَقُلْتُ^(٢) : [من الخفيف]

حَكَمَهُ الْحَسَنُ عَلَى مَهْجَتِي
وَقَرَّبَهُ لَوْ زَارَنِي جَنَّتِي
إِلَّا وَضَاقَتْ فِي الْهَوَى حِيلَتِي
يَا حَسْرَتَا أَيْنَ اللَّيَالِي الَّتِي

وَجْهُهُ وَالْقَوَامُ وَالشَّعْرُ الْأَسَدُ
بَدْرٌ تَمَّ عَلَى قَضِيبٍ عَلَيْهِ
وَقُلْتُ : [من الطويل]

وَدُّ فِي بَهْجَةِ الْجَبِينِ النَّضِيرِ
لَيْلُ دَجْنٍ مِنْ فَوْقِ صَبْحٍ مَنِيرِ

نَسِيمُ الصَّبَا عَنْ عَرْفِ هِنْدٍ يَحْدُثُ
يُذَكِّرُ إِنْ هَزَّتْ مِنَ الْقَدِّ عَامِلاً
بَعَثَتْ إِلَيْهَا مُحَضَّ حَبِّي فَقَابَلَتْ
حَفِظَتْ لَهَا عَهْداً فَأُضْحَى مُضِيْعاً
تَجَلَّتْ لَنَا كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ تَمُّهُ
فَلَاخَ لِيَعِينِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ قَارَنَا

وَهَارُوتُ عَنْ أَجْفَانِهَا السَّحَرُ يَنْفُثُ
رَطِيباً وَإِنْ مَاسَتْ دَلَالاً يَوْنُثُ
عَلَيْهِ فَأُضْحَتْ لِلصَّبَابَةِ تَبَعْتُ
وَلَا عَجَبَ عَهْدِ الْمَلِيحَةِ يَنْكُثُ
وَسَاقِي النَّدَامَى لِلْمُدَامِ يَحْتَحُثُ
هَلَالاً فَقُلْتُ السَّعْدُ شَكْلٌ مَثَلْتُ

وَقُلْتُ مِنْ أُخْرَى ، وَهِيَ مِنْ أَشْعَارِ الصَّبَا : [من السريع]

(١) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

(٢) فوات الوفيات ٥٨/٣ .

عَنْ لَه مِنْ بَارِقٍ بَارِقٍ
[٧٨ أ] وَرَجَّعَ الْحَادِي بِذِكْرِ الْجَمِي
هَيْمَه أَهَيْفَ حَلَوِ اللَّمَى^(١)
رَشِيقٌ قَدْ سَهْمُ الْحَاظِهِ
صَبْرِي ضِدَّ الدَّمْعِ فِي حَبِّهِ
وَلَذَّةُ الْعَيْشِ وَطِيبُ الْكُرَى
يَا جِيرَةَ الْجَزَعِ وَمَنْ فَارَقَتْ
سِيَاقَ نَفْسِي وَحَمَامِي دَنَا

وقلت ، وهي من شعر الصِّبَا : [من مجزوء الكامل]

فَهَامَ وَجَدًا وَكَذَا الْعَاشِقُ
فَطَارَ شَوْقًا قَلْبُهُ الْخَافِقُ
قَدْ صَدَّ حَتَّى طَيْفُهُ الطَّارِقُ
بِكُلِّ قَلْبٍ نَابِلٍ رَاشِقُ
ذَا مَقْصَرٍ عَنِّي وَذَا سَابِقُ
كُلُّ عَلَى هَجْرَانِهِ طَالِقُ
جَسْمِي حَيَاتِي عِنْدَمَا فَارَقُوا
لَمَّا حَذَا بِالْأَيْنِقِ السَّائِقُ

بَرْدٌ بَثْغَرُكَ أَمْ أَقْاحِي
وَالشَّعْرُ أَمْ لَيْلٍ دَجَا
كَلَفِي بِفَتَّانِ اللَّحَاظِ
شَاكِي السَّلَاحِ بِمَهْجَتِي
جُمَلِ اشْتِيَاقِي مِنْ سَقَا
يَا مَنْ يَفُوقُ بِقَلْدِهِ
رَفَقًا بِذِي كَلَفٍ عَقَا
صَبَّ أَطْعَامِ غَرَامِهِ

وقلت من أخرى : [من السريع]

بِالْكَلَفِ الدَّائِمِ أَغْرَانِي
يَطْمَعُ أَنْ يُوجَدَ سُلُوانِي
نَازِلُهُ وَالسَّيْفُ سَيَّانِ
لَوْ أَنَّه حَيًّا فَأَحْيَانِي

وَجَدِي بِأَقْمَارِ وَأَغْصَانِ
فَمَا عَلَى الْعَاذِلِ مَنِّي وَهَلِ
وَبِي غَرِيرِ الطَّرْفِ عَذْبُ اللَّمَى
مَعْتَدِلِ الْقَامَةِ مِنْ لِي بِهِ

(١) بالأصل : همه .

[٧٨ ب] نشوان من خمر الصبا أهيف أفديه من أهيف نشوان
وسنان طرف سقمي والهوى من فاتر المقلة وسنان
ما ضرَّ مَنْ أَشهرني حبه لو شفع الحُسن بإحسان
قد عرف الوجد به طاعتي وبان للسّنوان عصياني
وهمتُ بالبان ولولا الهوى بقده ما همت بالبان

وَقُلْتُ أَيْبَاتاً تَبَعْتُ فِيهَا مَحْيِي الدِّينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَعْرُهُ :

لَأَيَّةِ حَالٍ وَالْوَفَاءُ شِعَارُهُ بدا لي منه صَدُّهُ وازورارُهُ
وكيف استحالت لا استحالت عهوده وأوحشني من بعد أنسِ نِفَارُهُ

لَأَيِّ حَالٍ وَالْوَفَاءُ دَائِماً شِعَارُهُ
أمرضني هجرانه وشفّني ازورارُهُ
وكيف حال عهده ودرست آثارُهُ
وأوحش الصّبّ الذي آيسه نِفَارُهُ

وما زلتُ أرعى عهده ووداده وتطربني في القرب والبعد دارُهُ
وما أضرمت نار فشبّ ضرامها لعينيّ إلا قلت هاتيك نارُهُ

رعيْتُ عهده فما وفي به غَدَارُهُ
وهمتُ إذ أطربني ملعبُهُ ودارُهُ
وما بدا لمعّ فشبّ عالياً أوارُهُ
إلا وقلتُ من هوىّ ها قد تبدّت نارُهُ

حبيبٌ مُنَايَ أَنْ يَزورَ خيَالُهُ ويقربُ ناديه ويدنو مزارُهُ
وأقصى الأمانِي أن يَرِقَّ لعاشقٍ جفا إذ جفاهُ نومُهُ واصطبارُهُ

شفاء قلبي أن يظلّ دانياً مزارُهُ
[٧٩ أ] عساه يرثي لفتى قد خانهُ اصطبارُهُ
متيماً أذابه في بُعْدِهِ تذكّارُهُ
وأظهرت أدمعُهُ إذ كُتِمَتْ أسرارُهُ

سقى الله أيّاماً تقضّت بقربه إذ الشمل مجموع وإذا أنا جاره
ليالي أضللتُ الهموم ولم أدع وقاراً ومن يهوى يضلّ وقاره
سقى زمان عهده من الحيا مدراره
وسلم الله على العيش وأنت جاره
أيّام همّي نازح عني وادكاره
ولا وقار والذي يهوى فما وقاره

وقلتُ : [من الكامل]

قسماً بحبك يا مُنَايَ وأنه قسماً عليّ وإن هجرت عظيم
إنّي وإن شطّ المزار وأشرف الـ سلاحي على عهد الوداد مُقيم

وقلتُ : [من الطويل]

وحقّ ليالٍ بسّ فيها منعماً بوصلك لا أخشى مقالة عاذل
لقد أخذت منّي الصّباة حقّها وزادت وقد شطّ المزار بلابلي

وقلتُ : [من الطويل]

كتمتُ الذي ألقى فنمت مدامع تُخبرُ عذالي بما يضر القلب
وعاتبْتُ دهري فيك إذ حال بيننا فيا طول أفراحي إذا نفع العتب

وقلتُ بديهاً ، وقد اقتضت الحال ذلك : [من الرجز]

جاريةً من ساكني العراق تضرُّ نارَ الهائم المشتاق
وتبعثُ الوجد إلى العشّاق جائلة الوشاح والنّطاق
[٧٩ ب] ليس لجرحي في هواها راقٍ والقلب منها الدّهر في وثاقٍ
تبسم عن عذب اللّمي برّاقٍ أشكو إليها لوعة الفراق
وحسرة ترقى إلى التّراق وأدمعاً يظللن في سِياقٍ
ومهجة تذوب بالإحراق فالصّبر فإن والغرام باقٍ
أهل يعودُ زمنُ التّلاقي أيّام وصلي ناضر الأوراق

وقلت : [من مجزوء الرجز]

هَوَيْتُهَا غَانِيَةً
الْوَجْهَ مِنْهَا رَوْضَةً
فِي خَدِّهَا لِلْعَاشِقِ
وَوَجْهَهُ صَبَحَ عَلَيَّ
لَا مَ عَلَيْهَا مَعَشَرٌ
وَأُنْكِرُوا وَجْهِي وَإِنَّ
فَالطَّرْفُ عَنْ جَمَالِهَا
وَالْقَلْبُ عَنْ غَرَامِهِ
تَجَحَّدُ قَتْلِي فِي الْهَوَى
جَائِرَةٌ فِي حُكْمِهَا

وقلتُ : [من الطويل]

سلام على تلك العهود التي مضت
إِذِ الشَّمْلُ مجموعٌ وَحَبِّي مساعد
ليالي همّي نازحٌ وأسرّتي
تدير عليّ الكأس خَوْذُ رُضابها
[٨٠أ] بديعة معنى الحسن فتانة الصبا
يوسّع عذري العاذلون على الهوى
سأكنم وجدي خوفَ واشٍ وإنّما
ولم أنسَ إِذْ بتنا حليفي صبايةٍ
أحثّث كأساً من مدام حبابها
فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً

قَوَّامُهَا مَنَعِطُفُ
وَالرَّيْقُ مِنْهَا قَرْقَفُ
مَنْ رَوْضُ حُسْنِ أَنْفُ
لَيْلُ شَعْرِ مُشْدِفُ
جَهَالَةٌ وَعَنْفُوا
بِالصَّوَابِ أَغْرِفُ
فَدَيْتَهَا لَا يَطْرِفُ
وَوَجْدَهُ لَا يُضَرِّفُ
وَحَذَاهَا مُعْتَرِفُ
مَا ضَرَّهَا لَوْ تَنْصِفُ

وغيصن التصابي بالتواصل مورك
ووجه الأماني ناضر الحسن مورك
بنور ضياء الأنس والقرب تشرق
وألفاظها والكأس خمر معق
تحب على طول التجافي وتعشق
وباع اصطباري في يد الهجر ضيق
دموعي بما أخفي من الوجد تنطق
ونحن جميعاً عاشق ومعشق
ثنايا بنشر من شذا المسك تعبق
ويا طيب ليل الوصل لولا التفرق

هذا البيت الأخير من قصيدة غرّاء للمخدوم الصاحب الأعظم علاء الدين

صاحب الديوان ، عزَّ نصره ، ضمته هذه القصيدة وزينت عقدها بهذه الفريدة
وجريث في نظمها على مذهبه وعملت بقول القائل :
يأخذ من ماله ومن أدبه . وأبياته أعزَّ الله نصره : [من الطويل]

لذكر الحمى يصبو الفؤاد المشوق	وذكر الحمى يُصبي المحب ويقلق
إذا همَّ طول العهد يبدى تسلياً	أبت كبد حري وطرف مؤرق
وكيف ومن أين السلو لعاشق	يحنُّ إذا ناح الحمام المطوق
وما بال قلب يستهيم صباية	إذا من جوير بارق يتألق
تكاد إذا ما الوجد جدّد ذكرها	وكيف ولا نسيان نفسي تزهق
سقاها الحيا ربعاً ودهراً قد انقضى	وللعين من ماء الشبية رونق
وللقلب من بعد النوائب مغرب	وللعين من بعد الأحبة مشرق
فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً	ويا طيب ليل الوصل لولا التفرق

وهذه أبيات رقيقة الحواشي عذبة المجاني متناسبة الألفاظ بعيدة
المعاني .

وأنشدني ، أعزَّ الله نصره ، في امرأة أصابها الجدري ، وما أظنه سبق إلى
هذا المعنى : [من الطويل]

[٨٠ ب] ولما التظى في القلب نار غرامها	تمثل في الأحشاء شبه شرارها
كذاك يكون الماء في غليانه	يمجُّ حباباً من شديد أوارها

وأنا أذكر ما سمعته في الجدري ، فمن ذلك : [من الوافر]

وقالوا شأنه الجدري فانظر	إلى وجهه به أثر الكلوم
فقلت ملاحه نُثِرَتْ عليه	وما حُسن السماء بلا نجوم

ومنه^(١) : [من السريع]

(١) لابن المعتز في شعره ٢/ ٦٤٥ - ٦٤٦ . ونسب إلى غيره .

يا قمرأ جُدر لما استوى
كأنما غنى لشمس الضحى

وقريب منه : [من الطويل]

فزاده حُسنأ وزادت هموم
فنقَطَته طربأ بالنجوم

لنا جَرَبٌ مسَّ البنان نحكه
وكنّا معاً كالماء والراحِ صحبةً

ومثل هذا^(١) : [من مجزوء الرمل]

رضينا به والحاسدون غضابُ
علانا لفرطِ الامتزاجِ حبابُ

يا صروف الدهر خبّي
علّة خصّست وعمّست
دبّ في كفيّه يا مَنْ
فهو يشكو حرّاً حَبّ

أيّ ذنبٍ كان ذنبِي
من حبيبٍ ومحَبّ
حُبُّه دبّ بقلبي
واشتكى بي حرّاً حَبّ

الحديث ذو شجون وإنّما ذكرت أبيات المخدوم ، عزّ نصره ، استحساناً
لدرّها المنتظم ، وختمت بها وصف النّسب إذ العقدُ بالدُّرّة الحسناء يختتم .



(١) الأبيات للوزير المهلبى ، في المنتخب من كُنَايات الأدباء ١٢٣ . وبلا نسبة في ثمار القلوب ٩٥٠/٢ (صالح) .

وصف في الخمر وما يتّصل بها وذكر مجالسها

وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين

ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك

[١٨١] كان يُقال : إِنَّ الشَّرَابَ مَشْمَةٌ الْمَلِكِ وتاجُ يَدِهِ وعروسُ مجلسِهِ وتحفةُ
نفسِهِ وقيّمُ جسديهِ ودواءُ همِّهِ وحافظُ بدَنِهِ وشفاءُ حُزْنِهِ ، لم يزل بتوليد التَّوَدُّدِ
معروفاً وبتألف الشَّمْلِ المتبدّد موصوفاً ، إِنَّ تَمَشَّى فِي عِظَامِ الْإِخْوَانِ مِنْهُمْ
صَدَقَ الْحَسَنُ وَذَكَاءُ النَّفْسِ ، وَإِنْ جَرَى فِي مَفَاصِلِ النَّدَمَانِ أَبَاحَهُمْ فَرَاغَ الْبَالِ ،
وَإِنْ تَطَرَّبَ إِلَى شَرْبِهِ ذُو أَدَبٍ أَوْ ارْتَاحَ لِمَصَافَحَتِهِ ذُو حَسَبٍ طَالَ بَاعُهُ وَرَحِبَ
ذِرَاعُهُ وَزَيَّنَ لِنَفْسِهِ الْجُودَ وَبَذَلَ مِنْهَا فَوْقَ الْمَوْجُودِ وَتَطَوَّعَ بِالْإِحْسَانِ وَتَنَاسَى
جَرَائِمَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَفَكِّرْ فِي عَوَاقِبِ الْحَدَثَانِ وَرَغِبَ فِي التَّوَسُّعِ وَمَدَحِ التَّشْجُّعِ .
أَقُولُ : إِنَّ فِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ مَا هُوَ بِالذَّمِّ أَلِيقُ وَفِي بَابِ هَجَاءِ الشَّارِبِ
أَدْخَلُ .

وقيل : إِنَّ الشَّرَابَ أَجْلِبُ الْأَشْيَاءِ لِلشُّرُورِ الْكَامِلِ وَأَصْنَعُهَا لِلْفَرَحِ
الْعَاجِلِ ، يَمَازِجُ الْأَشْبَاحِ وَيَرَاوِحُ الْأَرْوَاحَ وَيُؤَدِّي إِلَى نَشَاطِ الْقُوَى وَانْبِسَاطِ
الْمُنَى وَيَعْفِي مِنَ الْحَذَرِ وَنَصْبِهِ وَالتَّحَرُّزِ وَتَعَبِهِ ، وَيَحْبِبُ الْمَزَاحَ وَالْمِفَاكِهَةَ
وَيَنْغُصُ الْإِسْتِقْصَاءَ وَالْمَحَادَّةَ وَيُزِيلُ عَنِ الْمُقْتَصِدِ فِي شَرْبِهِ الْعَارِفِ مَقْدَارَ مَنْفَعَتِهِ
الرَّائِغِ فِي تَحْصِيلِ لَذَّتِهِ تَفْقُدُ الْحَشْمَةَ وَكَدَّ الْمَرُوءَةِ .

وقيل : إِنَّ مِنْ خِصَائِصِ الشَّرَابِ جُودَةَ الْهَضْمِ وَنَفْيَ الْهَمِّ وَدَفْعَ مُضَرَّةِ الْمَاءِ
وإِزَالَه مَكْرُوهِ الدَّوَاءِ ، قَالَ الْأَعَشَى^(١) : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٢١ .

وكأسٍ شربتُ على لَذَّةٍ وأُخرى تداويتُ منها بها
ليعلمَ مَنْ لَمْ أَنِّي امرؤُ أتيتُ اللذازةَ من بابها

البيت الأول أخذه أبو نواس فقال^(١) : [من البسيط]

دَع عَنْكَ لومي فَإِنَّ اللّومَ إِغْرَاءُ وداوني بالتي كانت هي الداءُ

● ولأبي نواس في الخمریات بدائع رائعة هي للإحسان جامعة ، وأنا أذكر

ما يخطرُ من أشعاره فيها و أشعارٍ غيره غير مُراعٍ أزمنةَ الشعراءِ وتقدمهم [٨١ ب]
وتأخرهم ولكن بقدر ما يسنح .

قال أبو نواس^(٢) : [من الوافر]

ونَدْمَانِ يرى غبناً عليه بأن يمسي وليس به انتشاءُ
إِذَا نَبَّهْتَهُ مِنْ نَوْمٍ سُكْرِ كفاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ
وليس بقائلٍ لك إِيهِ دَعْنِي ولا مستخبرٍ لك ما تشاءُ
ولكن سَقَّنِي ويقول أيضاً عليك الصَّرْفُ إِنْ أَعْيَاكَ مَاءُ

أراد أن يقول : ولكن يقول سقني فحذف يقول اختصاراً واكتفاءً بيقول

الثانية . وقال أيضاً^(٣) : [من السريع]

أثْنِ على الخمرِ بآلائِها وسَمِّها أَحْسَنَ أسمائِها
لا تجعلِ الماءَ لها قاهراً ولا تُسلِّطْها على مائِها
كرخيَّةٍ قد عُتِّقَتْ حِقْبَةً حتَّى مضى أكثرُ أجزائِها
فلك يكْدِ يُذْرِكُ خَمَّارُها منها سوى آخرِ حوْبائِها
والخمرُ قد يشربُها معشرُ ليسوا إِذَا عُدَّوا بأَكْفائِها

(١) ديوانه ٦ .

(٢) ديوانه ٢٣ .

(٣) ديوانه ١٣ .

وقال أيضاً^(١) : [من المنسرح]

يا ليلةً بئها أسقاهما
تلهبُ الكأسُ من تلهبها
كان ناراً بها محرشةً
كان لها الدهرُ من أبٍ خلفاً
وحثحثت كأسه مقررطقةً
إذا اقتضاهما طرفي لها عدةً

وقال^(٢) : [من البسيط]

دع عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراءُ
صفراءُ لا تنزلُ الأحزانُ ساحتها
ومنها :

طافت بإبريقها والليلُ مُعتكِرُ
فأرسلت من فم الإبريق صافيةً
رقت عن الماء حتى ما يُلائمها
فلو مزجت بها ناراً لمازجها
لتلك أبكي ولا أبكي لمنزلة

هذا البيت يُكرّر أبو نواس معناه كثيراً ، وقال^(٣) : [من الطويل]

أيا باكي الأطلالِ غيّرَها البلى
بكيّت بعينٍ لا يجفُّ لها غرْبُ
يقول منها :

(١) ديوانه ٨ .

(٢) ديوانه ٦ .

(٣) ديوانه ١٠ .

وَنَدَمَانِ صِدْقٍ بَاكَرَ الرَّاحِ سُحْرَةً
وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَاسِ مَشِيًّا فَلَمْ يُطِقْ
فَقَلْنَا لِسَاقِينَا اسْقِهِ فَاَنْبَرِي لَهُ
فَنَاولَهُ كَاسًا جَلَّتْ عَنْ فَوَادِهِ
تَغْنَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَاسُ ثَالِثًا
وقال أيضاً^(١) : [من المنسرح]

فَأَضْحَى وَمَا مِنْهُ اللَّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ
مِنَ الضَّعْفِ حَتَّى جَاءَ مَخْتَبِطًا يَحْبُو
رَقِيقٌ بِمَا سُمْنَاهُ مِنْ عَسَلٍ نَذْبُ
فَنَاولَهُ أُخْرَى فَتَارَ لَهُ لُبُّ
تَعَزَّى بِصَبْرِ بَعْدِ فَاطِمَةِ الْقَلْبِ

قَطْرُ بُلٍّ مَرْبَعِي وَلِي بَقْرِي الـ
تُرْضِعُنِي دَرَّهَا وَتَلْحَفُنِي
يقول فيها :

كَرَخٍ مَصِيفٌ وَأَمِّي الْعِنَبُ
بِظْلُهَا وَالْهَجِيرُ يَلْتَهِبُ

فَقَمْتُ أَحْبُو إِلَى الرِّضَاعِ كَمَا
حَتَّى تَخَيَّرْتُ بَيْتَ دَسْكَرَةٍ
[٨٢ ب] هَتَكْتُ عَنْهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ

تَحَامَلَ الطِّفْلُ مَسَّهُ السَّغْبُ
قَدْ عَجَمَتْهَا السَّنُونُ وَالْحَقَبُ
مُهْلَهْلَ النَّسْجِ مَا لَهُ هُدْبُ

يريد نسج العنكبوت .

فَاسْتَوْسَقَ [الشَّرْبَ] لِلنَّدَامَى وَأَجَدَ
الرُّجَيْنِ : الْفِضَّةُ وَالْغَرَبُ الذَّهَبُ يَرِيدُ حَكَتِ الْفِضَّةُ بِمَائِهَا وَالذَّهَبُ
بِلُونِهَا ، وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ قَدْ أَخَذَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ^(٢) فَقَالَ : [من المتقارب]

وَحَمَّارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَجُوسِ تَرَى الزُّقَّ فِي بَيْتِهَا شَائِلًا
وَزَنَّا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وقد أوضحه أبو نواس في بقيّة الأبيات وهي :

أَقُولُ لَمَّا حَكَتَهُمَا شَبَهَا أَتِيَهُمَا لِلشَّابِّهِ الذَّهَبُ

(١) ديوانه ٤ .

(٢) شعره ٢٠١/٢ .

هُمَا سَوَاءٌ وَفَرَقُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا جَامِدٌ وَمُنْسَكِبٌ
مُلْسٌ وَأَمْثَالُهَا مُحْفَرَةٌ صُورٌ فِيهَا الْقُسُوسُ وَالصُّلْبُ
يَتَلَوْنَ إِنْجِيلَهُمْ وَفَوْقَهُمْ سَمَاءٌ خَمَرٍ نَجُومُهَا الْحَبَبُ
كَأَنَّهَا لَوْلَوْ تُبَدَّدُهُ أَيْدِي عَذَارَى أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ

المُلْسُ : الأقداح التي لا نقش عليها ، والمحفرة : المنقوشة ،
والقُسُوسُ : الصُّور التي على الأقداح ، يقولُ : إِنَّ الخمر عَلَّتْ على هذه
الصُّور حَتَّى صَارَتْ لَهَا سَمَاءٌ وَالنُّجُوم حبابها .

وقال^(١) : [من البسيط]

سَاعَ بِكَاسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ كِلَاهُمَا عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ
قَامَتْ تُرِينِي وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمِعٌ صُبْحاً تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَنْبِ
كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
مَنْ كَفَّ سَاقِيَةَ نَاهِيكَ سَاقِيَةَ فِي حُسْنٍ قَدْ وَفَى ظَرْفٍ وَفَى أَدَبٍ

وقال من أخرى^(٢) : [من الطويل]

[٨٣ أ] أَعَاذِلَ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا
أَعْتَبْتُ : رَجَعْتُ ، يُقَالُ : لَكَ الْعُتْبَى : أَي لَكَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا تَحَبُّ ،
وَأَعْرَبْتُ : أَفْصَحْتُ .

وَقُلْتُ لِسَاقِينَا أَجْزَاهَا فَلَمْ يَكُنْ لِيَأْبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
فَجَوَّزَهَا عَنِّي عُقَاراً تَرَى لَهَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعاً مَطْنَبَا
تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقاً وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا

أَخَذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ^(٣) : [من الخفيف]

(١) ديوانه ٧٢ .

(٢) ديوانه ٢٢ . وفيه : فِي الضَّمِيرِ وَاعْتَبَا .

(٣) ديوانه ١٠٥ .

قضى لها الله حين صوّرها الـ
ومنها : [من الطويل]

إذا عبّ فيها شاربُ القومِ خلتهُ
سقاَهُم ومَنّاني بعَيْنَيْهِ مُنِيَّةُ
وقال أيضاً^(١) : [من الوافر]

دع الأطلالَ تَسْفِيها الجنوبُ
وخَلْ لراكِبِ الوجناءِ أرضاً
وتبلي عهدَ جدّتها الخُطوبُ
تَخُبُّ بها النّجيبَةُ والنّجيبُ
الوجناء : الناقة الصّلبة . وقيل : العظيمة الوجنات .

إذا رابَ الحليبُ فُبِلَ عليه
فأطيبُ منه صافيةٌ شَمولٌ
ولا تُخرجُ فما في ذاك حُوبُ
يمدُّ بها إليك يداً غلامٌ
يطوفُ بكأسِها ساقِ أديبُ
وقال^(٢) : [من الخفيف]

كلّ مَيّتٍ مُحَرَّمٌ فأدِرْها
وقال^(٣) : [من الكامل]

باكر صباحك بالصّبح ولا تكن
[٨٣ ب] قال ابغني المصباح قلت له اتد
كمسوفين غدوا عليك شحاحا
فسكبتُ منها في الزّجاجة شربةً
حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها
كمنت له حتّى الصّباح صباحا
عُطلاً فألبسها المزاجُ وشاحا
حتّى إذا بلغَ السّامةَ باحا

(١) ديوانه ١١ .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ١ .

وقال من أخرى^(١) : [من الوافر]

جريتُ مع الصُّبا طلقَ الجموحِ
وجدتُ الذَّعارِيَّةَ الليالي
ومُسَمِّعَةً إِذَا مَا شِئْتَ غَنَّتْ
تمتَّعَ من شبابٍ ليسَ يبقَى
وهانَ عليَّ مأثورُ القبيحِ
قِرانَ النَّغمِ بالوَتَرِ الفصيحِ
متى كانَ الخيامُ طُلُوحِ
وصلَ بِعُرى الغُبوقِ عُرى الصُّبوحِ
الغُبوقُ : شُرْبُ الليلِ ، والصُّبوحُ : شُرْبُ الصُّباحِ .

وخُذْها من مُشَعَّشَةٍ كُمَيْتِ
المشعشعة : الخمرُ التي قد راق مزاجها .
تحركُ دَرَّةَ الرَّجلِ الشَّحيحِ

تخيَّرَها لكسرى رائداهُ
لها حظَّانٍ من لَوْنٍ وريحِ
الرائد : الذي يُرسلُ في طلب الكلاء ، يقال : (الرائدُ لا يكذبُ
أَهْلَهُ)^(٢) .

وقال^(٣) : [من الخفيف]

يا إخوتي ذا الصُّباحُ فاصطبِّحوا
هَبُّوا خُذوها فقد شكانا إلى الـ
صِرْفاً إِذَا شَجَّها المِزاجُ بأيـ
فقد تغنَّت أطيَّارُه الفُصْحُ
إبريقٍ من طولِ نَوْمِنا القَدْحُ
سدي شاربِها تولَّدَ الفرْحُ
وقال^(٤) : [من الخفيف]

عاذلي في المُدام غيرَ نصيحِ
لا تَلْمُني على التِّي فتتَّشي
لا تَلْمُني على شقيقةِ رُوحِي
وأرثني القبيحَ غيرَ قبيحِ

(١) ديوانه ٧١ .

(٢) جمهرة الأمثال ١ / ٤٧٤ .

(٣) ديوانه ٤٤ .

(٤) ديوانه ٢٤ .

وَتُعِيرُ السَّقِيمَ ثَوْبَ الصَّحِيحِ
وَاقْتِنَائِي لَهَا اقْتِنَاءُ الشَّحِيحِ

[١٨٤] قَهْوَةٌ تَتْرُكُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا
إِنَّ بَذْلِي لَهَا لَبْذُلُ جَوَادٍ

وقال^(١) : [من البسيط]

وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءِ كَالْوَرْدِ
أَخَذَتْهُ حَمْرُتُهَا فِي الْعَيْنِ وَالْخَدِّ

لَا تَبِكْ لَيْلَى وَلَا تَطْرَبْ إِلَى هِنْدٍ
كَأْسًا إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حَلْقٍ شَارِبَهَا

أَخَذَتْهُ : مِنْ الْحَذِيَا ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ .

مِنْ كَفٍّ جَارِيَةٍ مَمْشُوقَةٍ الْقَدِّ
خَمْرًا فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدٍّ
شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي

فَالْخَمْرُ يَاقُوتَةٌ وَالْكَأْسُ لَوْلُؤَةٌ
تَسْقِيكَ رِيْقَهَا خَمْرًا وَمِنْ يَدِهَا
لِي نَشُوتَانِ وَلِلنَّدَمَانِ وَاحِدَةٌ

وقال^(٢) : [من الطويل]

وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَمَكْنَ الْجَهْرُ
وَمَا الْغُنْمُ إِلَّا أَنْ يَتَعَتَّنِي السُّكْرُ
فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

أَلَا سَقَّنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ
فَمَا الْغَبْنُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا
فَبُخْ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى

وقال^(٣) : [من المخلع]

وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ

أَعْطَتْكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ

يقول : إِنَّهُ شَرِبَهَا فَتَحَوَّلَ طَيِّبًا إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : كَانَتْ كُلُّونَ بَعْضِ الرِّيَاحِينَ

فَلَمَّا شَرِبَتْهَا حَوَّلَتْ ذَلِكَ اللَّوْنَ إِلَى خَدِّكَ .

ومثله : أَخَذَتْكَ حَمْرُتُهَا .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) ديوانه ٢٨ .

(٣) ديوانه ٧٣ .

وأخذه من الأعشى^(١) في قوله :

سَلَبْتُهَا جِزْيَالَهَا

فَانَعَمُ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لَا خَمَرَ فِيهَا وَلَا خُمَارُ
وَوَقَّرَ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ لِأَنَّ آيِنَهَا الْوَقَارُ

آيِنَهَا : هيئتها وما يُصلحها . [٨٤ ب]

تَحَيَّرَتْ وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتِمَّ كُنْ بِهَا الْمَدَارُ
فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جُثْمَانَهَا مَا بِهَا انْتِصَارُ
حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَامٍ وَخُلِّصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ
سِرَّ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ .

عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عَيَانُ مَوْجُودِهِ ضِمَارُ
ويروى : آلت أي رجعت ، يقول : معاينة ما وجد منه خفي .

كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَاباً يَخِيلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ
لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَّابِهَا نَهَارُ
مَا أَسْكَرْتَنِي الْمُدَامَ لَكِنْ مُدِيرُ عَيْنٍ بِهَا أَحْوَارُ

وقال من أخرى^(٢) : [من مجزوء الرمل]

دَعُ لَبَاكِهَا الْيَدَارَا وَأَنْفٍ بِالْخَمْرِ الْخُمَارَا
وَأَشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتٍ تَدْعُ اللَّيْلَ نَهَارَا
بَنْتَ عَشْرِ لَمْ تُعَايِنُ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا
ثُمَّ شَجَّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا طَوْقاً فَدَارَا

(١) ديوانه ٢٣ وتمة البيت :

وسبيئة مما نعتق بابل كدم الـذبيح . . .

(٢) ديوانه ٦٥ .

كَاقْتِرَانِ الدُّرِّ بِالْأُذُنِ رُّ صِغَاراً وَكِبَاراً
فَإِذَا مَا اعْتَرَضَتْهُ الـ عَيْنُ مَنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
خِلَّتَهُ فِي جَنَبَاتِ الـ كَأَسْرِ وَاوَاتِ صِغَارَا
فَإِذَا مَا سَلَّسَلُوهُهَا أَخَذَتِ الْعَيْنُ أَحْمَرَارَا

صَبَّوْهَا فِي الْحُلُوقِ فَبَقِيَ تَتَابَعُ جَرِيهَا شَبِيهَاً بِالسَّلَاسِلِ وَالْحُذَيَا .

مَنْ يَدَيَّ سَاقٍ ظَرِيفٍ كُسَيِّ الْحَسَنِ شِعَارَا
وَمَغْنَنَ كُلِّ مَا شِئْ سَتَ تَغْنَنِي وَأَشَارَا
[٨٥] رَفَعَ الصَّوْتُ بِصَوْتِ هَاجَ لِلْقَلْبِ أَذْكَارَا
صَاحِ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْحَيِّ يَنْ مِنْ أَسْمَاءَ نَارَا

وَقَالَ (١) : [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَدَارِ نِدَامِي عَطَّلُوْهَا وَأَدْلَجُوا بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبٍ مِنْ جَرِّ الزُّقَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْغَاثِ رِيحَانِ جَنِيِّ وَيَابِسُ

الضَّغْثُ قَبْضَةٌ حَشِيْشٌ مَخْتَلِطَةٌ الرُّطْبِ بِالْيَابِسِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ

أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٢) وَإِنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ تَشْبِيْهَاً : [مَنْ الطَّوِيلُ]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
حَبَسَتْ بِهَا صَحْبِي فَجَدَدَتْ عَهْدَهُمْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابِسُ
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ هُمْ غَيْرُ مَا شَهِدْتُ بِهِ بَشْرَقِي سَابَاطِ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ

الْبَسَابِسُ : الصَّحَارَى الْوَاحِدُ بَسْبَسٌ ، وَقَالُوا : سَبَسَبَ فَقَبِلُوا ، كَمَا قَالُوا

جَذَبَ وَجَبَذَ ، وَكَأَنَّهُ نَظَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ (٣) : [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِذَاءَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَا جِدَ مَخْضِرُ

(١) ديوانه ٣٧ .

(٢) ديوانه ٣٨ .

(٣) ديوان الهذليين ١٥٨/٢ .

أَقَمْتُ بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ
تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
العسجد : الذهب ، يريد أنية ذهبية .

فَلِلْخَمْرِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ جِيُوبُهُمْ وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
يريد أَنَّ الْخَمْرَ صُبَّتْ إِلَى خُلُوقِ الصُّورِ الَّتِي عَلَى الْأَقْدَاحِ وَالْمَاءِ إِلَى
رؤوسها .

وقال^(١) : [من الكامل]

قَالُوا : كَبُرَتْ فَقَلْتُ مَا كَبُرَتْ يَدِي عَنْ أَنْ تَخْبَتْ إِلَى فَمِي بِالْكَاسِ
وَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطِيبِ خَلَائِقِ الْجَلَّاسِ
[٨٥ ب] وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لِفَرْطِ شَعَائِهَا

وقال^(٢) : [من الطويل]

كَفَيْتُ الصَّبَا مِنْ لَا يَهْشُ إِلَى الصَّبَا وَجَمَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
أَعَاذِلُ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ وَلَا قَلْتُ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ

وقال^(٣) : [من السريع]

وَمُدَامَةَ تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا جَلَّتْ مَآثِرُهَا عَنِ الْوَصْفِ
وَتُرَوَّى سَجْدَ الْمُلُوكِ لَهَا ، وَمِنْهَا :

فَتَنَفَسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجْتَ كَتَنَفَسَ الرِّيحَانُ فِي الْأَنْفِ
مِنْ كَفٍّ سَاقِيَةٍ مَقْرُطَقَةٍ نَاهِيكَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفِ
نَظَرْتُ بَعَيْنِي جُوْذَرَ خَرِقٍ وَتَلَفَّتَتْ بِسُؤَالِ الْخَشْفِ

(١) ديوانه ١٠٥ .

(٢) ديوانه ٧ .

(٣) ديوانه ٦٦ .

الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، وخرق : لاصق بالأرض من الفرع ،
والسالفة : صفحة العنق .

وقال^(١) : [من الطويل]

وخَيْمَةٌ ناطورٍ برأسٍ مُنيفةٍ تهمُّ يدا مَنْ رامها بزليلٍ
منيفةٌ : هضبةٌ مرتفعةٌ . يُقال : زللت يا فلان تزلُّ زليلاً إذا زلَّ .

إذا عارضتها الشمسُ فاءَ ظلالها وإنَّ واجهتها آذنتُ بدُخولِ
حلبتُ لأصحابي بها دَرَّةَ الصِّبا بصُفراءَ من ماءِ الكرومِ شمولِ
دَرَّةُ الصِّبا : ماء مطر كان بالصِّبا وروى قومٌ : دَرَّةُ الصَّبِي .

يقول : سقيتهم صفراء شمولاً فكأنني حلبت لهم دَرَّةَ لهوٍ وتصابٍ .

إذا نزلتُ دُونَ اللّٰهَةِ من الفتى دعا همُّه من صدره برحيلِ
وعاطيتُ مَنْ أهوى الحديثَ كما بدا ودلّلتُ صَعْباً كانَ غيرَ ذليلِ
ويُروى : غير ذلول ، غير لَيْنِ الرياضة ، والدليل الممتهن ، يقول :
ذللت من لا يمتهنه [٨٦] أحد .

فغنّى وقد وسّدتُ يُسرايَ خدّه ألا رُبَّما طالبتُ غيرَ مُنيلِ
وقال^(٢) : [من المنسرح]

أما ترى الشَّمْسَ حلَّتِ الحَمَلا وطابَ وقتُ الزَّمانِ واعتدلا
ويُروى :

وقامَ وزنُ الزَّمانِ واعتدلا

وغنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِها واستوفتِ الخمرُ حولها كَمَلا

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) ديوانه ٦٣ .

الخمير تُعصر والشمس في آخر الأسد وأول السنبلة ومن هذا إلى أن تحلّ الحمل سبعة أشهر وهذا لا يكون حولاً . والمعنى أنها استوفت حولاً مذ عقد الكرم وورق ، وقيل : حَوْلُهَا : تغيُّرها ، تحول في الدنّ وتتلون فإذا مضت لها هذه المدة قرّت ولزمت شيئاً واحداً ويكون هذا من حالت تحول حولاً والأول أجود .

وقول ثالث كان المبرّد يختاره ، حولها : قوتها ، من قولهم : (لا حَوْلَ ولا قوّة إلا بالله)^(١) .

واكتست الأرض من زخارفها وشي نبات تخالهُ حُللاً
فاشرب على جدّة الزمان فقد أصبح وجه الزمان مُقْتَبلاً
يقال هو مقتبل الشباب إذا لم يبن فيه أثر كبر . وما أحسن هذا البيت لولا تكرار لفظة الزمان فيه .

كرخيّة ترك الطويل من الـ عيش قصيراً وتبسّط الأملاً
تلعب لعب الشراب في قدح الـ قوم إذا ما حبابها اتّصلاً
اتّصل قارب بعضه بعضاً ، ويروى انتضلاً من النضال والأول أجود ،
والحباب معلوم . وقال^(٢) : [من الكامل]

يا ربّ صاحب حانة قد رُعْته فبعثته من نومه المتزمل
تزمل بثوبه : تلفّف به وتغطّى .

يا صاحب الحانوت لا تك مشغباً إنّ الشراب محرّم كمحلّل
يقول : الخمير المطبوخ عندي سواء وقد فسره بقوله :

فدع الذي نبذت يداك وعاطني لله دُرّك من شراب الأرجل

(١) ينظر ؛ الزاهر ١/ ١٠٠ .

(٢) ديوانه ٦٧ . وفي الديوان : مشعباً مكان (مشغباً) .

أقول : إِنَّ أبا نواس أخذَ هذا من حسان بن ثابت^(١) حيث قال : [من الكامل]

إِنَّ الَّتِي ناولتني فرَدَدْتُها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ
كِلَاهُمَا حَلَبُ العَصِيرِ فعاطني بِمُدامَةٍ أرخاهُما لِلْمِفْصَلِ

قال رغبة حسان عن الممزوج كـرغبة أبي نواس عن المطبوخ ، ورغبة أبي نواس في الخمر كـرغبة حسان في الصّرف . نعود إلى أبيات أبي نواس :

مَمَّا تَخَيَّرَهَا التَّجَارُ تَرى لها قَرْصاً إِذَا ذِيقَتْ كَقَرْصِ الفُلْفُلِ
ولها ديبٌ في العظامِ كأنَّه قَبْضُ النُّعاسِ وَأَخْذُهُ بِالْمِفْصَلِ

المِفْصَلُ : واحد مفاصل الأعضاء والمِفْصَلُ ، بالكسر : اللسان وإيَّاه

أراد .

عَبَقْتُ أَكْفُهُمُ بِهَا فَكأنَّما يتنازعون بها سِخَابَ قَرْنُفَلِ
السَّخَابُ : قلادةٌ تتخذ من السُّكِّ وغيره ، ليس فيها جوهر والجمع
سُخْب .

تَسْقِيكُهَا كَفٌّ إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ لَا بُدَّ إِنْ بَخَلْتُ وَإِنْ لَمْ تَبْخُلِ

أخذَ أبو تمام^(٢) هذا فقال في المدح : [من الكامل]

ورأيتني فسألتَ نَفْسَكَ سَيِّبَهَا لي ثُمَّ جُدْتَ وما انتظرتَ سؤالي
كالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ أُرِيدَ غَمَامُهُ أَوْ لَمْ يُرَدْ بُدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ

وقال^(٣) : [من السريع]

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ
كَانَ الجميلُ إِذَا ارتَدَيْتُ بِهِ وَخَرَجْتُ أَخْطَرُ صَيِّتِ النُّعْلِ

(١) ديوانه ٧٥/١ .

(٢) ديوانه ٧٨/٣ .

(٣) ديوان أبي نواس ٤٢ - ٤٣ .

يقال : خَطَرَ بِبَالِهِ يَخْطُرُ ، بِالضَّمِّ ، وَخَطَرَ فِي مَشِيَّتِهِ يَخْطُرُ ، بِالْكَسْرِ ،
بِمَدَّاسٍ يَصُرُّ .

كَانَ الْمُشَفَّعَ فِي مَأْرِبِهِ عِنْدَ الْفَتَاةِ وَمُذْرِكَ التَّبَلِ
[٨٧] وَالْبَاعِثِي وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
وَالْأَمْرِي حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ نَفْسِي أَعَانَ يَدِي عَلَى الْفَعْلِ
هذه الأبيات قد سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي وَصْفِ الشَّبَابِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهَا ثَانِيًا لِمَا
تَضَمَّنَهُ بَاقِيهَا مِنْ وَصْفِ مَا أَنَا بِصَدِيدِهِ وَهِيَ :

فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأْتُ بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّلْتُ فَضْلِي
رَزَأْتُ : نَقَصْتُ ، وَبُلُغَ الْمَعَاشِ : الْقَوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ بُلُغَةٍ ، وَقَلَّلْتُ
فَضْلِي : ذَهَبْتُ بِمَا عِنْدِي مِنْ فَضْلٍ .

وَقَدْ أَحْسَنَ مَهْيَارٌ^(١) مَا شَاءَ فِي قَوْلِهِ : [مِنْ الْمَخْلَعِ]

فِي بُلُغِ الْعِيشِ لِي فَضُولٌ فَمَا التَّفَاتِي إِلَى الْفُضُولِ
نَعُودُ إِلَى الْأَبْيَاتِ .

ذُخِرَتْ لَأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ فَتَقَدَّمَتْهُ بِخَطْوَةِ الْقَبْلِ
فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ إِلَّا بِحُسْنِ^(٢) غَرِيْزَةِ الْعَقْلِ
فَتَرُودُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ حَرَّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلٍ
تَرُودُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ ، وَحَرٌّ : كَرِيمٌ ، وَالصَّحِيفَةُ : جِلْدَةُ الْوَجْهِ
وَبَشَرَتُهُ ، نَاصِعٌ : ظَاهِرُ اللَّوْنِ خَالِصٌ .

حَتَّى إِذَا سَكَنْتُ جَوَامِحُهَا كَتَبْتُ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ

(١) ديوانه ٩٩/٣ وفيه : لي كفاف .

(٢) في الديوان : بحس .

جمع الفرس جموحاً وجماحاً : إذا غلب فارسه ، والجموح من
والرجال : الذي يركب هواه فيتعذر رده ، يريد أن زبدها لما سكنت كان
كأكارع النمل دقة وخفاء .

وقال^(١) : [من الخفيف]

لا تُعَرِّجْ بدارسِ الأطلالِ واسقنيها رقيقة السربالِ
مات أربابها وبادت قراها وبَراها الزَّمانُ بَرِّي الخلالِ
[٨٧ ب] عَتَّقْتُ في الدَّنانِ حتَّى استفادتُ نورَ شمسِ الضُّحى وبَرَدَ الظُّلالِ
ولعمر المدام إن قلتَ فيها إنَّ فيها لَمَوْضِعاً^(٢) للمقالِ

وقال^(٣) : [من الخفيف]

اسقنا إنَّ يومنا يومُ رامٍ ولرامٍ فضلٌ على الأيامِ
يوم رام : يوم أحدٍ وعشرين من كلِّ شهرٍ من شهورِ الفرس ، وشهرهم
ثلاثون يوماً أبداً ، ولكلِّ يومٍ منها اسمٌ . يُقالُ إنَّه كانَ لهم في يومِ رامٍ لذةٌ
وفرخٌ .

من شرابِ الذِّ من نظيرِ المعشِ وق في وجهِ عاشقٍ بابتسامِ
بنتُ عشرٍ صفتُ ورقَّت فلو صُبَّ ت على اللَّيلِ راح كلُّ ظلامِ
في رياضٍ بهيَّةٍ بكَر النَّو ء عليها بِمُشْتَهَلٍ الغمامِ
وقال أيضاً^(٤) : [من الوافر]

أعاذلُ ما على وجهي قُتُومُ ولا عِرضي لأوَّلِ مَنْ يسومُ
يفضِّلني على الفتيانِ أني أبيتُ فلا ألامُ ولا أليمُ

(١) ديوانه ٩٧ .

(٢) في الأصل : لموضع .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ٥٥ .

أي لا آتي ما ألام عليه أي أعذل .

شُقِّقْتُ مِنَ الصَّبَا وَاشْتُقَّ مِنِّي
فَلَسْتُ أُسَوِّفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي
وَلَا بِمَدَافِعِ لِلْكَأْسِ حَتَّى
وَمَتَّصِلِ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي
رَفَعْتُ لَهُ النَّدَاءَ بَقُمْ فَخُذْهَا
فَقُمْتُ فَقَامَ مِنْ أَخْوَيْنِ هَاجَا
أَجْرُ الزَّقِّ وَهُوَ يَجُرُّ رَجُلًا

كَمَا اشْتُقَّتْ مِنَ الْكَرَمِ الْكُرُومُ
مُسَاوَمَةً كَمَا دُفِعَ الْغَرِيمُ
يُهَيِّجَنِي عَلَى الطَّرْبِ النَّدِيمُ
لَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ حَمِيمُ
وَقَدْ أَخَذَتْ مَطَالِعُهَا النُّجُومُ
عَلَى طَرَبٍ وَلِيْلُهُمَا بِهِيمُ
يَجُورُ بِهَا النَّعَاسُ وَيَسْتَقِيمُ

وقال^(١) : [من الطويل]

[٨٨] أَلَا لَا أَرَى مِثْلَ امْتِرَائِي فِي رَسْمٍ
وَيُرَوَّى : أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمٍ^(٢) .
تَغْصُنُ بِهِ عَيْنِي وَيَلْفُظُهُ وَهْمِي

مَارَيْتُ الرَّجُلَ أَمَارِيهِ مِرَاءً : إِذَا جَادَلْتَهُ ، وَالْمِرْيَةُ : الشَّكُّ . وَقَوْلُهُ : تَغْصُنُ
بِهِ عَيْنِي أَيِ تَمْتَلِيءُ بِالدَّمْعِ مَعْرِفَةً ، ثُمَّ يَنْكُرُهُ وَهْمِي لِتَغْيِيرِهِ .

أَتَتْ صُورَةَ الْأَشْبَاهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَطَبْتُ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ
ضَعِيفَةً كَرَّ الطَّرْفِ تَحْسِبُ أَنَّهَا
فَجْهَلِي كَلَّا جَهْلٍ وَعِلْمِي كَلَّا عِلْمٍ
وَسَاقِيَةٍ سَنَّ الْمَرَاهِقَ لِلْحَلَمِ
حَدِيثُهُ عَهْدٍ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سُقْمٍ

هَذَا هُوَ الشَّعْرُ الَّذِي تَطَرَّبَ لَهُ النُّفُوسُ فَرَحًا وَمُسَرَّةً ، وَيَلُوحُ عَلَى وَجْهِ
الْمَعَانِي الرَّائِقَةِ غُرَّةً ، وَمَاذَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِي شَيْخِ الصَّنَاعَةِ وَفَارِسِ الْبَرَاعَةِ .

وَإِنِّي لَأَتِي الْوَصْلَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزَعُ مَنْ أَرْمِي
النَّزْعَ فِي الْقَوْسِ مَدَّهَا ، أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الدَّمِينَةِ^(٣) : [من الطويل]

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) وهو رواية الديوان .

(٣) ديوانه ١٨١ .

وإني لآتي الأمر من حيث يُتقى وأرعى الحمى من حيث لم يدرِ حاجره
المحجر ، بالفتح : ما حول القرية ، ومن محاجر أقيال اليمن : وهي
الأحماء ، وكان لكل واحد منهم حمى لا يرعاه غيره .

وقال أبو نواس^(١) : [من السريع]

صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم
لا تُخدعن عن التي جعلت سُقم الصحيح وصحة السقم
سقم الصحيح : الخمار وذهاب العقل ، وصحة السقم : النفع الحاصل
من شربها والنشاط العارض منه .

وصديقة النفس التي حُبَّتْ عن ناظريك وقيم الجسم
شُجَّتْ فغالت فوقها حياءً متراصفاً كتراصف النظم
غالت : رفعت والرصفة ، بالتحريك : واحدة الرصف ، وهي حجارة
[٨٨ ب] مرصوف بعضها إلى بعض أي مُصَفَّة .

فعلام تذهل عن مُشغشة تهيم في طلل وفي رسم
تصف الطلول على السماع بها أفذو العيان كأنت في العلم
وإذا وصفت الشيء متبعاً لم يخل من سقط ومن وهم
هو يخاطب المحدثين من الشعراء الذين وصفوا الطلول اتباعاً لمن وصفها
مشاهداً لها ، يقول : لست في وصفك لها بالسماع كمن وصفها وشاهدها .

وقال^(٢) : [من المديد]

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم
فاسقني البكر التي اختمرت بخمار الشيب في الرخم

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

اختمرت : لبست خُمَارَ الشيب في دنها فبلغت أقصى السنّ ولم تخرج عنه ، وجعله كالرحم للطفل . وقيل : إِنَّه نسج العنكبوت . وقيل : إِنَّ أَوَّلَ ما تنفطر الكرمَةُ يخرج منها شيءٌ أبيضٌ شبيهٌ بالقطن . وأقولُ : إِنَّه لَمَّا وصفها بطول المكثِ حَسُنَ أَنْ يقولَ : اختمرتُ بخُمَارِ الشيب ، لموضع طول مدتها وعتقها وخدرها . وزاده حسناً قولهُ : في الرحم ، لأنها قد بلغت فيه سنَّ مَنْ لو كانَ يشيبُ لكانَ قد اختمرَ بخُمَارِ الشيب ، وهذا واضحٌ جيّدٌ .

ثُمَّتْ انصَافَاتُ الشَّبَابِ لَهَا بَعْدَ مَا جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ
كَأَنَّهَا صَوَّتَتْ لَهُ فَاِنْصَافَاتٍ مِثْلَ دَعْتِهِ فَانْدَعَى .

فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُزِلَتْ
عُتِّقَتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ
لَاخْتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً
[٨٩ أ] قَرَعَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَدٌ
فِي نَدَامَى سَادَةِ زُهْرٍ
فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ
فَعَلَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرْجَتْ
فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا
وَهِيَ تَلُو الدَّهْرَ فِي الْقَدَمِ
بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ
ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ
خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمٍ
كَتَمَشِّي الْبُرْءِ فِي السَّقَمِ
مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
كَاهْتَدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ

أقول : إِنِّي إِنَّمَا ابْتَدَأْتُ بِأَشْعَارِ أَبِي نَوَاسٍ فِي الْخَمْرِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ النَّاسِ إِحْسَانًا فِيهَا ، وَأَوَّلُهُمْ اسْتِقْصَاءً لِمَعَانِيهَا ، وَأَسْبَقُهُمْ إِلَى التَّنَوُّقِ فِي أَوْصَافِهَا وَأَلْقَابِهَا ، وَأَكْثَرُهُمْ مَعَاقِرَةً لِنِدْمَانِهَا وَشُرَابِهَا ، وَأَوْفَاهُمْ تَشَوُّقًا إِلَيْهَا وَتَطَرُّبًا عَلَيْهَا ، وَأَبْلَغُهُمْ قَوْلًا فِي نَعَوَتِهَا الرَّائِقَةِ وَصِفَاتِهَا الْفَائِقَةِ ، وَإِنْ وُجِدَ لِمَنْ تَقَدَّمَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَوْجَدُ الْقَلِيلُ النَّادِرُ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْ زَمَانِهِ عِيَالٌ عَلَيْهِ وَتَبَعَ لَهُ .

وها أنا أذكرُ ما يخطرُ من الأشعارِ والأخبارِ فيها على حسب ما اشترطته في

هذا الكتاب .

كَانَ يُقَالُ : لِلشَّرَابِ حَدَّانِ : حَدٌّ لَا هَمَّ فِيهِ ، وَحَدٌّ لَا عَقْلَ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ
بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

● مَرَّ أَنْوَشِرَوَانُ وَكَانَ يَعْجِبُهُ الْوَرْدُ بَوْرْدَةٍ سَاقِطَةٍ ، فَقَالَ : أَضَاعَ اللَّهُ مَنْ
أَضَاعَكَ وَنَزَلَ فَأَخَذَهَا وَقَبَّلَهَا وَشَرِبَ مَكَانَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

قَالَ جَمِيل^(١) : [من الوافر]

فَلَمَّا مَاتَ مِنْ طَرَبٍ وَسُكْرِ
فَقَامَ يَجْرُ عِطْفِيهِ خُمَاراً
رَدَدْتُ حَيَاتَهُ بِالْمُسْمِعَاتِ
وَكَانَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ

ابْنُ نَبَاتَةَ السَّعْدِيِّ^(٢) : [من الطويل]

نَعِمْتُ بِهَا يَجْلُو عَلَيَّ كَوْوسُهُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكَانَتْ مُدَامَةً
أَغْرُ الثَّنَايَا وَاضِحُ الْجِيدِ أَحْوَرُ
رَأَيْتَ رِدَاءَ اللَّيْلِ يُطْوَى وَيُنْشَرُ
[٨٩ ب] إِذَا صَبَّهَا جَنَحَ الظَّلَامِ وَعَبَّهَا

الْبَبْغَاءُ^(٣) : [من الخفيف]

وَاجِلُ شَمْسِ الْعُقَارِ فِي يَدِ بَدْرِ الْـ
قَفِي كَوْوسٍ كَأَنَّهَا زَهْرُ الْخَشْدِ
حُسْنٌ يَخْدُمُكَ مِنْهُمَا النَّيِّرَانِ
خَاشٍ ضَمَّتْ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
إِنَّمَا سُمِّيتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ لِأَنَّ النُّعْمَانَ بَنَ الْمُنْذِرَ رَأَى أَرْضاً كَثِيرَةَ الشَّقَائِقِ
فَحَمَّاهَا فَنُسِبَ إِلَيْهِ .

وَاخْتَدَعَهَا عِنْدَ الْبِزَالِ بِأَلْفَا
فَهِيَ أَوْلَى مِنَ الْعِرَائِسِ إِنْ زُفِّ
ظِ الْمَثَانِي وَمَطْرِبَاتِ الْأَغَانِي
تُتَبَعُزِفُ النَّيَّاتِ وَالْعِيدَانِ

(١) ديوانه ٣٩ .

(٢) ديوانه ٤٥٨/١ .

(٣) شعره ٢٨١/١ .

● قال ابنُ الجَهْمِ : قلتُ لجاريةٍ : نجعلُ اللَّيْلَةَ مجلسنا في القمر ،
فقلت : ما أَوْلَعَكَ بالجمعِ بين الضَّرائِرِ ، قلتُ : فأَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ،
فقلت : ما نَسَبَ رُوحِي في الخِفَّةِ ونكَّهتِي في الطَّيِّبِ وريقِي في اللَّذَّةِ ووجهِي
في الحسنِ ، وخلقِي في السَّلاَسَةِ .

ابنُ سَكْرَةَ^(١) : [من الخفيف]

فما ترى في اصطباح صافية بَكْرٍ حناها في الحانةِ الكَبَرِ
فهِيَ لِمَنْ شَمَّ ريحَهَا أَثَرُ وهِيَ لِمَنْ رَامَ لَمَسَهَا خَبَرُ
في روضةٍ راضها الرَّبيعُ وما قَصَرَ في وَشْيٍ قصرها المَطَرُ
وقد نَأَى النَّايُّ بالعقولِ وما قَصَرَ في نَيْلٍ وَثَرِهِ الوَتَرُ

● أشخص الوليد بن يزيد شُرَاعَةَ من الكوفةِ ، وقال له : ما أَحْضَرْتُكَ
لأَسْأَلَكَ عن كتابِ اللَّهِ ولا عن سُنَّةِ نبيِّهِ ﷺ ، قال : والله لو سألتني عنهما
لألفيتني فيهما حماراً ، قال : ولكن أسألك عن الفتوة ، قال : أنا دهقانها
الخبيرُ وطيبُها الرفيقُ ، قال : أخبرني عن الماءِ ، قال لا بُدَّ منه والحمارُ
شريكي فيه ، قال : فاللبنُ ، قال : ما رأيته قطُّ إلا استحييتُ من أُمِّي من طولِ
[٩٠] ما أَرْضَعْتَنِيهِ ، قال : فالسَّويقُ ، قال : فالسَّويقُ شَرَابُ الحزينِ والمريضِ
والمستعجلِ ، قال : فنبِيذُ التَّمْرِ ، قال : سريعُ المَلي سَريعُ الانفِشاشِ ضرطُ
كَلِّهِ ، قال : فنبِيذُ الزَّيْبِ ، قال : حومةٌ يحامها حول الأمرِ ، قال : فما تقول
في الخمرِ ، قال : تلكَ صديقةٌ رُوحِي ، قال : وأنتَ صديقي فاقعد ، أَيُّ
الطَّعامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ، قال : ليس لصاحبِ النَّبِيذِ على الطَّعامِ حَكمٌ إِلَّا أَنْ أَشْهَاهُ
إِلَيْهِ أَمْرُهُ وَأَنْفَعُهُ أَدْسَمُهُ ، قال : فأَيُّ المَجالِسِ أَطيبُ ؟ قال : البَرَّاحُ ما لم
تُحرقه الشَّمْسُ ويُغرقه المَطَرُ ، والله يا أمير المؤمنين ما شَرِبَ النَّاسُ على شيءٍ
أَحْسَنَ من وَجْهِ السَّماءِ .

(١) يتيمة الدهر ١/ ٢٠ - ٢١ .

شاعرٌ : [من البسيط]

كَأَنَّمَا عَرَضُ فِي كَفِّ شَارِبِهَا
ابنُ المَعْتَزِّ (١) : [من الخفيف]

يَا نَدِيمِي سَقْيَانِي فَقَدْ لَا
مَنْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبْرِ
وقال (٢) : [من البسيط]

كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْكَأْسَ فِي فَمِهِ
دِيكُ الْجِنِّ (٣) : [من الطويل]

فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تَخْضِبُ كَفَّهُ
مُشْعَشَعَةً مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا
ظَلَلْنَا بِأَيْدِينَا نَتَعَتُّ رَوْحَهَا
وتَحْسِبُهُ مِنْ وَجَنَّتِيهِ اسْتَعَارَهَا
تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا
وَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الرَّاحُ ثَارَهَا

أَخَذَهُ ابْنُ الْأَصْبَاغِي فَقَالَ : [من الكامل]

عَقَرْتَهُمْ عَقَّارَةً لَوْ سَالِمَتْ
ذَكَرْتُ حَقَائِدَهَا الْقَدِيمَةَ إِذْ غَدَتُ
[٩٠ ب] لَأَنْتَ لَهُمْ حَتَّى انْتَشَوْا وَتَمَكَّنَتْ
شَرَابُهَا مَا سُمِّيَتْ بِعُقَارٍ
قَدِمًا تُدَاسُ بِأَرْجْلِ الْعُقَارِ
مِنْهُمْ وَصَاحَتْ فِيهِمْ بِالْثَارِ

أَبُو عَثْمَانَ الْخَالِدِي (٤) : [من الخفيف]

هَتَفَ الصُّبْحُ بِالْذُّجَى فَاسْقِنِيهَا
لَسْتُ أَدْرِي مِنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءٍ
قَهْوَةً تَجْعَلُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا
هِيَ فِي الْكَأْسِ أَمْ صَبَّتِ الْكَأْسُ فِيهَا

(١) شعره : ١٥٧/٢ .

(٢) شعره : ١٨٥/٢ .

(٣) ديوانه ١٠٨ .

(٤) ديوان الخالدين ١٥٠ .

ويقرب من هذا^(١) : [من الكامل]

رقّ الزجاجُ ورَقَّتِ الخمرُ
فكأنّما خمر ولا قدح

أبو طاهر بن حيدر : [من الخفيف]

مرحباً بالتي بها قُتِلَ الهـ
وهي في رِقَّةِ الصَّبَابَةِ والوَجـ
لست أدري أَمِنْ خُدُودِ العذارى

آخر : [من الطويل]

وأَغْيَدُ معسولُ المِراشفِ زارني
فنازَعَتْهُ الصَّهْبَاءُ واللَّيْلُ ناصِلُ
عُقَارٍ عليها من دَمِ الصَّبِّ نقطةٌ
معوّدة غَضَبِ العقولِ كأنّما
تدير إذا شَجَّتْ عيوناً كأنّها
أَشْجَعُ السَّلْمَى^(٢) : [من الكامل]

ولقد طعنْتُ اللَّيْلَ في أعجازه
يتمايلون على النِّعَمِ كأنّهم
يسعى بها الطَّبِيُّ الغريرُ يزيدها
[٩١] فإذا أدارتها الأكْفُ رأيتها
تغلي إذا ما الشعرِيانِ تَلَطَّتا
ولها سكون في الإناء وخلفه
تُعْطِي على الظلمِ الفتى بقيادها

فتشأبها وتشاكل الأُمُرُ
وكأنّما قدح ولا خمرُ

مُ وعاشت مكارمُ الأخلاقِ
د وفي قَسْوَةِ النّوى والفراقِ
سفكوها أو أذْمَعِ العُشَّاقِ

على فَرَقٍ والنَّجْمُ حيرانُ طالعُ
رقيق حواشي البُرْدِ والنَّسْرِ واقعُ
ومن عَبَرَاتِ المُسْتَهَامِ فواقعُ
لها عند أَلْبَابِ الرِّجالِ ودائعُ
عيون العذارى شقّ عنها البراقعُ

بالكأسِ بينَ غطارفِ كالأنْجُمِ
قُضِبَ من الهندي لم يتلَمِ
طيباً ويغشمُها إذا لم تغشمِ
تثني الفصيحَ إلى لسانِ الأعْجَمِ
صَيْفاً وتسكنُ في طُلُوعِ المرزَمِ
شُغِبَ تطوَّح بالكمي المُعْلَمِ
قَسِراً وتظلمه إذا لم يظلمِ

(١) للصاحب بن عباد ، ديوانه ١٧٦ والإعجاز والإيجاز للثعالبي ٢٧٣ (صالح) .

(٢) شعره : ٢٥٠ - ٢٥١ .

● شَرِبَ الأَقِشْرُ في حانةٍ بالحيرة حتَّى نَفَذَ ما معه ورهن ثيابه ، وكان شتاءً ثمَّ جلسَ في تبنٍ هناك واجتاز رجلٌ ينشد ضالَّته ، فقال الأَقِشْرُ : اللّهُمَّ ارُدِّدْها إليه واحفظْ علينا ، فقال الحانيّ : ويحك أيّ شيءٍ يحفظُ ربُّك ، قال : هذا التبنُ لا تأخذه فأموثُ برداً فضحك منه وردَّ ثيابه .

● جَلَسَتْ عجوزٌ من الأعرابِ إلى فتیان يشربون فسقوها قدحاً فطابت نفسُها وتبسَّمت ثمَّ سَقَوْها آخرَ فاحمَرَّ وجهُها وضَحِكَتْ فسَقَوْها ثالثاً ، فقالت : أخبروني عن نسائكُم بالعراقِ أيُشربنَ هذا الشرابَ ، قالوا : نعم ، قالت : زنينَ وربَّ الكعبة .

● شرب داود المصاب مع قوم في شهر رمضان ، فقالوا له وقتَ السَّحرِ : قُمْ فانظر هل تسمعُ أذاناً فأبطأ ساعةً ثمَّ رجع ، وقال : اشربوا فإنِّي لم أسمعُ إلاَّ أذانَ سوءٍ من مكانٍ بعيدٍ .

● شَرِبَ بعضهم عند خمَّار فلم يسكر فشكا إليه ، فقال : اصبر فهذا يأخذ في آخره فلمَّا انصرف أخذه الطائف وحُبِسَ ، فقال : صدق الخمَّار قد أخذه في آخره .

● وعاب مسلم بنُ الوليد أبا نواس في الخمر ، وقال له : خلعتَ عِذارَكَ وأطلتَ الإِكبابَ على المجونِ حتَّى غلبَ على لُبِّكَ وما كذا يفعلُ الأدباءُ ، فأطرقَ هُنيهةً ، ثمَّ قال^(١) : [من المتقارب]

فأولُ شُرْبِكَ طرْحُ الرِّداءِ	وآخرُ شُرْبِكَ طرْحُ الإِزارِ
[٩١ ب] وما هنأتكَ الليالي كمثل	إِماتَةٍ مجدٍ وإِحياءٍ عارٍ
وما جادَ دهرٌ بِلِذاتِهِ	على مَنْ يضرُّ بخلعِ العِذارِ

فانصرف مسلم آيساً من فلاحه ، وهو يقول : جوابٌ حاضرٌ من شيخٍ فاجرٍ .

(١) أخل به ديوانه .

ويعجبني قول القائل في الاعتذار عن السكر : [من الطويل]

إذا شربت ماء الحياء وجوهنا
إذا كانت الصَّهْبَاءُ شمساً فإنَّما

وقد ظرف القائل : [من الخفيف]

كان منِّي على المُدَامَةِ ذَنْبٌ
لا تَوَاحِذُ بما يقولُ على السَّكْرِ

آخر : [من الطويل]

إذا ما صدمتني الكأسُ أَبَدَتْ محاسني
ولستُ بفحاشٍ عليه وإنَّ أسَا

المعروف بالعطار المغربي : [من الطويل]

وكأسٍ ترينا آيةَ الصُّبْحِ في الدُّجَى
مَقْطَبَةٌ ما لم يَزُرْهَا مِزَاجُهَا
فيا عَجَباً لِلدَّهْرِ لم تَخْلُ مُهْجَةً
خليلي هاتِ الكَأْسَ ممزوجةَ الرِّضَى
ونَبَّهْ لنا مَنْ كانَ في الشُّرْبِ نائِماً

ابن قاضي ميلة : [من الكامل]

ومُدَامَةٌ عَنِي الرُّضَابُ بمزجها
ذهبية ذَهَبَ الزَّمَانُ بجسمِها
[٩٢ أ] فكأنَّها شمسٌ وكَفَتْ مُدِيرَها

الماهر : [من الخفيف]

هو يومٌ حلَّوُ الشَّمَائِلِ فاجمَعُ
مِنْ مُدَامٍ أرقَّ من نَفْسِ الصَّبِّ

بكؤوسِ المُدَامِ شَمَلِ السَّرورِ
وأَصْفَى مِنْ دَمْعَةِ المَهْجورِ

رَقَّ جَلْبَابُهَا فَلَمْ يُرَ إِلَّا رُوحُ نَارٍ تَحُلُّ فِي جِسْمِ نُورٍ

آخِرُ : [من الطويل]

وَكَأْسٍ سَبَاها السَّفَرُ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ إِذَا شَجَّهَا السَّاقِي حَسِبَتْ حَبَابَهَا
كَرِقَّةِ مَاءِ الْحَزَنِ فِي الْأَعْيُنِ النُّجْلِ عَيُونَ الدُّبَا مِنْ تَحْتِ أَجْنَحَةِ النَّمْلِ

آخِرُ : [من الوافر]

وَزْنَا الْكَأْسَ فَاِرْغَةً وَمَلَاى فَكَانَ الْوِزْنُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً

مثله ، وَأَظْنُهُ لَا بَيْنَ دُرَيْدٍ ، وَهُوَ أَبْلَغُ^(١) : [من الكامل]

ثَقُلْتُ زَجَاجَاتٍ أَتْنَا فُرْغًا خَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ
حَتَّى إِذَا مُلِثْتُ بِصَرْفِ الرِّاحِ وَكَذَا الْجِسْمُ تَخَفْتُ بِالْأَرْوَاحِ

الْبَيْغَاءُ يَصِفُ مَعْصَرَةً^(٢) : [من مجزوء الوافر]

وَمَعْصَرَةٌ أَنْخَسَتْ بِهَا فَخُلْتُ قَرَارَهَا بِالرَّا وَقَدْ ذَرَفْتُ لِفَقْدِ الْكَرِّ وَجَاشَ عُجَابُ وَاذِيهَا وَيَاقُوتُ الْعَصِيرِ بِهَا فَيَا عَجِبًا لِعَاصِرِهَا وَكَيْفَ يَعِيشُ وَهُوَ يَخُو
وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَغِبْ حَ بَعْضَ مَعَادِنِ الذَّهَبِ م فِيهَا أَغْيُنَ الْعِنَبِ بِمُنْهَاسٍ وَمَنْسُكِبِ يَرْعَبُ لَوْلَا الْحَبَبِ وَمَا يَفْنَى بِهَا عَجَبِي ضُ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّهَبِ

[٩٢ ب] التنوخي : [من المتقارب]

وَرَا حَ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٍ هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ جَامِدٌ
بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارٍ وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارٍ

(١) أخل بهما ديوانه بطبعته .

(٢) شعره ٥٧ .

كَأَنَّ الْمَدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا قَامَ لِلسَّقْيِ أَوْ بِالْيَسَارِ
تَدْرَعُ ثَوْباً مِنْ الْيَاسْمِينِ لَهُ فَرْدٌ كُمْ مِنْ الْجَلَنَارِ
إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيِّ^(١) : [من الطويل]

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ لَدِيهِمْ ظَبَاءٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قِيَامُ
وَقَدْ شَرَبُوا حَتَّى كَأَنَّ رِقَابَهُمْ مِنَ اللَّيْنِ لَمْ تُخَلَقْ لَهُنَّ عِظَامُ
ابْنُ الرُّومِيِّ فِي قَدَحٍ^(٢) : [من الخفيف]

كَفَمِ الْحُبِّ فِي الْحَلَاوَةِ أَوْ أَشَدَّ فَيَ وَإِنْ كَانَ لَا يَنَاقِي بِحَرْفِ
تَنْفِذِ الْعَيْنِ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمُسْتَشْفِ
وَسَطُ الْقَدِّ لَمْ يُكَبِّرْ لَجَرَعِ مَتَوَالٍ وَلَمْ يَصْغُرْ لِرَشْفِ
لَا عَجُولٌ عَلَى الْعُقُولِ جَهْلٌ بَلْ حَلِيمٌ عَنْهُمْ مِنْ غَيْرِ ضَعْفِ
مَا رَأَى النَّاطِرُونَ قَدْماً وَشَكْلاً مِثْلَهُ فَارْساً عَلَى ظَهْرٍ كَفِّ

السَّرِيُّ الرَّفَاءُ الْكَنْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ^(٣) : [من المتقارب]

كَسَتْكَ الشَّبِيبةُ رِيْعَانَهَا وَأَهْدَتْ لَكَ الرَّاحُ رِيْحَانَهَا
فَدُمَ لِلنَّدِيمِ عَلَى عَهْدِهِ وَغَادِ الْمُدَامَ وَنَدْمَانَهَا
يُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ النَّدِيمُ نَدِيماً لِأَنَّهُ تَنْدَمُ عَلَى مَفَارِقَتِهِ .

فَقَدْ خَلَعَ الْأَفْقُ ثَوْبَ الدُّجَى كَمَا نَضَّتِ الْبَيْضُ أَجْفَانَهَا
وَسَاقٍ يَوَاجِهُنِي وَجْهُهُ فَتَجَعَّلُهُ الْعَيْنُ بَسْتَانَهَا
يَتَوَجَّ بِالْكَأْسِ كَفَّ النَّدِيمِ إِذْ عَقَدَ الْمَاءُ تِيْجَانَهَا
[٩٣ أ] فَطَوَّراً يَوْشَعُ يَأْقُوتَهَا وَطَوَّراً يَرْصَعُ عَقِيَانَهَا
وَدَيْرٍ شُغِفْتُ بِغَزْلَانِهِ وَكَدْتُ أَقْبَلَ صُلْبَانَهَا

(١) ديوانه ٢٣٢ .

(٢) ديوانه ١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٣) ديوانه ٧٣٣/٢ - ٧٣٣ .

سَكَرْتُ بِقُطْرُبُل لَيْلَةً لَهَوْتُ فغَاذَلْتُ غَزْلَانَهَا
وَأَيُّ لِيَالِي الْهَوَى أَحْسَنَتْ إِلَيَّ فَأَنْكَرْتُ إِحْسَانَهَا

● كَانَ بَعْضُهُمْ يَتَحَرَّجُ عَنِ الْخَمْرِ وَيَأْمُرُ غَلَامَهُ بِشِرَاءِ الْمَطْبُوخِ ، وَيَقُولُ :
حَلَفَ الْخَمَّارُ عَلَى أَنَّهُ مَطْبُوخٌ فَإِذَا أَتَاهُ بِهِ ، قَالَ : هَذَا رَدِيءٌ لَا صِفَاءَ لَهُ وَلَا
لَوْنٌ ، وَلَا يَزَالُ يَرُدُّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِالْخَمْرِ الصَّرْفَةِ ، فيقول : أَمَا اسْتَوْثَقْتَ مِنْهُ ،
فيقول : بلى واستحلّفته ، فيقول : أَعَرَفَهُ ثِقَةً صَادِقاً وَقَدْ حَجَّ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَقْعُدُ
وَيَشْرَبُ مَطْمَئِناً .

● شَرِبَ جَعْفَرِيُّ وَلَهْبِيُّ عَلَى سَطْحٍ عَالٍ فَسَكَرَ الْجَعْفَرِيُّ وَوَثَبَ مِنَ
السَّطْحِ ، وَقَالَ : أَنَا ابْنُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مُتَكَسِّراً وَكَانَ فِي
الْلهْبِيِّ بَقِيَّةٌ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَقْصُوصِ فِي النَّارِ وَلَبِدَ مَكَانَهُ .

● شَرِبَ كُورَانُ الْمَغْنِيُّ عِنْدَ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ فَافْتَقَدَ رَدَاءَهُ وَزَعَمَ أَنَّهُ سَرِقَ ،
فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ أَتَتَّهِمُنَا بِهِ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ بَسَاطَ الشَّرَابِ يُطَوِّى بِمَا عَلَيْهِ ،
فَقَالَ : انْشَرُوا هَذَا الْبَسَاطَ حَتَّى أَخْذَ رَدَائِي وَاطُووه إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

المريمي في بعض التائبين : [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ تَبْتَ عَنِ الصَّهْبَاءِ تَشْرِبُهَا نَسْكَاً فَمَا تَبْتَ عَنْ بَرٍّ وَإِحْسَانِ
تُبُّ رَاشِداً وَاسْقِنَا مِنْهَا وَإِنْ عَذَلُوا فِيمَا فَعَلْتَ فَقُلْ مَا تَابَ إِخْوَانِي
وَقَدْ أَحْسَنَ الْقَاضِي ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ^(١) غَايَةَ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ : [من الطويل]

أَتَانِي حَدِيثٌ لِيَتَنِي لَا سَمِيعُهُ فَعِنْدِي مِنْهُ مُقْعِدٌ وَمَقِيمٌ
بَأَنَّ الْحَكِيمَ الْآنَ قَدْ هَجَرَ الطَّلَى وَتَابَ فَقُلْنَا مَا الْحَكِيمُ حَكِيمٌ
أَتَهَجَرُ شَمْسُ الرِّاحِ وَهِيَ مَنِيرَةٌ وَيُتْرَكُ بَدْرُ التَّمِّ وَهُوَ وَسِيمٌ
[٩٣ب] عَلَى الْكُوبِ مِنْ بَعْدِ الْحَكِيمِ كَابَةٌ وَلِلْجَامِ مِنْ بَعْدِ الْحَكِيمِ وَجُومٌ

(١) ديوانه ٥٧٣/٢ - ٥٧٤ .

وَمِنْ بَعْدِهِ زَوْجُ الْخِلَاعَةِ طَالِقٌ
وَعَادَتْ كَوْوسُ الرَّاحِ وَهِيَ سَمَائِمُ
وَكَمْ مِنَّةٍ عِنْدَ الْحَكِيمِ لِكَأْسِهِ
أَنَامَتْ لَهُ مَنْ لَا يَنَامُ وَرُبَّمَا
وَذَلِكَ إِنْعَامٌ قَضَى بِنَعِيمِهِ
فَإِنْ قَالَ إِنِّي قَدْ سَقَمْتُ بِشَرْبِهَا
وَإِنْ قَالَ إِنِّي قَدْ سَلِمْتُ فَإِنَّهُ
وَسَكَّتَنِي إِبْلِيسُ حِينَ عَتَبْتُهُ
فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالْحَكِيمِ فَإِنِّي
إِذَا مَا خَبَا وَهَجُ الْمَصِيفِ فَإِنِّي
عَلَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ قَدْ تَابَ مُخْلِصاً
فَتَوْبَتُهُ مِنْ سَوْءٍ ظَنُّ بِرَبِّهِ

وَمِنْ بَعْدِهِ أُمُّ السَّرُورِ عَقِيمٌ^(١)
لَدِينَا وَأَنْفَاسُ الْمُدَامِ سَمُومٌ
غَدَتْ وَلَهَا حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِيمٌ
أَقَامَتْ لَهُ مَا لَا يَكَادُ يَقُومُ
وَمَنْ جَحَدَ الْإِنْعَامَ فَهُوَ لَثِيمٌ
فَقَدْ يَعْشَقُونَ الْجَفْنَ وَهُوَ سَقِيمٌ
كَمَا قِيلَ قَدْماً لِلدِّيغِ سَلِيمٌ
بَأَنَّ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ لَيْسَ يَدُومُ
حَكِيمٌ بِأَدْوَاءِ الْحَكِيمِ عَلِيمٌ
بِتَحْلِيلِ نَامُوسِ الْحَكِيمِ زَعِيمٌ
وَخَافَ عِقَابَ اللَّهِ وَهُوَ أَلِيمٌ
قَبِيحٌ وَإِلَّا فَالْكَرِيمُ كَرِيمٌ

آخِرُ ، وَأُنْشَدْنِيهِ زَيْنُ الدِّينِ الْحَافِظِيُّ : [مِنْ الرَّجْزِ]

يَعْجِبْنِي شُرْبِي بِالْدَّوْرِ عَلَى
أَنَا الَّذِي حَدَّثْتُ عَنْهُ وَتَرَى
تَسْلُسِلُ الْمَاءَ بِبَطْنِ الْجَدُولِ
أَقُولُ بِالْدَّوْرِ وَبِالتَّسْلُسِلِ

أُنْشَدَ مُحْيِي الدِّينِ بْنُ زَيْلَاقٍ لِنَفْسِهِ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

أَنَا فِي مَنْزِلِي وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ
فَاسْطَوْا الْعُذَرَ فِي التَّأْخُرِ عَنْكُمْ
— نَدِيماً وَقِينَةً وَعُقَارَا
شَغَلَ الْحَلِيَّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

آخِرُ : [مِنْ الْكَامِلِ]

رَاحٌ إِذَا عَلَتِ الْأَكُفَّ كَوْوسُهَا
[١٩٤] وَكَأَنَّمَا الْكَاسَاتُ مِمَّا حَوْلَهَا
فَكَأَنَّهَا مِنْ دُونِهَا بِالرَّاحِ
مِنْ نَوْرِهَا يَسْبَحْنَ فِي ضَحْضَاحِ

(١) مِنَ الدِّيَوَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : سَقِيمٌ .

لو بُثَّ في غسق الظلام ضياؤها
نفضت على الأجسام صبغة لونها

الناشيء^(١) : [من الكامل]

طلع المساء بغرة الإصباح
وسرت بلذتها إلى الأرواح

ومدامة يخفى النهار لنورها
صبت فأحرق نورها بزجاجها
وتكاد إن مزجت لرقّة جسمها
تزداد من كرم الطباع بقدر ما
لا شيء أعجب من تولد برثها

ابن المعتز^(٢) : [من الخفيف]

وتذل أكناف الدجى لضياها
فكأنّها جعلت إناء إنائها
تمتاز عند مزاجها من مائها
يودي به الأزمان من أجزائها
من سقمها ودواؤها من دائها

بين أقداحهم حديث قصير
وكان السقاة بين الندامى

الناجم : [من المتقارب]

فخذها مشعشة قهوة
ينازعها الخد جريالها
تصب على الليل ثوب النهار
فتهديه للعين يوم الخمار

الجريال : الخمر ، ويقال : جريال الخمر لونها ، قال الأعشى^(٣) : [من

الكامل]

وسبيّة ممّا تُعْتَقُ بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

يقول : شربتها حمراء وبلتها بيضاء .

ابن دريد^(٤) ، وأجاد ما شاء : [من الطويل]

(١) شعره : ق ٧٠/٢ .

(٢) شعره : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .

(٣) ديوانه ٢٣ .

(٤) ديوانه ٥٢ (تونس) ٨٦ (مصر) . مع خلاف في رواية البيت الثاني .

وحمراء قبل المَزَج صفراء بعده
حكّت وجنة المعشوق صرّفاً فسلطوا
بدت بين ثوبَي نرجسٍ وشقائق
عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

ويعجبني قول القائل ، وتروى ليزيد بن معاوية^(١) : [من الطويل]

[٩٤ ب] وإنّي من ذاتِ دهري لقانِع
هما ما هما لم يبق شيء سواهما
بحلو حديثٍ أو بمُرّ عتيقٍ
حديث صديقٍ أو عبيقٍ رحيقٍ
وفي وصف سكران : [من الوافر]

فبتُ أرى الكواكبَ دانياتٍ
أدافعهنّ بالكفّين عني
ينلن أناملَ الرّجلِ القصيرِ
وأمسحُ عارضَ القمرِ المنيرِ
ابنُ المعتز^(٢) : [من الوافر]

شربنا بالكبيرِ وبالصّغيرِ
فقد ركضت بنا خيلُ التّصابي
ولم نحفلُ بأحداثِ الدّهورِ
وقد طرّنا بأجنحةِ السُّرورِ
وقال^(٣) وأحسن : [من الطويل]

سقتني في ليلٍ شبّيه بشعرها
فما زلتُ في ليلين في الشّعْر والدُّجى
وشبّهة خدّيها بغير رقيب
وصُبْحَيْن من كأسٍ ووجهٍ حبيبٍ
وأبو نواس^(٤) : [من مجزوء الكامل]

نّبّه نديمك قد نعس
صرّفاً كأنّ شعاعها
يسقيك كأساً في الغلَس
في كفّ شارِبها قَبَس
كسرى بعانة واغترس
بلسانه منها خرّس
مما تخيّر كرمها
تذر الفتى وكأنّما

(١) ديوانه ٤٨ (منجد) .

(٢) شعره : ١٣٦/٢ . وفي التوفيق للتلفيق ٨٩ : خيل الملاهي بأجنحة النور .

(٣) شعره : ٤٠/٢ ورواية البيت الثاني فيه : فبت لدى ليلين .

(٤) أخل بها ديوانه .

يُدْعَى فِيرْفَعُ رَأْسَهُ وَإِذَا اسْتَقْلَّ بِهِ نَكَسَ

السَّرِيِّ^(١) يَسْتَهْدِي شَرَاباً : [من الطويل]

تَجَنَّبَنِي حُسْنُ الْمُدَامِ وَطِيبُهَا
وَعِنْدِي ظُرُوفٌ لَوْ تَنْظَرَفَ دَهْرُهَا
وَشُعْتُ دَنَانٍ خَاوِيَاتٍ كَأَنَّهَا
[٩٥] فَسَقْيَاكَ لَا سُقِيَا السَّحَابِ فَإِنَّمَا

فَقَدْ ظَمِئَتْ نَفْسِي وَطَالَ شَحُوبُهَا
لَمَّا بَاتَ مُغْرَى بِالْكَآبَةِ كُوبُهَا
صَدُورُ رَجَالٍ فَارَقَتْهَا قُلُوبُهَا
بِئِ الْعَلَّةِ الْكَبْرَى وَأَنْتَ طِيبُهَا

وَقَالَ^(٢) : [من الخفيف]

كَبُوءُ الْهَمِّ بَيْنَ كَأْسٍ وَكُوبِ
حَبَّذَا أَسْهَمُ تُفَوِّقُهَا الْأَلْحَا
وَبِوَاطٍ كَأَنَّهُنَّ وَهَادُ

وَاعْتَبَاطِ الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ
ظُ لَا تُتَّقَى بَغِيرِ الْقُلُوبِ
أَتَرَعَتْهَا سِجَالُ غَيْثٍ سَكُوبِ

السَّجَلُ : مَذَكَّرُ الدَّلْوِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ
فَارِغَةٌ : سَجَلٌ ، وَالْجَمْعُ السَّجَالُ ، وَسَجَلْتُ الْمَاءَ فَانْسَجَلْ ، أَيِ صَبَبْتَهُ
فَانْصَبَّ ، وَأَسَجَلْتُ الْحَوْضَ : مَلَأْتُهُ .

وَكَأَنَّ الْكَؤُوسَ فِيهَا جُنُوحاً
نَحْنُ أَبْنَاءُ هَذِهِ الْكَأْسِ لَا نَعُدُّ
أَدَبْتَنَا الْأَيَّامُ حَتَّى أَرْتَنَا
وَعَلِمْنَا أَنَا نَصِيبُ الْمَنَايَا

أَنْجَمُ اللَّيْلِ صُوبَتْ لِلْمَغِيبِ
بِدَلٍّ عَنْ شُرْبِهَا إِلَى مَشْرُوبِ
بَطَشَ أَحْدَاثُهَا بِكُلِّ أَدِيبِ
فَأَخَذْنَا مِنَ الْمُنَى بِنَصِيبِ

وَقَالَ^(٣) : [من البسيط]

خُذُوا مِنَ الْعَيْشِ فَالْأَعْمَارُ فَانِيَةٌ
فِي حَامِلِ الْكَأْسِ مِنْ بَذْرِ الدُّجَى خَلْفُ

وَالدَّهْرُ مُنْصَرِمٌ وَالْعُمْرُ مُنْقَرِضُ
وَفِي الْمُدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عَوْضُ

(١) ديوانه ١/ ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٢) ديوانه ١/ ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٣) ديوانه ٢/ ٣٤٣ .

كَأَنَّ نَجْمَ الثُّرَيَّا كَفُّ ذِي كَرَمٍ مَبْسُوطَةٌ لِلْعَطَايَا لَيْسَ تَنْقَبِضُ
دَارَتْ عَلَيْنَا كَوْوَسُ الرَّاحِ مَتْرَعَةٌ وَلِلدُّجَى عَارِضٌ فِي الْجَوِّ مُعْتَرِضٌ
حَتَّى رَأَيْتَ نَجُومَ اللَّيْلِ غَائِرَةً كَأَنَّهُنَّ عَيُونٌ حَشَوُهَا مَرَضٌ

● قَعَدَ قَوْمٌ يَشْرَبُونَ فِي غُرْفَةٍ فَغَنَّى مَغْنِيهِمْ : [من الطويل]

وَمَقْعَدُ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا وَأَعْمَى سَقِينَاهُ ثَلَاثًا فَأَبْصَرَا
فَطَرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَابُ ، فَقَالُوا : ذَا مِنْ ، فَقَالَ : رَجُلٌ أَعُورٌ يَطْلُبُ قَدْحًا
وَنَصْفًا [٩٥ ب] لَعَلَّ عَيْنَهُ تُفْتَحُ .

● قَالَ رَجُلٌ مِنَ الشُّرَابِ : وَجْهْتُ إِلَيْكَ رَسُولًا فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَاكَ
وَقْتُ لَا أَكَادُ أَجِدُ فِيهِ نَفْسِي .

● حُمِلَ سَكْرَانٌ عَلَى قَفَا حِمَّالٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَسَأَلَ النَّاسُ الْحِمَّالَ ، وَقَالُوا :
مَا هَذَا ؟ فَرَفَعَ السَّكْرَانُ رَأْسَهُ وَقَالَ : بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَهَارُونَ تَحْمِلُهُ
الْمَلَائِكَةُ .

● قِيلَ لَشَيْخٍ : كَمْ مَقْدَارَ مَا تَشْرَبُ مِنَ الشُّرَابِ ؟ قَالَ : مَقْدَارَ مَا أَتَقَوَّى بِهِ
عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ .

● قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ : كُنْتُ وَسَفِيَانُ الثُّورِيُّ وَشَرِيكًا نَمْشِي بَيْنَ الْحِيرَةِ
وَالْكُوفَةِ فَرَأَيْنَا شَيْخًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ حَسَنَ السَّمْتِ ، فَقُلْنَا : هَذَا شَيْخٌ
جَلِيلٌ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَقَدْ رَأَى النَّاسَ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ وَكَانَ أَطْلَبُنَا
لِلْحَدِيثِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَعِنْدَكَ شَيْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : أَمَّا
الْحَدِيثُ فَلَا وَلَكِنْ عِنْدِي عَتِيقٌ سَتَيْنِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ خَمَّارٌ .

● قَالَ الْجَا حِظُّ : رَأَيْتُ أَسْوَدَ بِيَدِهِ قَنِينَةً وَهُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ لَهُ :
مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَخَافُ أَنْ تَنْكَسَرَ هَذِهِ الْقَنِينَةُ قَبْلَ أَنْ أَسْكَرَ .

محمد بن علي الدينوري : [من الكامل]

هَبُّوا إِلَى شَرْبِ الصُّبُوحِ فَإِنَّمَا لَصَبُوحِكُمْ لَا لِلصَّلَاةِ أَذَانِي

طلعت نجوم الرّاح في أيديهم مثل التّجوم وغبن في الأبدان

أخذه من شعر وجدته يُروى ليزيد بن معاوية^(١) : [من الطويل]

وشمسة كرم بُرجُها قعر دَنّها ومطلعها السّاقى ومغربها فمي

مسلم بن الوليد^(٢) : [من البسيط]

كأنّها وسنان الماء يقتلها عقيقة ضحكّت في عارضٍ برد

دارت عليه فزادت في شمائله لين القضيب ولحظ الشّادن الغرد

مشته لَمّا تمشت في مفاصله لعب الرياح بغصن البانة الخصد

يُقال : خضدتُ العودَ فانخصد أي تشنيه فانشنى من غير كسر .

آخر : [من مجزوء الرمل]

سقني الخمر صُراحاً لا تخف فيّ جناحاً

أقراخ أنا حتّى أشرب الماء القراحاً

[٩٦ أ] آخر : [من السريع]

بدرٌ غدا يشرب شمساً غدت وحدها في الحسن من حده

تغرب في فيه ولكنّها من بعد ذا تطلع في حده

ومثله ، وهو أجود : [من البسيط]

لو رام يحلف أنّ الشمس ما غربت في فيه كذبه في وجهه الشفق

وأحسن من هذا : [من المنسرح]

وشادن طاف بالكؤوس ضحى وحثّها والصُّبحُ ما وضحا

والرّوضُ مُبد لنا زخارفه وآسُه العنبريّ قد نفحنا

قلنا فأين الأقاح قال لنا أودعته ثغر من سقى القدحا

(١) ديوانه ٤٦ (منجد) .

(٢) ديوانه ٨١ . وقد أخل بالبيتين الثاني والثالث .

فَظَلَّ سَاقِي المُدَامِ يَنكُرُ مَا قَالَ فَلَمَّا تَبَسَّمَ افْتَضَحَا
ومثله : [من الرمل]

أَصْبَحْتُ شَمْساً وَفَوْهُ مَغْرِباً وَيَدُ السَّاقِي المَحْيِي مَشْرِقَا
فَإِذَا مَا غَرَبْتُ فِي فَمِهِ أَطْلَعْتُ فِي الخَدِّ مِنْهُ شَفَقَا
آخر^(١) : [من الكامل]

ومَهْفَهْفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوِزَ مِئْيَةَ النَّفْسِ
في هذا البيت نظراً لا يخفى على صاحب نظر .

أَبْصَرْتَهُ وَالكَّاسُ بَيْنَ فَمِ مِنْهُ وَيَبِينُ أَنَامِلُ خَمْسِ
فَكَأَنَّهُ وَالكَّاسُ فِي فَمِهِ قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ
عبد الله بن المعتز^(٢) : [من الخفيف]

إِنَّ رَاحاً قَالَ الإِلَٰهَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ رُوحاً وَرِيحاً وَرَاحَا
دُرَّةٌ حَيْثَمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمَشَمُّ مِنْ حَيْثُ مَا شُمَّ فَاحَا
[٩٦ ب] وقال أبو تمام^(٣) : [من الطويل]

إِذَا عُوتِبْتُ بِالمَاءِ كَانَ اعْتَذَارُهَا لَهيباً كَوَقْعِ النَّارِ فِي الحَطَبِ الجَزْلِ
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الفَتَى ظَنٌّ قَلْبُهُ لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرِيَةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الحَيَاةُ رَأَيْتَهُ يُعَبِّسُ تَغْيِيسَ المُقَدَّمِ لِلقَتْلِ

● ومن ها هنا قال الحسن بن رجاء^(٤) لرجل شرب بحضرته كأساً فعبس

(١) ابن الرومي في ديوانه ١١٧٥ . ونسبت إلى ابن المعتز نقلاً عن فصول التماثيل ٣١ . ينظر : شعر ابن المعتز ٣٠٩/٣ .

(٢) شعره : ٢٥٤/٣ .

(٣) ديوانه ٥١٩/٤ .

(٤) وفي رواية أن القائل هو الحسن بن وهب . (ينظر : آل وهب في الأسر الأدبية في العصر العباسي ٢٠١) .

وجهه : ما أنصفتها تعبُّسُ في وجهها وتضحك في وجهك .

ومن هنا قال الآخر^(١) : [من الكامل]

ما أنصفَ الندمانُ كأسَ مدامٍ ضحكت إليه فذاقها بتعبُّسٍ

وقال آخر^(٢) : [من الطويل]

ظفرنا بها في الدَّن بكرةً وبينها وبين قطاف الكرم عادٌ وتبعُ

فلما استقرَّت في الزجاج حسبتها سنا النار في داجٍ من الليل يلمعُ

وقد أحسن أبو تمام^(٣) وقد أنفذ له بعضُ أصدقائه شراباً غير مرضي فكتب

إليه : [من الخفيف]

قد رأينا دلائلَ المنعِ أو ما يُشابه المنعَ باحتباسِ الرسولِ

وافترضنا عند الندامى بما شا عَ لدينا من قُبْح وجهِ الشمولِ

فاجأتنا كدراءٌ لم تُسبَّ عن تسـ نيمَ جريالها ولا السِّلْسِيلِ

لا تهْدَى سُبُلَ العروقِ ولا تنـ سابُ في مفصلٍ بغيرِ دليلِ

وهي نَزْرٌ لو أنها من دموعِ الصَّبِّ لم يُشَفَّ منه حَرٌّ غليلِ

وكانَ الأنامِملَ اعتَصَرَتْها بَعْدَ كَدٍّ من ماءٍ وجهِ البخيلِ

كم صديقٍ قد امتحننا نداهُ واعتبرنا كثيرَهُ بالقليلِ

ابن المعتزَّ يصف الزَّقَّ^(٤) : [من المنسرح]

في مجلسٍ غابَ عنه عاذِلُهُ نطردُ عَنَّا الهمومَ بالطَّربِ

والزَّقُّ في رَوْضَةٍ تسيلُ دَماءُ أوداجُهُ جاثياً على الرُّكَبِ

● [١٩٧] قال أبو العباس عبد الله بن المعتزَّ : سألتُ محمَّد بن يزيد يعني

(١) ابن المعتز في شعره : ١٦٤ / ٢ .

(٢) ابن المعتز في شعره : ٣١٨ / ٣ عن قطب السرور ٦٣٧ .

(٣) ديوانه ٤٨٣ / ٤ - ٤٨٤ .

(٤) شعره : ٢٨ / ٢ .

المبرد عن قول المسيب بن علس^(١) : [من الطويل]

وصهباء يستوشي بذي اللب مثلها قرعتُ بها نفسي إذا الديك أعتما
تمزّزتها صرّفاً وقارعتُ دنّها بعود أراك مُدّةً فترنّما

فلو يجبني بجواب أرتضيه ثمّ سألت عنه أبا أحمد عبيد الله بن طاهر في دار
أمير المؤمنين المعتضد فقال لي : معنى تستوشي أي تستخرج ما عند ذي اللب
مثلها به ، وذلك كما تقول : استوشيت الحديث من فلان إذا استخرجته ،
وقوله : قرعتُ بها نفسي أي شربتها فقرعتني ، ويقال : امتلأت بها نفسي ،
ويروى مثلها ثمّ وقف عن تفسير قارعت دنّها وخرج أمير المؤمنين من دار
الخلوة ونحن في المنازعة فأمر بكتب رقعةٍ إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ،
يعني ثعلباً ، فورد الجواب مسنداً عن أبي عمرو بن العلاء : إنّ المعنى ضربتُ
دنّها بالعود فلما طنّ علمتُ أنّي قد شربت ما فيه وقرعته .

وعن الأصمعيّ : غنيت ووقعت على الدنّ بعود أراك فترنّم وعلا صوته .

إبراهيم بن سيّار النظام : [من البسيط]

ما زلتُ آخذ روح الدنّ في لطفٍ وأستبيحُ دماً من غير مذبوح
حتّى انشيتُ ولي روحان في جسدي والدنّ مُطَرَّحُ جسم بلا روح
وقال آخر : [من المجتث]

إذ الأباريق حولي كأنهنّ ظباء
مملّات مملّات دموعهنّ طلاء

ابن المعتز^(٢) : [من الكامل]

خلّ الزّمان إذ تقاعس أو جمح واشكّ الهموم إلى المدامة والقَدْخ

(١) شعره (الصبح المنير) ٣٥٨ .

(٢) شعره : ٧٤/٢ .

[٩٧ ب] واحفظ فؤادك إن شربت ثلاثة
هذا دواء للهوم مجرب
ودع الزمان فكم رفيق حازم
وقال بعض الأعراب ، إنما الأبيات لأبي نواس^(١) وله سبب وحكاية مع
الرقاشي : [من البسيط]

ومستطيل على الصهباء باكرها
وكل شيء رآه ظنه قدحاً
في فتية باصطباح الراح حذاق
وكل شخص رآه ظنه الساقى
● وقيل لبعض خلفاء بني أمية : ما يطيب في هذا اليوم ؟ فقال : قهوة
صفراء في زجاجة بيضاء تناولنيها مقدودة هيفاء مضمومة لفاء أشربها من يدها
وامسح فمي بقمها .

أقول : مقدودة أي حسنة القد معتدلة ، يقال : قدَّ القد السيف أي جعل
حسن التقطيع ، وهو صفة حركاته وأعضائه . ومضمومة أي عقصت شعرها .
واللفاء : الضخمة الفخذين المكتنزة .
وقال ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

غدوت إلى كاسٍ ورحت إلى كاسٍ
وملتبسٍ بالبدر في أعين الورى
سقاني خمراً من يديه وريقه
وكم من نديم سابق لي إلى الكرى
العطوي^(٣) : [من مجزوء الخفيف]

جارة لي أجارها الحسد
من كل عائب

(١) ديوان أبي نواس ٢٠٤ . وقوله : إنما الأبيات . . . كذا في الأصل ، وهما بيتان ، وفي نسبتهما
إلى أبي نواس خلاف ، ينظر تخريجهما في فصول التماثيل ١٣٩ .

(٢) شعره : ١٥٨/٢ - ١٥٩ .

(٣) شعره : ١٨ - ١٩ .

هي بين النساء كال
لحظها قبل لفظها
سألتني هل النبي
[٩٨ أ] قلت إي والذي يُريد
أشربيه في إن في
يُنبتُ الورد في نقا
وأجيبني بغير قو
هل حلال دماؤنا
قالت استفتي غير

وقال المأمون^(١) : [من الكامل]

رُداً عليّ الكأس إنكما
خوفتماني الله ربكما
إن كنتما لا تشربان معي

ابن المعتز^(٢) : [من الكامل]

معتقة صاغ المزاج لراسها
جرت حركات الدهر فوق سكونها

وقال الأعشى^(٣) : [من البسيط]

في فتية كسيوف الهند قد علموا
نازعتهم قُضب الریحان متكئاً

بدر بين الكواكب
من جليل المواهب
سألتني هل النبي
[٩٨ أ] قلت إي والذي يُريد
أشربيه في إن في
يُنبتُ الورد في نقا
وأجيبني بغير قو
هل حلال دماؤنا
قالت استفتي غير

لا تعلمان الكأس ما تجدي
وكخيفتيه رجاءه عندي
خوف العقاب شربتها وحدي

أكاليل دُرّ ما لمنظومها سلك
فذابت كذوب التبر أخلصه السبك

أن ليس تدفع عن ذي الحيلة الحيل
وقهوة مزة راووقها خضل

يقال : أخضلت الشيء فهو مُخضَلٌ إذا بللته ، وشيء خضل : رطب ،

(١) شرح مقامات الحريري ٨٠ / ٢ .

(٢) شعره ١٩٢ / ٢ .

(٣) ديوانه ٤٥ .

والخضل : النبات الناعم ، والخضيلة : الروضة وأخضل أخضلاً^(١)
وأخضوضل : ابتل .

● وكتب أحمد بن أبي العلاء إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [من

الخفيف]

أنا سيفٌ على العدى لك في الحـ رُبِ وفي السّلم فابتذلني وصنّـي
ونديم إن لم يزرِك نديم ومغنّ إن لم يجئكَ مغنّـي

● [٩٨ ب] كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أخيه عبيد الله : [من الخفيف]

يومنا طيّب يطيب به القصـ ف وشرب الأبطال والجامات
ولدينا ساقٍ أغرُّ أديبٌ قد غنينا به عن القينات
إن تخلفت عندما تصل الرّ قعة عنّا فأنت في الأموات

فأجابه : [من الخفيف]

أنا لو لم أدعى تطفّلت حتّى أشتفي من حديث هذا المواتي
فاجعل الشرط بيننا لا تقل لي قد تشاقلت فانصرف بحياتي

● قال المأمون لجبريل بن بختيشوع : ما أخفّ النّقل ؟ قال : نقل (أبي

نواس) يا أمير المؤمنين ، قال : وما هو ؟ قال : قوله^(٢) : [من المنسرح]

ما لي في النّاس كلّهم مثلٌ مائي خمر ونقلي القُبْلُ
حتّى إذا ما العيون قيل هدت وحن نومي فمضجعي كفْلُ

● وقد قال أهل الأدب : لا فضيلة في السُّكر سوى فقدان الهموم ، وذلك

عند النظر لا يفي بفقدان العقل ، قالوا : وفيه مع ذلك فضيلة خفيّة نافعة وهي
جسارة من كان متيّماً على إلفه .

(١) في الأصل : اخضاضاً . وهو تحريف . ينظر : الاعتماد ٣٤ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

قال العباسُ بنُ الأحنف^(١) : [من الطويل]

أراني سأبدي عند أول سكرة لديها هواها في ملاء وفي ستر
فإن رضيته كان الرضا سبب الهوى وإن غضبت منه أحلت على السكر
والناس لا يعتدّون بالسخاء المتولد على السكر .

قال زهير^(٢) : [من الطويل]

أخو ثقة لا يذهب الخمر ماله ولكنه قد يذهب المال نائله
وقال عنترة^(٣) : [من الكامل]

فإذا سكرت فإنني مستهلك مالي ، وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصر عن ندي وكما علمت شمائي وتكرمي
وقد أحسن القائل : [من الطويل]

[٩٩ أ] يعيد عطايا سكره عند صحوه ليعلم أن الجود منه على علم
ويسلم في الإنعام من قول قائل تكرم لما خامرته ابنة الكرم
وقال بعضهم في معربد : [من مجزوء الكامل]

ومعربد أخرجته للريح إذ أذى الندامي
أغلقت بابي دونه وتركته يرعى الخزامي
يرنو بعيني مبغض نظر الوصي إلى اليتامي

ولآخر يعتذر : [من الخفيف]

قد جرت بيننا هناة من الشك ركار كبيرة وصغار
وعثار النبيذ عند ذوي الأخ طار ما لا يكون منه اعتذار

(١) ديوانه ١٥٥ .

(٢) ديوانه ١٤١ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ - ٢٠٧ .

فازم بالحققد عن فؤادك فالأخ
ولبعد وجهه الذي كان لي
ليس ذنب جنيته سالم الع
وقال بعضهم : [من الطويل]

على قدر عقل المرء في حال صحوه
فتأخذ من عقل كثير أقله
تؤثر فيه الخمر في حال سُكره
وتأتي على العقل القليل بأسره

● قال عطية الشاعر : بينا أنا مع [أبي] الحسن بن عبد الملك بن صالح
ونحن مصطبحان نشرف على طريق إذ نحن برجلٍ ليس معه ثقل ولا غلام فأقبل
إلى باب الأمير ، فقال : يا غلام ، خذ دابتي ، وقال للحاجب : ادخل بين
يدي ، قال : إنه ليس منزل سُوقٍ هذا منزل الأمير أبي الحسن بن عبد الملك بن
صالح ، قال : قد علمت فادخل بين يدي ، فدخل فلما صار إلى صدر
المجلس سلّم على أبي الحسن ثم قال : يا غلام خذ ثيابي ، فأخذ [٩٩ ب]
ثيابه ، فقيل : أتأكل شيئاً ، قال إن جدّد لي طعام أكلتُ فإنّي لا آكلُ فضلةً .
فجدّد له لحم طير ، فأكل ، قال أبو الحسن : اسقوه ، فسقوه ثلاثاً ، ثم قال :
يا غلام أنطق السنارة . فخفقت العيدان فلما سكتن قال : يا غلام بقي على
الجارية في صوت كذا وكذا وفي صوت كذا وكذا . فغضب [أبو] الحسن فلما
تبَيَّن الغضب في وجهه ، قال : يا غلام خذ العود من يدها . فأخذه وضرب
وتغنّى : [من الطويل]

ولمّا تواقفنا غداة وداعنا
ولا شيء أقوى شاهداً عند ذي هوى
أشزن إلينا بالجفون الفواتر
من اللحظ يأتيه بما في الضمائر
قال [أبو] الحسن ، يا غلام خمسمائة دينار . فوضعت بين يديه ثم قال :
يا غلام طمّبوراً ، ف ضرب به وتغنّى : [من الطويل]

ولمّا تواقفنا غداة وداعنا
طلبنا من الركب المحشر عوجةً
ولم يبق إلّا أن تزّم نجائب
فعجن علينا من صدور الرّكائب

فلَمَّا تَوَاقَفْنَا كَتَبْنَ بِأَعْيُنٍ لَنَا كِتَاباً أَعْجَمْنَهَا بِالْحَوَاجِبِ
فلَمَّا قَرَأْنَاهُنَّ سِرّاً طَوَيْتَهَا حَذَارَ الْأَعَادِي بِازْوَرَارِ الْمَنَاقِبِ
ثُمَّ قَالَ : يَا غَلَامَ طَبْلًا ، فَضْرَبَ بِهِ وَتَغَنَّى : [من الرجز]

وَشَادِنِ مَكْتَحِلٍ بِسَحْرِ تَنْفِثَ عَيْنَاهُ بِهِ فِي صَدْرِي
فِيوَهْنَانِ عَزَمَاتٍ صَبْرِي مُضْطَمِرٌّ أَسْفَلَهُ عَنْ خَصْرِي
كَأَنَّمَا نَجْمَعُهُ فِي فِتْرِ كَأَنَّ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْحُمْرِ
مِنْهُ عَقِيقٌ فِي سَلُوكِ دَرٍّ مَكْنُتٌ جَنْبِي عَيْنُهُ مِنْ أُسْرِي
فَاحْتَكَمَا فِيَّ احْتِكَامَ دَهْرِي

ثُمَّ قَالَ : يَا غَلَامَ دَفًّا ، فَضْرَبَ بِهِ وَتَغَنَّى : [من الكامل]

كَمَلْتُ فَلَوْ قَسَمَ الْإِلَٰهُ ضِيَاءَهَا فِي الْخَلْقِ كَانُوا كُلُّهُمْ أَنْوَارًا
تَعْنُو لَهَا أَبْصَارُنَا فَكَأَنَّمَا بِالْحَسَنِ مِنْهَا تَمْلِكُ الْأَبْصَارَا
[١٠٠ ب] لَوْ دُرَّعَ اللَّيْلُ الْبَهِيمَ ضَوْءَهَا لَغَدَا دَجَاهُ مَعَ النَّهَارِ نَهَارَا
مَا جَالَ طَرْفٌ فِي مُحَاسِنِ وَجْهِهَا إِلَّا تَحَيَّرَ دُونَهَا أَوْ حَارَا
قَالَ : يَا غَلَامَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، فَوَضَعْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَنِي
عَمَّنَا أَنْتَ ؟ فَلَمْ يَكُنْ لِيَقْدِمَ عَلَيَّ إِلَّا هَاشِمِي ، قَالَ : لَسْتُ مِنْ بَنِي عَمِّكَ ، أَنَا
أَبُو نَوَاسٍ غَضِبَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ عَنْ بَغْدَادَ وَأَنَا عَائِدٌ إِلَيْهَا
فِي غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَقُولُ : إِنَّهُ يَتَغَلَّبُ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ مَوْضُوعَةٌ إِذْ كَانَ أَبُو نَوَاسٍ مَعْرُوفًا
مَشْهُورًا عِنْدَ جَمِيعِ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ وَلَوْ خَفِيتُ حَالَهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ لَمَّا خَفِيتُ
عَنْ هَذَا الْأَمِيرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ آخِرُ : [من الكامل]

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَنَّ بَنَانَهَا مِنْ فَضَّةٍ قَدْ طَرَفَتْ عَنَابَا
وَكَأَنَّ يَمْنَاهَا إِذَا ضَرَبَتْ بِهَا أَلْقَتْ عَلَيَّ يَدَ الشَّمَالِ حَسَابَا

وقال حسان بن ثابت^(١) : [من الكامل]

ولقد شربتُ الكأسَ في حانوتِها صهباءَ صافيةً كَطَعْمِ الفُلْفُلِ
يسعى إليَّ بكأسِها مُتَنَطِّفٌ فَيَعُذُّنِي مِنْهَا وَإِنْ لَمْ أَنَهْلِ
المتنطف : الذي في آذانه القرطة ، وهي الحلق ، واحداً نطفة ،
بالتحريك ، والعل : شربٌ ثانٍ ، يُقال : علل بعد نهل ، والنهل : الشربُ
الأوّل .

إِنَّ التِّي ناولتني فرددتها قُتِلْتُ قُتِلْتَ فهاتِها لم تُقْتَلِ
كِلْتَاهُمَا حَلَبُ العصيرِ فعاطني بزجاجةٍ أرخاهُما للمفصلِ
بزجاجةٍ رقصت بما في قعرِها رَقَصَ القلوصِ براكبٍ مُسْتَعْجِلِ
وقال الأخطل^(٢) :

يدبُ ديباً في العظامِ كأنَّهُ دَيْبٌ رمالٍ في نَقَا يتهَيَّلُ
[١٠١] يتهَيَّلُ : يتصَبَّبُ .

فقلتُ : اقتلوها عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحِبِّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ
ومن التشبيه الجيد قوله^(٣) فيها يصف زقاق الخمر : [من الطويل]
أناخوا فجرُّوا شاصياتٍ كأنَّها رجالٌ من السّودان لم يَسْرُبُلُوا
يقال للزقاق والقرب إذا مُلئت أو نُفخت فارتفعت قوائمها : شاصية ،
والجمع شواص .

وقال آخر ، وزاد في التشبيه : [من الطويل]
فحطُّوا إلينا شاصياتٍ كأنَّها من المزجِ مَسْلُوبِ القميصِ وراَعِفُ

(١) ديوانه ٧٥/١ .

(٢) ديوانه ٤ .

(٣) ديوانه ٣ . وينظر : سرقات أبي نواس ٩٢ - ٩٣ .

وقال أبو الهندي^(١) : [من الرمل]

أَتَلَفَ الْمَالَ وَمَا جَمَعْتُهُ طَلَبُ اللَّذَاتِ مِنْ مَاءِ الْعِنَبِ
وَاسْتَبَاءَ الزَّقَّ مِنْ حَانُوتِهِ شَائِلَ الرَّجْلَيْنِ مَعْصُوبَ الذَّنَبِ
وَأَخَذَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ قَوْلَ حَسَّانَ :
فَهَاتَهَا لَمْ تَقْتُلْ

فقال^(٢) : [من الطويل]

خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَوْمَةٍ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مَنَا الدَّمَ الدَّمَ
إِذَا شِئْتُمْ أَنْ تَسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلَّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٍ
فَقُولُهُ :

كَلَّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٍ

زيادة حسنة .

قال الملتمس^(٣) : [من الوافر]

صَبَا مِنْ بَعْدِ صَبُوتِهِ فَوَادِي وَسَمَّحَ لِلْقَرِينَةِ بِانْقِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا وَحَثَ بِهِمْ وَرَاءَ الْبَيْدِ حَادِ
عُقَارًا عُتِّقْتُ بِالذَّنِّ حَتَّى كَانَ حَبَابَهَا حَادِقُ الْجَرَادِ
وقال أبو نواس^(٤) : [من الطويل]

أَلَا دَارَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تُلِينَهَا فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تَهِينَهَا
أُغَالِي بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا أَذَلْتُ لِإِكْرَامِ النَّدِيمِ مَصُونَهَا

(١) ديوانه ١٧ .

(٢) ديوانه ١٧٩ .

(٣) ديوانه ١٦٥ - ١٦٦ .

(٤) ديوانه ٢٠ .

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تُقِلُّ جَفَوْنَهَا

وصفراء قبل المزج بيضاء بعده
[١٠١ب] ترى العين تستعفيك من لمعانها

وقال أبو نواس^(١) أيضاً : [من الطويل]

فليس هلى أمثال تلك يمين
سنون لها في دنها وسنون
توارثها بعد البنين بنون
لها هيجان مرة وسكون
إذا ما منحناه العيون عيون
مكان سواد والبياض جفون
فقلت : لجوج عز ثم يهون
إذا ظن خيراً والظنون فنون

وذي حلف بالراح قلت له اصطبح
شمولاً تخطاها الزمان فقد مضت
تراث أناس عن أناس تخرموا
فأدرك منها الغابرون حشاشة
لذي نرجس غض القطاف كأنه
مخالفة في شكلهن فصفرة
فلما رأى وصفي ارعوى واستزادني
وصدق ظني صدق الله ظنه

وقال^(٢) : [من الخفيف]

واسقنا نعطيك الثناء الثمين
يتمنى مخيّر أن يكوننا
يمنع الكف ما يبيع العيوننا
لو تجمعن في يد لاقتيننا
جاريات بروجهما أيدينا
فإذا ما غربن يغربن فينا
قلت قوم من قرة يصطلونا
ناعمات يزيدها الغمز لنا
يترك القلب للسور قرينا

غننا بالطلول كيف بكينا
من كمت كأنها كل طيب
فإذا ما اجتليتها فهباء
ثم شجت فاستضحكت عن جمان
في زجاج كأنهن نجوم
طالعات مع السقاة علينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد
وغزال يديرها ببنان
كلما شئت علني برضاب

(١) ديوانه ٦٨ - ٦٩ .

(٢) ديوانه ٣٠ .

ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غَيْرَ أَنِّي

[١٠٢ أ] وقال^(١) : [من مجزوء الرمل]

عَفْتُهُ طَائِعاً وَخِفْتُ الْأَمِينَا

هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي
حَوْلَهَا مِثْلُ الْعِوَنِ
لَمْ تَحْجَزْ بِجَفْوَنِ
كُلِّ إِبْنٍ وَحِينِ

عُتِّقْتُ فِي الدَّنِّ حَتَّى
ثُمَّ شُجِّتْ فَأَدَارَتْ
حَدَقاً تَرْنُو إِلَيْنَا
حَدَقٌ تَمُورُ دُرّاً

السَّرِيِّ الرَّفَاءِ^(٢) : [من الكامل]

وَاجْعَلْ مَطَايَا الرَّاحِ مَنَا الرَّاحَا
ضَوْءُ السَّوَالِفِ وَالسُّلَافِ صَبَاحَا
فَضَّ الْخِتَامَ عَنِ الْعَبِيرِ فَفَاحَا
أَكْوَاباً يَحْمِلُنَ أَمْ أَقْدَاحَا

قُمْ فَانْفِ بِالْكَاسَاتِ سُلْطَانَ الْكَرَى
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الصَّبَاحِ فَحَسْبُنَا
فَضَّ النَّدِيمُ خَتَامَهَا فَكَأَنَّمَا
لَمْ نَذِرْ إِذْ حَثَّ السُّقَاةُ كُؤُوسَهَا

وقال عبد الله بن المعتز^(٣) : [من البسيط]

وَدَيْرَ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِنَ الْمَطَرِ
فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَطِرِ
سُودِ الْمَدَارِ نَعَّارِينَ فِي السَّحَرِ
عَلَى الرُّؤُوسِ أَكَالِيلاً مِنَ الزَّهَرِ
بِالسَّحَرِ يَكْسِرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوَرِ
طَوْعاً وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ

سَقَى الْمَطِيرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ
فَطَالَمَا نَبَّهْتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهِ
أَصْوَاتُ رُهْبَانٍ دَيْرٍ فِي صَلَاتِهِمْ
مُزَنِّينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَحِلِ
لَا حِظُّهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ

هذا شعرٌ يحيرُ الألبابَ ، ويعرّف كيف تؤتى البيوت من الأبواب ، فإنه

بديعٌ في المعنى المراد ، وما أطيب ما قد أسلفه هذا الميعاد .

(١) أخل بها ديوانه .

(٢) ديوانه ٤٢/٢ .

(٣) شعره : ١٠٩/٢ - ١١٢ .

وجاءني في قميص الليل مُستتراً
ولاح ضوء هلالٍ كاد يفضحه
[١٠٢ب] فقمْتُ أفرشُ خدي في الطريق له
وكان ما كان مما لست أذكره
ومغرم باصطباح الرّاح نادمني
ما زلتُ أسقيه من حمراء صافية
راح الفراتُ على أغصانِ كرمِتها
حتّى إذا نارها جاشت بمِرْجلِها
ظَلَّتْ عناقيدُها يبرزن من ورقٍ
وطاف قاطفها فيها فسلمها

وقال أبو دلف القاسمُ بنُ عيسى^(١) :

وقهوة كشعاع الشمس رونقها
تخالُ منها حواشي الكأس خاليةً

ابنُ المعتز^(٢) : [من الطويل]

وكرخية الأنساب أو بابلية
أرقت صفاء الماء فوق صفائها

وقال أبو عبد الله بن الحجاج^(٣) : [من الكامل]

يا صاحبي استيقظا من رقدة
هذي المجرة والنجوم كأنها
وأرى الصبا قد غلست بنسيمها
قوما اسقياني قهوة روميّة

يستعجلُ الخطو من خوفٍ ومن حذرٍ
مثل القلامة إذ قصّت من الظفر
ذلاً وأسحب أكمامي على الأثر
فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر
لم تُبق لذّته وفراً ولم تذر
عجوز دسكرة شابت من الكبر
بجدولٍ من زلال الماء مُنفجرٍ
بفائرٍ من هجير الشمس مُستعرٍ
كأنها الزنج في خضرٍ من الأزر
إلى خوابي قد عمّمن بالمدّر

[من البسيط]

ليست من الخمر إلا في معانيها
لولا أكاليلُ درّ في أعاليها

ثوت حقباً في ظلمة القار لا تسري
فخلتُهما سلاً من الماء والبدر

تزري على عقل اللبيب الأكيس
نهر تدفق في حديقة نرجس
فعلام شربي الرّاح غير مغلس
مذ عهد قيصر دنّها لم يُمسس

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ١١٦/٢ .

(٢) شعره : ١٢٦/٢ .

(٣) يتيمة الدهر ٦٩/٣ .

بكرٌ تضيفُ إذا تسلَّطَ حُكْمُهَا موتَ العقولِ إلى حياةِ الأنفسِ

وقال أبو عبادة البحرى^(١) : [من الكامل]

[١٠٣] فاشربْ على زَهْرِ الرِّياضِ يشوبُهُ زَهْرُ الخدودِ وزَهْرَةُ الصَّهباءِ
من قهوةٍ تُنسى الهمومَ وتبعثُ الـ شوقَ الذي قد ظلَّ في الأحشاءِ
تخفي الزجاجةَ لونها فكأنَّها في الكفِّ قائمةٌ بغيرِ إناءِ

وقال أبو نواس^(٢) : [من مجزوء الوافر]

ويعجبُنِّي حيثُ الكأ سِ بينَ النَّايِ والوَتَرِ
تَرى جُثمانها معنا ورِيَّاهَا على سَفَرِ

وقال آخر : [من الطويل]

كَمِيتٍ إِذَا شَجَّتْ وَفِي الكَأْسِ وَرْدَةٌ لها في عظامِ الشاربين ديبُ
تَريكِ القذى من دونها وهي دونه لوجه أخوها في الإناءِ قطوبُ

البحري^(٣) : [من البسيط]

وَلَيْسَ لِلهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ كأنَّها دَمْعَةٌ في عَيْنِ مَهجورِ
أبو نواس^(٤) : [من الكامل]

نور تحدر من فم الإبريق في ريح كافور ولونِ خلوقِ
فكأنَّها وشرارُها متطايرُ والماءُ يُطْفِئُها ضرامُ حريقِ

وقال آخر : [من الكامل]

صفراءُ ضمخ لونها في خدرها بالزَّعفرانِ تقادمُ الأزمانِ

(١) ديوانه ٦ - ٧ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أخل به ديوانه .

(٤) أخل بهما ديوانه . وهما بلا عزو في قطب السَّور ٦٥٦ - ٦٥٧ .

وَكأنَّ لِلذَّهَبِ الْمَذَابَ بِكَأْسِهَا
فِي مَجْلَسٍ جَعَلَ الشُّرُورُ جَنَاحَهُ

وقال علي بن جبلة^(١) : [من الوافر]

دَعِ الدُّنْيَا فَلِلدُّنْيَا أَنْفَاسُ
وَصَافِيَةٌ لَهَا فِي الْكَفِّ لَيْنُ
[١٠٣ أ] مَعْتَقَةٌ إِذْ مُزِجَتْ أَضَاءَتْ
كَأنَّ يَدَ النَّدِيمِ يُدِيرُ مِنْهَا

وقال آخر : [من الوافر]

وَصَافِيَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَرَفِ
إِذَا شَرِبَ الْفَتَى مِنْهَا ثَلَاثًا

أبو تمام^(٢) : [من الكامل]

بُمُدَامَةٍ تَغْدُو الْمُنَى لَكُؤُوسِهَا
صَعُبَتْ فَرَاضَ الْمَاءِ سَيِّءٌ خَلَقِهَا
وَكأنَّ زَهْرَتَهَا وَبَهْجَةَ كَأْسِهَا

آخر^(٣) : [من الكامل]

وَمُدَامَةٍ حَمْرَاءَ فِي قَارُورَةٍ
فَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالْحَبَابُ كَوَاكِبُ

وقال أبو الهندي^(٤) : [من الطويل]

رَضِيعُ مُدَامٍ فَارَقَ الرَّاحَ رُوحَهُ

بَحْرًا يَجِيشُ بِأَعْيُنِ الْحَيْتَانِ
سِثْرًا لَنَا مِنْ نَاطِرِ الْحَدَثَانِ

أَلَذُّ الْعَيْشِ إِبْرِيْقٌ وَطَاسُ
وَلَكِنْ فِي الْعَقُولِ لَهَا شِمَاسُ
وَأَمَكْنَ قَابَسًا مِنْهَا اقْتِبَاسُ
شُعَاعًا مَا يَحِيطُ عَلَيْهِ كَاسُ

تنسي الشاربين لها العقولا
بغير الماء حاول أن يطولا

خَوَلَا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
فَتَعَلَّمْتُ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ
نَارٌ وَنُورٌ قِيْدَا بِوِعَاءِ

زرقاء تحملها يد بيضاء
والكف قطب والإناء سماء

فضل عليها مستهل المدامع

(١) شعره : ١٤٠ .

(٢) ديوانه ١/ ٢٧ - ٣٢ .

(٣) لأبي بكر الخالدي ، ديوان الخالدين ١١ .

(٤) ديوانه ٤٤ .

أديرا عليّ الكأسَ إنّي فقدتها كما فقدَ المفطومُ دَرَّ المراضِعِ
● الوليد بن يزيد ، ويحكى أنّه لما ولي الخلافة جمع جماعةً من أهل بيته
وخاصّته ، فقالوا : ما تريد يا أمير المؤمنين ، فقال : أنشدكم أبياتاً قلتها
وهي ^(١) : [من الخفيف]

أُشْهِدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْأَبْرَارَ وَالْعَابِدِينَ أَهْلَ الصَّالِحِ
أَنْنِي أَشْتَهِي السَّمَاعَ وَشَرِبَ الـ رَّاحَ وَالْعُضَّ فِي الْخُدُودِ الْمِلَاحِ
وَاسْتَمَاعَ الْحَدِيثِ وَالْكَاعِبَ الْحَسَّ نَاءَ تَرْتَجُّ فِي سُموطِ الْوِشَاحِ
السُّموط : القلائد ، والوشاح : سُيُورٌ تُضَفَّرُ وَتَرْصَعُ وَتَكُونُ فِي الْعُنُقِ .
[١٠٤ أ] وَالنَّدِيمَ الْكَرِيمَ وَالْخَادِمَ الْفَارِسَ يَسْعَى عَلَيَّ بِالْأَقْدَاحِ
ثم قال : انصرفوا إذا شئتم .
وقال آخر : [من الكامل]

العيش عندي في ثلاث أكملت لفتى يريد لذاذة الأيام
مال يجود به على ذي حاجة ووصال غانية وشرب مُدام
فإذا الفتى فقد الثلاثة كلّها كان الفتى كبهمة الأنعام
وأذكرني هذه الأبيات أبياتاً أنشدنيها محيي الدين ولم يُسمَ قائلها ، وإن
كان لا ذكر للخمر : [من الخفيف]

فَالْمُنَى صَحَّةٌ وَأَمْنٌ وَيُسْرٌ وَحَبِيبٌ يَرْضَى وَدَهْرٌ يَسُرُّ
فإذا سَاعَدَ الزَّمانَ بهذا ثُمَّ ضَيَّعَتْهُ فَمَا لَكَ عُذْرُ
ومثل هذا التقسيم لأهل العصر : [من الكامل]

ما العيش إلا خمسة لا سادس لهم وإن قصرت بها الأعمارُ
زمن الربيع وشرخ أيام الصبا والكأس والمعشوق والدِّينارُ

(١) ديوانه ٢٩ وقد أخل بالثالث .

لعبد الله بن جدعان^(١) ولا يعرف له غيرها : [من الوافر]

شربتُ الخمر حتّى قال صحبي
وحتّى ما أوسد في مبيتٍ
وحتّى أغلق الحانوت دوني
ألست عن السّفاهِ بمستفيقٍ
أبيتُ به سوى التّرب السّحيقِ
وأنستُ الهوانَ من الصّديقِ

وقال سليمان بن عليّ الهاشميّ : [من الطويل]

فما زلتُ أسقيه وأشربُ فضله
إلى أن رأيتُ السّكرَ ميّلاً رأسه
ويشربُ والأوتارُ ذاتُ حنينٍ
على الكأسِ حتّى ذاقها بجبينٍ

وقال السّريّ^(٢) : [من البسيط]

ومستطيلٍ على الصّهباءِ باكرها
فكلُّ شيءٍ رآه ظنّه قدحاً
في فتيةٍ باصطبّاح الرّاحِ حُذّاقٍ
وكلُّ شخصٍ رآه ظنّه السّاقِي

[١٠٤ ب] وقال آخر : [من مجزوء الرمل]

أقبلتُ قمرّة عيني
قمرٌ يحملُ شمساً
مرحباً بالرّاح والرّ
في يدي قرة عينٍ
مرحباً بالزّائرين
يحسان والرائحتين

وقال ابنُ الفارض^(٣) ، أحد شعراء العصر من الزّهاد العارفين وأصحاب

القلوب المكاشفين : [من الطويل]

شربنا على ذكرِ الحبيبِ مُدامةً
لها البدرُ كأسٌ وهي شمسٌ يديرها
ولولا شذاها ما اهتديتُ لحانها
سَكِرنا بها من قبلِ أن يُخلَقَ الكرمُ
هلالٌ وكم يبدو إذا مُزجتُ نجمُ
ولولا سناها ما تصوّرها الوهمُ

(١) قطب السرور ٤٢٣ .

(٢) كذا في الأصل ، والصّواب : أبو نواس ، وهما في ديوانه ٢٠٤ ، وقد سلف ذكرهما .

(٣) ديوانه ١٤٠ - ١٤٢ .

ومنها :

ولو عَبَقْتُ بِالشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيِّهَا
تُهَذَّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فِيهِتْدِي
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بَوَصْفِهَا
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوَى

وفي الغربِ مَزْكُومٌ لِعَادَ لَهُ الشَّمُّ
بِهَا لَطَرِيقِ الْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمٌ
عَلِيمٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ
وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

اقْضِ حَقَّ الصُّبُوحِ قَبْلَ الصُّبَاحِ
وَاجْلُ جَنَحِ الدُّجَى بِجَذْوَةِ نَارٍ
كَلَّمَا حَلَّهَا أَرْتَنَا كَيْفَ مَسَ
مِنْ يَدِي مَخْطَفَ الْمَعَاطِفِ مَعْشُوقِ

وَائْكُسُ رَاحَتِنَا بِكَاسَاتِ رَاحِ
قَدَحَتِهَا السُّقَاةُ بِالْأَقْدَاحِ
سَرَى السَّرُورِ فِي الْأَرْوَاحِ
التَّشْنِي مَجْدُولِ مَجْرَى الْوَشَاحِ

وقال أحد الخالدين^(١) ، وكان محيي الدين نظر إليه : [من الخفيف]

غَادَنِي بِالصُّبُوحِ قَبْلَ الصُّبَاحِ
عَاطِنِيهَا كَالْجَلْنَارِ إِذَا مَا
[١٠٥] فِي اخْتِصَاصِ التَّفَاحِ بِالطَّيِّبِ وَالْحَمْدِ
غَيْرِ نَكَرَانِ تَسْتَمِدُّ شِعَاعَ الشَّمِّ
أَلْفَتْهَا الْأَجْسَامَ بِالطَّبْعِ لَمَّا
فَتَدَارَكَ بِهَا حَشَاشَةُ أَفْرَا
بَيْنَ وَرْدَيْنِ مِنْ نَبَاتٍ وَخَدِّ
فَالَّذِي الْحَيَاةَ مَا خَلَطَ الْعَا

وَاجِرٍ فِي حَلْبَةِ الصُّبَا وَالْمَرَا
كَلَلْتُ مِنْ حَبَابِهَا بِالْأَقَاحِ
سِرَّةً لَا فِي كَثَافَةِ التَّفَاحِ
سِرِّ مِنْهَا كَوَاكِبِ الْأَقْدَاحِ
عَرَفْتُ قَرَبَهَا مِنَ الْأَرْوَاحِ
حَيٍّ وَحَرَّكَ بِهَا سَكُونِ ارْتِيَا حَيٍّ
وَشَرَابَيْنِ مِنْ رُضَابِ وَرَاحِ
قَلُّ فِيهَا فَسَادُهُ بِصَلَاحِ

وقال محيي الدين أيضاً : [من الكامل]

مَا وَجْهَ عَذْرَاكَ وَالْكُؤُوسِ تَدَارُ
ضَاقَتْ بِمَنْ جَهْلِ الصُّبَا الْأَعْدَارُ

(١) أخل بها ديوانهما .

سفرت لك اللذات واتسعت بها
ساق يسوق لك السرور ومطرب
أو ما ترى وجه الربيع وقد بدا
وقال الخالديان^(١) : [من الخفيف]

قامر بالنفس في هوى قمر
وافترض أبكار لهوه طرباً
قد ضربت خيمة الغمام لنا
وعندنا عاتقان حمراء كالشم
بكران هذي تزان بالكبر الـ

وقال المجد بن الظهير الحنفي الإربلي : [من الكامل]

ومدامة مثل العقيق شربتها
عاطيتها بدر الدجى والليل من
في روضة حسنت وطاب نسيمها
[١٠٥ ب] وقال أيضاً : [من الكامل]

فاشرب على وجه الربيع مدامة
جليت فنقطها المزاج بلؤلؤ
يغنيك عن ضوء النهار شعاعها
وقال أيضاً : [من الكامل]

لله كم من ليلة عاطيته
حمراء قابلها بوردة خده
ومثل هذا رباعي :

الأوقات واجتمعت بها الأوطار
حسن الغناء وروضة وعقار
يختال في حراته آذار

فباع وصل البدور بالبدر
إلى عشايا المدام والبكر
ورش جيش النسيم بالمطر
س وأخرى بيضاء كالقمر
بادي وهذي تزان بالصغر

والنجم في كبد السماء معلق
وجه المدير ومن سناها يشرق
فكان مسكاً في ثراها يعبق

قد قلدت في كأسها بجواهر
متساقط من كأسه متناثر
كالشمس في فلك السرور الدائر

كأساً لها من وجنتيه لهيب
فتشابه المشموم والمشروب

(١) ديوان الخالدين ٥٨ - ٦٠ .

قد طاف بها مزاجها تنسيم
ما قابلها بالورد من وجته
وقال المجد أيضاً : [من الخفيف]

يا مضيعاً زمانه بالأمانى
واغتتم غفلة الحوادث واشرب
من كميت راقى ورقى فما
أودعتها الدنان أيدي أناس
ثم أبقت منها السنون كما أب
تورث الشرب نشطة وفتوراً
ذات خد مصونة العرض خفت
وقال أيضاً : [من الخفيف]

طاف بدر الدجى بشمس النهار
مشرقات يضم شمل الأمانى
[١٠٦ أ] وأتانا بها يقد أديم الـ
بنت كرم حفت بكاس زجاج
سلكت مسلك الضمير صفاء
جاء يسعى بها إلينا وقد خا
وكان النجوم نور رياض
وغزال راضته لي سورة الكأ
مسكر باللحاظ تحسب في أج
وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

مشمولة خطأ المواصل
تبدو لنا في كأسها

وسنان شعار طرفه التهويم
إلا اشتبه المشروب والمشموم

قم بحق الربيع حق القيام
غير مستكبر لكوب وجام
تدرك لطفاً بالفكر والأوهام
عتقوها من قبل سام وحام
حقى الهوى من حشاشة المستهام
وافراً في نفوسهم والعظام
في هواها رواجح الأحلام

في رياض أنيقة الأزهار
في رباها مفتح النوار
ليل منها صوارم الأنوار
ثم وفقت بنغمة الأوتار
فغدونا نبوح بالأسرار
طت يد النوم أعين السمار
وكان المريخ شعلة نار
س وقد كان أنساً بالنفار
فان عينيه حانة الخمار

شربها عين الصواب
كالشمس في خلل السحاب

فترى النَّهار بنورها
كالماء تلمسها ولك
يضحي بها المقرور وهو

البدر الدمشقي : [من الكامل]

حمراء صافية كأن حبابها
راقت ورقت منظراً ولطافة
خافت سيوف الماء فاتخذت لها

وقال أيضاً : [من السريع]

فعاطني صهباء مشمولة
وأكتم أحاديث الهوى بيننا
وقلت من قصيدة في الصباح

[الخفيف]

[١٠٦ ب] ومُدام جلوتها بعد وهن
رقصت للدُّجى فكان حباب الـ
وأشارت إلى الكؤوس فمالت
وأدار الكبير منها ونادى
ونديم حلو الفكاهة معشوق
قليس يعصيك ما أمرت ولا
وصريع المدام ما دارت الكأ
جعل الشرب والغناء شعاراً

وقلت من أخرى في الصباح الأعظم : [من الخفيف]

طاف بدر الدُّجى بشمس المُدام
قهوة تجلب السرور وتجلو

والليل مسدول الحجاب
من فعلها فعل الحباب
كأنه في شهر آب

طل ترقرق في شقيق أحمر
وشفت وشفت في الكؤوس فلن ترى
في الكأس من زرد الفواقع مغفراً

عذراء فالواشون نُوام
ففي خلال الروض نمام
وقلت من قصيدة في الصباح الأعظم شمس الدين ، عز نصره : [من

فأعادت جنح الظلام نهارة
كأس من أنجم عليها نثارة
وإلى ساقى المُدام فجارة
إنما يشرب الصَّغير الصَّغار
المعاني يرضيك أنى أشارا
تلقاه يوماً في حالة أمارا
سُ عليه إلا تصابى ودارا
ومديحي شمس الأنام شعارا

بنت دَن يفتضُّها ابن الغمام
بسناها المنير صبغ الظلام

كَلَّمَا شَجَّهَا الْمَزَاجُ أَرْتَنَا
مِنْ يَدِي فَاتِنَ اللَّوَاظِ مَعُشُو
مِثْلَ بَدْرِ السَّمَاءِ لَوْ كَانَ لِلْبَدْرِ
ثَغْرُهُ لَا عَدَمْتُ رَشْفَ ثَنَائِيَا
فِي رِيَاضِ يَبُوحٍ فِيهَا نَسِيمُ الْ-
وَكَأَنَّ الشَّقِيقَ فِيهَا خَدُودِ
وَتَخَالَ الْأَغْصَانُ هَيْفَ قَدُودِ
زَنْدِيمٍ مَهْذَبِ الرَّأْيِ مَأْمُونِ
هَمِّهِ وَالْهَوَى هَوَانٌ كَمَا قَا
وَيَحْتُ الْمَدَامُ فَهُوَ صَرِيعُ

[١٠٧ أ] وقال البهاء زهير المصري^(١) : [من الرجز]

خُذْ فَارْغاً وَهَاتِهِ مَلَانَا
أَقْلَ مَا عَدَّ لَهَا مَالِكُهَا
ذَخِيرَةُ الرَّاهِبِ كِيْ يَجْعَلُهَا
مُدَامَةً مَا ذُكِرَتْ أَوْصَافُهَا
تَكَادُ مِنْ لَأْلَائِهَا إِذَا بَدَتْ
كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّهَا مَا وَقَدَتْ
مَا الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي سُلْطَانِهِ
كَمْ رَفَعَتْ مَتَّضِعاً وَكَرَمَتْ
بَتْ أَعْاطِيهَا فَتَاةٌ جَمَعَتْ
مَخْضُوبَةَ الْبَنَانِ فِي يَمِينِهَا
وَلِي نَدِيمٍ مَا جَدَّ لَا أَرْضِي

كَيْفَ مَجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
قِ التَّشْنِي رَشِيقَ مَعْنَى الْقَوَامِ
رِ عَذَارُ يُقِيمُ عَذَرَ الْغَرَامِ
ه وَشَعْرِي كَالدُّرِّ عِنْدَ النَّظَامِ
رَّيْحِ أَنْتِي سَرَى بِسَرِّ الْخُزَامِ
ضَرَجَتْهَا قَسَاوَةُ اللَّوَامِ
رَاقِصَاتٍ عَلَى غِنَاءِ الْحَمَامِ
السَّجَايَا يُصِيبُ حُرَّ الْكَلَامِ
لِ الْأُولَى فِي غَلَامَةٍ أَوْ غُلَامِ
بَيْنَ كَأْسٍ مَلَأَى وَطَاسٍ وَجَامِ

مِنْ قَهْوَةٍ قَدْ عُنُقْتُ أَزْمَانَا
أَنْ لَحَقْتُ مُلْكَ أَنْوَشِرَوَانَا
إِذَا أَتَتْ أَعْيَادُهُ قُرْبَانَا
إِلَّا أَنْتِي سَامِعُهَا سَكْرَانَا
تُهْدِي إِلَى مَكَانِهَا الْعُمِيَانَا
فِي الْكَأْسِ إِلَّا أَطْفَأَتْ نِيرَانَا
إِلَّا الَّذِي أَضْحَى بِهَا نَشْوَانَا
مَبْخَلًا وَشَجَّعَتْ جَبَانَا
لِعَاشِقِيهَا الْحَسَنَ وَالْإِحْسَانَا
كَأْسِ مَدَامٍ تَخْضِبُ الْبَنَانَا
عَنْهُ بَدِيلًا كَائِنًا مَنْ كَانَ

(١) ديوانه ٢٤٢ - ٢٤٣ .

أخو فكاهات متى حاضرتـه
حلو الأحاديث وإن غَنَّاكَ لم
لا يعرف الهم فتى يعرفه
ومن شعر الفلاسفة : [من الطويل]

شربنا على الصَّوتِ القديمِ مُدَامَة
فلو لم تكن في حَيِّزٍ قلتُ إنها
آخر وأحسن : [من المخلع]

وربَّ ليلٍ شربت فيه
أجهل فيها مع الغواني
[١٠٧ ب] وقال آخر : [من السريع]

ما العيشُ إلا في زمان الصِّبا
كأس إذا ما الشَّيخ والى بها
وقد رأيتُ أن أقتصرَ على هذا المقدار من وصف الشراب وما قيل فيه فقد
ذكرتُ منه ما يقتضيه الحال ويستحقُّه هذا المختصر .

● وها أنا أذكرُ ما قيل في تركه ومراعاةِ العقل وحراسته من عاديته حسبما
يوحيه شرطي في الاختصار ، وبالله أستعين وعليه أتوكلُ :

قال الحيص بيص^(١) وهذا معنى ما أظنه سبق إليه : [من الخفيف]

لا تضع من شريف قوم وإن كـ
فالشَّريفُ العظيمُ يصغرُ قَدْرًا
ولعُ الخمرِ بالعقولِ رمى الخمـ
ت مشاراً إليه بالتَّعْظِيمِ
بالتَّعْدِي على الشَّريفِ العظيمِ
رَ بتنجيسِها وبالتَّحْريمِ

(١) ديوانه ٢/ ٣٣٢ .

وقال مقيس بن صُبَابَةَ الكِنَانِي^(١) : [من الوافر]

فَلَسْتُ بِعَائِدٍ أَبَدًا لِرَاحِ
وَأَصْبَحُ ضَحْكَةً لَذَوِي الْفَلَاحِ
وَلَا أَشْرِي الْخَسَارَةَ بِالرَّيَّاحِ

تَرَكَتُ الرَّاحَ إِذْ أَبْصَرْتُ رَشْدِي
أَشْرَبُ شَرِبَةً تُزْرِي بِعَقْلِي
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَزْرِي بِنَفْسِي

قيس بن عاصم^(٢) : [من الوافر]

تَفِيدُ الْجَهْلَ وَالشَّيْنَ الْعَظِيمَا
وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا
وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيمَا
طَوَالِ تَسْفِهِ الرَّجُلِ الْحَلِيمَا

وَجَدْتُ الْخَمْرَ مَعْصِيَةً وَحُوبًا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا صَحِيحًا
وَلَا أُعْطِي بِهَا ثَمَنًا حَيَاتِي
إِذَا دَارَتْ حَمِيَّاهَا تَبَدَّتْ

وقال آخر : [من المتقارب]

وَصَرْتُ خَدِينًا لِمَنْ عَابَهُ
وَيَفْتَحُ لِلشَّرِّ أَبْوَابَهُ

[١٠٨ أ] تَرَكَتُ الشَّرَابَ وَشُرَابَهُ
شَرَابًا يَضِلُّ سَبِيلَ الرَّشَادِ

وقال آخر^(٣) : [من الطويل]

لَمُذْهَبَةٍ مَالِي وَسَالِبَتِي عَقْلِي
وَمَجْشَمَتِي حَرْبَ الصَّدِيقِ بِلَا ذَحْلِ

لِعَمْرِكَ إِنَّ الْخَمْرَ مَا دَمَتْ شَارِبًا
وَتَارِكْتِي مِثْلَ الضَّعَافِ قَوَاهِمَ

آخر : [من البسيط]

فِيهَا وَلَا أَنَّ قَلْبِي لَيْسَ يَهْوَاهَا
فَنَهْنَهْتُ شُرْبِي عَنْهَا نَدَامَاهَا

لَمْ أَتْرِكِ الرَّاحَ مِنْ زَهْدٍ تَجَدَّدَ لِي
لَكِنْ رَأَيْتُ نَدَامَاهَا ذَوِي سَفْهِ

(١) قطب السرور ٤٢٣ . وفي الأصل : قيس ، والصواب : مقيس .

(٢) شعره : ٦١ - ٦٢ مع خلاف في الرواية .

(٣) هو قيس بن عاصم المنقري ، شعره : ٦١ وفيه : بلا تبلى . والتبلى : الثار . وكذا الذحل .

أبو نواس^(١) : [من الخفيف]

أنت يا ابن الربيع علمتني الخيـ
فارعوى باطلي وراجعني الحدـ
لو تراني ذكرت بي الحسن البصـ
المسابيح في يميني والمصدـ
فإذا شئت أن ترى طرفة تعـ
فادعُ بي لا عدمت تقويم مثلي
ترى أثراً من الشحوب بجسمي
من صلاة أديمها بخشوع
ولقد طالما شقيت ولكن

رَ وعودتني والخيرُ عادَـ
م وأحدثت رهبةً وزهادَـ
ري في حال نسكه أو قتادهـ
حف في لبتي مكان القلادةـ
جب منها طريفة مستفادهـ
وتأمل بعينك السجادةـ
توقن النفس أنه من عبادهـ
واصفرار مثل اصفرار الجرادهـ
أدركتني على يدك السعادةـ

وقال آخر وقد تاب وعاد إلى الشرب : [من الكامل]

قد كنتُ تبتُ عن الشراب فلم أجد
فحلفتُ لا أدع الشراب ولا أرى
[١٠٨ ب] ما من صديقٍ منذ كانت توبتي
ويقولُ بعضهم لبعضٍ تائبٌ

أحداً من الإخوان إلا يشربُ
إلا إلى أصحابه أتقربُ
إلا تجنبنني كأنني أجربُ
إن كنتُ تبتُ فقد رجعتُ فجربوا

وقال آخر : [من المتقارب]

تركْتُ الشرابَ سوى شربةٍ
فتلك وأخرى بها شربتني

إذا ما أكلتُ تحطُ الطعاما
وقد كنتُ أشربُ زقاً تاما

وقال ابن المقفع : [من الوافر]

سأشربُ ما شربت على طعامي
فلسْتُ بقارف منه أثاماً

ثلاثاً ثم أتركه صحيحاً
ولسْتُ براكب فيه قبيحاً

(١) ديوانه ٤٥٩ عدا الثامن .

وقد أحسن ابن وهيب في وصف ساق^(١) : [من مجزوء الوافر]

وساقية من الأشباه
إذا مالت إلى الإبري
تلاحظني مخالسة
وتجرحني وأجرحها
آخر : [من الوافر]

وأحلى العالمين مذاق ربح
أصاب شبيهه في كل فن
ولم يكن الشراب كذا لذيذاً
وقال أبو الشيص^(٢) : [من الطويل]

أصار إليّ عذبا مستطابا
صفاء ثمّ نشراً والتهابا
ولكن طاب حامله فطابا
تردّد ماء الدّر في شبك الذهب
غزال بحناء الزجاجه مختضب

العطوي^(٣) في تخير النديم : [من الطويل]

[١٠٩] يقولون قبل الدار جازّ مجاور
فقلت وندمان الفتى قبل كأسه
آخر : [من الطويل]

وقبل الطريق النهج أنس رفيق
وما حثّ كأس المرء مثل صديق

وما أنا للندمان في الشرب مكره
ولكنني ممّا أقول له اشربن
وأفديه تارات بنفسي ووالدي
وإن ردّ فضلاً في الإناء شربته
على الكأس يابها ولا قائل هجرا
هواك ودع ما خفت من شربه الضراً
وأجعل ما أهوى لما فاته سترا
ولم أسقه كرهاً لأصرعه سكرًا

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٨٨/١ .

(٢) أشعاره : ٢٩ .

(٣) شعره : ٤٠ .

وَإِنْ نَامَ لَوْ يَوْقُظُ وَإِنْ قَامَ لَمْ يُرْمَ
أَرَى ذَاكَ حَقًّا لِلنَّدِيمِ وَإِنِّي
وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ ^(١) : [من الوافر]

وَإِنْ قَالَ لِي يَا صَاحِبَ لَبَيْتِهِ عَشْرًا
لَأَحْفَظْهُ سِرًّا وَأَحْفَظْهُ جَهْرًا

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ لِنَدِيمٍ صَدَقٍ
تَنَاوَلَهَا وَإِلَّا لَمْ أَذْهَبْهَا
وَلَكِنِّي أَصَدُّ الْكَأْسِ عَنْهُ
وَإِنْ مُدَّ الْوَسَادَ لِنَوْمِ سُكْرِ

وَقَدْ أَخَذَ الشَّرَابَ بِوَجْنَتَيْهِ
فِي شَرْبِهَا وَقَدْ ثَقُلَتْ عَلَيْهِ
وَأَصْرَفَهَا بِغَمْزَةٍ حَاجِبِيهِ
مَدَدَتْ وَسَادَتِي أَيْضًا إِلَيْهِ

الْعَطْوِي ^(٢) يَحْتُ عَلَى الشُّرْبِ بَكْرَةً : [من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ أَوَّلَ النَّاسِ سَنَّ الشَّ
إِنْ شَرِبَ الشَّرَابَ سِيرَ إِلَى اللَّهِ
آخِرُ : [من مجزوء الكامل]

رَبِّ ظَهْرًا وَمَأْتَى مِنْ خَسَارٍ
وَوَيْلٌ لِمَنْ سِيرَ صَدْرُ النَّهَارِ

نَهَيْتُ نَدْمَانِي فَهَبُّوا
هَذَا أَجَابَ وَذَا أَثَا
أَنْشَدْتَهُمْ شَعْرًا يَعْلَمُ
[١٠٩ ب] مَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَحْ
فَتَطْرَبُوا وَالْأَرْحِي
وَلَقَدْ شَرِبْتَ مُدَامَةً
وَلَقَدْ جَرَيْتَ مَعَ الزَّمَا

قَبْلَ الصَّبَاحِ لَمَّا اسْتَحَبُّوا
بَ إِلَى الصَّبُوحِ وَذَاكَ يَحْبُو
مُ ذَا التَّصَابِي كَيْفَ يَصْبُو
بَ وَأَنْ يَحْبَّكَ مِنْ تَحَبُّ
ة شَأْنَهَا طَرَبٌ وَشُرْبُ
وَكَأَنَّهَا قَبَسٌ تَشَبُّ
نِ فَمَا كَبُوتُ وَكَانَ يَكْبُو

وَمِنْ ذِكْرِ الْغُبُوقِ بَعْضُهُمْ : [من الخفيف]

قَدْ تَوَلَّى النَّهَارَ وَاسْتَقْبَلَ اللَّيْلُ
خَلِيلِي فَاشْرَبَا وَاسْقِيَانِي

(١) ديوانه ١٢٠ (غزالي) .

(٢) شعره : ٣٤ .

قهوة تترك الفقير غنيًا حسن الظنّ واثقاً بالزمان

وقال آخر في إقامة عذر نديمه : [من الطويل]

ولستُ بلاحٍ لي نديمي بزلةٍ	ولا هفوةٍ كانت ونحن على الخمرِ
عركتُ بجنبي قول خدني وصاحبي	ونحن على صهباء طيبة النّشرِ
فلما تمادى قلتُ خذها عريقةً	فإنّك من قوم جحاجة زُهرِ
وما زلتُ أسقيه وأشربُ مثلما	سقيتُ أخي حتّى بدا وضح الفجرِ
وأيقنتُ أنّ السكر طار بلُبه	فأغرق في شتمي وقال وما يدري

* * *

(وفي وصف الغناء وما يتعلق به)

قال أبو نواس^(١) : [من البسيط]

لا أَرْحَلُ الكَأْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
فَاسْتَنْطَقِ العُودَ قَدْ طَالَ الشُّكُوتُ بِهِ
يعجبني قول القائل : [من الرجز]

وعود لهو فيه أثمار المُنَى
غَنَّتْ عَلَيْهِ الْوُرُقُ وَهُوَ نَاضِرٌ
قد طابَ جانيه وطابَ الغارسُ
والغانياتُ الغيدُ وهو يابسُ
أنشد ابن الخَبَّاز النُّحَويّ في مثل هذا المعنى : [من الوافر]

وطنبورٍ رَشِيقٍ الْقَدِّ يَحْكِي
[١١٠ أ] حَكَى لَمَّا انْتَهَى نَغْمًا فَصِيحًا
كَذَا مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ طِفْلًا
بنغمته الفصيحة عندليباً
رواهَا عَنْ عَنَادِلِهِ قَضِيحاً
يَكُونُ إِذَا انْتَهَى شَيْخاً أَدِيحاً
كشاجم^(٢) : [من المتقارب]

وَلَمَّا عَثْنَ بَعِيدَانَهُنَّ
أَرَدْنَ بِذَلِكَ إِصْلَاحَهُنَّ
قُبِيلُ التَّبْلُجِ أَيْقَظُنَنِي
فَأَصْلَحَنَّهُنَّ وَأَفْسَدَنَنِي

وقال بعضُ المحدثين : [من الطويل]

أَخْ مَا يَزَالُ الدَّهْرَ يَكْسُوكَ حَلَّةً
يَشُوقُكَ أَحْيَاناً غِنَاءً وَتَارَةً
لَهُ نَبْرَاتٍ تَطْرِبُ الصَّمَّ لَوْ دَعَا
من البرِّ لا تبلى على الطِّيِّ والنَّشْرِ
حديثاً معانيه أدقّ من السَّحْرِ
بها الوحشُ لَانْقَادَتِ مِنَ السَّهْلِ وَالْوَعْرِ

(١) ديوانه ٨١ .

(٢) ديوانه ٤٧٣ .

وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما فاتن غنّت بصوتٍ ترجّعه فويلٌ للجيوبِ
غناء تجتني الأسماع منه ثمّاراً تجتني ثمر القلوبِ
وأحسن من هذا جميعه قول القيسرانيّ في مغنٍّ وجماعةٍ يرقصون : [من

البيط]

والله لو أنصف الأقوام أنفسهم أعطوك ما ادّخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم إلا نسيمٌ صبا والقوم أغصانُ
وقد ظرف القائل : [من البيط]

بيضاء يحضر طيب العيش ما حضرت وإن نأت غاب عنك اللّهُ والفرحُ
كلّ الثياب عليها معرّضٌ حسنٌ وكلّ ما تتغنى فهو مقترحُ
المعرّضُ : ثيابٌ تجلّى فيها الجوّاري .

وقال آخر : [من المقارب]

لريّا غناءً إذا ما شدّت تميّت قلوباً وتُحيي قلوباً
تغنيك أوتارها قبلها فتركُ ذا الشّوق صبّاً طروباً
أرقّ من الماء ماء الزّلال وأشهى من الرّاح حُسنًا وطيباً
وأنعم من لذة العاشقين إذا ما أطاع حبيبٌ حبيباً
[١١٠ ب] وقال آخر : [من السريع]

عيداننا من خير ما تسمع يشفى بها ذو السّقم الموجعُ
أوتارها تنطق حتّى ترى أجفان ذي الشّوق لها تدمعُ
لقد تميّت لها أنّ لي في كلّ عضوٍ أذنًا تسمعُ

الناجم : [من الخفيف]

ما تغنّت إلا تكشّف همٌّ عن فؤادٍ وأقشعت أحزانُ

تفضل المسمعين طيباً وحذقاً
وقال أيضاً : [من المتقارب]

لقد برعت عاتبٌ في الغناء
يسبِّحُ سامعها معجباً
وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما حنَّ مزهرها إليها
وأصغوا نحوها الآذان حتَّى
وحنَّت نحوه أذن الكرام
كانَّهم وما ناموا نيام
وقال آخر يصف عوداً في حجر مغنية : [من الكامل]

وكأنَّه في حجرها ولدٌ لها
أبداً تدغدغ بطنه فإذا هفا
وَصَمَّتْهُ بَيْنَ تَرَائِبٍ وَلِبَانٍ
عَرَكْتُ لَهُ أذْناً مِنَ الْآذَانِ
وقال ابنُ المعتز^(١) : [من الخفيف]

ونداماي فتيّة وكهول
بين أقداحهم حديثٌ قصير
وحناء يستعجلُ الرَّاحَ بالرَّاءِ
وكانَّ السُّقاةَ بينَ النَّدَامَى
وقال آخر : [من مجزوء الكامل]

[١١١] شدوؤُ أَلْدُ من ابتدا
أحلى وأشهى من مُنى
والعين في إغفائها
نفسى وصدق رجائها
وقال : [من المتقارب]

إذا احتضنت عودها عاتبٌ
تدغدغ في مهل بطنه
وناغته أحسن أن يعربا
فيسمعنا ضحكاً مُعجباً

(١) شعره : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .

وقال : [من المتقارب]

إذا نوتِ الضرب قبل الغناء
وقال كشاجم^(١) : [من الكامل]

وترى لها عوداً تُحرِّكُهُ
لو لم تحرِّكُهُ أناملُها
جستته عالمةٌ بحالته
فحسبتُ يُمنّاها تحركها
وكلامُها وكرامُها وفقار
كان الهواءُ يفيدُهُ نطقاً
جسَّ الطَّيِّبِ لِمُذْنَفٍ عِرْقاً
رَعْداً وَخِلْتُ يسارها برقاً

وقال^(٢) : [من الخفيف]

أشتهي في الغناء بُحَّةَ حَلَقٍ
كأنينِ المحبِّ أضعفه الشَّو
كهبوبِ الصِّبا توسطَ حالاً
ناعمِ الصَّوتِ مُتَعَبٍ مكدودٍ
قُ فضاهى به أنينَ العودِ
بينَ حالَيْنِ شِدَّةٍ وَرُكُودِ

ابنُ الرُّومي^(٣) : [من الخفيف]

تَغْنَى كأنَّها لا تُغْنِي
مَدَّ في شأو صوتها نفسُ
من سكونِ الأوصالِ وهي تجيدُ
كافٍ كأنفاسَ عاشقِها مديدُ

● قِيلَ لرجل^(٤) : أيُّ المغنين أحذق ؟ فقال : ابنُ سريج ؛ كأنَّه خلق من
كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يشتهيهِ .

نظمه ابن الرومي^(٥) فقال : [من المنسرح]

[١١١ ب] كأنَّه قالب لكلِّ هوى
فكلُّهُ والمُنَى على قَدَرِ

(١) ديوانه ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) ديوانه ١٦١ .

(٣) ديوانه ٧٦٣ .

(٤) الخبر في (آل وهب ٢٠١) منسوباً إلى الحسن بن وهب وإلى غيره .

(٥) ديوانه ٩١٥ .

● قال بعضُ الملوكِ لجلس له : صِفْ لي هاتينِ المغنيتينِ ، فقال : هما كالعينينِ أيُّهما فتحتَ أبصرتَ بها .

● وقال بعضُ الحكماءِ : إذا وقع في يدك يومُ السّرور فلا تخلِّه ، فإنَّك إذا وقعتَ في يومِ الغمِّ لم يخلِّك .

ومن النادرِ في هذا : [من الخفيف]

جاءت بوجهٍ كأنَّه قَمَرٌ
غَنَّتْ فلم تبقَ فيَّ جارحةٌ
على قَوامٍ كأنَّه غُصْنٌ
إِلا تَمَنَّتُ أَنَّهُـا أُذُنٌ

وقال آخر : [من المخلع]

ومطربٍ صوته وفوه
لو لم يكن صوته بديعاً
قد جمعا الطيباتِ طراً
ما ملأ الله فاه دراً

وممَّا قيل في الرقص : [من الوافر]

إذا اختلسَ الخطا واهتزَّ ليناً
يمسُّ الأرضَ من قدميه وهنٌ
رأيتَ لرقصِهِ سحراً مينا
كرجعِ الطَّرفِ يخفى أن يبيناً
تري الحركاتِ منه بلا سكونٍ
فتحسبها لخفتها سكوناً

● رُوِيَ أَنَّ أبا مليكة بينا يؤذن إذ سمع الأخضر الجدي يُغَنِّي من دار

العاص بن وائل^(١) : [من الطويل]

تَعَلَّقْتُ ليلي وهي ذاتُ ذوائبِ
صَغِيرَيْنِ نرعى البُهمَ يا ليتَ أنَّا
ولم يَبْدُ للأترابِ مِن ثديها حَجَمُ
إِلى اليومِ لم نكبرْ ولم تكبرِ البُهمُ

فأراد أن يقول حيَّ : على الصلاة ، فقال : حي على البُهم ، حتَّى سمعها

أهل مَكَّة فغدا معذراً إليهم .

(١) البيتان للمجنون ، ديوانه ٢٣٨ .

● قال إبراهيم الموصلي : كان عندنا مغنّ ، يُغني بنصف درهم ولا يسكت إلا بدرهم .

● وقال [١١٢ أ] رجل لآخر : غني صوت كذا وبعده صوت كذا ، فقال : أراك لا تقترح صوتاً إلا بوليّ عهد .

وقال الناجم : [من مجزوء الكامل]

تأتي أغاني عاتب أبداً بأفراح النفوس
تشدو ففرقص بالرقّوس لها ونزمر بالكؤوس

● قال أبو عثمان الناجم : بحوكة الحلق الطيب تُشبه مرض الأجنان الفاترة .

● قال مالك بن أبي السمع : سألت ابن سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطيء وفلان يحسن وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألحان ، ويملأ الأنفاس ، ويعدل الأوزان ، ويفخم الألفاظ ، ويعرف الصّواب ، ويقىم الإعراب ، ويستوفي النغم الطوال ، ويحسن مقاطع النغم القصار ، ويصيب أجناس الإيقاع ، ويختلس مواضع النبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات .

فعرضت ما قال على معبد ، فقال : لو جاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا .

وقال الناجم : [من المنسرح]

لها غناء كالبرء في جسد أضناه طول السقام والتّرح
يعبدها الراح كلما صدحت إبريقها ساجد على القدح

● حدّث أحمد بن يزيد عن أبيه ، قال : كنّا عند المنتصر بالله فغنّاه بنان :

[من السريع]

يا ربّة المنزل بالفرك وربّة السُلطان والملك
تحرّجي بالله من قتلنا لسنا من الدّيلم والتّرك

فضحكْتُ ، فقال : مم ضحكْتَ ؟ قلتُ : تعجباً من شرفِ قائلِ هذا الشعرِ
وشرفِ من لحَّنه وشرفِ مستمعه ، الشعرُ للرَّشيد ، والغناءُ لعلَّيَّة وأميرِ
المؤمنينِ مستمعه ، فأعجبه واستعاده^(١) .

وأنشدتُ في ذمِّ مُغَنٍّ : [من الخفيف]

أورثَ السامعينَ داءَ عُضالٍ
وخلعنا على قفاه النعالا

مغَنٍّ إذا تغنَّى بلحنٍ
[١١٢ ب] سامنا خلعةً فقمنا إليه

آخر : [من البسيط]

محجَّبٌ عن بيوتِ النَّاسِ ممنوعٌ
بيِّه فقلتُ الفتى لا شكَّ مصروعٌ
أنَّ اللِّسانَ الَّذي في فيه مقطوعٌ
ولا مضى قطَّ إلا وهو مصفوعٌ

ومسمعُ قوله بالكُزِّه مسموع
غَنَّى فبرَّقَ عينيه وحرَّكَ لحـ
وقطع الشعرَ حتَّى ودَّ أكثرنا
لم يأتِ دعوة أقوامٍ بأمرهم

وقال آخرُ : [من الخفيف]

القومِ كم بيننا وبين الشتاء
قلتُ هذا المقدارُ وقتَ الغناءِ

كنتُ في مجلسٍ فقالَ مغني
فشبرتُ البساطَ منِّي إليه

وقال آخر : [من السريع]

دفيئةٌ إلا لبسناهاها
من شدَّةِ البردِ أكلناهاها
تقبل فقمنا وتركناهاها

غَنَّتْ فلم تبقَ لنا جُبَّةٌ
فلو ترانا لو نرى جمرةً
فقال بعضُ القومِ كفي فلم

آخر : [من المتقارب]

وكان إلينا بغيضاً مقيتا
فقلتُ : اقترحت عليك السكوتا

تغَنَّى فلان لنا ليلةً
وقال : اقترح بعض ما تشتهي

(١) الخبر في أشعار أولاد الخلفاء ٦٠ - ٦١ .

آخر : [من الخفيف]

خارج ليس يدخل الضرب والضرب ب له بالسيف في الإيقاع

وقال آخر : [من المتقارب]

غناؤك والشتم عندي سواء
فإن شئت غنّ فأنت السقام
وصمتك من كل داء دواء
وإن شئت فاسكت فأنت الشفاء

وقال الصنوبري يهجو^(١) زامرة سوداء : [من الكامل]

وكأنما المزممار في أشداقها
وترى أناملها على مزمارها
غرمول غير في حياءٍ أتان
كخفافس دبّت على ثعبان

آخر : [من المتقارب]

شهدت أبا الفضل في مجلس
فغنى غناء له بارداً
وقد تبّهونا لشرب الغلس
فأزعج بعض وبعض نعنس
فقال : انتخب واقترح ما تشاء
فقلت : اقترح عليك الخرس

[١١٣ أ] وقال آخر : [من مجزوء الوافر]

ومغنى إن تغنى
أحسن الندمان حالاً
أفسد الندمان غمّاً
كل من كان أصمّاً

* * *

(١) ديوانه ٥٠٣ .

(وصف في الربيع وأزهاره وما يلزمه من نعت أنهاره وتغريد أطيّاره وصوت بلبله وهزاره)

أقول : إنّ الربيعَ حياةُ الثُّفوسِ ، وبشر الزمن العبوس ، وواسطة عقد
الدهر ، وغرّة جبهة العصر ، وطبع الحياة ورونق العمر ونزهة النواظر والقلوب
والمشبه بصفات المحبوب ، فيه تأخذ الأرض بهجة زينتها وزخارفها ، وتبرز
في حللها الأنيقة ومطارفها ، وتجلي في ملابسها السندسية ، وتضوع الآفاق
بنفحاتها المسكيّة الذكيّة ، وفيه بعثُ النَّبات ونشوره ونضارة العيش ونوره ،
كلّما بسمت ثغوره بكى الغمام ، ومتى رقصت غصونه غنى لها الحمام ، ومتى
انتظم نوّاره فاق اللآلىء في النظام ، فكأنَّ أغصانه هيفُ قدودٍ تتعاطى مَيْلاً
وتأوِّداً ، وكأنَّ شقيقه خدودُ زادها العتبُ نضارةً وتورّداً ، وكأنَّ نرجسه عيونٌ
ينفث سحرها في العُقد ، وكأنَّ أقاحه ثغورٌ تفتّر عن طلع كالبرد ، قد جالت
دموع الطلّ في وجنات ورده الجنّي ، ولاح بنفسجه كالعذار في حسن الرواء
ونضارة الرّي ، قد باح نسيمه بسرّ الخزام ونبه أطيّاره نشر القداح والنام ، قد
اتّخذت من عذبات الأغصان منابر ، وأغنت عن أصوات العيدان والمزاهر ،
اعتدل فيه عمر الليل والنّهار ، وأشبهت أرضه السماء بنجوم الأزهار ، فكأنَّ
الأرضَ فيه مرآةً صقلتها يدُ الأنواء ، فانطبعت في جُرمها صُورُ كواكبِ السّماء .
وقد وصفه الشعراء [١١٣ ب] فأحسنوا في أوصافه وبالغوا في نعوت مجالسه
والطّافه .

وها أنا أذكرُ ما جرت عادتي بذكر مثله في هذا المختصر ، وبالله جلّت
عظمته أستعينُ وعليه أتوكّلُ :

قال الأعشى^(١) في وصف امرأة ، قال أبو عبيدة : ولم يقل في الروض
أحسن من هذه الأبيات : [من البسيط]

ما روضة من رياض الحزن معشبة
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
يوماً بأطيب منها نشر رائحة
خضراء جاد عليها مسبل هطل
مؤزر بعيم النبت مكتهل
ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

وقال عبد الله بن المعتز^(٢) : [من الكامل]

ما مثل منزلة الدويرة منزل
بؤسى لدهر غيرتك صروفه
لم يحل للعينين بعدك منظر
أي المعاهد منك أندب طيبه
أم برد ظلك ذي الغصون وذو الجنى
وكأنما سطعت مجامر عنبر
وكأنما حصباء أرضك جوهر
وكأنما أيدي الربيع نديّة
وكان درعاً مفرغاً من فضة
يا دار جادك وإبل فسقاك
لم يمنح من قلبي الهوى ومحاك
ذم المنازل كلهن سواك
ممساك ذا الأصل أم مغداك
أم أرضك الميثاء أم ريّاك
أو فت فأر المسك فوق ثراك
وكان ماء الورد قطر نداك
نشرت ثياب الوشي فوق رباك
ماء الغدير جرت عليه صباك

وقال يصف الروض^(٣) : [من الرجز]

قد أغتدي على الجياد الضمر
كأنه غرة مهر أشقر
والليل معسول بليل ممطر
والنجم في طرة صبح مسفر
والوحش في أوطانها لم تنفر
كالعصب أو كالوشي أو كالجوهر
والأرض ريّا ذات عود أخضر
[١١٤] من أبيض وأصفر وأحمر

(١) ديوانه ٤٣ . وقد سلفت الأبيات .

(٢) شعره : ٢٧٣ / ٢ - ٢٧٥ .

(٣) شعره : ٤٤٠ / ٢ - ٤٤٢ .

ملتحف بالورق المنتشر فيه الندى مستوقف لم يقطر
كدمعة حائرة في محجر

وقال البحتري^(١) : [من الطويل]

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً
وقد نبه النيروز في غسق الدجى
يفتحه برز الندى فكأنه
ومن شجر رد الربيع لباسه
أحل فأبدى للعيون بشاشة

من الحُسن حتى كاد أن يتكلما
أوائل ورد كُن بالأمس نوما
يُت حديثاً كان قبل مُكتما
عليه كما نشرت وشياً مُنمما
وكان قذى للعين إذ كان مُحرمما

وقال ابن الرومي^(٢) : [من الخفيف]

ورياض تخايل الأرض فيها
ذات وشي تكلفته سوار
شكرت نعمة الولي على الوسد
فهي تشي على السماء ثناء
بنسيم كأن مسراه في الأز
تداعى فيها حمائم شتى

خيلاء الفتاة في الأبراد
لَبَقَات تحوُّكها وغوادي
مي ثم العهد بعد العهد
طيب النشر شائعاً في البلاد
واح مسرى الأرواح في الأجساد
كالبواكي وكالقيان الشوادي

وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الرجز]

وروضة حالية الضدور
شقائق كناظر المخمور
ونرجس كأنجم الديجور

كاسية البطون والظهور
وأقحوان كثغور الحور
والطلّ منشور على المشور

يرضع الياقوت بالبلور

(١) ديوانه ٢٠٩٠ - ٢٠٩١ .

(٢) ديوانه ٦٨٣ - ٦٨٤ .

(٣) ديوانه ١٢٦ - ١٢٧ .

[١١٤ ب] وقال آخر : [من الوافر]

وروضٍ ناضِرٍ قد أضحكته
كأنَّ شقائق النُّعمانِ فيه

وقال ابنُ المعتز^(١) : [من الطويل]

كأنَّ عيونَ النُّرجسِ الغَضُّ بيننا
إذا بلَّهِنَّ القطرُ خِلَتْ دموعُها

وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

ظَلَلْتُ بملهى حرٍّ يومٍ وليلةٍ
لدى نرجسٍ غَضٌّ وسرورٍ كأنَّه

وكتب إليَّ شخصٌ بيتين للمغاربةِ في تفضيل الورد على النرجس

وهما^(٣) : [من البسيط]

مَنْ فَضَّلَ النُّرجسَ في حلمه
أما ترى الوردَ غداً قاعداً

وطلبَ أنْ أعكسَ المعنى وأفضلَ النُّرجسَ فقلتُ بديهاً :

لم يكن الوردُ كما أخبروا
لكن رأى النُّرجسَ لمَّا بدا

وقلت أيضاً بديهاً : [من السريع]

النُّرجسُ الغَضُّ له حشمةٌ
يقوم في الخدمةِ من فضله

مكتومةٌ لكنَّها تُعْلَمُ
وسيدُ القومِ الذي يخدمُ

(١) شعره : ٦١٩/٢ .

(٢) شعره : ١٣٠/٢ .

(٣) لابن سعيد الأندلسي ، في كتابه النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٠ .

● وَكَلَّفْتُ الْمَعِينُ إِبرَاهِيمَ بنَ الْمُحْتَسِبِ الْإِربِلِيَّ أَنْ يَعْمَلَ فَقَالَ : [من

الكامل]

إِنْ أَشْبَهَ الْجُورِيُّ يَوْمًا أُعِينًا فِي حَسَنِهَا يَسْتَهْتِرُ الْعَشَّاقُ
فَالنَّجَسُ الْغَضُّ الْمَضَاعِفُ سَابِقُ وَمَوَادِدُ فُلُودِهِ يُشْتَبِقُ
[١١٥] مَا قِيَمَةُ الْوَجْهِ الْمَدْلُ بِحَسَنِهِ إِنْ لَمْ تَزِنْهُ بِحَسَنِهَا الْأَحْدَاقُ

فَقُلْتُ : يَا أَخِي يَقُولُ لَكَ الْخَصْمُ : وَمَا قِيَمَةُ الْأَحْدَاقِ إِذَا لَمْ يَزِنْهَا وَجْهٌ
مُدْلٌ بِحَسَنِهِ ؟ فَمَا أَعَادَ جَوَابًا .

وَقَالَ آخِرُ (١) : [من البسيط]

سَقِيًّا لِأَرْضٍ إِذَا مَا نِمْتُ تَبْهَنِي بَعْدَ الْهَدَوِّ بِهَا قَرْعُ النَّوَاقِيسِ
كَأَنَّ سَوْسِنَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ

وَقَالَ سَعِيدُ بنِ حَمِيدٍ (٢) : [من الكامل]

وَتَرَى الْغُصُونِ إِذَا الرِّيحُ تَنَسَّمَتْ مُلْتَفَّةً كَتَعَانُقِ الْأَحْبَابِ

وَلَهُ فِي وَصْفِ السَّرَوِّ (٣) : [من الكامل]

فَكَأَنَّهَا وَالرَّيْحُ يَخْطُرُ بَيْنَهَا تَنَوَّى التَّعَانُقَ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الْخَجَلُ
وَفِي الدُّوَلَابِ (٤) : [من البسيط]

سَقَى الرِّيَاضَ وَغَنَّاها فَأَغْصَنُهَا سَكْرَى تَرْنَحُ مِنْ شُرْبِ وَتَطْرِبُ
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ (٥) : [من الطويل]

ظَلِلْتُ بِهَا أُسْقَى سُلَافَةً بِأَبْلِ بِكَفِّ غَزَالٍ ذِي جَفُونٍ صَوَائِدِ
عَلَى جَدُولِ رِيَّانٍ لَا يَكْتُمُ الْقَذَى كَأَنَّ سَوَاقِيهِ مَتُونُ الْمَبَارِدِ

(١) لِلْأَخِيْطَلِ الْأَهْوَازِيِّ ، فِي الْمُسْتَطَرَفِ ١٢٢/٣ (صَالِح) .

(٢) أَشْعَارُهُ : ١٥٤ .

(٣) أَشْعَارُهُ : ١٥٩ .

(٤) أَخْلَتَ بِهِ أَشْعَارُهُ .

(٥) شَعْرُهُ : ٩٥/٢ .

وللمغاربة فيه : [من الطويل]

ومطّرد الأجزاء تصقل متنه صبا أبرزت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحشا كلما جرى عليها شكا أوجاعه في خريره
وقد أحسن القائل ما شاء في وصف وادٍ^(١) : [من الوافر]

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ وقاه تضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنّا علينا حنوّ المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالاً ألذ من المدامة للنديم
[١١٥ ب] يروغ حصة حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
يصدّ الشمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

وقد أبدع الجدلي في قوله وأجاد : [من الطويل]

لدى أقحوانات حُفْن بناصع من الورد مخضر الغصون نضيد
تميلها أيدي الصبا فكأنها تغور هوت شوقاً لعضّ حدود

وقال السيّد الرضي^(٢) : [من المتقارب]

ونيلوفر صافحته الرياح وعانقه الماء صفواً ورنقا
تخيّل أوراقه في الغدير كالسنة النار حمراً وزرقا

وقال آخر : [من الخفيف]

وكانّ النفسج الغضّ يحكي أثر اللطم في الخدود الغيد

وقال آخر : [من البسيط]

إنّ النفسج ترتاح القلوب له ويعجز الوصف عن تحديد معجبه

(١) نسبت الأبيات إلى حمدة (أو حمدونة) بنت زياد المؤدب في نفح الطيب ٢٨٨/٤ . ونسبت أيضاً إلى المنازي .

(٢) ديوانه ٨٢/٢ .

أوراقه شعل الكبريت منظرها وريحه عنبر تحيا القلوب به

وقال عبد الصمد بن المعذل^(١) : [من البسيط]

ونازعني كأساً كأن رُضابها دموعي لَمَّا صَدَّ عن مقلتي غمضي
عشيّة حَيَّاني بورِدٍ كأنه خدودٌ أُضِيفَتْ بَعْضُهُنَّ إلى بَعْضٍ
وَوَلَّى وفعلُ الكَأْسِ في حركاتِه من الشُّكْرِ فعلُ الرِّيحِ بالغصنِ الغَضِّ

وقال عليّ بن الجهم^(٢) : [من المخلع]

ما أخطأ الورْدُ منك لَوْناً وطِيبَ رِيحٍ ولا مَـلَـلاً
وقَامَ حَتَّى إذا أُنْسِنَا بِقُرْبِهِ أَشْرَعَ انْتَقَالاً

وله فيه^(٣) : [من مجزوء الوافر]

[١١٦ أ] زائرٌ يُهْدِي إلينا نفسَه في كلِّ عامٍ
حَسَنُ الوَجْهِ ذَكِيُّ الرِّ حَسَنُ الوَجْهِ ذَكِيُّ الرِّ
عُمْرُهُ عَشْرُونَ يَوْمًا يَحْ يَحْ
يَحْ إلْفٌ لِلْمُـدَامِ ثَمَّ يَمْشِي بِسَلامِ

وله أيضاً^(٤) : [من البسيط]

لم يضحك الورد إلا حينَ أعجبهُ حَسَنُ الرِّياضِ وصوتُ الطَّائِرِ الغَرْدِ
بدا فأبَدَتْ له الدُّنيا محاسِنَها وراحتِ الرِّيحُ في أثوابِها الجُدُدِ
وباشَرَتْهُ يَدُ المُشْتاقِ تسنُدُه إلى التَّرائِبِ والأحشاءِ والكَبِدِ
بينَ النَّدِيمينَ والخَلِيقِ مَضْرَعُه وسَيْرُه من يدِ موصولةٍ بِيَدِ
ما قابَلَتْ قُضْبُ الرِّيحانِ طلعتَه إِلَّا تَبَيَّنَتْ فيها ذُلَّةُ الحَسَدِ

(١) شعره : ١١٤ - ١١٥ . وفي الأصل : عبد الله بن المعذل . ونسبت الأبيات إلى خالد الكاتب أيضاً ، ديوانه ٥١٥ - ٥١٦ .

(٢) ديوانه ١٧١ .

(٣) ديوانه ١٨١ .

(٤) ديوانه ٨٩ - ٩٠ .

قامت بحجته ريحٌ مُعَطَّرَةٌ
لا عَذَّبَ اللهُ إِلَّا مَنْ يُعَذِّبُهُ
وقال السَّروِيّ^(١) : [من الطويل]

مرَّزنا على الرّوضِ الذي طلَّهُ النّدى
فلم أرَ شيئاً كان أحسنَ منظراً
الأخيطل : [من البسيط]

الآن عادت وجوه الرّوضِ لابسةً
مدّ الرّبيع عليها من ملابسه
أما ترى قُضِبَ الرّيحان حاملَةً
تنقاد من نعمة أعناقها فإذا
تُمسي إذا ما سقيطُ الطلّ ألحقها
جحظة^(٢) : [من البسيط]

[١١٦ ب] أما ترى أعين النّوارِ ناظرةً
والأرضُ في حللٍ من أمرها عَجَب
حاك السّحابُ لها ثوباً وألحمه
وقال ابنُ المعتزّ^(٣) : [من الخفيف]

ما ترى نعمة السّماءِ على الأر
وكأنّ الرّبيعَ يجلو عروساً

تجلو القلوب من الأوصابِ والكمَدِ
بمُسمِعٍ باردٍ أو صاحبٍ نكدٍ

سُحيراً وأوداجُ الأباريقِ تُسفكُ
من الرّوضِ يجري دمعُهُ وهو يضحكُ

روضاً يمسُّ من الأنوارِ في حُللٍ
وشياً وشايعة للعارضِ الهطلِ
من الزّبرجدِ عقداً غير متّصلِ
جرى النّسيمُ بها استهوت من المِيلِ
مطوية وهي أبكارٌ على جَبَلِ

ترنو إليك بأحداقٍ وأجفانٍ
ليست بصيفةٍ إنسيّ ولا جانٍ
نوعين من لؤلؤ رطب ومرجانٍ

ضٍ وشكرَ الرّياضِ للأمطارِ
وكأنّا من قطره في نِثارِ

(١) أبو العلاء السروي ، من شعراء اليتيمة ، له مساجلات مع ابن العميد . والبيتان له في يتيمة الدهر . ٥٠/٤ .

(٢) أخل بها شعره .

(٣) شعره : ١٢٤/٢ .

وقال البحتري^(١) : [من الكامل]

أَمَّا الرِّياضُ فقد بَدَتْ ألوانُها
دَقَّتْ معانيها ورقَّ نسيْمُها

الصنوبري^(٢) : [من البسيط]

ما الدَّهرُ إلا الرِّبيعُ المستنيرُ إذا
فالأرضُ فيروزجٌ والجوُّ لؤلؤةٌ

أحمد العلوي : [من الخفيف]

في رياضٍ تخالُ نرجسُها الغد
ناظراتٌ كأنَّما الطَّلُّ فيها
وتخالُ الغصونَ عندَ تلاقِيها

آخر ، وهو الكندي : [من الكامل]

أهدى الحيا للورد في وجناته
وتشقت قُصصَ الشقيق فخلته

آخر : [من مجزوء الكامل]

الورد أحسنَ منظرٍ
[١١٧ أ] فإذا تصرَّم وقتَه

وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الطويل]

أتاهُ بريدُ المزن ينشده الصِّبا
ولاحَ إليه بالبروقِ مطرُزاً

صاغَتْ حُلَيَّ فنونها أُنانُها
وبَدَتْ محاسِنُها وطابَ زمانُها

أتى الرِّبيعُ أتاكَ النُّورُ والنُّورُ
والرَّوضُ ياقوتةٌ والماءُ بلَّورُ

ضَّ عيوناً رواني الأحداقِ
ما دموعٌ تحيَّرتُ في المآقي
تحاكي تعانقَ العُشَّاقِ

خجلاً وزاد الياسمين غراما
في الرَّوضِ كاساتٍ مُلئنَ مُداما

تتمتَّعَ الأبصارُ منه
أتت الخدودُ تنوبُ عنه

فَدَوَّمَ مِنْ أَعلى رُباه وديما
فأصبحَ منها بالزَّواهرِ معلما

(١) أخل بهما ديوانه .

(٢) ديوانه ٤٢ .

(٣) أخل بهما ديوانه .

القاضي التنوخي : [من البسيط]

أما ترى الرّوض قد وافاك مبتسماً
فأخضر ناضراً في أبيض يقق
مثل الرّقيب بدا للعاشقين ضحى

وفي الورد الموجّه : [من السريع]

وردة بستان لها رونق
باطنها من لب ياقوتة
كانها خدي على خده

السري الرفاء^(١) : [من الوافر]

وجنات تحيي الشرب وهناً
إذا ركد الهواء جرت نسيماً
يفرج وشيها غمّاء ورد
ويأبى زهرها إلا هجوعاً

البحري^(٢) : [من الخفيف]

قطرات من السحاب وروض
فالرياح التي تهب نسيم

وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

[١١٧ب] ولا زال مخضر من الرّوض يانع
يذكرنا رياء الأحبة كلما

ومد نحو الندامى للسلام يدا
وأصفر فاقع في أحمر نضدا
فاحمرّ ذا خجلاً واصفرّ ذا كمدا

زينت من الحسن بنوعين
وظهرها من ذهب عين
لما اعتقنا غدوة البين

جنى وهداتها وجنى رباها
وإن طاح الغمام طفت مياهها
يفيض على لآلىء من حصاها
ويأبى عرفها إلا انتباها

نثرت وزدها عليه الخدود
والنجوم التي تطل سعود

عليه بمحمر من النور جاسد
تنفس في جنح من الليل بارد

(١) ديوانه ٧٦٤/٢ وفيه عن ماء ورد بدل غماء ورد .

(٢) ديوانه ٧٢٣ . وفي الأصل : النجوم الذي تظل . وأثبتنا رواية الديوان وديوان المعاني ١٧/٢ .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

شَقَائِقُ يَحْمِلُنَ النَّدى وَكَأَنَّهَا دَموعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الْخَرَائِدِ

ومثل هذا قول ابن الرُّومي^(١) : [من المنسرح]

لو كنتَ يومَ الوداعِ حاضِرنَا وَهَنَ يَطْفِينُ غَلَّةَ الْوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلَّا الدُّمُوعَ سَائِلَةً تَقْطُرُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدٍّ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطَرِ نَدَى تَقْطُرُ مِنْ نَرْجَسٍ عَلَى وَرْدٍ

والبيت الثالث أردتُ ، ومثله : [من المتقارب]

كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا بَقِيَّةَ طَلٍّ عَلَى جَلْنَارٍ

ومثله أيضاً ، ولم يذكر الندى^(٢) : [من البسيط]

فَأَمْطَرْتَ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجَسٍ فَسَقَتْ وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

وقال أبو نواس^(٣) : [من الطويل]

لَنَا نَرْجَسٌ غَضُّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعَيُونَ عَيُونُ
مُخَالَفَةٍ فِي شَكْلِهِنَّ فَصْفَرَةٌ مَكَانَ سَوَادٍ وَالْبَيَاضُ جَفُونُ

وقال أبو هلال العسكري في الورد^(٤) : [من السريع]

مَرَّ بِنَا يَهْتَزُّ فِي خَطْوِهِ مَا بَيْنَ أَغْصَانٍ وَأَقْمَارٍ
يَدِيرُ فِي أُنْمِلِهِ وَرْدَةً جَاءَتْ عَنْ الْمِسْكِ بِأَخْبَارٍ
يَلُوحُ فِي حُمْرَتِهَا صُفْرَةٌ كَالْخَدِّ مَنْقُوطًا بِدِينَارٍ

وقال ابن المعتز^(٥) : [من البسيط]

(١) ديوانه ٧٦٧ .

(٢) للوأواء في ديوانه ٨٤ .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ١٢٦ .

(٥) شعره : ٥٢٨/٢ .

ولا زَوْرِدِيَّةُ أوفتْ بزرقَتِها بينَ الرِّياضِ على زُرْقِ اليواقيتِ
كأنَّها بينَ طاقاتٍ ضعفنَ بها أوائلُ النَّارِ في أطرافِ كبريتِ
[١١٨ أ] ابن الرُّوميّ^(١) : [من مجزوء الكامل]

اشرب على زهر النفس ج قبل تأنيب الحسودِ
فكأنَّما أوراقُـهُ آثارُ قَرَصٍ في الخدودِ
السَّريّ الرِّفاء^(٢) : [من البسيط]

أما ترى الوردَ قد باحَ الرِّبيعُ به من بعدِ ما مرَّ حَوْلُ وهو إضمارُ
وكانَ في خِلَعٍ خُضِرٍ فقد خُلِعَتْ إلَّا عُرَى أُغْفَلَتْ منه وأزرازُ
وقال آخرُ في روضةٍ وأحسنَ : [من الطويل]

بكينَ فأضحكن الثَّرى عن زخارفِ من الرَّوضِ عنهنَّ النَّدَى متهائلُ
ترى قُضْبَ الياقوتِ تحتَ زبرجدِ تنوءُ به أعناقهنَّ الموائِلُ
تلقحها الأنداءُ ليلاً بريقها فيصبحنَ أبكاراً وهنَّ حوامِلُ
ولأبي هلال في باقاتِ الريحان^(٣) : [من الوافر]

وَحُضِرِ تجمَعُ الأعجازُ منها مناطقُ مثلِ أطواقِ الحمامِ
لها حسنُ العوارضِ حينَ تبدو وفيها لينُ أعطافِ الغلامِ
وللسَّريّ الرِّفاء^(٤) : [من الكامل]

وبساطِ ريحانِ كماءِ زبرجدِ عبَّثتْ بصفحتِهِ الجنوبُ فأرعدا
يشتاقه الشَّربُ الكرامُ فكلَّما مَرَضَ النَّسيمُ سَعَوْا إِلَيْهِ عُوداً

(١) أخل بهما ديوانه . وهما له في ديوان المعاني ٢٥ / ٢ .

(٢) ديوانه ٢٧٥ / ٢ .

(٣) ديوانه ٢٠٨ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال أبو هلال^(١) : [من الخفيف]

لبس الماء والهواء صفاء
وتخال السماء بالليل أرضاً
جللتها الأنوارُ زهراً وصفراً
وترى السرو كالمنابر تزهى

[١١٨ ب] وقال ابن طباطبا العلوي^(٢) : [من الكامل]

أوما ترى الأيام كيف تتوجت
حليت به الدنيا وكانت عاطلاً
فانظر إلى زهر الرياض كأنه
فالنور يهوي كالعقود تبددت
ويكاد يضحى الدمع نرجسه إذا

وربيعها وال عليها قيم
فعقودها في كل فج ينظم
وشي تنشّره الأكف منمنم
والورد يخجل والأقاحي يسم
أضحى ويقطر من شقائقه الدم

البسامي^(٣) : [من البسيط]

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها
فللسماء بكاء في جوانبها

وقال ابن منير الطرابلسي^(٤) : [من البسيط]

اليوم قرّ وجيب الدجن مزرور
كأن ما اصفرّ مهما احمرّ ترقبه
كأن أكمامه من تحت زاهره
كأن نواره والريح تقذفه
كأن أظلاله والشمس ينسخها

والظلّ منتظم والطلّ مشور
في محفل النور محزون ومسرور
في الدوح ضدان مهتوك ومستور
في الماء جيشان مخدول ومنصور
عنه رداءان مطوي ومنشور

(١) ديوانه ٤٣ .

(٢) شعره : ٨٩ - ٩٠ عدا الثاني .

(٣) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٥٠٩/٢ .

(٤) شعره : ٩٣ - ٩٤ .

كَأَنَّمَا الثَّلَجُ وَالنَّارُجُ مُرْتَدِيًّا
عُرْسُ الرَّبِيعِ الَّذِي فَضَّتْ دَرَاهِمَهُ
فَالْجَوُّ وَالنُّورُ وَالْوَادِي وَتَرْبَتُهُ
تَهْدِي نَوَافِحَهُ مَا فِي نَوَافِحِهِ
مَا شئتَ مِنْ مُلَحٍ فِيهِ يَصِفُهَا
وَقَالَ ابْنُ مُكَلَّمٍ الذُّبِّ : [من الطويل]

بِهِ مَجَامِرُ نَارٍ فَوْقَهَا نُورُ
عَلَيْهِ وَانْتَشَرَتْ فِيهِ الدَّنَائِيرُ
مِسْكٌ وَوَرْدٌ وَدِيْبَاجٌ وَكَافُورُ
فَعِيشُهُ مَطْلَقٌ وَالْهَمُّ مَأْسُورُ
شَادٍ وَحَادٍ وَمَلَاخٌ وَنَاطُورُ

[١١٩ أ] شَمُوسٌ وَأَقْمَارٌ مِنَ الزَّهْرِ طُلُعُ
كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مَجَاجَةٍ ظِلُّهَا
نَشَاوَى تَشْيِهَا الرِّيحُ فَتَتَشَيَّ

لَدَى الدَّهْرِ فِي أَكْنَافِهَا مَتَمَتُّعُ
لَا لِي إِلَّا أَنَّهَا هِيَ أَنْصَعُ
فِيْلْتَمِ بَعْضٌ بَعْضَهَا ثُمَّ تَرْجِعُ

آخِرُ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْأَوْرَاقِ : [من الطويل]

كَأَنَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ غَدْوَةٍ
دَنَائِيرُ فِي كَفِّ الْأَشْلِ يَضُمُّهَا
عَلَى الْأَسْوَارِي : [من الطويل]

عَلَى وَرَقِ الْأَشْجَارِ أَوَّلُ طَالِعِ
لِقَبْضٍ وَتَهْوِي مِنْ فُرُوجِ الْأَصَابِعِ

أَوَائِلِ رَسَلٍ لِلرَّبِيعِ تَقَدَّمَتْ
كَأَنَّ اخْضِرَارَ الرُّوضِ وَالزَّهْرِ طَالِعُ
إِذَا افْتَضَّهَا طَرَفُ الْبَصِيرِ بِلَحْظِهِ
تَرَدَّتْ بِظِلِّ دَائِمٍ وَتَضَاحَكَتْ
فَأَوْرَدَهَا فَحْلَ السَّخَابِ غَرَائِيسًا
كَمَثَلِ نَشَاوَى الرَّاحِ تَلْتَمِ دَائِبًا
وَقَالَ الزَّاهِي^(١) : [من الكامل]

عَلَى حُسْنِ وَجْهِ الْأَرْضِ خَيْرُ قُدُومِ
عَلَيْهِ سَمَاءٌ زُيِّنَتْ بِنُجُومِ
تَوَهَّمَهَا مَفْرُوشَةٌ بِرُقُومِ
بُضْحَكِ بَرُوقٍ فِي بَكَاءِ غَيُومِ
ضِعَافِ الْقَوَى مِنْ مُرْضِعٍ وَفَطِيمِ
إِذَا الرِّيحُ جَادَتْ بَيْنَهَا بَنَسِيمِ

(١) علي بن إسحاق البغدادي ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . (يتيمة الدهر ١/٢٤٩ ، المنتظم ٥٩/٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧١) .

هذا الرَّبِيعُ وهذه أزهاره
درِيَّةٌ أنواره فضيَّةٌ
والماءُ فضيُّ القميصِ مُفَرَّوَزٌ
وترنَّمت عجم الطُّيور كأنَّها
فاشربُ على ورد الخدود يحثُّه
آخر : [من الخفيف]

حظَّ عينٍ وحظَّ سمعٍ ربيعا
[١١٩ ب] في جلاء من الزمان ووجه الـ
كلَّما أشرفت شمس الأقاحي
ابن الرومي^(١) : [من البسيط]

حيَّتْكَ عَنَّا شمالٌ طابَ ريقُها
حيَّتْ سُخَيْراً فناجى الغُصْنُ صاحِبَهُ
وُزُقٌ تغنى على خُضِرٍ مهدلةٍ
تخالُ طائرَها نشوانَ من طَرَبٍ
عبد الكريم المغربي : [من الخفيف]

بارقٌ في خفاف غيم سكوب
قائماً ينثر الحباب على ور
في فضاءٍ مضمَّخٍ من عبيرٍ
يعتلي الفجر فيهما ذا حياءٍ
شجر ذاب فوقه الحسن فاختا
في الأذريون للحافظ : [من المنسرح]

طابت لياليه وطاب نهائره
أنهاره ذهبيةٌ أشجاره
بينفسج واللازورد شعائره
سرب القيان ترنَّمت أوتارُه
وردُ الرَّبِيع تحفه أنوارُه

ن وتغريد بلبلٍ وهزارٍ
أرضٍ يُكسى وشائع النُّوارٍ
خلت إحدى الشُّموس شمس النهارِ

تحيَّةٌ فجَّرتُ روحاً وريحاناً
سِراً بها وتنادى الطَّيرُ إعلاناً
تسمو بها وتمسُّ الأرضَ أحياناً
والغُصْنُ من هزِّه عطفيه نشواناً

صدع الليل كالصَّباح الصَّديع
د خدودِ الرَّبِيع نثر الدُّموعِ
وهواء مخلَّق من ردوع
وتمرُّ الرِّياح ذات خضوع
ل من القطر في رداءٍ وشيع

(١) ديوانه ٢٤٦ مع خلاف في رواية الأبيات .

عيون تبر كَأَنَّمَا سَرَقْتَ سواد أحداقها من الغَسَقِ
فإن دجا ليلها بظلمته ضممن من خوفها على السَّرَقِ

ابن المعتز في الأقحوان^(١) : [من الخفيف]

قد نَسَجَ القطرُ حلَّةَ الزَّهَرِ فالعينُ محسودةٌ على النَّظَرِ
وأبَدَتِ الأَرْضُ حُسْنَهَا وَغَدَتْ مثلَ عروسٍ تُجلى على البَشَرِ
ولؤلؤُ الأقحوانِ مُنْتَظِمٌ على قميصٍ لها من الخُضَرِ

أحمد الصَّقْلِيّ في البنفسج : [من المخلع]

[١٢٠] بنفسجٍ يانعٌ ذكي زاد على طيب كلِّ وردٍ
كَأَنَّهُ عند ناظريه أثارُ قرص في صحن خدٍّ

في الرياحان : [من الطويل]

قضيّب من الرِّيحان شاكَلَ لونهُ إذا ما بدا للعين لون الزَّبَرَجِدِ
أشبهه لَمَّا بدا متجعّداً عذاراً تبدّى في سِوَالِفِ أغيدِ

آخر في الشَّقَائِق : [من الخفيف]

ورياضٍ بديعةٍ الأَلوانِ لاح فيها شقائق النُعمانِ
كخدود مضرّجات عليها من غِوَالِ كهيئة الخيلانِ

وقلتُ من أبيات أنسيتها في روضةٍ : [من الخفيف]

وكانَ الشَّقِيقَ فيها خدودُ وتخال الخيلان كالخال فيها

المهلبيّ : [من السريع]

كَأَنَّمَا النّرجس في روضه إذا أتنّهُ الرِّيحُ من قُربِ
أقداح ياقوت تعاطينها أنامل من لؤلؤٍ رَطْبِ

(١) شعره : ٥٩٠/٢ .

الفهمي : [من مجزوء الكامل]

سقياً لـنرجس روضة
أحداقه من زعفران
فنسيمه رَوْحُ الحياة
لم لا تهيم به العيون
أبدى لنا بدع الفنون
ن بين كافور الجفون
ولحظه داعي الفتون
ن وقد غدا مثل العيون
آخر : [من الوافر]

سعى ساع إلي بكأس خمير
تعالوا فانظروا قمراً منيراً
وباقة نرجس فسقى وحياً
سقى شمساً وحياً بالثرياً
[١٢٠ ب] آخر : [من البسيط]

الكأس تضحك والأوتار ناطقة
ناز تلوح من النارج في شجر
والزهر في حسنه والشمل مشتمل
لا النار تطفى ولا الأشجار تشتعل
حكم بن عمر في ورد : [من الكامل]

ومعشوق حياً المحب بوردة
فكأنها وبها احمرار جائل
بيضاء قد شربت روائح نده
ماء الحياة على صحيفة خده
البحثري^(١) : [من البسيط]

أما ترى الورد يحكي خجلة ظهرت
كأنه فوق ساق من زبرجدة
في صحن خد من المعشوق منعوت
نثر من التبر في مخمر ياقوت
البياضي : [من المديد]

جاء وفد الريح فاعتنقت
كل فرع مال جانبه
فيه أوراق وأغصان
فكأن الأصل سكران

(١) أخل بهما ديوانه .

وَكأنَّ الرَّوْضَ مَكْتَسِيأً بسقيط الطَّلِّ عُريَانُ
كَلَمَّا قَبَّلْتُ زَهْرَتَهُ خَلْتُ أَنَّ الْقَطَرَ غَرِثَانُ

كشاجم^(١) في الشقائق : [من البسيط]

انظر بعينك أغصانَ الشقائق في فروعها زهرٌ في الحُسنِ أمثالُ
من كلِّ مشرفة الأغصانِ ناضرةٍ لها على الغصنِ إيقادٌ وإشعالُ
كانَّها وجناتٌ أربَعٌ جُمِعَتْ وكلُّ واحدةٍ في صحنِها خالُ

محمَّد بن عبد الله بن طاهر : [من البسيط]

أما ترى شجرات الورد مظهرَةً لنا بدائع قد ركَّبنَ في قُضْبِ
كانَّهنَّ يواقيتٌ تطيف بها زمردٌ وسطه شذرٌ من الذهبِ

[١٢١] ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

وعُجنا إلى الرّوضِ الذي طلَّهُ النَّدَى وللصُّبحِ في ثوبِ الظَّلامِ حريقُ
كأنَّ عيونَ النّرجسِ الغَضُّ بينه مداهنٌ دُرٌّ حَشُوهُنَّ عَقِيقُ
إذا بلَّهنَّ القطرُ خَلَّتْ دموعُها بكاءً جفونٍ حَشُوهُنَّ خلوقُ

ابن السَّاعاتي^(٣) : [من الكامل]

لله يومُ النِّيرَيْنِ ووجهُهُ طَلَقٌ وثغَرُ اللّهُوَ ثَغَرٌ أَشْنَبُ
وكأنَّما فننُّ الأراكَةِ منبرٌ وهزارُهُ فوقَ الذَّوَابَةِ يخطبُ
والرَّعد يشدو والحياءُ يسقي وغصـ ن البانِ يرقصُ والخمائلُ تشربُ
وكأنَّما السَّاقِي يطوفُ بكأسِهِ بدرُ الدُّجى في الكفِّ منه كوكبُ
بكر بها نقعُ الغليلِ ومعجبُ نقعُ الغليلِ بجذوةٍ تتلَّهَّبُ
حمراء حاربنا الصُّروفَ بصرفها فزجاجُها بدم الخطوبِ مخضَّبُ

(١) ديوانه ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) شعره : ٦١٩/٢ .

(٣) ديوانه ١٦٨/٢ .

والقطر نبل والغدير سوابغ

وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

وخليلي والخليل شفيق
بح وجهاً جماله موموق
وغدير لمائه تصفيق
رج فيها مثل الخدود الشقيق
حب وجيب نشرها مفتوق
ومداماك كأس خمر وريق

يا نديمي والنديم معين
ما لوجه الدنيا يذم وقد أص
فقضيب عليه للطير شدو
هزت البان كالقدود وقد ض
حيث ذيل الصبا بليلاً بها يس
وصباحاك ضوء كأس وثغر

وقال^(٢) : [من الرجز]

فضلها وحي الغمام المنزل
يفضح عنها سهلها والجبل
ونرجس ما هو إلا المقل
ورقص الدوح فغنى الجدول
فهو نسيم والحسام صيقل
ما حدثت عن الرياض السمال

ما جلق الفيحاء إلا جنة
[١٢١ ب] كم نعم للغيث في أرجائها
بنفسج مثل الخدود قرصت
بكي الغمام فالثرى مبتسم
كم جدول باكره مر الصبا
وبعد كل ناشق لا سامع

وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

والشمس ترقم ما السحاب تحبك
والنهي رذن والنسيم يفرك
والأقحوان بها ثغور تضحك
ونسيم ذاك الجو منه ممسك

انظر إلى نسج الربيع وحوكه
والأرض تجلى في معارض سندس
حيث الوجوه من البقاع سوافر
وفضاء هاتيك السماء معبر

(١) ديوانه ١/ ٢٧٨ .

(٢) ديوانه ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) ديوانه ٢/ ٢٠٦ .

والطَّلُّ في جِدِ الغصونِ منظمٌ
كم فُضٌّ في بطحائها من فِضَّةٍ
وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

يا حَبَّذا زمنُ الرَّبيعِ ودَوْحُهُ
جُلِيَتْ عرائسُها فهمَ قلوبنا
أنفاسه من عنبرٍ وسماءه
وقال^(٢) : [من الكامل]

أو ما ترى الأطيَّارَ في أشجارِها
وكانَ مُعتلَّ النَّسيمِ تحيَّةً
وقال ابن قلاقس^(٣) : [من الخفيف]

أيَّ يومٍ مضى لنا في رياضٍ
[١٢٢] كلَّ شيءٍ أكنَّ كانون فيها
أقحوانٌ غَضٌّ ووردٌ نضيرٌ
وبها للغصونِ رقصٌ إذا ما
وقال أيضاً^(٤) : [من الكامل]

شقَّ الصَّبَّاحُ غلالةَ الظُّلُماءِ
وتكلَّلت تيجانَ أزهارِ الرِّبى
وجرى النَّسيمُ فجرَ فضلِ رداءه
وعلا الحمام على منابر أيكه

وعلى الشُّهولِ مُبَدَّدٌ لا يُسَلِّكُ
بَدَدٍ وتبرٍ لو يُضَاعُ ويُسَبَّكُ

قيدُ الخواطرِ بل عِقالُ الأنفسِ
واللَّهُو بين مقوِّضٍ ومعرَّسِ
من لؤلؤٍ وبساطه من سُندسِ

كمُغَرِّدٍ قد دبَّ فيه شرابُ
وكأنَّما أغصانُها أحبابُ

عرَّست في عراصها الأمطارُ
لم يذرهُ حتَّى بدا آذارُ
وشقيقٌ قانٍ بها وبهارُ
أنشدت في جنوبها الأطيَّارُ

وانحلَّ عقد كواكب الجوزاءِ
بغرائب من لؤلؤ الأنواءِ
متحرشاً بمساقط الأنداءِ
بيدي فصاحة السُّنن الخطباءِ

(١) ديوانه ٢٢٦/١ .

(٢) ديوانه ٢٦٤/٢ .

(٣) ديوانه ٣١٢ (ط . الكويت) .

(٤) ديوانه ٥٩١ (ط . الكويت) .

ودعا وقد رقَّ الهواءُ منمَّقُ الـ سربالُ طابت زهرة الصَّهباءِ

وقال آخر : [من الكامل]

لله أَيْامِي به وكؤوسنا
في روضةٍ تبدي البنفسجَ أوطفاً
وتريك خدَّ الجَلَنارِ ملثماً
وتثيرُ أنفاسَ الشَّمائلِ عنبراً
تكسو بأردية الطلّى وجه الطّلا
والورد أحمر والشَّقائِقُ أكحلا
مرأى وثغر الأقحوان مقبّلا
وتدير أكواس الجداول سلسلا

وقال يعقوب بن محمّد المزيديّ : [من الطويل]

تأمل ثغور النّور في نفس الظلّ
وعانق إذا ما ماس في خطوة الصّبا
وخذ من غصون الجَلَنارِ كؤوسه
على شجو طيرٍ أطرب النّهر شجوه
وقبّل خدودَ الوردِ في عرقِ الطلّ
قوام القضيّب اللّدن في زرد الوبلِ
فقد أصبحت تسخو بهنّ على بخلٍ
فقد قميصَ النّبتِ للوجدِ من قُبُلِ

وقال ابنُ التّعاويذي^(١) : [من البسيط]

يا صاحِ قم فوجوه اللّهُو سافرةً
وناظم الهمّ بالأفراحِ قد طُرِفا
[١٢٢ب] أمّا ترى الأرضَ في حلي الرّياضِ وقد

أهدتْ لطرفك من أزهارها طُرِفا
كسا الرّبيعُ ثراها من خمائله
والغيمُ باكٍ وثغر النّورِ مبتسمٌ
والغصن رِيّانٌ لَدُنْ العُطفِ قد عقدتْ
فانهض إلى الرّاحِ واعذر في الغرامِ بها
وقال أيضاً^(٢) : [من مجزوء الكامل]

لله زورته وقده مالت إلى الغربِ النّجومُ

(١) ديوانه ٢٩٢ وقد أدخل بالثاني .

(٢) ديوانه ٣٨٧ .

والرَّوضُ يَصْقُلُهُ النَّدى
وقد انتشى حُوطُ الأرا
والزَّهرُ يضحكُ في خَما
وقال أيضاً^(١) : [من الخفيف]

لا وَجَدْتُمْ يا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلُّ مُنْهَلٍّ الـ
واكتست من خمائل النّو
سافراتٍ رياضُها عن ثُغورٍ
وتمشّت بها سحائبٌ وُطفٌ
وصبا تلبسُ الغديرُ إذا البر
حبّذل والنّسيمُ يبعثُ أنفاساً
ناقلاً عن ذوائبِ الزّهر السب
وقال أيضاً^(٢) : [من الطويل]

حباك ربيعٌ من فصاحٍ أعاجِمِ
[١٢٣] وطُرْتُنٌ في خضراءٍ مونقةٍ الثرى
لقد هاج لي تغريدُكُنَّ عَشِيَّةً
وتذكّارَ أيّامٍ قصارٍ تَصَرَّمَت
نعم واكتسى مغناك يا دارةَ الحمى
إذا أسبلت فيها الغوادي دموعها

وَهَناءٌ وَيوقظُهُ النَّسيمُ
كة والحمامُ له نَديمُ
ئليه إذا بكّت الغيوم

وسلّمْتُمْ سلامَةَ العهدِ عندي
غوادي سقيا دموعي لخدّي
ر أفواهاً ينيرُ الرّبيعُ فيها ويسدي
وخدودٍ من أقحوانٍ ووردٍ
تتهادى ما بينَ برقٍ ورعدٍ
ق نضاً بيضه مفاضة سَرْدٍ
ضعافاً من نفح ضالٍ ورندٍ
ط حديثاً إلى ثراها الجعد

بأخضرَ مَيّادٍ من البانِ ناعمٍ
قريبة عهدٍ بالعهدِ الرّوازمِ
لواعج شوقٍ من هوى مُتقادمٍ
كما اكتحلت بالطيفِ أجفانُ حالمٍ
ملابس من وشي الرّياضِ النّواجمِ
حكّت ثغر مفتراً عن النّورِ باسمِ
وقال محيي الدّين ، رحمه الله ، من قصيدة ذكر فيها الربيع وأنا أذكرها

جمعاء لأنّ لها حظاً من الاستحسان : [من الطويل]

(١) ديوانه ١٣٢ - ١٣٣ .

(٢) ديوانه ٤٢٠ .

هنيئاً لقد أعطتك أيّامك المنى
فلا تبغ في ذاك التّسّير لذّة
ألست ترى أرض الحمى حلّها الحيا
جلاها على أبصارنا فانجلت لنا
معاني من نظم الرّبيع دقيقة
حلا العيش فيها فاملاً الكأس مرّة
يميسّ ويشدو فالأراكة رجّحت
فتشني إليه كلّ قلب إذا شدا
وأصبح من وجه الغزاة إذ بدا
غدا جفنه والخصر منه وعهده
يطاع وإن عاصى ويذنى وإن نأى
رآني محني الضّلوع على جوى

وقال ، رحمه الله : [من الكامل]

أدمشق لا زالت تجودك ديمة
[١٢٣ب] أهوى لك السّقى وإن ضنّ الحيا
ويودّ قلبي لو تصحّ لي المنى
وإذا امرؤ كانت ربوعك حظّه
أنّى التفت فجداول متّسلّسل
وإذا رأيت الغصن ترقصه الصّبا
وترى من الغزلان في ميدانها
والقاصدون إليه إمّا شائق
لا تكذبن فيما اللّذازة والهوى

وقال المجد بن الظّهير : [من مجزوء الكامل]

وناجاك بالوصل الحبيب فأعلنا
وبُخ باسم من تهوى وذرنى من الكنى
فحلّى رباها بالنّبات وزيّنا
وقد كسيت زهر الرّياض ملونا
يرى فضل هذا الفصل فيهنّ بينا
يطوف بها مستعذب اللفظ والجنى
على عودها ورقاء محسنة الغنى
ويثني عليه كلّ غصن إذا انشى
وأملح من لحظ الغزال إذا رنا
وجسمي كلّ يشتكي سوره الضّنا
ويهوى وإن عادى ويُعذّر إن جنى
فما رقّ لي ممّا ألقى ولا حنا

يزهو بها زهر الرّياض ويونق
أغناك عنه وماؤك المتدفّق
أنّى أنال بك المقام وأرزق
من سائر الأمصار فهو موفّق
أو جنّة مرضيّة أو جوسق
طرباً رأيت الماء وهو يصفّق
فرقاً أسود الغيل منها تفرّق
متنزه أو عاشق متشوّق
ومواطن الأفراح إلّا جلق

هذا الرَّبَّيعُ وَأَنْتَ
زَمَنٌ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ
قَدْ زَخَرَفَتْ جَنَّاتُهُ
وَأَلَمَ بِاللَّدُوحِ النِّسِي
فَتَجَاوَبَتْ أَطْيَارُهُ
وَالْعُودُ أَصْبَحَ مَزْهَرًا
وَشَدَا الْحَمَامُ بِدَوْحِهِ
فَكَأَنَّ الْحَانَ الْغَرِي

وقال : [من الكامل]

قُمْ فانتَهزْ فرصَ السُّرُورِ وَلَا تَبِعْ
وَأَفْتُكْ أَيَّامُ الرَّبَّيعِ مَنِيرَةً
وَالْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ مَلَاءَةً سُنْدُسٍ
[١٢٤أ] نَسَجَتْ لَهَا أَيْدِي السَّحَابِ مَطَارِفًا
مِنْ أَحْمَرِ بَاكِ وَأَبْيَضِ بَاسِمٍ
قَدْ شَقَّ لَطَمُ الْقَطْرِ خَدَّ شَقِيقِهِ
وَالْجَدُولُ الرَّيَّانُ حُفَّ بِنَرْجَسٍ
وَإِذَا سَهَامُ الْقَطْرِ جَاءَتْهُ اغْتَدَى
وَالدَّوْحُ خُصَّ بِنُوحِ طَيْرٍ فِي ذَرَى
فَاشْرَبَ عَلَى وَجْهِ الرَّبَّيعِ مَدَامَةً
جَلَيْتْ فَنَقَطَهَا الْمَزَاجُ بِلَوْلُؤٍ
يَغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ شِعَاعُهَا

وقال : [من الخفيف]

ضَحِكَ الرَّوْضُ مِنْ بَكَاءِ الْغَمَامِ

عَمَرَ الْفَتَى وَزَمَانُهُ
وَيَشُوقُ نَفْسَكَ شَأْنُهُ
وَتَصْنَدَلَتْ غَدْرَانُهُ
مِمَّ أَرِيَجَةً أَرْدَانُهُ
وَتَحَرَّكَتْ أَفْنَانُهُ
وَرَقُّ الْحَمَامِ قِيَانُهُ
فَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُهُ
بُضْ وَمَعْبِدِ الْحَانِ

زَمَنُ الصَّبَا وَاللَّهُوِ بَيْعَةً خَاسِرِ
سَاعَاتُهَا بِشُمُوسِ زَهْرِ نَاضِرِ
تَشْنِي عَلَى نَوَى الْغَمَامِ الْبَاكِ
مَوْشِيَّةً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ بَاهِرِ
أَوْ أَصْفَرَ شَاكِ وَأَخْضَرَ شَاكِ
وَحَبَّتْ عَلَيْهِ يَدُ السَّحَابِ الْمَاطِرِ
يَرْنُو إِلَيْكَ بِطَرْفِ ظَبِي فَاتِرِ
مُتَحَصِّنًا مِنْ وَقْعِهَا بِمَغَافِرِ
أَشْجَارِهِ بَلْغَاتِهِ مُتَشَاجِرِ
قَدْ قَلَّدَتْ فِي كَأْسِهَا بِجَوَاهِرِ
مُتَسَاقِطٍ مِنْ كَأْسِهِ مُتَنَاطِرِ
كَالشَّمْسِ فِي فَلَكَ السُّرُورِ الدَّائِرِ

فَاجُلُ بِنْتُ الْكُرُومِ بَيْنَ الْكِرَامِ

فجميل خلع العذار وقد حـ
في زمانٍ أيَّامُه ولياليه
ورياضٍ أنيقة من أقاحٍ
وبهار يحكي اصفرار محبِّ
وغدير صافٍ كدمعة سرورٍ
يلبس الزَّعف والمغافر إن
يا مضيعاً زمانه بالأمانِي
واغتنم غفلة الحوادث واشرب
من كميت راقٍت ورقَّت فما
أودعتها الدنانُ أيدي أناسٍ
[١٢٤ ب] ثمَّ أبقت منها السَّنون كما
فهي في دَنِّها المزفَّت تحكي
ذات خدرٍ مصونة العرض خفَّت

وقال : [من الهزج]

وروضٍ عَزُفُهُ يشكـ
وأنفاس خزاماه
وسبط الزَّهر منشورٌ
أرقنا في نواحيه
وبتنا نتعاطى خمـ
بكفِّي شادِنٍ شادٍ
فلو عايتنا عايند

وقال : [من مجزوء الرجز]

هَبْ نسيَم السَّحر
وشاجرت أمثالها

رَكَ عطف القضيبي سجع الحمام
لها دولةٌ على الأيَّام
وعرارٍ ونرجسٍ وثمانٍ
وشقيق مثل الخدود الدوامي
وصقيلٍ يحكيه متن الحُسام
وافَّته ريح ووابل كالسَّهام
قم بحقِّ الرِّبيع حقَّ القيام
غير مستكبر لكوبٍ وجامٍ
تدرك لطفاً بالفكر والأوهام
عتَّوها من قبل سامٍ وحامٍ
أبقى الهوى من حشاشة المستهام
درةً مستنيرةً في ظلامٍ
في هواها رواجح الأحلام

رُ عَزَفَ البرق والرَّعدِ
كنشِر المسك والنَّدِ
على جدوله الجعدِ
دم الزق على عمدِ
رة حمراء كالوردِ
رشيقي أهيف القدِ
تنا في جنَّة الخلدِ

وطاب نشر الزَّهر
حمائم في الشَّجرِ

فكلّ غصنٍ مزهرٍ
وراق كلّ نَاطِرٍ
والرّوض من مبتسم الثّغ
والطّل في أوراقه
وفي الشّقيق نكهة
كأنّها خالّ على
فبادر الفرصة من
[١٢٥ أ] وباكر الشّرب على
من بنت كرم زوّجت
نقطها مزاجها
من كفّ معشوق الدّلا
يصون زهر الحسن أن

وقلتُ : [من الكامل]

جاد السّحاب على الثّرى بعوارفٍ
وكسا الرّبيع ثرى البسيطة ملبّساً
فسماءه للنّاظرين كأرضه
باح النّسيم بسرّه إذ أصبح الـ
والفصل ليلٌ كلّه أو ما ترى
والطلّ ينثر في الرياض دموعه
وتخال أنفاس النّسيم عليلّة
وكأنّما الأغصان فيه منابر
فاشرب على زهر الرّياض مداً
من كفّ ممشوق القوام مقرطق

وقلتُ : [من السريع]

من شدوها كالمزهر
حُسن عيون الزّهر
ر ومن مستعبر
كاللؤلؤ المنثور
تبدو لعيّن المبصر
صفحة خدّ أحمر
قبل نفاد العُمْر
وجه الرّبيع المُسفر
بابن الغمام الممطر
إذ جليت بالجواهر
ل ذي رُضاب مسكر
تجنّى بغير النّظر

أهدت إليه الوشي من صنعائه
قد حاكهُ صوبُ الغمام بمائه
تبدي النّجوم وأرضه كسمائه
قَدّاح والنّمام من أمنائه
زهر النّجوم تلوح في أرجائه
والزّهر يضحك في خلال بكائه
عجباً وتنفي الصّب من برحائه
والناطقات العجم من خطبائه
تثني الحلیم أخا الحجى عن رائه
يصبي القلوب بحسنه وغنائه

وافى بما تبغيه آذار
وابتسم الرّوضُ فدمع الحيا
وعطّر الأفق شذا زهره
واكتست الأرضُ به سُندساً
[١٢٥ ب] ولاح في أرجائه نرجسٌ
وحملَ النّمامُ ريحَ الصّبا
فحثّها حمراء مشمولة
من كفّ هيفاء غلاميّة
وقلتُ : [من مجزوء الكامل]

هذا الرّبيعُ ونشره
والورد وَجَنَّتْهُ وَند
وبدا يروقك نبتة
وتراقصت أغصانُهُ
وأذاع أسرارَ النّباتِ
وكانَ عطّاراً تَضُوع
شكر الثّرى صوب الحيا
وأجاد في تقريظهِ
فاشرب على الزّهر الجنّي
فالصّبّ فيه هل يجو
وقلتُ من قصيدةٍ : [من الخفيف]

قسماً بالرياضِ باكرها صـ
ضحكت إذا بكى السّحابُ وماست
وأرتنا منابراً من غصونٍ

وغرّدت في البان أطيّارُ
على ابتسام الرّوض مدرارُ
كأنّما في الأفق عطّارُ
طرازه نورٌ وأنوارُ
ناظره للصّبّ سخّارُ
سِراً فداعت منه أسرارُ
كأنّها في كأسها نارُ
في فمها المعسول خمّارُ

قد فاح طيباً نشرُهُ
وارّ الأقاحي ثغرُهُ
الحسنُ البديع وزهرُهُ
طرباً وصفّق نهْرُهُ
بـه النّسيمُ ومـرُّهُ
في رُبّاه عطـرُهُ
فبدا لعينك شكـرُهُ
نظم الرّبيع ونثرُهُ
فعمر عيشك عُمـرُهُ
ز عن المُدامة صبرُهُ

وبُ سحاب فأبدت الأزهارا
إذ كساها حوك النّسيم إزارا
وسمعنا خطيـهنّ الهزارا

وحسبنا الشَّقِيقَ فيها خدوداً زادهما العتب نضرةً واحمرارا
وكانَّ الأغضان هيف خدودٍ تتعاطى تمايلاً واهتصارا
[١٢٦] هو أزهى من طيب مدحك ما نـ ظمْتُ في وصف مجدك الأشعارا

ومن أخرى في مدح المولى صاحب الأعظم علاء الدين عزَّ نصره : [من

المتقارب]

فما روضةٌ جادها وابلٌ وسحَّ عليها ملث ركام
يميس بها زهرها ضاحكاً فيا عجباً من بكاء الغمام
ويفتُرُ ثغر الأقاحي بها كما انجاب عن ثغر صبح ظلام
ويَحْمَرُّ من خجلٍ وردُّها كخدَّ الحبيب لسمع الملام
إذا أرقصَ الدَّوْحَ مرُّ الصِّبا تغنَّى على العذبات الحمام
كانَّ الشَّقِيقَ خدود الحبيب ودمعُ المحبِّ ولونُ المُدام
وتحلفُ إنْ نفحتْ نفحةً بأنَّ النَّسيمَ مطايا الخزام
بأحلى لديَّ وإنْ غبتُ عنك من القرب منك وحقَّ الإمام

ومن أخرى في صاحب شمس الدين : [من الخفيف]

في رياض ييوح فيها نسيمُ الـ رَّيحِ أنَّى سَرَى بسرَّ الخزام
وكانَّ الشَّقِيقَ فيها خدودٌ ضرجتها قساوة اللّوام
وتخالُّ الأغصان هيف خدودٍ راقصات على غناء الحمام



(وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه)

وما يتّصل بذلك

قال سعيد بن حميد الكاتب^(١) : [من الكامل]

بكرت أوائل للرّبيع فبشّرت
وغدا السّحابُ يكادُ يسحبُ في الثّرى
يبكي ليضحك نورهُنَّ فيا له
وترى السّماءَ وقد أسفَّ ربابُها
نور الرّياضِ بجِدَّةٍ وشبابِ
أذيال أشحَمَ حالك الجلبابِ
ضحكاً تولّدَ من بكاءِ سحابِ
وكأنّها لحفت جناح غرابِ

[١٢٦ ب] وقال آخر : [من الرجز]

بيضاء جاءت بعد طول العهدِ
كأنّها معتبةٌ من صدِّ
كأنّها تقدحها من زندي
ثمَّ بكت بكاء أهلِ الفقدِ
من غير تسويفٍ وغيرِ وعْدِ
فابتسمت عن بارقٍ ذي وقْدِ
وزفرت زفيرَ أهلِ الوجدِ^(٢)
فأضحكت وجهَ الجديبِ الصّلدِ
بكلِّ غور وبكلِّ نجدِ
كأنَّ رشحَ طلّها في الوردِ
دموعُ صبٍّ سفّحت في خدِّ

لو قال : دموع حبّ ، لكان أنسب وأدلّ على المعنى ، إذ ليس من
المعلوم المستعمل أن يشبّه الصّبّ بالورد ولكن هذا يحتاج إلى ذهن نقاد وخاطر
وقاد فيضع الهناء مواضع النّقب ويفرّق بين ذوي العمائم وذوات النّقب .

وقال أبو تمام^(٣) : [من مجزوء الرجز]

(١) أشعاره : ١٥٤ . وفي الأصل : ربابه . والرباب : السحاب .

(٢) في الأصل : ورفرفت زفر .

(٣) ديوانه ٥١٢/٤ - ٥١٣ .

سَارِيَّةٌ مُسْمَحَةٌ الْقِيَادِ مُسْوَدَّةٌ مُبَيَّضَةٌ الْأَيَْادِي
 قَدْ جُعِلَتْ لِلْمَحَلِّ بِالْمِرْصَادِ سِيقَتْ بِبَرْقٍ ضَرِمَ الزَّنَادِ
 كَأَنَّهُ ضُمَائِرُ الْأَغْمَادِ سَهَّادَةٌ نَوَّامَةٌ بِالْوَادِي
 نَزَالَةٌ عِنْدَ رِضَى الْعِبَادِ

وله ^(١) : [من الرجز]

سَارِيَّةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِغَمَضٍ مُوقَرَّةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَحَمَضٍ
 قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

وقال أيضاً ^(٢) : [من الرجز]

سَهَرْتُ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا بَاتَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارَا
 حَتَّى إِذَا مَا أَوْسَعَ الْأَمْصَارَا وَبَلَاً جَهَاراً وَنَدَى سِرَارَا
 عَادَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَاراً أَرْضَى الثَّرَى وَأَشْخَطَ الْغُبَارَا

وأحسن ما قيل في قوس قزح قول القبيصي ^(٣) : [من الطويل]

وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفاً عَلَى الْأَفْقِ دَكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ
 [١٢] يَطْرُزُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَحْمَرٍ عَلَى أَصْفَرٍ فِي أَخْضَرٍ تَحْتَ مَبِيضٍ
 كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلْتُ فِي غَلَائِلِ مَصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ

وقد أجاد السيد الرضي ^(٤) : [من الكامل]

مِنْ كُلِّ سَارِيَّةٍ كَأَنَّ رَذَاذَهَا إِبْرُ تَخَيَّطُ لِلرِّيَاضِ بُرُودَا
 نَشَرْتُ فَرَائِدَهَا فَنَظَّمَتِ الرَّبِّي مِنْ دَرِّهِنَّ قَلَائِدًا وَعُقُودَا

(١) ديوانه ٥١٨/٤ .

(٢) ديوانه ٥١٥/٤ .

(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤١٩ . وتنسب إلى سيف الدولة الحمداني ، ينظر تخريجها في ثمار القلوب ٧٨/١ (صالح) والمستطرف ١١٣/٣ (صالح) .

(٤) ديوانه ٤١٠/١ .

وقد أحسن نصيب^(١) ما شاء في قوله : [من الطويل]

أَعْنِي عَلَى بَرْقٍ أَرِيكَ وَمِضْهُ تُضِيءُ دُجْنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعُهُ
إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنًا مَحَبًّا بِوَمُضِهِ تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضَاجِعُهُ

وقال ابن مطير^(٢) وأجاد : [من الكامل]

مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعِ مُسْتَعْبِرٌ بِمَدَامِعِ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ
فَلَهُ بَلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسَرَّةٍ ضَحِكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاءُ
قال ذو الرُّمَّة^(٣) : [من الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالٍ مِنْهَا بِجَرَعَائِكَ الْقَطَرُ
فَقِيلَ لَهُ : هَذَا بِالْدُّعَاءِ عَلَيْهَا أَشْبَهَ لِأَنَّ الْقَطَرَ إِذَا دَامَ عَلَيْهَا فَسَدَتْ ، وَالْجَيْدُ
قَوْلَ طَرْفَةِ^(٤) : [من الكامل]

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي
وقال أبو هلال^(٥) : [من الكامل]

وَالرَّعْدُ فِي أَرْجَائِهِ مَتَرْنَمٌ وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ مَتَلَهَّبٌ
كَالْبُلْقِ تَرْمَحُ وَالصَّوَارِمِ تُتَضَى وَالْحَوَرِ تَبْسُمُ وَالْأَنَامِلِ تَحْسِبُ
وقال^(٦) : [من الطويل]

[١٢٧ ب] تَزُورُ رَبَّاهَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ غَيُومٌ كَأَنَّ الْبَرْقَ فِيهَا مَقَارِعُ

(١) شعره : ١٠٣ .

(٢) شعره : ١٣٤ - ١٣٦ .

(٣) ديوانه ٥٥٩/١ .

(٤) ديوانه ٩٧ .

(٥) ديوانه ٥٦ .

(٦) أخل بهما ديوانه .

فتبسم بالأنوار منها مضاحكٌ

وتسجم بالأنواء فيها مدامعُ

وقال^(١) : [من الطويل]

وبرقٌ سرى والليلُ يُمحي سوادهُ
وقد سدَّ عرضَ الأفقِ غيمٌ تخالُهُ
تخالُ به مسكاً وبالقطر لؤلؤاً
سواد غمام يبعث الماء أبيضاً
إذا ما دعت في الرعود فأسمعتُ
ويبكي إذا ما أضحك البرقُ سنّه
كأنَّ به رؤدَ الشَّبابِ خريدةٌ
فثغرُ يُرينا من بعيدٍ [تبلُّجاً]

فقلتُ سواژ في معاصمِ أسمرِ
يزُرُّ على الدُّنيا قميصاً معبرِ
وبالزَّوضِ ياقوتاً وبالتَّربِ عنبرِ
وغرّة أرض تنبت الزَّهر أصفرِ
أجابَ حداةً فاستهلَّ وأغزرا
فيجعل نار البرق ماءً مفجَّرا
قد اتَّخذتُ ثني السَّحابةِ معجرا
ودمعُ يُرينا من قريبٍ تحدُّرا

وقال بعضُ الهاشميين^(٢) : [من الكامل]

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى
يبدو كحاشيةِ الرِّداءِ ودونهُ
فالنَّارُ ما اشتملت عليه ضلوعُهُ

برقٌ تألَّق موهناً لمعانهُ
صعب الذِّرى متمنِّعُ أركانهُ
والماءُ ما سَمَحَتْ به أجفانهُ

كشاجم^(٣) : [من المنسرح]

ثلجٌ وشمسٌ وصوبٌ غاديةٌ
باتت وقيعانها زبرجدةٌ

فالأرضُ من كلِّ جانبٍ غرّةٌ
وأصبحت قد تحوَّلت دُرّةٌ

وقلتُ : [من الطويل]

وصوبٌ سحابٍ غادر الأرضَ لجةً
وأضرم فيه البرقُ شعله نارِه

فأضحى بها ضبُّ الفلاةِ مُلجَّجا
على فحمةِ الليلِ البهيمِ فأجَّجا

(١) ديوانه ١١٩ .

(٢) الأول والثالث في شعر ابن المعتز ٦٥٣/٢ .

(٣) ديوانه ٢١١ .

[١٢٨] وسيقت به كوم السحاب حُفلاً
وعاد بها ضوء النهار ولبسُهُ
وألقحها مَرُّ النَّسيمِ فأنزلت
فأحرق فيها النرجسُ الغضَّ طرفه
وأبدت لنا ورداً جنيّاً نباته
وصفقتِ الأنهارُ فيها ومالت الـ
وقلتُ : [من الرجز]

وحركها حادي الرُّعودِ فأزعجا
ثيابُ حدادٍ تُستعارُ من الدُّجى
سحاباً غداً للأرضِ بالنورِ مُنهباً
ولاحَ بها خدُّ الشَّقِيقِ مُضَرَّجاً
وثغرَ أقاحِ ناضرٍ وبنفسجاً
غضونٍ وغنَّاهما الحمامُ فهزَّجاً

ومزنةٌ صادقةٌ الأنواءِ
تسير مثلَ سيرِ ذي البطحاءِ
تثني بها الأرضُ على السماءِ
فالأرضُ في سندسةٍ خضراءِ
سوداءِ تأتي باليدِ البيضاءِ
تجري بنارِ البرقِ دمعَ الماءِ
بألْسُنِ الصَّفراءِ والحمراءِ
كأنَّها للريِّ والرواءِ
أهدي إليها الوشي من صنعاءِ

وقال أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

ديمّةٌ سمحةٌ القيادِ سكوبُ
لذَّ شُبوبِها فطابَ فلو تسـ
آخر : [من الطويل]

وأرقني برقٌ سرى في غمامةٍ
كأنَّ سناه موهناً نارَ مُوقدِ
البحترى^(٢) : [من الرجز]

ذات ارتجازٍ بحنينِ الرِّغْدِ
مجرورة الذَّيلِ صدوقِ الوَعْدِ

(١) ديوانه ٢٩١/١ .

(٢) ديوانه ٥٦٧ - ٥٦٨ .

مسفوحة الدَّمع لغيرِ وَجْدٍ لها نسيمٌ كنسيمِ الوُزْدِ
[١٢٨ ب] ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأسدِ ولمحةٌ مثلُ سيوفِ الهندِ
جاءتْ بها ريحُ الصِّبا من بُعدِ فانتشرتْ مثلُ انتشارِ العُقدِ
وراحتِ الأرضُ بعيشِ رَغْدِ كأنَّما غدرانها في الوَهْدِ
يلعبنَ من حبابها بالنَّزْدِ

وقال المجد بن الظهير الإربلي في البرق وأجاد : [من الطويل]

أإنَّ شِمْتُ برقاً [بات] بالشَّامِ لائِحاً غدوتُ لدَمعي في ثرى السَّفحِ سافِحاً
أتى رافعاً سترَ الظَّلامِ ومالئاً بأنوارِهِ هَضْبَ الفلاةِ الأباطِحِ
فأدنى ثغوراً دونها كلَّ مهمهٍ تظلُّ به هوجُ الرِّياحِ طلائِحِ
وأقدمَ أنواعِ المسرَّةِ قادمأً وعاد لزند الشَّقوقِ إذ عادَ قادِحِ

وقلتُ : [من الطويل]

وسارية غنَّى لها الرِّعدُ فانبثتْ تفضُّ شؤونَ الدَّمعِ في كلِّ منزلِ
وطبَّقت الدنيا فلم تخلُ بقعةً (لِما نسجتْها من جنوبِ وشمألِ)
وأضرم فيها البرقُ ناراً كأنَّه (منارةٌ ممسى راهبٍ مُتَبَلِّ)
إذا قدَحَتْ في أبيضِ السُّحبِ خلتها (عصارةٌ حنَّاءٍ بشيبِ مرجَلِ)
فجادتْ بمنهلِ العزالي كأنَّه (جلاميدُ صخرٍ حَطَّه السَّيلُ من علِ)
وأفعمت الغدرانَ حتَّى كأنَّما (تراثها مصقولةٌ كالسَّجَنجلِ)
وأبدتْ لنا زهراً أريجاً كأنَّه (نسيمِ الصِّبا جاءت برياً القرنفلِ)

الزَّاهي في قوس قزح : [من الكامل]

ضحك الزَّمانُ لدَمعِ غيمٍ مقبلِ ينهلُ بين شمائلٍ وجنائِبِ
وكانَّ وجهَ الجوّ نيطَ ببرقعِ وكانَّ شمسَ الدَّجنِ وجنةٌ كاعِبِ

وكان قوس المزن في تخطيطه شفة بدت من تحت خضرة شارب

الحيص بيص^(١) في السحاب : [من الكامل]

[١٢٩ أ] دان يكاد الوحش يكرغ وسطه وتمسه كف الوليد الموضع
متابع جم كأن ركامة كبات قيصر أو سرايا تبع
فهمي وألقى بالعراء بعاهه سحاً كمدفع الأتي المشرع
فتساوت الأقطار من أمواهه فالقارة العلياء مثل المدفع
وغدا سراب القاع بحر حقيقة فكأنه لتيقن لم يخدع
متغطمطاً سلب الوحوش مكانها تياره فالضب جار الضفدع

أخذ البيت الأول من قول الأول وزاده^(٢) : [من البسيط]

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
وقال أبو تمام^(٣) : [من الطويل]

كان السحاب الغر غيّن تحتها حيناً فما ترقا لهن مدامع
ربي شفعت ريح الصبا لرياضها إلى الغيث حتى جادها وهو هامع
فوجه الضحى غدواً لهن مضاحك وجنب الندى ليلاً لهن مضاجع

وقال ابن الحنفى في البرق : [من الطويل]

أرقت لبرق من دياركم [عنا] ألم فكم أصبا فؤاداً وكم عنى
بدا حاكياً تلك الثغور ابتسامه وعاد نحيلاً حاكياً جسمي المضنى
وسل كسيف الهند من غمد أفقه اخ تلاساً لقتل الغمض في مقلتي وهنا
فلو لم تحل من دونه دم عبرتي جعلت له جفني غراماً به جفنا
ولو قال : لقتل الغمض في مقلتي الوسنى ، كان أجود وأكثر ملاءمة ،

(١) ديوانه ٢٨٥/١ .

(٢) عبيد بن الأبرص ، ديوانه ٣٤ . أو أوس بن حجر ، ديوانه ١٥ .

(٣) ديوانه ٥٨٠/٤ .

وكأنني به قد خاف من أن يصف مقلته بأنها وسنى ، وليت شعري لو أنها كذلك
وإلا أي شيء كان يقتل البرق في جفنه ، وفي قوله الغمض دليل على ما فر منه .
وقال جابر بن رالان يصف ماء^(١) : [من الطويل]

[١٢٩ب] فيا لهف نفسي كلما التحت لوحة

إلى شربة من بعض أحواض مأرب
بقايا نطاف أودع الغيم صفوها
مصقلة الأرجاء زرق المشارب
ترقرق ماء المزن فيهن والتقت
عليهن أنفاس الرياح الغرائب
وقال ابن المعتز^(٢) : [من الطويل]

ظللت بها أسقى سلافة قهوة
على جدول ريان لا يكتم القذى
يكف غزال ذي جفون صوائد
ابن الرومي^(٣) : [من الطويل]

وماء جلت عن حر صفحته القذى
به عبق ممّا تسحب فوقه
من الريح مغطار الأصائل والبكر
ولأبي هلال العسكري^(٤) يصف سفناً : [من الطويل]

شققن بنا تيار بحر كأنه
تري مسترق الماء منه كأنه
إذا ما جرت فيه السفين يعربد
فطوراً تراه وهو سيف مهند
سبيب على الأرض الفضاء يمدد
نصعد فيه وهو زرق حمامه
ونحسب أنا في السماء نصعد
السري الرفاء^(٥) : [من الطويل]

(١) التذكرة الحمدونية ٣٥٠/٥ .

(٢) شعره : ٩٥/٢ .

(٣) ديوانه ٩٧٢ .

(٤) ديوانه ٩٦ .

(٥) ديوانه ٢٨٧/١ .

ولا وصل إلا أن أروح مُلَجَّجاً بأذهم في تيار أخضر مُزِيد
شوائل أذئاب يُخَيَّلُ أنَّها عقارب ذنب فوق صرح مُمَرَّد

وقال في المدِّ وانقطاع الجسر ببغداد^(١) : [من الطويل]

أحذركم أمواج دجلة إذ غدت مصندلة بالمدِّ أمواج مائها
فظلت صغار السفن ترقص وسطها كرقص بنات الزنج عند انتشائها

السلامي^(٢) : [من الوافر]

[١٣٠ أ] ونهر تمرح الأمواج فيه مراح الخيل في رهج الغبار
إذا اصفرَّت عليه الشمس خلنا نمير الماء يُمزج بالعُقار

وقال أيضاً^(٣) : [من الكامل]

لم أنس دجلة والدُّجى متصوب والبدر في أفق السماء مغرب
فكانَّها فيه رداء أزرق وكأنَّه فيها طراز مُذهب

وقال آخر : [من الطويل]

لنا برك مثل المرايا تريك ما تأخر في حافاتها وتقدا
إذا عبَّ فيها شارب الطير خلته يمدُّ إليه الفرخ جيداً ليُطعما



(١) ديوانه ١٣٧/٢ - ١٣٨ .

(٢) شعره : ٧٠ .

(٣) أخل بهما شعره .

وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس

وما يتعلق بذلك

قال مسكين الدارمي^(١) : [من الطويل]

ومطوي أثناء اللسان بعثته يخال النعاس في مفاصله خمرا
بأرض كساها الليل ثوباً كأنما كساها مسوحاً أو طيالة خضرا

وقال محمد بن علي الفهمي : [من الكامل]

والليل في ثوب كأن أديمه نفضت عليه سوادهن جفون
مسودة أقطاره فكأنه مطل تلاه نائل ممنون
والأرض شوهاء العراص كأنها صدف إلى يوم النوى مقرون
والليل مكبوب عليه مطرق ما يستفيق كأنه محزون

وقال علي بن الجهم^(٢) : [من الكامل]

كم قد تجهمني السرى وأزالني ليل ينوء بصدري متطاوّل
وهزرت أعناق المطي أسومها قصاداً ويحجبها السواد الشامل
[١٣٠ ب] حتى تولّى الليل ثاني عطفه وكأن آخره خضاب ناصل
وخرجت من أعجازه فكأنما يهتز في بردي رُمح ذابل
ورأيت أغباش الدجى فكأنما حرق النعام دعرن فهي جوافل

الغيش : البقية من الليل ، وقيل : ظلمة آخره ، والحرق : الجماعات .

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ديوانه ١٦٨ .

وَحَمِيْتُ أَصْحَابِي الْكَرَى وَكَأَنَّهُمْ فَوْقَ الْقِلَاصِ الْيَعْمَلَاتِ أَجَادِلُ
وقال آخر : [من الخفيف]

رَبِّ لَيْلٍ كَالْبَحْرِ هَولاً وَكَالذَّهْرِ سِرَ امْتِدَاداً وَكَالْمَدَادِ سَوَاداً
خَضْتَهُ وَالنُّجُومُ يَوْقِدُنْ حَتَّى أَطْفَأَ الْفَجْرُ ذَلِكَ الْإِيقَاداً
قال أحمد بن محمد المصيصي^(١) : [من البسيط]

كَأَنَّ بَيْنَ هَزِيعِهِ نَوًى قُذِفَا وَبُعْدَ مَا بَيْنَ قَلْبِ الصَّبِّ وَالْجِلْدِ
كَأَنَّمَا فَرَقْدَاهُ فِي اتِّلَاقِهِمَا يَاقُوتَتَا مَلِكٍ أَوْ نَاطِرَا أَسَدِ
حَتَّى تَنَبَّهَ فَجَرٌّ مِنْ خِلَالِ دَجَى كَأَنَّهُ مَقْلَةٌ زَرْقَاءُ فِي رَمَدِ
البحرّي^(٢) : [من الكامل]

وَلَقَدْ بَعَثْنَا الْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدَا لِفَنَائِكَ الْمَأْنُوسِ قَصْدَ الْأَسْهُمِ
تَطْوِي الْفِيَا فِي وَالنُّجُومُ كَأَنَّمَا خَلَلِ الْحَنَادِسِ شَعْلَةً فِي أَذْهِمِ
وقال أبو فراس^(٣) الحارث بن سعيد وأجاد : [من الطويل]

لَبِسْنَا رِدَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ إِلَى أَنْ تَرْدَى رَأْسُهُ بِمَشِيبِ
وَبِتْنَا كَغُضْنِي بَانَةٍ عَانَقْتُهُمَا مَعَ الصُّبْحِ رِيحًا شَمَالٍ وَجَنُوبِ
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبِ
فِيَا لَيْلُ قَدْ فَارَقْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ وَيَا صُبْحُ قَدْ أَقْبَلْتَ غَيْرَ حَبِيبِ
وقال آخر^(٤) : [من الخفيف]

[١٣١ أ] زَارَنِي وَالْدُّجَى أَحَمَّ الْحَوَاشِي وَالثُّرَيَّا فِي الْغَرْبِ كَالْعَنْقُودِ

(١) هو أبو العباس النامي ، من شعراء سيف الدولة (يتيمة الدهر ١ / ٢٤١) وقد أخل شعره بالأبيات .

(٢) ديوانه ٢٠٨٥ .

(٣) ديوانه ٤٥ .

(٤) ابن المعتز في شعره : ٥٦٦ / ٢ - ٥٦٧ .

وكانَّ الهلالَ طوقَ عروسٍ حلَّ منها على غلائلِ سودِ
ليلةَ الوصلِ ساعدينا بطولِ طوّلَ اللهُ فيك غيظَ الحسودِ
ومن أحسن ما قيل في استتار النجوم بالغيم قول أبي المعتصم : [من
المتقارب]

وليلٍ كأنَّ نجومَ السماءِ به أعينُ رُنَّقَتْ للهجوعِ
تري الغيمَ من دونها حاجباً كما احتجبت مقلُّ بالدموعِ
وأحسن ما قيل في الهلال قول ابن المعتز^(١) : [من البسيط]

وجاءني في قميصِ الليلِ مستتراً يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرِ
ولاحَ ضوءُ هلالٍ كادَ يفضحه مثل القلّامةِ إذ قُصَّتْ من الظُّفرِ
وقال آخر : [من الخفيف]

وكانَّ الهلالَ شطرُ سوارٍ والثريّا كفّ تشيرُ إليه
وقد أحسن أبو عبد الله بن الحجاج ما شاء في قوله^(٢) : [من الكامل]

يا صاحبيّ تنبّها من رَقْدَةٍ تُزري على عقلِ اللَّيبِ الأكيسِ
هذي المجرّةُ في السماءِ كأنّها نهرٌ تدفقَ في حديقةِ نرجسِ
وقال أبو هلال العسكري^(٣) : [من الكامل]

ليل كما نفضَ الغرابُ جناحه متلونُ الأعلى بهيمُ الأسفلِ
تبدو الكواكبُ في المجرّةِ سرّعا مثل الطّباءِ كوارعاً في منهلِ
وقال أيضاً^(٤) : [من الخفيف]

(١) شعره : ١١٠/٢ - ١١١ .

(٢) بتيمة الدهر ٦٩/٣ .

(٣) ديوانه ١٩١ مع خلاف في رواية البيت الثاني .

(٤) ديوانه ٨١ .

قم بنا نذعر الهموم بكأسٍ
وقد انجرتِ المجرة فيها

[١٣١ ب] وقال آخر : [من الخفيف]

ربَّ ليلى قطعته بفنون
والثريا كنسوة خفرات

وقال آخر : [من الكامل]

يا ليلة طلعت بأيمن طائرٍ
بمحاسنٍ مقرونة بمحاسنٍ
ضوءُ العقار وضوءُ وجهك مازجا

وقال أبو بكر الضبي^(١) : [من السريع]

وليلة كالرفرف المعلم
تعلق الصبح بأعجازها

وقال ابن طباطبا^(٢) : [من الكامل]

يا ليلة حليت بزهر نجومها
لم يرض ليلى إذ تجلّى بذره
فطفقت أرمق منه بدرأ طالعا

ابن المعتز^(٣) : [من الكامل]

في ليلة أكل المحاق هلالها
والصبح يتلو المشتري فكأنه

والثريا لفرق [ذا] الليل تاجُ
كسبب يمدّه نساجُ

من غناء وقهوة ومجون
قد تجمعن للحديث المصون

تاht على ضوء النهار الناصع
وبدائع موصولة ببدايع
ضوء الهلال وضوء برق لامع

محفوفة الحندس بالأنجم
تعلق الأشقر بالأدهم

وسهرتها حتى بدت لي عاطلا
حتى أراني فيه منك مخائلا
وظفقت أذكر منك بدرأ أفلا

حتى تبدى مثل وقف العاج
غريان يمشي في الدجى بسراج

(١) هو الصنوبري ، ديوانه ٤٣٧ (صادر) .

(٢) شعره : ٨٤ .

(٣) شعره : ٢٩٤/٢ .

وقال أيضاً^(١) : [من مجزوء الكامل]

يَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْيَ
أَحْيَيْتُهَا وَأَمَتُّهَا
حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَتَد
[١٣٢] فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّه

وقال^(٢) : [من الوافر]

كَأَنَّ سَمَاءَنَا لَمَّا تَجَلَّتْ
رِيَاضُ بِنَفْسِ خَضِلٍ نَدَاهُ
محمد بن الأمدى : [من الطويل]

وَرثَ قَمِيصَ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ
وَلَا حَتَّ بَطَيَّاتِ النُّجُومِ كَأَنَّهَا

بِهَا سَوَى لَيْلِ الْبَقَاءِ
وَطَوَّيْتُهَا طَيِّ الرَّدَاءِ
وَالْبَدْرَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
قَدَحَانٍ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءِ

خَالَ نَجُومَهَا غَبَّ الصَّبَاحِ
تَفَتَّحَ بَيْنَهَا نَوْرُ الْأَقَاخِ

سَلِيبٌ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا مَتَوَشَّحُ
عَلَى كَبِدِ الْخَفَرَاءِ نَوْرٌ مَفْتَحُ

وقال ابن الزمكدم وأجاد ما شاء ، وهي بباب الهجاء أنسب ، ولكنها

تَضَمَّنَتْ تَشْبِيهَ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ فَذَكَرْتُهَا هُنَا^(٣) : [من الطويل]

وَبَرْدَ أَغَانِيهِ وَطُولَ قُرُونِهِ
كَعَقْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ وَدِينِهِ
أَبُو جَابِرٍ فِي خَبْطِهِ وَجَنُونِهِ
سَنَا وَجْهِ قُرَواشٍ وَضُوءَ جَبِينِهِ

وَلَيْلٍ كَوَجْهِ الْبَرْقَعِيدِي ظَلَمَةٍ
سَرِيتَ وَنُومِي فِيهِ نَوْمٌ مُشَرَّدُ
عَلَى أَوْلَقٍ فِيهِ اخْتِبَاطُ كَأَنَّهُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضُوءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ
أَبُو هَلَالٍ^(٤) :

تَنْجَلِي كُلَّ لَيْلَةٍ إِصْبَعَيْنِ

وَكَأَنَّ الْهَلَالَ مَرَاةً تَبْرُ

(١) شعره : ٤٩٥/٢ .

(٢) شعره : ٥٣٤/٢ . وينظر : التوفيق للتلفيق ١٣٥ وزهر الآداب ١٧٩ .

(٣) الأبيات للطاهر الجزري في دمية القصر ١٥٦/١ (ألتونجي) و١٢٨/١ (عاني) ووفيات الأعيان ٢٦٥/٥ .

(٤) ديوانه ٢٣٧ .

آخر : [من الكامل]

والجوُّ صافٍ والهلال مشنّفٌ بالزّهرة البيضاء نحو المغربِ
كصحيّفةٍ زرقاءٍ فيها نقطةٌ من فضّةٍ من تحت نون مُذهبِ
فيه أنّه جعل النّقطة تحت النّون وهذا غير المعروف .

وقد أحسن ابن النّبيه^(١) في قوله : [من البسيط]

واللّيلُ تبدو الدّراري في مَجَرَّتِهِ كالماءِ تطفو على رَوْضِ أزاهِرُهُ
[١٣٢ب] وكوكبُ الصُّبحِ نجّابٌ على يَدِهِ مُخَلِّقٌ تَمَلَأُ الدُّنيا بشائِرُهُ

وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

لله زورته وقد حلّى الدُّجى جيد السّماء بكلّ نجمٍ زاهرٍ
وغدت نجوم الأفق ليلة زارني كالبدْرِ بين مراقبٍ ومسامرٍ
فالقلب منها مثل قلبي خافق والطرفُ منها مثل طرفي السّاهرِ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

وكأنّ النُّجومَ نورٌ رياضيٌّ وكأنّ المرّيخَ شُعْلَةٌ نارِ

ابن طباطبا^(٢) : [من الكامل]

والصُّبح في صفو الهواءِ مُورَدٌ مثل المدامة في الزّجاجِ تشعشعِ

وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

وليل نصرت الغيّ فيه على الرشدِ وأعديتُ فيه الهزل منّي على الجِدِّ
إلى أن تجلّى الصُّبح من خلل الدُّجى كما انخرط السَّيفُ اليماني من غمْدِ

(١) ديوانه ٩١ - ٩٢ .

(٢) شعره : ٧٠ .

(٣) شعره : ٤٥ .

ابن المعتز^(١) : [من الوافر]

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمَقُنَا بِلَحْظٍ
تَحَاوُلُ فَتَقَ غَيْمٍ وَهُوَ يَأْبَى

أبو هلال^(٢) : [من الكامل]

مَلَأَ الْعَيُونَ غَضَارَةً وَنَضَارَةً
وَالشَّمْسُ وَاضِحَةً الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
وَكَأَنَّهَا عِنْدَ انْبِسَاطِ شَعَائِهَا

وأحسن ما قيل في غروب الشمس^(٣) : [من الطويل]

إِذْ رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ
[١٣٣ أ] وَلا حَظَّ النَّوَّارِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
كَمَا لَاحَظْتُ عُوَادَهُ عَيْنٌ مَدْنَفٍ
وَضَلَّتْ عَيُونَ النَّوْرِ تَخْضَلُ بِالنَّدَى

عَلَى الْأُفُقِ الْغُرْبِيِّ وَرَسَاءَ مُزْعَزَعَا
وَقَدْ وَضَعْتُ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعَا
تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا
كَمَا اغْرُورَقْتُ عَيْنُ الشَّجِيِّ لِتَدْمَعَا

وقال المجد بن الظهير الإربلي من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين

رحمه الله تعالى : [من الخفيف]

وَفَلَاةٍ فَلَيْتَهَا بِأَمْوُونٍ هَلَّتِ الْبَيْدُ وَخُدَهَا وَالذَّمِيلَا
الأمون : الناقة الشديدة التي أمن عثارها .

مثل ظهر المجن لا يجد الخري
تجد الآل خافقاً قلبه في
جبتها والظلام راهب ليل
ست فيها إلى سبيل سبيلا
ها إذا أمت الوجوه المقيلا
جاعل كل كوكب قنديلا

(١) شعره : ٥٨٠ / ٢ .

(٢) ديوانه ١٧٠ .

(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤٧٥ .

أو عظيم للزنج يقدم جيشاً
وكانَّ السَّماءَ روضٌ أريض
وكانَّ النُّجومَ دُرَّ عقودٍ
ليلة كالغُدفِ لو لم يرعها
رقَّ جلبابُ جنحها وبدا شفاً
وتولَّتْ وأشهب الصُّبح يتلو
وكانَّ الصُّباحَ ميلٌ لجينٍ
ما انتهت والشُّهاد حتَّى انتهى
وثنى النُّجم عن سُراهُ عناناً
واجتلىنا النَّهار فيه كوجه الـ

وقلتُ من أبيات : [من الطويل]

[١٣٣ ب] وليلٍ غُدافي الإهاب ارتديته
كانَّ السَّماءَ اللازوردي مطرفٌ
قد اطَّردت فيه المجرَّة جدولاً
كانَّ سوادَ اللَّيلِ زُنجٌ بدا لهم
كانَّ ضياءَ الشَّمس وجه محمد

قد أعدُّوا أسنةً ونصولاً
نوره بات بالنَّدى مطلقاً
عادَ عِقْدُ سلكها محلولاً
باز فجر ما أوشكت أن تزولا
كما شارف الخضاب النُّصولاً
أدهمَ اللَّيلَ وانيأ مشكولاً
كاحل للظَّلام طرفاً كحيلة
الصَّبر ورحنا من حمرة الشُّهد ميلاً
مطلقاً وانبرى النَّسيمُ عليلاً
صاحب الصِّدر مجتدي مأمولاً

وصحبي نشاوى من نعاس ومن لَغَبٍ
وأنجمه فيه دنائيرُ من ذهبٍ
فلاح عليها من كواكبها جنبٍ
من الصُّبح ترك فاستكانوا إلى الهربِ
إذا أمَّه الرَّاجي فأعطاه ما طَلَبُ



(وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها)

قال كعب بن زهير^(١) يمدحُ النَّبِيَّ ﷺ : [من البسيط]

إِنَّ الرَّسُولَ شَهَابٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قَرِيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كَشْفُ
شَمِّ الْعِرَانِينَ أَبْطَالَ لِبَوسُهُمْ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوَرِهِمْ
وَصَارِمٌ مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ
بِطْنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زَوْلُوا
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلُ
مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

وقال حسان بن ثابت^(٢) : [من البسيط]

إِنَّ الذَّوَائِبَ فِي فِهْرِ وَإِخْوَتَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضُرُّوا عَدُوَّهُمْ
لَا يَجْهَلُونَ إِذَا حَاوَلَتْ جَهْلُهُمْ
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُخْدَثَةٍ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
[١٣٤] لَا يَبْخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ
أَعْفَى ذِكْرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ
قَدْ بَيَّنَّا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تَبَّعُ
أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
فِي فَضْلِ أَحْلَامِهِمْ عَنْ ذَاكَ مُتَّسِعُ
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ
فَكُلُّ سَبَقٍ لِأَدْنَى سَبَقِهِمْ تَبَّعُ
عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يَوْهُونَ مَا رَقَعُوا
وَلَا يَمْسُهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَّعُ
لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُزْدِيهِمْ طَمَعُ

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) ديوانه ١٠٣/١ .

كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
لَا فُرْحٌ إِنْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ
خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى صَفْوَاً إِذَا غَضِبُوا
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَاخْذِرْ عَدَاوَتَهُمْ
أَكْرِمْ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شِيعَتَهُمْ

وقال أبو طالب^(١) يمدح النبي ﷺ : [من الطويل]

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
يُطَوِّفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
ثُمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

وقال أبو الجويرية العنزي : [من الطويل]

عَلَى مُوسَرِيهِمْ حَقٌّ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ
لَهُمْ مِنْ نَزَارٍ حِينَ يَنْسَبُ أَصْلُهُمْ
بِهِمْ يُجَبِّرُ الْعِظَمَ الْكَسِيرَ وَيَطْلُقُ الـ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ اتِّسَاعُ الْخِلَائِقِ
مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِهِ السَّوَابِقِ
أَسِيرٌ وَيَنْجُو مِنْ عِظَامِ الْبَوَائِقِ

وقال عُقِيلُ بْنُ الْعَرْنَدَسِ الْكَلَابِيِّ^(٢) يمدح بني عمرو الغنويين : [من البسيط]

يَا دَارُ بَيْنَ كُلِّيَّاتٍ وَأَظْفَارِ
عَلَى تَقَادُمٍ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ زَمَنِ
وَقَدْ أَرَى بِكَ وَالْأَيَّامُ صَالِحَةٌ
فِيهِنَّ عَثْمَةٌ لَا يَمْلَلْنَ عِشْرَتَهَا
بَلْ أَثَّهَا الرَّجُلُ الْمَفْنِي شَبِيبَتُهُ
خَبَّرَ ثَنَاءَ بَنِي عَمْرِو فَإِنَّهُمْ
[١٣٤ ب] هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو يَسَرٍ
وَالْحَمَّتَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ
مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ
بَيْضاً عَقَائِلَ مِنْ عَوْنٍ وَأَبْكَارِ
وَلَا عَلِمْنَ لَهَا يَوْماً بِأَسْرَارِ
يَبْكِي عَلَى ذَاتِ خَلْخَالٍ وَإِسْوَارِ
ذَوُو أَيْادٍ وَأَحْلَامٍ وَأَخْطَارِ
سُوَاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ

(١) ديوانه ١١٣ - ١١٥ .

(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء ١٦٦ . والأبيات في الكامل ٧٢ - ٧٣ بلا عزو ومن هذه القصيدة

سنة أبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٩٣ منسوبة إلى العرنديس .

لا ينطقون على العمياء إن نطقوا
 إن يُسألوا الخير يعطوه وإن جُهدوا
 وإن تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقُلْ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ
 ولا يُمارُونَ إِنْ ماروا بِإِكْثَارِ
 فالجُهدُ يخرجُ منهم طيبَ أخبارِ
 كَشَفْتَ أَذْمارَ حَرْبِ أَيِّ أَذْمارِ
 مِثْلَ النُّجُومِ التي يسري بها السَّاري

دخل أعرابيٌّ على معن بن زائدة فأنشده : [من البسيط]

أضحت يمينك من جودِ مصوِّرةٍ
 بنور وجهك تضحى الأرض مشرقةً
 لا بل يمينك منها صورة الجودِ
 ومن بنانك يجري الماء بالعودِ

مروان بن أبي حفصة^(١) : [من الطويل]

بنو مطرٍ يومَ اللِّقاءِ كأنَّهم
 همُ المانعُونَ الجارَ حتَّى كأنَّما
 بهاليلُ في الإسلامِ سادُّوا ولم يكنْ
 همُ القومُ إِنْ قالوا أصابوا وَإِنْ دُعُوا
 ولا يستطيعُ الفاعلونَ فعالَهُمْ
 أسودُّ لها في غيلِ خَفَّانِ أَشْبُلُ
 لجارِهِمْ فوقَ السماكِينِ مَنْزِلُ
 كأوَّلِهِمْ في الجاهليَّةِ أوَّلُ
 أجابوا وَإِنْ أعطوا أطابوا وأجزلوا
 وَإِنْ أَحْسَنُوا في النَّائِبَاتِ وأَجْمَلُوا

للخنساء^(٢) : [من الطويل]

وما بَلَغْتَ كَفُّ امرئٍ متناولاً
 وما بَلَغَ المُهدونَ في القولِ مِدْحَةً
 من المجدِ إلَّا والذي نِلْتَ أطولُ
 وَإِنْ أَطنبوا إلَّا الذي فيكَ أَفْضَلُ

إبراهيم بن هرمة^(٣) : [من المتقارب]

إذا قيلَ أيُّ فتىٍ تعلمونَ
 وأضربُ بالسَّيفِ يومَ الوغى
 أهشُّ إلى الطَّغْنِ بالذَّابلِ
 وأطعمُ في الزَّمنِ الماحِلِ

(١) ديوانه ٨٨ - ٨٩ . ورواية البيت الأخير في الأصل : في النائبات وأجزلوا . وقد أثبتنا رواية الديوان .

(٢) ديوانها ٦٥ . وفي الأصل : إذا والذي .

(٣) ديوانه ١٩٥ - ١٩٦ .

أشارت إليك أكف الأنام

مسلم بن الوليد^(١) : [من البسيط]

موفٍ على مُهَجٍ في يومٍ ذي رَهَجٍ
ينالُ بالرَّفَقِ ما يعيا الرِّجالُ بهِ
تكسو السُّيوفُ نفوسُ النَّاكِثينَ بهِ
قد عَوَّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وثِقنَ بها
للهِ من هاشمٍ في أرضِهِ جَبَلٌ

أبو تمام^(٢) : [من البسيط]

سَتَضْبِحُ العيسُ بي واللَّيلُ عندَ فتى
صَدَفْتُ عَنْهُ فلمَ تَصْدِفُ مواهبُهُ
كالغيثِ إنْ جئتَهُ وَا فاكَ رَيِّقُهُ

وقال^(٣) : [من الكامل]

أحوامل الأثقال إنَّكَ في غدٍ
كالغيثِ ليسَ لَهُ أريدَ غمامُهُ

آخر : [من الخفيف]

إنَّ للنَّاسِ غايةً في المعالي
قد تناهيت في المكارم والمجد

مثله لابن نباتة^(٤) : [من الكامل]

قل لي فأين تريد قد جزت المدى

إشارة غرقى إلى ساحلٍ

كَأَنَّهُ أَجَلٌ يسعى إلى أَمَلٍ
كَالموتِ مُستَعِجلاً يأتي على مَهَلٍ
ويجعلُ الهامَ تيجانَ الفتى الذُّبُلِ
فهنَّ يَتَّبَعْنَهُ في كلِّ مُرتَحَلٍ
وأنتَ وابْنُكَ رُكنَا ذلكَ الجَبَلِ

كثيرِ ذكرِ الرِّضا في ساعةِ الغُضبِ
عَنِّي وعَاوَدَهُ ظَنِّي فلمَ يَخِبِ
وإنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ جدَّ في الطَّلَبِ

بفناء أحمل منك للأثقالِ
أو لَمْ يُرَدِّ بُدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ

وقفوا عندها وأنتَ تزيّدُ
سِدِّ وجُزَّتَ المدى فأينَ تُريدُ

وعلوت حتّى صرتَ بالمرصادِ

(١) ديوانه ٩ - ٢٢ .

(٢) ديوانه ١١٣/١ .

(٣) ديوانه ٧٨/٣ وقد أخل بالأول .

(٤) ديوانه ٢٦٤/١ .

إبراهيم بن العباس^(١) : [من الطويل]

ألا إنَّ عبد الله لمَّا حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مالٌ
رأى خلَّةً منهم تُسدُّ بماله فساهمهم حتَّى استوت بهم الحالُ

مثله : [من الطويل]

رأى خلَّتِي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتَّى تجلَّتِ
ما أحسنَ قوله : من حيث يخفى مكانها ، فإنَّه غاية الحسن لمتأمِّله .

حسان بن ثابت^(٢) : [من الكامل]

للهِ دَرْ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ يوماً بجِلَقٍ في الزَّمانِ الأفضَلِ
[١٣٥ ب] أولادُ جَفَنَةٍ حولَ قَبْرِ أبيهم قَبْرِ ابنِ ماريَةَ الكريمِ المُفضَّلِ

قوله : حول قبر أبيهم ، يريد أنهم ملوك مقيمون في بلدهم ودارهم وليسوا
من العرب الذين يتنقلون من موضع إلى موضع ولا مستقرَّ لهم .

يُغَشَّوْنَ حتَّى ما تهرَّ كلابهم لا يسألون عن السَّوادِ المقبلِ

يريد : أنَّ كلابهم قد أنست بالضُّيوف فلا تهرَّ عليهم ، وهم شجعان
لا يسألون لنجدتهم وعزَّهم عن السواد المقبل ، وهذا مثل بيت الحماسة^(٣) :

[من البسيط]

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

ومثله^(٤) : [من الطويل]

إذا ما دُعوا لم يسألوا من دعاهم لأَيَّةِ حربٍ أمْ لأَيِّ مكانِ

(١) ديوانه ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) ديوانه ٧٤ / ١ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (ت) ١٦ / ١ وهو لقريط بن أنيف .

(٤) لوداك بن ثميل (وقيل : نميل) المازني في الحماسة ٨٤ / ١ .

بيض الوجوه كريمه أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
وقال جرير^(١) وأجاد ، فله دُرّه : [من الطويل]

فيومان من عبد العزيز تفاضلا ففي أيّ يوميه تلوم عواذله
فيوم تحوط المسلمين جياده وفيوم عطاء ما تغب نوافله
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
البيت الثاني أخذه المتنبي برمته فقال^(٢) : [من الطويل]

فيوم بخيل تطرد الروم عنهم وفيوم بجود يطرد الفقر والجدا
ابن هانيء^(٣) أنشدنيهما السعيد المرحوم تاج الدين قدس الله روحه : [من
الكامل]

المُذْنَفَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جسمي وطرف بابلِيٍّ أخور
المُشْرِقَاتُ النَّيِّرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ والقمرُ المُنِيرُ وجعفر
ابن الرُّومي^(٤) : [من الكامل]

كم من يد بيضاء قد أسديتها تشي إليك عنان كل ودا
شكر الإله صنائعاً أسديتها سلكت مع الأرواح في الأجساد
[١٣٦ أ] السيد الرضي^(٥) : [من الكامل]

أبستني نِعْماً على نِعَم ورفعت لي علماً على عِلْم
وعلوت بي حتّى مشيت على بسط من الأعناق والقِمَم
فلاشكرنّ نذاك ما شكرت خضر الرياض صنائع الدّيم

(١) ديوانه ٧٠٢ - ٧٠٣ . وقد سلف قولاً جرير والمتنبي .

(٢) ديوانه ٦٣ / ١ . وفي الأصل : تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .

(٣) ديوانه ١٦٥ .

(٤) ديوانه ٦٦٧ .

(٥) ديوانه ٣٩٢ / ٢ .

فالحمدُ يُبقي ذَكَرَ كُلِّ فِتْيٍ
والشُّكْرُ مَهْرٌ لِلصَّنِيعَةِ إِنَّ

إبراهيم بن العباس^(١) : [من الوافر]

ولكنَّ الجوادَ أبا هشامٍ
بطيٌّ عنك ما استغنيت عنه

السري^(٢) : [من الوافر]

أعزمتُكَ الشَّهابُ أمَّ النَّهارِ
خُلِقْتَ مِنِّيَّةً وَمُنَى فِيمَا
تُحَلِّي الدِّينَ أَوْ تَحْمِي حِمَاهُ

البحثري^(٣) : [من الوافر]

سلام الله منك على جوادٍ
سما للمجدِ مبيض الأيادي

ابن الرُّومي^(٤) : [من الوافر]

فلي من بطنٍ راحته ارتواءٌ
ظلتُ بمأمنٍ منه حَرِيرُ

وقال^(٥) : [من البسيط]

وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خيراً طَوِيَّتُهُ
تلقاه وهو مع الإحسانِ معتذِرُ

ويُبينُ قَدَرَ مَوَاقِعِ الكَرَمِ
طَلَبْتُ مَهْورُ عَقَائِلِ النِّعَمِ

وفيَّ العهد مأمون المغيبِ
وطلائعُ إليك مع الخطوبِ

أراحتُكَ السَّحابُ أمَّ البحارِ
تمورُ بك البسيطةُ أَوْ تُمَارُ
فأنتَ عليه سورٌ أَوْ سِوَارُ

إذا جَارَى حَوَى قَصَبِ السِّبَاقِ
فسيح الظِّلِّ ممدود الرِّواقِ

ولي في ظهرٍ راحته استِلامُ
يخيّلُ أَنَّهُ البلدُ الحَرَامُ

إِلَّا وفي وَجْهِهِ للبشرِ عنوانُ
وقد يُسيءُ مُسيءٌ وهو مَنَّانُ

(١) ديوانه ١٢٩ .

(٢) ديوانه ٢٢١/٢ .

(٣) أخل بهما ديوانه .

(٤) ديوانه ٢٢٨٧ - ٢٢٨٨ .

(٥) ديوانه ٢٤٢٨ - ٢٤٣٣ .

إِذَا تَيَمَّمَهُ الْعَافِي فَكَوَكَّبَهُ
إِذَا بَدَأَ وَجْهَهُ ذَنْبٍ فَهُوَ ذُو سِنَةٍ
أَخِيَا بِكَ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ

أبو تمام^(١) : [من البسيط]

سَعْدٌ وَمَرَعَاهُ فِي وَادِيهِ سَعْدَانُ
وَإِنْ بَدَأَ وَجْهَهُ خَطْبٍ فَهُوَ يَقْظَانُ
فَأَنْتَ رَوْحٌ وَهَذَا الْخَلْقُ جُثْمَانُ

فَافْخَرْ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعُلَى رُفِعَتْ
وَاعْذِرْ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصَتْ بِهِ

[١٣٦ ب] وله^(٢) : [من الطويل]

إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عَمَدُ
إِنَّ الْعُلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ

لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغْضُ
أَخُو عَزَمَاتٍ بَذْلُهُ بَذْلُ مُحْسِنٍ

أحمد بن أبي طاهر^(٣) : [من الطويل]

وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ امْرُؤٌ بَرْقَ خَلْبٍ
إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُذْرُهُ عُذْرُ مُذْنِبٍ

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ
لَهُ فِي ذَوِي الْمَعْرُوفِ نُعْمَى كَأَنَّهَا

البحثري^(٤) : [من الكامل]

عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبُشْرِ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجِدْ لِمَوْمِلٍ
وَإِذَا أَمَرْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ اتِّبِدْ

وله^(٥) : [من الطويل]

لِكِفَاةٍ عَاجِلٍ بِشْرِكَ الْمُتَهَلِّلِ
وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ اغْدِلِ

وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْمَعَالِي سَابِقاً
وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَ بِكَ الَّذِي

وَأَخَذْتَ حَظَّ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ
يُخْشَى فَقُلْنَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

(١) ديوانه ٢١/٢ .

(٢) ديوانه ١٥٢/١ .

(٣) ديوانه ٣١٠ (ضمن أربعة شعراء عباسيون) وبلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٢٥/٤ .

(٤) ديوانه ١٨٠١ - ١٨٠٢ .

(٥) ديوانه ٢٠٨٦ .

وله^(١) : [من الخفيف]

كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ
فَوَقَّتْ نَفْسُكَ النُّفُوسَ مِنَ الشُّو

وله^(٢) : [من الطويل]

إِذَا سَاغَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةً شَاخِصٍ

آخر^(٣) : [من السريع]

فَتَى إِذَا عَدَّتْ تَمِيمَ مَعَا
أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الْعُلَى

أبو تمام^(٤) : [من الكامل]

مَلِكٌ تُضِيءُ الْمَكْرُمَاتُ إِذَا بَدَا
سَاسَ الْأُمُورَ سِيَاسَةَ ابْنِ تَجَارِبٍ
لَانتَ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا

الخنساء^(٥) : [من المتقارب]

طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَا
يُحْمَلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ
تَرَى الْحَيَّ وَفْدًا إِلَى بَابِهِ

نِعْمَةٌ سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ
وَزِيدَتْ فِي عُمْرِكَ الْأَعْمَارُ

سِوَاهُ وَغَضَّ الصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعٍ
إِلَيْهِ بَعَيْنٍ أَوْ مُشِيرًا بِإِصْبَعٍ

سَادَاتُهَا عَدُوَّهُ بِالْخَنْصَرِ
فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرِ

لِلْمُلُكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ
رَمَقَتْهُ عَيْنُ الْمُلُكِ وَهُوَ جَنِينُ
يَشْتَدُّ بِأَسْرِ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أُمُرْدَا
وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا
يَرَى أَفْضَلَ الْكُشْبِ أَنْ يُحْمَدَا

(١) ديوانه ٨٥٦ .

(٢) ديوانه ١٢٣٩ .

(٣) ديوان المعاني ١ / ٤٥ بلا عزو .

(٤) ديوانه ٣ / ٣١٧ .

(٥) ديوانها ١٥ - ١٦ .

مروان بن أبي حفصة^(١) : [من الطويل]

يفيض ندى كَفَّيْهِ طَوْرًا وَتَارَةً
تَرْوِكُ الْهَوَى لَا السُّخْطُ مِنْهُ وَلَا الرِّضَى

[١٣٧ أ] أبو نواس^(٢) : [من البسيط]

يا ناقُ لا تسأمي أو تبغني ملكاً
متى تحطّي إليه الرّحلَ سالمةً

طريح بن إسماعيل^(٣) : [من المنسرح]

في وجهه النُّورُ يستبانُ كما
ما ولدت حرّةً على عقر الـ

شبيب بن البرصاء^(٤) : [من الطويل]

طويلُ يد السُّربال عارٍ جبينه
إذا همَّ بالمعروفِ لم تجر طيره

أبو نواس^(٥) : [من السريع]

يا ابن أبي العبّاس أنت الذي
يرجو ويخشى حالتك الوري

أبو العتاهية^(٦) : [من المنسرح]

عليه تاجان فوق مفرقه

تاجُ بهاءٍ وتاجُ إخباتٍ

(١) الثاني فقط في شعره : ٩٤ .

(٢) ديوانه ٤٢٠ .

(٣) شعره : ١٢٢ وقد أخل بالثاني .

(٤) أخل بهما شعره .

(٥) ديوانه ٤٤٦ .

(٦) أشعاره : ٥١ .

يقول للريّح كلّما ارتفعت

كثير^(١) : [من الطويل]

هل لك يا ريح في مّباراتي

تجودُ به إن كائروك قليلُ
قبيلُ معاً والعاذلات قبيلُ
وليس عليه في الملام سبيلُ

كثيرُ عطايا الفاعلين مع الذي
وأنت ابن ليلي والسّماحة والندى
يفدينه طوراً وطوراً يلمنه

آخر : [من الكامل]

فرحاً إذا ظفرت يدها بمجتيدي
من لذّة وقريحة لم تخمد

وكأنّما ظفرت يدها بالمنى
لو يعلم العافون كم لك في الندى

أبو تمام^(٢) : [من الطويل]

فلجّته المعروف والجودُ ساحلهُ
ثناها لقبض لم تُطعه أنامله
لجّاد بها فليتنق الله سائله

هو البحرُ من أيّ النّواحي أتته
تعودَ بسط الكفّ حتّى لو أنّه
ولو أنّ ما في كفّه غير نفسه

آخر : [من الطويل]

لأصبح من جدواك قد نفذ الرّملُ
فدام ندى كفّيك وانقطع الوبلُ

فلو كان ما يُعطيه من رمل عالِجٍ
وماريت وبل الغيث بالجود والندى

آخر : [من البسيط]

عليه يأتي الذي لم يأتَه أحدُ
إلى الرّجال ولا ينسى الذي يعدُ

رأيتُ يحيى أتمّ الله نعمته
ينسى الذي كان من معروفه أبداً

[١٣٧ ب] حمّاد عجرد^(٣) : [من البسيط]

(١) الأول فقط في ديوانه ١٣١ .

(٢) ديوانه ٢٩/٢ .

(٣) شعره ٥٢ .

فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
لَوْ مَجَّ عَوْدٌ عَلَى قَوْمٍ عَصَارَتِهِ
مسلم بن الوليد^(١) : [من الكامل]

سَبَقْتُ مَوَاهِبُهُ مَنَى مُرْتَادِهَا
يَتَجَنَّبُ الْهَفَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ
وَلَأَنْتَ أَمْضَى فِي اللَّقَاءِ وَفِي النَّدَى
أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى
علي بن مرزوق : [من البسيط]

أَنْتَ الَّذِي تَنْزِلُ الْأَيَّامَ مِنْزِلَهَا
تَزُورُ سُخْطاً فَتَمْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً
وَمَا نَظَرْتَ بِطَرْفٍ عَنْ مَدَى أَمَلٍ
أبو علي البصير^(٢) : [من الطويل]

كَفَانِي عَيْدَ اللَّهِ لَا زَالَ كَافِيًا
فَتَى لَا يَفِيدُ الْمَالَ إِلَّا لِبَذْلِهِ
علي بن جبلة وأجاد^(٣) : [من الطويل]

وَلَا عَتَبَ لِلْأَيَّامِ عِنْدِي وَلَا يَدَ
عَلَى كُلِّ نَشْرِ وَطَاءَةٍ مِنْ نِكَالِهِ
هُوَ الْأَمَلُ الْمَبْسُوطُ وَالْأَجَلُ الَّذِي
فَعِشْ وَاحِدًا أَمَّا الثَّرَاءُ فَمُسْلَمٌ

وَأَنْضَرُ النَّاسِ عِنْدَ الْمَحَلِّ عِيدَانَا
لَمْجَّ عَوْدُكَ فِينَا الْمَسْكُ وَالْبَانَا

وَاسْتَحْدَثْتُ هِمًّا لِمَنْ لَمْ يَرْتَدِ
عَفُّ السَّرِيرَةِ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ
مَنْ بِاسِلٍ وَغَدٍ وَغَادٍ مُرْعِدِ
وَعَلَوْتُ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ ازْدَدِ

وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
وَتَسْتَهْلُ فِتْبَكِي أَوْجَهَ الْمَالِ
إِلَّا قُضِيَتْ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالِ

بِهِ اللَّهُ هَمًّا كَانَ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي
وَلَا يَتَلَقَّى صَفْحَةَ الْحَقِّ بِالْعَذْرِ

بَعْتَبِي وَعِنْدِي مِنْ أَبِي دَلْفٍ حَبْلُ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ مَوَاهِبِهِ سَجْلُ
يَمُرُّ عَلَى أَيَّامِهِ الدَّهْرُ أَوْ يَحْلُو
مَبَاحٌ وَأَمَّا الْجَارُ فَهُوَ حَمِيٌّ بَسْلُ

(١) ديوانه ٢٣٢ - ٢٣٤ .

(٢) شعره : ١٥٩ (مجلة المورد م ١ ع ٢) .

(٣) أخل بها شعره (الجنابي) . والبيتان الثالث والرابع فقط في شعره (عطوان) ٩٨ .

علي بن الجهم^(١) : [من الطويل]

وَيَجْزِي عَلَى الْحُسْنَى وَيُعْطَى فَيُجْزَلُ
وَلَا الْبُخْلُ مِنْ أَخْلَاقِهِ حِينَ يُسْأَلُ
مَنْ الْحُسْنَى لَا تَخْفَى وَلَا تَبْدَلُ
بِخُسْنَاكَ حِطًّا أَنْتَ أَبْهَى وَأَجْمَلُ
لَأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ
وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَسْهَلُ
وَلَا عَرَفَ إِلَّا سَيْبُ كَفِّكَ أَفْضَلُ
وَكَافَاكَ عَنَّا الْمُنْعَمُ الْمُتَفَضِّلُ

يَعَاقِبُ تَأْدِيبًا وَيَعْفُو تَطَوُّلاً
وَلَا يُتْبِعُ الْمَعْرُوفَ مَنًّا وَلَا أَدَى
تَأْمَلُ تَجَدُّدَ اللَّهِ فِيهِ بِدَائِعاً
إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاكَ بِالْبَدْرِ طَالِعاً
وَتُظْلَمُ إِنْ قِسْنَاكَ بِاللَّيْلِ فِي الْوَعَى
وَلَسْتَ بِبَحْرِ أَنْتَ أَعَذُّ مُورِداً
فَلَا وَصَفَ إِلَّا قَدْ تَجَاوَزْتَ حَدَّهُ
[١٣٨] رَعَاكَ الَّذِي اسْتَرَعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ

أبو تمام^(٢) : [من البسيط]

لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ
جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ

مُجَرَّدُ سَيْفٍ رَأَى مِنْ عَزِيمَتِهِ
عَضْباً إِذَا هَزَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ

إبراهيم بن العباس وأجاد^(٣) : [من الرمل]

وَأَبُّ بَرٍّ إِذَا مَا قَدَرَا
يَعْرِفُ الْأَذْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا مَا نَعَتَهُ
يَعْرِفُ الْأَقْصَى إِذَا أَثَرَى وَلَا

عبد الله بن قيس الرقيات^(٤) : [من الخفيف]

هـ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
جَبَرَوْتُ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ
لَحَ مَنْ كَانَ شَأْنُهُ الْإِتْقَاءُ

إِنَّمَا مُضْعَبُ شِهَابٍ مِنَ الدَّلِّ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةٍ لَيْسَ فِيهِ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَّ

(١) ديوانه ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢) ديوانه ١٨٨/٢ .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

(٤) ديوانه ٩١ - ٩٢ .

آخر : [من الطويل]

عليك ولا مهدٍ سلاماً لباخلٍ
ولا رافعٍ رأساً لعوراء قائلٍ
ولا خالطٍ حقاً مضيئاً بباطلٍ

فتى مثل صفو الماء ليس بباخلٍ
ولا قائل عوراء تؤذي رفيقه
ولا مسلم مولى لأمر يضيئه

أبو تمام^(١) : [من الخفيف]

لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لغير السّدادِ
دُونَ عُورِ الكلامِ بالأُسدادِ
أَنْ تُسَمَّى مطيئةَ الأحقادِ
لصُرُوفِ الزّمانِ بالمرصادِ
مِنْ مُقاساةٍ مُغرَمٍ أَوْ نَجَادِ
وحيَا أزمّةٍ وَحيّةٍ وادِ

وَنَفَى عَنْكَ زُخْرَفَ القَوْلِ سَمْعُ
ضَرْبِ الحِلْمِ والوقارِ عليه
وَحَوَانِ أَبَتْ عليها المعالي
حَمَلَ العبءِ كاهِلٌ لك أَمسى
عَاتِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الهَوْنِ إِلَّا
مَلَأَتْكَ الأحسابُ أَيَّ حياءِ

آخر : [من الطويل]

فبشرٌ وأمّا وجهه فجميسُ
فعفّ وأمّا طَرَفُه فكليلُ

فتى مثل عذب الماء أمّا لقاءه
غني عن الفحشاء أمّا لسانه

آخر : [من الطويل]

وقول الخنا والحلم والعلم والجهلُ

يذكرنيك الجود والبخل والنُّهى

آخر : [من الطويل]

وألقاك في محمودها ولك الفضلُ
بعرضك لا بالمال حاشى لك البخلُ

فألقاك عن مذمومها متنزهاً
وأحمد من أخلاقك البخل أنه

[١٣٨ ب] النابغة الذبياني^(٢) : [من البسيط]

(١) ديوانه ١/٣٦٣ - ٣٦٥ .

(٢) أخل بهما ديوانه (شكري فيصل) . وهما له في ديوانه (أبو الفضل) ٢٣٠ في الشعر المنحول . =

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطَرٌ فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
مُتَوَجِّجٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ وَفِي الْوَغَى ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ^(١) حَيْثُ يَمْدَحُ الرَّشِيدَ وَوَلَدَهُ وَيَصِفُهُم بِالْحَسَنِ
وَالشَّجَاعَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَمْثَالُ هَذَا وَسَيَأْتِي فِيمَا بَعْدُ مَا يَخْطُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

[من الطويل]

بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ فَخِيرُ قِيَامِ حَوْلِهِ وَقُعُودِ
يَقْلَبُ الْحَاظَ الْمَهَابَةَ بَيْنَهُم عُيُونُ ظُبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فِي رَجُلٍ : مَا دَفَعْتَهُ فِي سَوَادٍ إِلَّا مُحَاهٍ وَلَا قَابِلْتُ بِهِ
مَهْمًا إِلَّا كَفَاهُ .

وَقَالَ آخَرُ : [من الطويل]

فَذَلَّلَ أَعْنَاقَ الصُّعَابِ بِبَاسِهِ وَأَعْنَاقَ طُلَاقِ النَّدَى بِالْفَوَاضِلِ
فَمَا انْقَبَضَتْ كَفَّاهُ إِلَّا بِصَارِمٍ وَمَا انْبَسَطَتْ كَفَّاهُ إِلَّا بِنَائِلِ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرَ الْأَزْدِيُّ : [من الطويل]

فَتَى وَقَفَ الْأَيَّامَ بِالْعَتَبِ وَالرَّضَى عَلَى بَذْلِ مَالٍ أَوْ عَلَى حَدٍّ مَنْصِلِ
وَمَا إِنْ لَهُ مِنْ نَظَرَةٍ لَيْسَ تَحْتَهَا غَمَامَةٌ غَيْثٍ أَوْ صِبَابَةٌ قَسْطِلِ
وَقَالَ آخَرُ وَأَجَادَ^(٢) : [من الطويل]

فَتَى دَهْرُهُ شَطْرَانِ فِيمَا يَنْوِبُهُ فِي بَاسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرٌ
فَلَا مِنْ بَغَاةِ الْخَيْرِ فِي عَيْنِهِ قَذَى وَلَا مِنْ زَيْتِيرِ الْأَسَدِ فِي سَمْعِهِ وَقَرٌ
وَقَالَ أَبُو عَبَادَةَ الْبَحْتَرِيِّ^(٣) : [من الطويل]

= والبيتان للنابغة في ديوان المعاني ٢٠ / ١ .

(١) أشعاره : ٥٢٥ .

(٢) لتهار بن توسعة ، في المستطرف ٩٨ / ٢ (صالح) .

(٣) ديوانه ١٩٨ .

هو العارضُ الشَّجَّاجُ أَخْضَلَ جودُهُ
 إذا ما تلظى في وغيٍّ أصعقَ العدى
 رزينٌ إذا ما القومُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ
 حياتك أن يلقاك بالجدِ راضياً
 حرونٌ إذا عاززته في مُلَمَّةٍ
 إذا كفَّ لم يقعدُ به العجزُ مقعداً
 وطارت حواشي بَرْقِه فتلهَّبا
 وإن فاضَ في أكرومةٍ غَمَرَ الرُّبا
 وقورٌ إذا ما حادثُ الدهرِ أحلَّبا
 وموتك أن يلقاك بالبأسِ مُغَضِّبا
 وإن جثته من جانبِ الدُّلِّ أضحبا
 وإن همَّ لم يذهب به الخُرْقُ مذهباً

[١٣٩ ب] قال المفضل : أتاني رسول المهدي ، فقال : أجب أمير المؤمنين
 فهالني ذلك فمضيتُ حتَّى دخلتُ وعنده علي بن يقطين والمعلّى مولاه فسلمتُ
 فردّوا ، وقال : اجلس ، فجلست ، فقال : أخبرني بأمدح بيت قالته العرب ،
 فتحيّرتُ ساعةً ثمَّ جرى على لساني قول الخنساء^(١) : [من البسيط]

وإنَّ صَخْرًا لَمَوْلانا وسيّدنا
 أغرُّ أبلجٍ تَأْتُمُّ الهداةُ بهِ
 وإنَّ صَخْرًا إذا نشتو لنَحَّارُ
 كأنَّه عَلَمٌ في رأسِه نارُ
 قال : أخبرت هؤلاء فأبوا ، فقلت : يا أمير المؤمنين كنتَ أحقَّ
 بالصَّوابِ .

واعترض ابن الرومي^(٢) قولها فقال : [من البسيط]

هذا أبو الصَّقْرِ فردُّ في مكارمه
 كأنَّه الشَّمْسُ في البرجِ المنيفِ بهِ
 من نسلِ شيبانَ بينَ الطَّلحِ والسَّلَمِ
 على البريَّةِ لا نارٌ على عَلَمِ
 أبو تمام^(٣) : [من الكامل]

كم من وساع الخطو في طلقِ الندى
 أحسنتُما صَفْدِي ولكن كنتَ لي
 لمَّا جَرَى وجريتَ كانَ قَطُوفَا
 مثلَ الرِّبيعِ حياً وكانَ خَرِيفَا
 في الذِّروَةِ العليا وكانَ رديفا

(١) ديوانها ٢٦ - ٢٧ .

(٢) ديوانه ٢٣٩٩ .

(٣) ديوانه ٣٨٣ / ٢ .

وقال أمية بن أبي الصلت وأجاد^(١) : [من الطويل]

عطاؤك زينٌ لا مرىءٍ إن حبوته بسيبٍ وما كلّ العطاء يزينُ
وليس بشينٍ [لا مرىءٍ] بذلٌ وجهه إليك كما بعضُ السؤالِ يشينُ

وقال زهير بن أبي سلمى^(٢) : [من البسيط]

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلَّاتِهِ هَرِماً يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا
لو نالَ حيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَكْرُمَةٍ أَفَقَ السَّمَاءِ لِنَالَتْ كَفُّهُ الْأُفُقَا
قد يجعلُ المبتغونَ الخيرَ في هَرَمٍ والسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا

وقال آخر^(٣) : [من الكامل]

خلقت أنامله لقائم مرهفٍ ولبت فائدةً وذروة منبرٍ
يلقى الرِّمَاحَ بوجهه وبصدره ويقيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ المغفرِ
ويقول للطرفِ اصطبر لشبا القنا فهدمتُ ركنَ المجدِ إن لم تُعقرِ
وإذا تأملَ شخصٌ ضيفٍ مقبلٍ متسربلٍ سربالٍ ليلٍ أغبرِ
أومى إلى الكوماءِ هذا طارقٌ نحرَتني الأعداءُ إن لم تُنَحِرِي

[١٣٩ ب] هذه الأبيات قد استحسناها أبو هلال^(٤) والأقسام التي فيها يمجُّها

طبعي وينفر عنها حتى يعافها نقدي .

مروان بن أبي حفصة^(٥) : [من الطويل]

تفاضل يوماً علينا فأشكلاً فما نحنُ ندري أيُّ يوميه أفضلُ
أيومٌ نداءُ الغمرِ أم يومٌ بأسِه وما منهما إلا أغرٌ مُحَجَّلُ

(١) ديوانه ٤٩٩ .

(٢) ديوانه ٥٣ ، ٥٥ ، ٤٩ .

(٣) بعض الإسلاميين في ديوان المعاني ٤٧/١ .

(٤) يقصد أبا هلال العسكري صاحب ديوان المعاني والصناعتين .

(٥) شعره : ٨٩ .

وقال آخر^(١) : [من الطويل]

خلقاً سواك إلى المكارم يُنسبُ
أو لا فأرشدنا إلى مَنْ نذهبُ

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
فاصبر لعادتنا التي عودتنا

التنوخي : [من الرجز]

بيض العطايا حين يسودُ الأملُ
وأشد موت بين غابات الأملُ

وفتية من حميرٍ حمرِ الطُّبا
شموس مجدٍ في سماوات على

السري^(٢) : [من الكامل]

في الجودِ فاضَ لنا بخمسة أبُحرٍ
ضُنكٍ ويومَ السَّلمِ فارسَ منبرٍ

مَلِكٌ إذا ما مدَّ خمسَ أناملٍ
تلقاه يومَ الرّوعِ فارسَ معرِكِ

وقال أيضاً^(٣) : [من الوافر]

وأسْفَرَ والظَّلامُ لها قُطوبُ
سماءٍ من مواهبِهِ يَصوبُ
ومن رأيٍ تَبَيَّنَ لَهُ الغيوبُ

تألَّقَ والخطوبُ لها ظلامُ
إذا شِيَمَتْ بوارِقُهُ استهلَّتْ
فمن حَزَمَ تدينُ له اللَّيالي

وقال^(٤) : [من الكامل]

لاحَتْ بوارِقُهُ وفاضَ غمامُهُ
بيضاء عَزَمَكَ فاستنارَ ظلامُهُ

وإذا تَبَسَّمَ واستهلَّ فعارضُ
ووصلت للإسلامِ بأَسْكَ مُقدِّماً

أخذ البيت الأول ابن هود البوازيجي فقال من قصيدة وأجاد : [من الطويل]

بعارضِهِ ثمَّ استهلَّتْ غمائمُهُ

إذا ما أتاهُ سائلٌ برق الحيا

(١) أعرابي في ديوان المعاني ٤٩/١ .

(٢) ديوانه ١٦٥/٢ .

(٣) ديوانه ٣٥٢/١ - ٣٥٣ .

(٤) ديوانه ٦٤٦/٢ - ٦٤٧ .

وقلتُ من أبيات في الصاحب شمس الدين ، عزَّ نصره : [من الوافر]

وإذا افتَرَّ لراحِ ثَغْرَه سال صوبُ العُرفِ من ديمته

وقال السري^(١) : [من الطويل]

فتى شرَّعَ المجدَ المؤثَّلَ فالعلَى مآربُهُ والمَكْرُماتُ شرائعُه
فلا الجودُ إلا ما تُفيدُ يمينُه ولا مجدٌ إلا ما تشيدُ وقائعُه
إذا وَعَدَ السَّراءَ أنْجَزَ وَعْدَه وإنْ وَعَدَ الضَّرَاءَ فالعفوُ مانعُه
يَحْنُ إلى وَرْدِ المنيَّةِ حاسِراً إذا جَادَ عن وَرْدِ المنيَّةِ دارِعُه
[١٤٠] هو الدَّهرُ يجري في البريةِ بأسُه بيؤسى وتجري بالسعودِ صنائعُه
يعودُ إلى الرَّمحِ الردينيِّ ماؤُه ويورِقُ إنْ ضُمَّتْ عليه أصابعُه
ملكتَ زمامَ الدَّهرِ في كلِّ حالةٍ فليسَ يضرُّ الدَّهرُ مَنْ أَنْتَ نافعُه

البيت الثالث مأخوذ من قول الأول^(٢) : [من الطويل]

وإنِّي إذا أوْعَدْتُه أو وَعَدْتُه لمخلفُ إيعادي ومُنْجِزُ موْعدي
وأما قوله :

يحنُّ إلى ورد المنيَّةِ حاسراً

فقد وصفه بالخرق وترك الحزم ، ومثل هذا ما يُقال : إنَّ الأعشى^(٣) مدح
ممدوحاً فقال : [من الكامل]

وإذا تكونُ كتيبةٌ ملمومةٌ شهباءُ يخشى الرَّائدونَ نزالها
كنتَ المُقَدِّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ بالسَّيفِ تَضْرِبُ مُعلِماً أبطالها

ومدح كثير^(٤) عبد الملك بن مروان فقال : [من الطويل]

(١) ديوانه ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ .

(٢) هو عامر بن الطفيل ، ديوانه ٥٨ .

(٣) ديوانه ٢٧ .

(٤) ديوانه ٨٥ .

لَالِ أَبِي العاصي دِلاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ المُسَدِّي نَسَجَهَا فَأَذَالَهَا
فَقَالَ لَهُ : هَلَّا قُلْتَ فِيَّ كَمَا قَالَ الْأَعشى ، وَأَنشَدَ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَصِفْهُ بِالْخِرْقِ وَوَصِفْتُكَ بِالْحَزْمِ .

وقد أحسن القائل وظرف : [من الكامل]

أَلَجُ العجاج إِلَى المَقْنَعِ حاسراً وَأَزُورُهَا خَوْفَ الْوَشَاةِ مَقْنَعَا
وَقَالَ السَّرِيُّ^(١) : [من البسيط]

أَمْضَى مِنَ الْقَدَرِ الْمُحْتَمِ صَارِمُهُ
مَجَرَّدُ الْعَزْمِ فِي طَاغٍ يَقَارِعُهُ
فَاعْمَلِ السَّيْفَ حَتَّى أَحْمَرَ أبيضُهُ
وَأَنْهَلَ الرُّمَحَ حَتَّى اخْضَرَ ذَابِلُهُ

وقال^(٢) : [من الطويل]

طَلُوبٌ لَغَايَاتِ الْكِرَامِ لِحَوْقُهَا
إِذَا عَدَّ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ أُسْرَةً
رَأَيْتَ الْعُلَى مِثَالَةً عَنْ شِعَابِهَا
هُمَامٌ وَقَى الْأَعْدَاءَ مِنْ سَطَوَاتِهِ
فَعُدَّتْهُ أَسْيَافُهُ وَرِمَاحُهُ
وَعُدَّتْهَا إِذْعَانُهَا وَخُضُوعُهَا

وقال^(٣) : [من المنسرح]

أَغَرُّ مَا [فِي] أَنْاتِهِ عَجَلُ
صَاعِقَةٍ رَغْدُ بِأَسْهَاءِ قَصَفُ
يُخْشَى وَلَا فِي عِدَاتِهِ مَهَلُ
وَعَارِضٌ صَوْبُ مُزْنِهِ هَطَلُ

وقال^(٤) : [من الكامل]

(١) ديوانه ٥٧٠ / ٢ - ٥٧١ ، وقد أخل بالثالث .

(٢) ديوانه ٣٧٢ / ٢ - ٣٧٣ .

(٣) ديوانه ٦٠٧ / ٢ .

(٤) ديوانه ٣٠٥ / ١ .

وَسِجَالُ أَنْعُمِهِ لِأَوَّلِ طَالِبِ
سَحٍّ وَيَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِحَاصِبِ

مَلِكُ إِصَاخْتُهُ لِأَوَّلِ صَارِخِ
[١٤٠ ب] كَالغَيْثِ يَلْقَى الطَّالِبِينَ بِوَابِلِ

وقال في سيف الدولة^(١) : [من الكامل]

وَضَمِينُ نَضْرِكَ حَادِثًا وَقَدِيمًا
أَوْ تَشْوِ كَانَ لَكَ الشُّرُورُ نَدِيمًا
غَيْثًا وَتَلْقَاكَ الرِّيَّاحُ نَسِيمًا
هَمَمُ الْمُلُوكِ الصَّاعِدَاتُ هُمُومًا
وَلِرُبَّمَا أَجْرِيتهُنَّ سُمُومًا
قِمَمُ الْمَرَاتِبِ أَنْ تَكُونَ نَجُومًا
صُبْحًا وَكُنْتُ أَرَى الصَّبَاحَ بِهِيْمًا
قَدْ كَانَ يَلْقَانِي الْعَدُوُّ رَحِيمًا

اللَّهُ جَارُكَ ظَاعِنًا وَمُقِيمًا
إِنْ تَسِرْ كَانَ لَكَ النَّجَاحُ مُصَاحِبًا
تَغْشَاكَ بَارِقَةُ السَّحَابِ إِذَا سَرَتْ
لِللَّهِ هِمَّتُكَ الَّتِي رَجَعَتْ بِهَا
وَرِيَا حُكَّ اللَّاتِي تَهَبُ جَنَائِبًا
وَحِلَالُكَ الزُّهْرُ الَّتِي أَنْفَتْ لَهَا^(٢)
أَلْبَسْتَنِي نِعْمًا رَأَيْتُ بِهَا الدُّجَى
فَعَدَوْتُ يَحْسُدُنِي الصَّدِيقُ وَقَبْلَهَا

وقال^(٣) ، وهي من محاسن شعره ، يمدحه أيضاً : [من البسيط]

وَرَدَّ ثَاقِبَ نَوْرِ الْمُلْكِ ثَاقِبُهُ
عَلَى الْمَنَابِرِ مَحْمُودًا عَوَاقِبُهُ
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا رَكْبٌ يُصَاحِبُهُ
حُمْرًا صَوَارِمُهُ بِيضًا مَنَاقِبُهُ
إِلَى التَّنَادِي وَمَشْكُورٌ مَوَاهِبُهُ
عَلَى الْقُلُوبِ وَضَاهَتَهَا جَنَائِبُهُ
وَهَلْ يَعْزُّ لَهُ وَالرُّغْبُ نَاهِبُهُ
أَقْطَارُهُ وَنَأَتْ بُعْدًا جَوَائِبُهُ

فَتَحُّ أَعَزَّ بِهِ الْإِسْلَامَ صَاحِبُهُ
سَارَتْ بِهِ الْبُرْدُ مَنْشُورًا صَحَائِفُهُ
فَكُلُّ ثَغْرِ لَهُ ثَغْرٌ يَصَاحِكُهُ
عَادَ الْأَمِيرُ بِهِ خُضْرًا مَكَارِمُهُ
يَوْمٌ مِنَ النَّصْرِ مَذْكُورٌ فَوَاضِلُهُ
هَبَّتْ شَمَائِلُهُ مِنْ طَيْبِهَا أَرْجَا
سَلِ الدُّمُسْتَقَ هَلْ عَنَّ الرُّقَادُ لَهُ
لَمَّا تَرَأَى لَكَ الْجَمْعَ الَّذِي نَزَحَتْ

(١) ديوانه ٦٢٨/٢ - ٦٢٩ .

(٢) من الديوان . وفي الأصل : أبقت .

(٣) ديوانه ٣٧٤/١ - ٣٧٧ .

تَرَكْتَهُمْ بَيْنَ مَصْبُوغٍ تَرَائِبُهُ
فَحَائِدٍ وَشَهَابِ الرُّمَحِ لَاحِقُهُ
يَهْوِي إِلَيْهِ بِمِثْلِ النَّجْمِ طَاعِنُهُ
يَكْسُوهُ مِنْ دَمِهِ ثَوْباً وَيَسْلُبُهُ
يَا نَاصِرَ الْمَجْدِ لَمَّا عَزَّ نَاصِرُهُ
حَتَّامَ سَيْفِكَ لَا تُرَوِّى مَضَارِبُهُ
أَنْتَ الْغَمَامُ الَّذِي (١) تُخْشَى صَوَاعِقُهُ

وقال من أخرى يمدح الوزير المَهْلَبِي (٢) : [من الطويل]

[١٤١ أ] وَمُبْتَسِمٌ وَالطَّعْنُ يَخْضِبُ رُمَحَهُ
رَأَيْنَاهُ يَوْمَ الْجُودِ أَزْهَرَ وَاضِحاً
فَخِلْنَاهُ فِي بَذْلِ الْأَلُوفِ قَبِيصَةً
مِنْهَا يَصِفُ الْجَيْشَ :

وَمُجَرِّ تَرْدُ الْخَيْلِ رَادَّ ضَحَائِهِ
كَأَنَّ سُيُوفَ الْهِنْدِ بَيْنَ رِمَاحِهِ
تَضَاقِقَ حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ
وَقَفَّتْ بِهِ تُخَيِّى الْمُغِيرَةَ ضَارِباً
إِلَيْكَ رَكِبْتُ اللَّيْلَ فَرْداً وَلَمْ أَقْلُ
لَيُضْذِرَ عَنْكَ الشَّعْرُ مَالاً مُسَوِّماً
يقول فيها :

تَرَكْتُ رِحَابَ الشَّامِ وَهِيَ أَنْيَقَةُ
مَدَبَّجَةُ الْأَقْطَارِ مُخْضَرَّةُ الثَّرَى

مِنْ الدِّمَاءِ وَمَخْضُوبِ ذَوَائِبِهِ
وَهَارِبِ وَذُبَابِ السَّيْفِ طَالِبِهِ
وَيَتَّحِيهِ بِمِثْلِ الْبَرْقِ ضَارِبِهِ
ثِيَابُهُ فَهُوَ كَاسِيهِ وَسَلَابُهُ
وَخَاطِبِ الْحَمْدِ لَمَّا قَلَّ خَاطِبُهُ
مِنْ الدِّمَاءِ وَلَا تُقْضَى مَآرِبُهُ
إِذَا تَنَمَّرَ أَوْ تُرْجَى سَحَابِيُّهُ

كَأَنَّ قَدْ رَأَى مِنْهُ بَنَاناً مُخَضَّباً
وَيَوْمَ قِرَاعِ الْبَيْضِ أَيْضَ مِقْضَباً
وَخِلْنَاهُ فِي سِلِ السُّيُوفِ الْمُهْلَبَا

بَارِهَاجِهَا قَطْعاً مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبَا
جَدَاوُلُ فِي غَابِ سَمَا وَتَأَشَّبَا
حَمَاهُ أَزْدَحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسَرَّبَا
بِسَيْفِكَ حَتَّى مَاتَ حَدّاً وَمَضْرَبَا
لِعَاذِلَتِي مَا أَحْسَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبَا
إِذَا نَحْنُ أَوْرَدْنَاهُ دُرّاً مُثَقَّبَا

تَقُولُ لِطُلَّابِ الْمَكَارِمِ مَرْحَبَا
مُصَقَّلَةُ الْغُدْرَانِ مَوْشِيَّةُ الرُّبَى

(١) من الديوان . وفي الأصل : التي .

(٢) ديوانه ١/ ٣١٥ - ٣١٧ .

أبو فراس التغلبي في سيف الدولة^(١) : [من المتقارب]

وما زِلْتَ مُذْ كُنْتَ تَأْتِي الْجَمِيلَ وَتَحْمِي الْحَرِيمَ وَتَرْعَى الْحَسَبَ
وتغضِبُ حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْ أَطَعْتَ الرِّضَى وَعَصَيْتَ الْغَضَبَ

وقال فيه^(٢) : [من الوافر]

لسيفِ الدَّوْلَةِ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى إِذَا ازْدَحَمَ الْمُلُوكُ عَلَى الْقِدَاحِ
لَأَوْسَعِهِمْ مَذَانِبَ مَاءٍ وَإِدْ وَأَغْزَرِهِمْ مَدَافِعَ سَيْبِ رَاحِ
وَأَزْوَعَ جَيْشُهُ لَيْلٌ بِهِمْ وَغُرَّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحِ
صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ قَلِيلُ الصَّفْحِ مَا بَيْنَ الصَّفَاحِ
كَأَنَّ ثَبَاتَهُ لِلْقَلْبِ قَلْبٌ وَهَيْبَتُهُ جَنَاحٌ لِلْجَنَاحِ

وقال فيه^(٣) : [من الطويل]

أَلَا قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمُ إِنَّنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ وَصْفِكَ قَادِرُ
فَلَا تُلْزِمْنِي خِطَّةً لَا أُطِيقُهَا فَمَجْدُكَ غَلَابٌ وَفَضْلُكَ بَاهِرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فَخْرِي وَفَخْرُكَ وَاحِدًا لَمَا سَارَ عَنِّي بِالْمَدَائِحِ سَائِرُ

وقال أبو الطيب المتنبي^(٤) : [من الكامل]

هَذَا الَّذِي أَفْنَى التُّضَارَ مَوَاهِبًا وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا
وَمُخَيَّبُ الْعُدَالِ فِيمَا أَمَلُوا مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَفَتَ رَأَيْتَهُ يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثَاقِبَا
[١٤١ ب] كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابَا
كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا

(١) ديوانه ٢٠ .

(٢) البيتان الأول والثاني في ديوانه ٦٨ والأبيات الأخرى من قصيدة أخرى في ديوانه ٦٩ .

(٣) ديوانه ١١٣ .

(٤) ديوانه ١٢٩/١ - ١٣٠ .

وقال^(١) : [من الكامل]

سِرْ حَيْثُ [شئت] تحلُّهُ النَّوَارُ
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة
وأراك دهرُك ما تحاولُ في العدى
وصدّرت أغنمَ صادرٍ عن مَورِدٍ

أبو نصر بن نباتة السعدي^(٢) : [من الطويل]

وقد زعموا أنني حنّقتُ عليهم
فلسْتُ أخافُ الدَّهْرَ بعدَ تشبّثي
رمىْتُ به في نحرِهِ وكأنَّه
وحكّمني حتّى لو أنني سألتَه
ولولا قصور الشعر عن كنه وصفه
فيا مَنْ إذا أفردته من جنوده

وقال أيضاً^(٣) : [من الطويل]

تخطّطُ أكفُّ الباخلين فغرّست
يفرّقُ ما بين المكارم والغنى
هو الماء للظّمآن والنّارُ للقري
حبّاني ولم أستحبّه متطوّلاً
سأشكرُ ما أوليتني من صنعة

ومنها :

كشفت لها ثغراً نقيّاً وساعداً
تركت لهم صحنَ الرّهانِ ونقّعه
حميّا وعيناً لا تنامُ على دُخْلِ
وفزت بغاياتِ السّوابقِ والخصلِ

(١) ديوانه ٨٦/٢ .

(٢) ديوانه ٣٣٩/١ - ٣٤٠ .

(٣) ديوانه ٣٠٥/١ - ٣٠٧ .

[١٤٢] كما تركَ الظُّبْيُ المنفَرِ ظِلَّهُ

وقال^(١) : [من المتقارب]

جنى وهو طفلٌ ثمارَ العُلَى
تضام لرؤيته سُجَّداً
وفي التَّاجِ أبلجُ زانَ الجمالِ
قليل على المالِ إبقاؤه

وقال^(٢) : [من الكامل]

ولقد زهدتُ فكنْتُ أكرمَ زاهدٍ
ومدحتُ من ولدِ الملوكِ متوجَّاً
تسري قواضيهُ إلى أعدائه
ما زلتُ بالنَّعمِ الجِسامِ تُعْمَني
حتَّى جرى جِرْيالُ حَبِّكَ في دمي

وقال^(٣) : [من الوافر]

غلبتُ على البلاغةِ كلَّ نطقٍ
وبات وميضُ برقك مستطيل

وقال^(٤) : [من الخفيف]

ورجالٍ من فوزِ قدحك شكَّوا
كن عليهم في الجهرِ سيفاً ورمحاً

لقانِصِهِ لو كانَ يقنَعُ بالظِّلِّ

وسادَ الورى وهو لم يحتلِمَ
وجوهُ الملوكِ التي لم تُضَمَّ
دياجتي خدَّه بالشَّمَمِ
وما آفةُ المالِ إلَّا الكرمُ

ولقد رغبتُ فرمتُ خيرَ مرامٍ
متقابلَ الأخوالِ والأعمامِ
حتَّى تُعرِّسَ في مَقِيلِ الهامِ
وتخصُّني بالبِشْرِ والإِكرامِ
ومشى وداذك في مَشاشِ عِظامِ

وعَلَّمتُ الإِصابةَ كلَّ رامٍ
يبشِّرني بأنعمِكَ الجِسامِ

كنتَ منهم باللهِ أحسنَ ظَنًّا
وعليهم في السرِّ عيناً وأُذناً

(١) ديوانه ١١٦/٢ .

(٢) ديوانه ٤٣٣/٢ - ٤٣٦ .

(٣) ديوانه ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال^(١) : [من الطويل]

فقل للطَّوَالِ الشُّمَّ كعبِ بنِ عامرٍ
ردوا وانزلوا عَرْضَ الفلاةِ فَإِنِّي
فَأَصْبَحْتُ الْأَقْدَارُ ترهبُ أسهمي
وإنَّ الخَنَا والغدر في النَّاسِ شِيمَةٌ
حماني من الظَّنِّ الكذوبِ وقال لي

[١٤٢ ب] السَّريّ^(٢) : [من المتقارب]

دَعَوْنَا مُفَرِّقَ شَمْلِ اللَّهِى
بكفٍّ تُرْقِرُقُ ماءَ الحياةِ
نزلنا بعَقْوَتِهِ مَنْزِلًا
أَهَبَّ لَنَا فِيهِ رِيحَ النَّدى

وقال^(٣) : [من الخفيف]

أنا حُرٌّ إِذَا انْتَسَبْتُ وَلَكِنْ
لا أَقُولُ الغَمَامُ مِثْلُ أَيَادِي
أنت أمضى من الحسامِ وأصفى

وقال^(٤) : [من الوافر]

فَكَفَّاكَ الغَمَامُ الجَوْنَ يَسْرِي
يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا المَنَايا
حَضَرْنَا والملوكُ لَهُ قِيَامٌ

وُخْصَ سِراةَ الحَيِّ مِنْ غَطْفَانِ
نزلتُ مِنَ الدُّنْيَا أَعَزَّ مَكَانِ
وتأخذُ أحداتُ الزَّمانِ أمانِي
كَفى الله وهباً شرَّها وكفاني
همومُك من همِّي وشأنُك من شاني

سَمَاحاً وَجَامِعَ شَمْلِ الثَّنَاءِ
وَوَجْهٍ يُرْقِرُقُ ماءَ الحياءِ
خَصِيبَ الجَنَابِ رَحِيبَ الفناءِ
رُخَاءً تُخَبِّرُنَا بِالرَّخَاءِ

جَعَلْتَنِي لَكَ المَكَارِمُ عَبْدًا
كَ وَلا السَّيْفُ مِثْلُ عَزَمِكَ حَدًّا
من حيا المُرْنِ في المَحُولِ وَأَنْدى

وفي أَحْشَائِهِ ماءٌ وَنَارٌ
وَيُمْنِي مِنْ عَطِيَّتِهَا اليَسَارُ
تَغْضُّ نَوَاطِرًا فِيهَا انْكَسَارُ

(١) ديوانه ٤٣١/١ .

(٢) ديوانه ٢٦٩/١ - ٢٧٠ .

(٣) ديوانه ٦٨/٢ .

(٤) ديوانه ٢٢١/٢ - ٢٢٣ .

مَكَارِمُ تَعْجِزُ الْمُدَّاحُ عَنْهَا

وقال^(١) : [من الكامل]

مَنْ ذَا يُنَازِعُكُمْ كَرِيمَاتِ الْعُلَى
الْحَرْبُ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ آسَادُهَا
فَلتَشْكُرَنَّكَ دَوْلَةٌ حَدَّدَتْهَا
حَلَّتْهَا وَحَمَيْتَ بَيْضَةَ مُلْكِهَا

وقال^(٢) : [من الطويل]

مَكَارِمُ وَضَّاحٍ إِذَا مَا تَكَرَّمَتْ
[١٤٣] شمائل أبهى من حُلَى الرُّوضِ مَنْظَرًا

وقال^(٣) : [من البسيط]

غِيثُ الْعُفَاةِ إِذَا مَا الْغِيثُ أَخْلَفَهُمْ
يَبَاشِرُ الْحَرْبَ مُحَمَّرًا صَوَارِمُهُ
يَا وَاصِلَ الْحَمْدِ مَهْجُورًا مُحَاسِنُهُ

وقال^(٤) : [من الكامل]

أَعْلَى أَثَرَتْ الْعُلَى فَتَجَمَّعَتْ
فَاخْضِبْ يَمِينَكَ بِالْمُدَامِ فَطَالَمَا
وَكِلِ الْهُمُومَ إِلَى الْحَسُودِ فَحَسْبُهُ
فَضْلُ الْفَتَى يُغْرِي الْحَسُودَ بِسَبِّهِ

فَجُلٌّ مَدِيحِهِمْ فِيهَا اخْتِصَارُ

وَهِيَ الْبُرُوجُ وَأَنْتُمْ أَقْمَارُهَا
وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَمْطَارُهَا
فَتَجَدَّدَتْ أَعْلَامُهَا وَمَنَارُهَا
فَغَرَارُ سَيْفِكَ سُورُهَا وَسِوَارُهَا

مَلُوكُ الْوَرَى فِي الْمَكْرُمَاتِ تَنَوَّعًا
وَأَحْسَنُ مِنْ فِعْلِ السَّحَائِبِ مَوْقِعًا

فَمَا رِبِيعُهُمْ إِلَّا مَرَابِعُهُ
وِيلْبَسُ السَّلَامُ مَبِيضًا صَنَائِعُهُ
وَذَاكَرَ الْجُودِ مَنَسِيًّا شَرَائِعُهُ

وَأَهَنْتَ مَالَكَ بِاللَّيْلِ فَتَفَرَّقَا
خَضَبَتْ أُنَامِلُهَا السَّنَانُ الْأَزْرَقَا
أَنْ يَقْطَعَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ تَأْرُقَا
وَالْعُودُ لَوْلَا طَبِيبُهُ مَا أُخْرِقَا

(١) ديوانه ٢/ ١٩٣ - ١٩٤ .

(٢) ديوانه ٢/ ٣٨١ - ٣٨٢ . مع خلاف في الرواية .

(٣) أخل بها ديوانه .

(٤) ديوانه ٢/ ٤٦٥ .

وقال^(١) : [من الكامل]

أَنْتَ الْحَيَا الْجَوْدُ الَّذِي آفَاقُهُ يَنْهَلُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَتَهَلَّلُ
عَلِمْتُ رُبْعَهُ أَنَّكَ الْعَلَمُ الَّذِي تُهْدِي إِلَى سَنَنِ الْهُدَى مَنْ يَجْهَلُ

فرغت من تعليقه بحمد الله وعونه في رابع عشر شهر رمضان المعظم من
سنة ثلاث وتسعين وستمئة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بمدينة
بغداد ، ولم يقع إليّ الدوبيتات والموشحات والموالي التي وعد الجامع لهذا
الكتاب بها لأثبتها ، وإن رأيتها سطرتها إن شاء الله تعالى فيما بعد ، وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

كتبه أضعف العباد وأحوجهم إلى رحمة الكريم الجواد علي بن محمد .

(١) ديوانه ٦٠٩/٢ .

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

إسماعيل بن حماد الجوهري ٥٩
 أشجع السلمي ٢١٠
 ابن الأصباغي ٢٠٩
 ابن أبي الأصبح ٨١ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٢
 الأصمعي ٢٢٤
 الأعشى ٣٤ ، ٥٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
 الأقيشر الأسدي ٢١١
 امرؤ القيس ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٢١ ،
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٧
 أميمة ١٤٦
 أمية بن أبي الصلت ٣٢٠
 أنس بن مالك ٢٥
 أنوشروان ٢٠٧
 باتكين ٧١
 الباخرزي ١٥٤
 البيغاء ٢٠٧ ، ٢١٣
 البحتري ٣٥ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٧٩ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨
 البحراني ١٤٧
 بختيشوع ٢٢٧
 بدر ١٢٦
 بدر الدين صاحب الموصل ٧١ ، ١١٣
 بدر الدين = يوسف بن لؤلؤ الذهبي
 البرقيدي ٣٠٠
 البسامي ٢٧١

إبراهيم بن سيار النظام ٢٢٤
 إبراهيم بن العباس الصولي ١٤٩ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٠ ، ٣١٦
 إبراهيم بن المحتسب الإربلي ٢٦٣
 إبراهيم الموصلي ٢٥٦
 إبراهيم بن هرمة ٩٥ ، ٣٠٦
 ابن الأثير الجزري ٩٨
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٨٨
 أحمد بن الحلاوي ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٥ ، ١٠٨
 أحمد بن الخباز الموصلي ١١٤
 أحمد الصقلي ٢٧٤
 أحمد بن أبي طاهر طيفور ٣٦ ، ٣١١
 أحمد بن أبي العلاء ٢٢٧
 أحمد العلوي ٢٦٧
 أحمد بن غزي ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦
 أحمد بن محمد المصيبي ٢٩٧
 أحمد بن يحيى (ثعلب) ٢٢٤
 أحمد بن يزيد ٢٥٦
 الأخضر الجدي ٢٥٥
 الأخطل ٩٧ ، ٢٣١
 الأخطل الأهوازي ٢٦٦
 الأرجاني ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٧٤
 ابن الأردخل ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
 إسحاق الموصلي ٢١٤
 إسماعيل عليه السلام ٧٠

أم جندب ٥١
 ابن جني ١٤٤
 أبو الجويرية العنزي ٣٠٥
 حاجب بن زرارة ٢١
 الحاجري الإربلي ٨١ ، ١١٢ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٣٥
 الحافظ ٢٧٣
 ابن الحجاج ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٩٨
 ابن أبي الحديد (موفق الدين) ١٠٣
 حسام الدين الحاجري = الحاجري
 حسان بن ثابت ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٠١
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨
 الحسن بن أحمد الفارسي = أبو علي الفارسي
 الحسن البصري ٢٤٧
 أبو الحسن الخراساني ٣٩
 الحسن بن رجاء ٢٢٢
 أبو الحسن بن عبد الملك ٢٢٩
 الحسن بن علي بن حسن الإربلي ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢
 الحسين بن الضحاك ٨٨
 الحسين بن علي ٢٨ ، ٧٧
 ابن الحشر ٥٣
 الحطيئة ١٧ ، ١٨
 حكم بن عمر ٢٧٥
 ابن الحلوي ٨٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢
 حماد عجرد ٣١٤
 حميد الطوسي ٢١
 حيان أبو جابر ٢٧
 أبو حية النميري ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٩٧
 الحيص بيص ٦٤ ، ١٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٣

بشار بن برد ٣٦
 أبو البقاء العكبري ١٤٤
 أبو بكر الصديق ٢٦
 ابن البناء (أبو منصور) ١٠١
 البهاء زهير المصري ٥٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٢٤٤
 تابط شرأ ٩٣
 تاج الدين = محمد بن نصر الصلايا
 ابن التعاويذي ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٨٦ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢٧٩
 التنوخي ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٣٢١
 ابن التلعفري ١٥٣
 ابن التلميذ ٣٦
 أبو تمام ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٧١ ،
 ٩٣ ، ٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩
 التهامي ٤٨ ، ٤٩
 توبة بن الحمير ٥٧
 جابر بن رالان ٢٩٤
 أبو جابر ٣٠٠
 الجاحظ ٢٢٠
 جالينوس ٣٣
 جبريل عليه السلام ٢٦
 جحظة البرمكي ١٤٧ ، ٢٦٦
 الجدلي ٢٦٤
 جرير ١٨ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٩٨ ، ٣٠٩
 جعفش ٣٠٩
 جعفر الطيار ٢١٥
 جميل بثينة ٢٠٧

خارجة ٧٧

الخالديان ٢٤٠ ، ٢٤١

ابن الخباز النحوي ٢٥١

أبو خراش الهذلي ١٩٧

الخلاطية ٧٢

الخنساء ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٩

ابن الخياط ١١٧

داود عليه السلام ٣٠٤

داود المصاب ٢١١

ابن دريد ٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٧

دريد بن الصمة ٢٧

أبو دلف العجلي ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣١٥

ابن الدمينه ٢٠٤

ديك الجن ٢٠٩

ذو الرمة ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٨٩

الراعي النميري ١٨ ، ١٩

أم الراعي النميري ١٩

الرباب ٢٨ ، ١٧٦

ابن الربيع ٢٤٧

ربيعة بن مكرم ٨٩

الرشيد (هارون) ٢٥٧ ، ٣١٨

الرشيد النابلسي ١٣٣ ، ١٤١

رضي الدين الإربلي ٧١ ، ١٤٣ ، ١٤٤

الرقاشي ٢٢٥

رميم ١١٤

ابن الرومي ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٥ ،

١٣٨ ، ١٤٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٩

ريّا (مغنية) ٢٥٢

الزاهي ٢٧٢ ، ٢٩٢

الزبرقان بن بدر ١٧ ، ١٨

الزمخشري ١٤٤

ابن الزمكدم ٣٠٠

زهير بن أبي سلمى ٥٢ ، ٢٢٨ ، ٣٢٠

زيد بن الحسن الكندي ٣٨ ، ١٤٤

ابن زيدون ٦٦

زين الدين الحافظي ٢١٦

ابن الساعاتي ٦٦ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،

١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٧٦

ابن سريج ٢٥٤ ، ٢٥٦

السّروي ٢٦٦

السري الرّقاء ١٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ،

٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩

السعيد ١٢٥

سعيد بن حميد ٢٦٣ ، ٢٨٧

سفيان الثوري ٢٢٠

ابن سكرة الهاشمي ٢٠٨

ابن السكيت ٥٩

سكينة ٢٨

السلامي ٢٩٥

سلم الخاسر ٩٢

سليمى ٥٩ ، ٧٤ ، ١٧٦

سليمان (?) ١٢٣

سليمان بن علي الهاشمي ٢٣٩

سليمان بن مهند ٣٠٠

ابن سناء الملك ١٣٢ ، ١٦٠ ، ٢١٥

سنجر ٧٦

سويد بن أبي كاهل الشكري ٩٤ ، ١٤٦

سيدوك الواسطي ١٤٧

ابن طباطبا العلوي ٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٧١ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠١
 طرفة بن العبد ٢٨٩
 طريح بن إسماعيل ٣١٣
 الطغرائي ١٦١
 طلحة بن الحسن ٨١
 ظهير الدين الحنفي الإربلي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
 ٧٢
 عائشة أم المؤمنين ٢٦
 عاتب (مغنية) ٢٥٣
 العاص بن وائل ٢٥٥
 العاصمي ٨٠
 ابن عباس ٢٤ ، ٢٨
 العباس بن الأحنف ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٢٢٨
 عبد الله ٣٠٨
 عبد الله بن جدعان ٢٣٩
 عبد الله بن حسن بن حسن ٤٤
 عبد الله بن رواحة ٢٤
 عبد الله بن قيس الرقيات ٣١٦
 عبد الله بن المعتز ١٢٤
 عبد الرحمن بن علي الموصلي ١٢٧
 عبد الصمد بن المعذل ٢٦٥
 عبد العزيز بن مروان ٩٨ ، ٣٠٩
 عبد الكريم بن المغربي ٢٧٣
 عبد المطلب بن هاشم ٢٦
 عبد الملك بن مروان ٣٢٢
 ابن عبدوس ١١٩ ، ١٢٠
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٦٠
 عبيد الله ٣١٥
 عبيد الله بن الدوامي ٤٣

سيف الدولة ٣٢٤ ، ٣٢٦
 الشافعي (الإمام) ٣٤
 شبيب بن البرصاء ٣١٣
 شجر ١٣٨
 شجر (مغنية) ١٥٩ ، ١٦٠
 شراعة بن الزندبود ٢٠٨
 شرف الدين = أحمد بن الحلوي
 شرف الدين = ابن المستوفي
 الشريف البياضي ١٤٧ ، ٢٧٥
 الشريف الرضي ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩
 شريك ٢٢٠
 الشعبي ٢٤
 شمر بن ذي الجوشن ٧٧
 شمس الدين = أحمد بن غزي
 شمس الدين الكوفي الواعظ ٦٣
 أبو الشيص الخزاعي ٥٢ ، ٦٥ ، ٢٤٨
 صاحب شمس الدين ١٧٣ ، ٢٤٣ ، ٢٨٦ ،
 ٣٢٢
 صاحب علاء الدين ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ٢٨٦
 صاحب المقامات ١٦١
 صخر بن عمرو ٣١٩
 صُرْدُر ١١٧
 صفية الباهلية ٢٢
 أبو الصقر ٣١٩
 الصقيل ٥٧
 الصنوبري ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩
 أبو طالب ٣٠٥
 أبو طاهر بن حيدر ٢١٠

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
أبو العتاهية ٣١٣ ، ٣١٨ ،
العتبي ٥٧
أبو عثمان الخالدي ٢٠٩
أبو عثمان المازني ٣٣
عدي بن الرقاع ٥٣ ، ٥٥ ،
العديل بن الفرخ ٩٤
ابن العديم ٥١
عراة الأوسي ١٩ ، ٢٠ ،
عز الدين ١٣٣
عز الدين الإربلي = الحسن بن علي الإربلي
عزة ٥١
أم عزيز ١٠٩ ، ١١٠ ،
العسكري (أبو هلال) ١٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ،
٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠ ،
عطا ملك الجويني ٢٩
العطار المغربي ٢١٢
العطوي ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
عطية الشاعر ٢٢٩
عقيل بن العرنس الكلابي ٣٠٥
عكرمة (مولي ابن عباس) ٢٤
أبو العلاء المعري ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ،
٧٧ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١٤٩ ،
علاء الدين صاحب الديوان ١٦٠ ، ١٦٢ ،
علي (?) ١٢٣
علي الأسواري ٢٧٢
علي بن جبلة الطوسي ٢٠ ، ٢١ ، ٣١٥ ،
علي بن الجهم ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ،
٢٩٦ ، ٣١٦

علي بن أبي طالب ٢٦ ، ٢٨ ، ٧٧ ،
علي بن مرزوق ٣١٥
علي بن هلال الصابي ٤٧
علي بن يقطين ٣١٩
أبو علي البصير ٣١٥
أبو علي الفارسي ٤٤ ، ٤٧ ، ٩٤ ، ١٤٤ ،
عليه بنت المهدي ٢٥٧
عمارة اليمني ٥٠
عمر بن الخطاب ١٨ ، ٢٦ ،
عمر بن أبي ربيعة ٢٨ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٠ ،
١٢١
عمر العنسفي ١٤٤
عمرو بن العاص ٧٧
أبو عمرو بن العلاء ١٢٤
عمرو بن هند ٢٢
عميد الدين ابن عباس ٤٩
عترة العبسي ٤٢ ، ٢٢٨ ،
ابن عُنين ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٧ ،
ابن عياش ٢٢٠
الغزي ٧٤ ، ١٠٥ ،
ابن الفارض ٢٣٩
فاطمة ١٩١
فاطمة الزهراء ٢٧ ، ٢٨ ،
أبو فراس الحمداني ٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢٦ ،
الفرزدق ١٨ ، ١٩ ، ١٢١ ،
ابن الفرزدق ١٩
أبو الفضل المغني ٢٥٨
الفلنك الموصلي ٣٤
ابن الفقيه المحولي ٤٠
أم القاسم ٥٣

ابن قاضي ميلا ٢١٢

القيصي ٢٨٨

قتادة ٢٥

ابن قرطايا المظفري ١٣٣

قرواش ٣٠٠

قس بن ساعدة ٢٤ ، ٢٥

ابن قلاقس ١٥٥ ، ٢٧٨

قيس بن الخطيم ٥٨ ، ٢٩٢

قيس بن عاصم ٢٤٦

ابن القيسراني ١٦٤ ، ٢٥٢

كثير عزة ٥١ ، ٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٢

كشاجم ٨٠ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠

كعب بن جعيل ١٢٢

كعب بن زهير ٢٣ ، ٣٠٤

كمال الدين بن محمد ٣٧ ، ٤٧

الكندي ٢٦٧

كوران المغني ٢١٥

كوكبوري بن علي ٧٠

لؤلؤ (أمين الدولة) ٧٠

ليلي ٥٦ ، ١٣٧ ، ١٩٥ ، ٢٥٥

ليلي الأخيلية ٥٧

ابن مارية الغساني ٣٠٨

ابن مازة ١٢٩

مالك بن أبي السمح ٢٥٦

المأمون ٢٢٦ ، ٢٢٧

الماهر ٢١٢

المبارك بن أحمد بن موهوب الإربلي ٦٩ ،

٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤

المبرد ٣٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣

المتلمس ٢٣٢

المتنبي ٦٠ ، ٧١ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٣٥ ،

١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦

المجد بن الظهير الإربلي ٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٨ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

مجنون عامر ١٥٦

محمد بن الآمدي ٣٠٠

محمد الأمين (الخليفة) ٢٠

محمد بن بشر الأزدي ٣١٨

محمد بن البوازيجي ٤٥

محمد الجويني ٢٩

محمد بن حازم الباهلي ٤٤

محمد بن حميد الطوسي ٢١

محمد بن سلمة الضبي ٥٦

محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢٧ ، ٢٧٦

محمد بن علي الدينوري ٢٢٠

محمد بن علي الفهمي ٢٧٥ ، ٢٧٦

محمد بن نصر الصلايا ١٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،

١١٢ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩

محمد بن هاشم الإربلي ٨١

محمد بن يزيد الأموي ٥٨ ، ١٤٩

محمد الوراق ٤٦

محيي الدين = يوسف بن زيلاق

ابن المرصص المصري ٨١ ، ١٠٢

مروان بن أبي حفصة ٥٨ ، ٩٧ ، ٣٠٦ ،

٣١٣ ، ٣٢٠

المريمي ٢١٥

ابن المستوفي = المبارك بن أحمد

مسعود (الذمي) ٦٦ ، ٦٧

مسكين الدارمي ٢٩٦

مسلم بن الوليد ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ،
 ٣١٥ ، ٣٠٧
 المسيب بن علس ٢٢٤
 مصعب بن الزبير ٣١٦
 ابن مطروح ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧
 ابن مطير ٢٨٩
 معبد المغني ٢٥٦
 ابن المعتز ٤٦ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢
 أبو المعتصم ٢٩٨
 المعتضد العباسي ٢٢٤
 المعلى ٣١٩
 معن بن زائدة ٣٠٦
 المفضل الضبي ٣١٩
 ابن المقفع ٢٤٧
 مقيس بن صبابه الكناني ٢٤٦
 ابن مكلم الذئب ٢٧٢
 ابن ملجم ٢٧
 أبو مليكة المؤذن ٢٥٥
 المنتصر بالله ٢٥٦
 منصور الإربلي ٣٩
 منصور النمري ٤٤
 منو جهر بن أبي الكرم الهمداني ٣٠
 ابن منير الطرابلسي ٦٠ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ٢٧١
 المهدي العباسي ٣١٩
 المهدي المنتظر ٦٨ ، ٦٩
 مذهب الدين = ابن الأردخل ١١٨

المهلب الوزي ٢٧٤ ، ٣٢٥
 مهيار الديلمي ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٤ ،
 ١١٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٢
 ابن أبي موسى ٢٠
 ابن الموفق الأندلسي ٧١ ، ١٤٤
 المؤمل بن أميل ١٢٢
 موهوب الجواليقي ٣٨
 مي ٢٨٩
 مية ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩
 النابغة الجعدي ٢٣
 النابغة الذبياني ٢١ ، ٢٢ ، ٩٤ ، ١٤٦ ، ٣١٧
 الناجم ٢١٧ ، ٢٦٥
 الناشء ٢١٧
 الناصر لدين الله ٤٢ ، ٧٢ ، ١٠٥
 ابن نباته السعدي ٣٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧
 ابن النبيه ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ،
 ١٤٢ ، ٣٠١
 نجم الدين = يحيى الموصلي
 ابن نصر ٢٠ ، ٢١
 نصيب ٢٢ ، ٢٨٩
 نعم ٩٥
 النعمان بن المنذر ٢٠٧
 أبو نواس ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٨٨ ،
 ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٣١٣
 هارون (النبي) ٥٠
 هاشم بن عبد مناف ٣٠٧
 ابن هانئ الأندلسي ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٠٩

هرم بن سنان ٣٢٠

أبو هشام ٣١٠

ابن هلال ٥٦

هند ٧٥ ، ٧٦ ، ١٩٥

أبو الهندي ٢٣٢ ، ٢٣٧

ابن هود البوازيجي ٣٢١

الوأواء الدمشقي ٨٠

وضاح اليمن ١٢١ ، ١٢٢

الوليد بن يزيد ٢٠٨ ، ٢٣٨

ابن وهيب الحميري ٢٤٨

يحيى بن معطي المغربي ١٤٤

يحيى الموصلي العنسفي ١٢٨ ، ١٣٠

يحيى بن هبيرة ٦٤

يزيد بن معاوية ٥٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١

يعقوب بن محمد المزدي ٢٧٩

يعيش بن علي بن يعيش الحلبي ١٤٤

يوسف (عليه السلام) ١١٢

يوسف بن زيلاق ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٣ ،

٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٤ ،

١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٢٨٠

يوسف بن لؤلؤ الذهبي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٣

فهرس الأقوام والجماعات

الروم ٩٨ ، ٣٠٩	آل أبي العاصي ٣٢٣
الزنج ٣٠٣	آل ساسان ٧٦
غطفان ٣٢٩	آل نعم ٢٨
فارس ١٩٨	آل هاشم ٣٠٥
فهر ٣٠٤	بنو أسد ١٣٤
قريش ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠٤	أقيال اليمن ٢٠٥
القسوس ١٩٢	الأكاسرة ٧٦
كعب ١٩	بنو أمية ٢٢٥
كعب بن عامر ٣٢٩	الأنصار ٢٥
كلاب ١٩	بنو أنف الناقة ١٨
كندة ٢٢	أهل مكة ٢٥٥
مراد ٢٧	أولاد جفنة ٣٠٨
بنو مطر ٣٠٦	إياد ٢٤
المغل ٧٦	بكر بن وائل ٢٤
المهاجرون ٢٥	الترك ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ،
بنو نبهان ٢١	١٧٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣
نزار ٣٠٥	تميم ٥٣
نمير ١٩	حمير ٤٦ ، ٣٢١
هذيل ٢١	خلفاء بني أمية ٢٢٥
	الديلم ٢٥٦

فهرس الأماكن والبلدان

سابط ١٩٧	إربل ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
سنگار ١٠٩	١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٣
سنداد ٧٦	إرم ذات العماد ٧٦
الشام ٢٩٢ ، ٣٢٥	أظفار ٣٠٥
العذيب ١٤٢	البادية ١٩ ، ٥٦
العراق ١٨٤ ، ٢١١	بارق ١٤٢ ، ١٨٢
العقيق ٤٣ ، ٦٧	البصرة ١٩
عكاظ ٢٤	بغداد ٢٩ ، ٢٩٥
الغوير ٦٨	جاسم ٥٣
القائم ١٠٩	جسر بغداد ٢٩٥
ذوقار ٢١	جلق ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨
قبا ٥٧	الجودي ٤٩
قطربل ١٩١	حاجر ٩٢
الكرخ ١٩١	الحجاز ١١٤
كليات ٣٠٥	الحمّتان ٣٠٥
الكوفة ٢٠٨ ، ٢٢٠	حنين ٢٥
مأرب ٢٩٤	حومل ١٦٥
المحضّب ١٣٧	الحيرة ٢١١ ، ٢٢٠
مربد البصرة ١٩	خفان ٣٠٥ ، ٣٠٦
ذومرخ ١٨	دار العاص بن وائل ٢٥٥
مسجد رسول الله ٢٥	دارمي ٢٨٩
مكة ٥٥ ، ٣٠٤	دجلة ٢٩٥
منعرج اللوى ٢٧	الدخول ١٦٥
الموصل ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٢٨	دمشق ٢٨١
نجد ٤٩ ، ١٣٧ ، ١٥٦	الدويرة ٢٦٠
نعمان ١٤٢	رامة ٩٢
الهند ٣٢٥	الرقمتان ١٦٩ ، ٢١٤
اليمن ٢٠٥	ذو الرمث ٥٤

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الألف المقصورة				
يروى	روى	١	...	٥٠
لو	الذرى	١	ابن دريد	٩٥
وحياة	الهوى	٨	ابن الحجاج	١١٠
لك	استوى	٢	...	١٣١
قافية الهمزة المضمومة				
إنما	العطاء	٢	المؤلف	٢٠
وكذا	الماء	١	المتنبى	٣٠
كان	الطباء	٣	ابن طباطبا العلوي	٣٧
أخجلتني	البيضاء	٣	البحترى	٩٩
قد	سواء	٣	...	١٠٠
وليل	انقضاء	٢	جحظة البرمكي	١٤٧
دع	الداء	١	أبو نواس	١٨٩ و ١٩٠
وندمان	انتشاء	٤	أبو نواس	١٨٩
دع	الداء	٧	أبو نواس	١٩٠
إذا	حياؤها	٢	...	٢١٢
إذ	ظباء	٢	...	٢٢٤
ومدامة	بيضاء	٢	أبو بكر الخالدي	٢٣٧
غناؤك	دواء	٢	...	٢٥٨
مستضحك	الأقذاء	٣	...	٢٨٩
إنما	الظلماء	٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣١٦
قافية الهمزة المفتوحة				
وزنا	سواء	١	...	٢١٣
لبس	بهاء	٤	أبو هلال العسكري	٢٧١
قافية الهمزة المكسورة				
يا سالباً	سمائه	٢	...	١٣١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ذو	مائها	١	ابن الساعاتي	١٣١
ادنو	بغضائه	١	...	١٣٦
فتباكت	الحمراء	١٦	الأرجاني	١٧٤
اثن	أسمائها	٥	أبو نواس	١٨٩
ومدامة	لضياتها	٥	الناشيء	٢١٧
فاشرب	الصهباء	٣	البحثري	٢٣٦
بمدامة	الضراء	٣	أبو تمام	٢٣٧
شدو	إغفائها	٢	...	٢٥٣
كنت	الشتاء	٢	...	٢٥٧
وروض	بالبكاء	٢	...	٢٦٢
شق	الجوزاء	٥	ابن قلاقس	٢٧٨
جاد	صنعائه	١٠	المؤلف	٢٨٤
ومزنة	اليضاء	٩	المؤلف	٢٩١
أحذرکم	مائها	٢	السري الرفاء	٢٩٥
يا ليلة	البقاء	٤	ابن المعتز	٣٠٠
دعونا	الثناء	٤	السري الرفاء	٣٢٩

قافية الباء المضمومة

ألم	يتذبذب	٢	النابعة الذبياني	٢٢
تكاد	عائب	٢	بعض شعراء كندة	٢٢
هو	الكواكب	١	نصيب	٢٢
لعمرك	الرباب	٢	الحسين بن علي (الإمام)	٢٨
أيا	غرابها	٢	الإمام الشافعي	٣٤
وحقك	الشباب	٢	...	٤٥
وحقك	الشباب	١	...	٤٧
يا أطيب	تنقب	١	...	٤٨
وقفت	وأخاطبه	٦	ذو الرمة	٥٤
ديار	والحبائب	٢	...	٦٠
وكم	تكذب	١	المتنبي	٦٧
إذا	غريب	٣	مجد الدين بن الظهير	٦٧
سلوت	نجيبها	٣	...	٧٢
أضاءت	ثاقبه	١	أبو الطمحان القيني	٧٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هذا	نصيبه	٦	محيي الدين بن زيلاق	٧٨
قلت	العتب	٣	شرف الدين ابن الأثير	٩٨
وفي	أراقبه	٢	المؤلف	١١٢
وأبيض	غواربه	٢	كعب بن جعيل	١٢٢
كتمت	القلب	٢	المؤلف	١٨٤
لنا	غضاب	٢	...	١٨٧
أيا	غرب	٥	أبو نواس	١٩٠
قطربل	العنب	١٠	أبو نواس	١٩١
دع	الخطوب	٥	أبو نواس	١٩٣
تجنبني	شحبها	٤	...	٢١٩
كملت	ديب	٢	السري الرفاء	٢٣٦
لله	لهيب	٢	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
قد	يشرب	٤	...	٢٤٧
نبهت	استحبوا	٧	...	٢٤٩
لله	اشنب	٧	ابن الساعاتي	٢٧٦
أوما	شراب	٢	ابن الساعاتي	٢٧٨
والرعد	متلهب	٢	أبو هلال العسكري	٢٨٩
ديمة	المكروب	٢	أبو تمام	٢٩١
لم	مغرب	٢	السلامي	٢٩٥
ولقد	ينسب	٢	...	٣٢١
تألق	قطوب	٣	السري الرفاء	٣٢١
فتح	ثاقبه	١٥	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء المفتوحة

قوم	الذنب	١	الحطيئة	١٨
أقلي	أصابا	٤	جرير	١٩
وكان	وأدبا	٢	...	٤٣
خضبت	يعابا	٣	أبو علي الفارسي	٤٤
إذا	خضابا	٢	...	٤٦
وحقك	ذهابه	٢	المؤلف	٤٧
ولكن	عقابا	١	أبو علي الفارسي	٤٧
لما	خضابا	٢	كمال الدين بن محمد	٤٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	كوكبا	١	أبو نواس	٨٨
أظهرن	مراقبا	٢	...	٩٨
فيوم	الجدبا	١	المتنبي	٩٨
لم	المحبوبا	٢	صدر	١١٧
يا حسناً	متعبه	٨	...	١٢٤
يا ظباء	طيبيا	٨	المؤلف	١٨٠
أعاد	القلوبا	٥	المؤلف	١٨٠
أعاذل	أعربا	٦	أبو نواس	١٩٢
من	عنابا	٢	...	٢٣٠
تركت	عابه	٢	...	٢٤٦
وأحلى	مستطابا	٣	...	٢٤٨
وطنبور	عندليا	٣	ابن الخباز النحوي	٢٥١
لريا	قلوبا	٤	...	٢٥٢
إذا	يعربا	٢	...	٢٥٣
فيوم	الجدبا	١	المتنبي	٣٠٩
هو	قتلهبا	٦	البحثري	٣١٩
ومبتسم	مخضبا	١١	السري الرفاء	٣٢٥
هذا	تجاربا	٥	المتنبي	٣٢٦

قافية الباء المكسورة

على	السواكب	٥	أبو تمام	٢١
شيئان	بذهاب	٢	محمود الوراق	٣٧
يا هاجياً	التصابي	٢	ابن الفقيه المحولي	٤٠
وهي	جوابه	٢	...	٤٥
ان	الشباب	٢	كمال الدين ابن البوازيجي	٤٥
وقائلة	بخضاب	٣	...	٤٥
خضب	الصواب	٤	علي بن هلال الصابي	٤٧
خليلي	المعذب	٢	امرؤ القيس	٥١
أنى	قريب	٣	قيس بن الخطيم	٥٨
أمنك	حبيب	٣	البحثري	٦٢
فلا	حواجب	١	ابن الساعاتي	٨٤
عدتنا	عتب	١	البحثري	٨٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وهي	الشباب	١	عمر بن أبي ربيعة	٨٨
لها	السحب	٦	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
كم	تكتب	١	المعري	٩٩
أغار	لحبه	١	ابن الخياط	١١٧
اصمت	وربائب	٨	ابن عبدوس	١١٩
لو	مجانب	٢	العباس بن الأحنف	١٢٠
حين	الخطاب	٢	عمر بن أبي ربيعة	١٢١
بعدتم	الصب	٧	نجم الدين الموصلي	١٢٨
فسقى	قلوب	١	البحثري	١٤٢
كليني	الكواكب	١	النايعة الذبياني	١٤٦
وتملك	الأنساب	٢	...	١٦٢
سيدي	طبيبي	٧	المؤلف	١٦٨
سقى	الشباب	٨	المؤلف	١٧٦
ما أنصفته	أحبابه	١	كشاجم	١٨٠
يا صروف	ذنب	٤	...	١٨٧
وكأس	بها	٢	الأعشى	١٨٩
ساع	عجب	٤	أبو نواس	١٩٢
ومعصرة	يغب	٧	البيغاء	٢١٣
سقتني	رقيب	٢	ابن المعتز	٢١٨
كبوة	بالمحبيب	٧	السري الرفاء	٢١٩
في	بالطرب	٢	ابن المعتز	٢٢٣
جارة	عائب	١٠	العطوي	٢٢٥
ولما	نجائي	٤	...	٢٢٩
مشمولة	الصواب	٥	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
إذا	للجيوب	٢	...	٢٥٢
وترى	الأحباب	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
سقى	تطريب	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
ان	معجبه	٢	...	٢٦٤
كأنما	قرب	٢	الوزير المهلب	٢٧٤
أما	قضب	٢	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٧٦
بكرت	شباب	٤	سعيد بن حميد	٢٨٧
ضحك	جنائب	٣	الزاهي	٢٩٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فيا	مارب	٣	جابر بن رالان	٢٩٤
لبسنا	بمشيب	٤	أبو فراس (الحارث بن سعيد)	٢٩٧
والجو	المغرب	٢	...	٣٠١
ستصبح	الغضب	٣	أبو تمام	٣٠٧
ولكن	المغيب	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٠
له	خلب	٢	أبو تمام	٣١١
ملك	طالب	٢	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء الساكنة

أَتَلَفْ	العنب	٢	أبو الهندي	٢٣٢
كَأَنَّ	الذهب	٣	أبو الشيص	٢٤٨
وليل	لغب	٥	المؤلف	٣٠٣
وما	الحسب	٢	أبو فراس (الحارث)	٣٢٦

قافية التاء المضمومة

سهرت	وشاته	٢	الفلنك الموصلي	٣٥
ظنننا	التفات	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
شرح	أبليته	٤	الحاجري	١٣٦
يا من	النكت	٢	...	١٤٠
أيا	فدبته	٦	المؤلف	١٨٠

قافية التاء المفتوحة

قوم	عفاريتا	١	الغزي	١٠٥
تغنى	مقيتا	٢	...	٢٥٧

قافية التاء المكسورة

ما أنكرت	التي	٢	مهيار الديلمي	٣٧
يا له	جاهليته	١	الأبله البغدادي	٨٤
ضل	غرته	١	المؤلف	٩٠
عجبوا	النبات	٢	موفق الدين ابن أبي الحديد	١٠٣
لا	طرته	٢	...	١٣١
نعمت	شتاته	٥	الحاجري	١٣٧
وبي	لفئاتها	٤	عز الدين الإربلي	١٥٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يجدد	أحبتني	١١	المؤلف	١٧٤
بات	وجنته	٩	المؤلف	١٧٥
كيف	مهجتي	٤	المؤلف	١٨١
فلما	بالمسمعات	٢	جميل بثينة	٢٠٧
يومنا	الجامات	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٢٧
أنا	المواتي	٢	عبيد الله بن طاهر	٢٢٧
ولازوردية	اليواقيت	٢	ابن المعتز	٢٧٠
أما	منعوت	٢	البحثري	٢٧٥
رأى	تجلت	١	...	٣٠٨
عليه	إخبات	٢	أبو العتاهية	٣١٣
وإذا	ديمته	١	المؤلف	٣٢٢

قافية التاء الساكنة

يا من	عشقت	٨	البهاء زهير	١٣٩
-------	------	---	-------------	-----

قافية الشاء المضمومة

لله	ينكث	٣	ظهير الدين الإربلي	٦٥
تجلت	يحثحث	٢	المؤلف	٨٩
وبي	يفوٹ	٣	...	١٢٠
نسيم	ينفث	٦	المؤلف	١٨١

قافية الجيم المضمومة

قم	تاج	٢	أبو هلال العسكري	٢٩٩
----	-----	---	------------------	-----

قافية الجيم المفتوحة

ومهفهف	معرجا	٥	المجد بن الظهير الحنفي	٦٩
وصوب	ملججا	٨	المؤلف	٢٩٠

قافية الجيم المكسورة

هل	حرج	١	جارية حسان بن ثابت	٢٣
ان	الحشرح	١	زياد الأعجم	٥٣
وليلة	المعراج	٥	العاصمي	٨٠
كل	المزاج	١	أبو نواس	١٩٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	العاج	٢	ابن المعتز	٢٩٩

قافية الحاء المضمومة

وقد	يطفح	١	البهاء زهير	٥٠
ولو	وصفائح	٣	توبة بن الحمير	٥٧
هو	السوافح	٥	ظهير الدين الإربلي	٦٥
ضحكت	لا يبرح	٢	العديل بن الفرخ	٩٤
هويتها	تفاح	٢	أمين الدين الموصلي	١٢٧
جسد	تسيح	٥	الحاجري	١٣٥
يا إخوتي	الفصح	٣	أبو نواس	١٩٤
بيضاء	الفرح	٢	...	٢٥٢
ورث	متوشح	٢	محمد بن الآمدي	٣٠٠

قافية الحاء المفتوحة

دعاه	الصفائح	٧	ابن زيلاق	٧٨
باكر	شحاها	٥	أبو نواس	١٩٣
سقني	جناحا	٢	...	٢٢١
وشادن	وضحا	٤	...	٢٢١
ان	راحا	٢	ابن المعتز	٢٢٢
قم	الراحا	٤	السري الرفاء	٢٣٤
سأشرب	صحيحا	٢	ابن المقفع	٢٤٧
أن	سافحا	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٩٢

قافية الحاء المكسورة

يا عين	الجراح	٥	فاطمة الزهراء	٢٧
تمتع	الصبوح	١	أبو نواس	٤٧
يزيد	الآقاحي	١	المؤلف	٤٩
ان	الواضح	١	زياد الأعجم	٥٣
وبي	سفحه	١١	مجد الدين بن الظهير	٦٨
أشبهت	النائح	١	ابن الحلّوي	٨٠
أطال	الصباح	٢	الوأواء	٨٠
وأدنيّتي	الأباطح	٢	كثير عزة	٩٤
فصافحت	أصافح	١	...	١٣٦
الا	بأروح	٢	...	١٤٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
برد	راح	٨	المؤلف	١٨٢
جريت	القبيح	٦	أبو نواس	١٩٤
عاذلي	روحي	٤	أبو نواس	١٩٤
ثقلت	الراح	٢	ابن دريد	٢١٣
راح	بالراح	٤	...	٢١٦
ما زلت	مذبوح	٢	إبراهيم النظام	٢٢٤
أشهد	الصلاح	٤	الوليد بن يزيد	٢٣٨
اقض	راح	٤	محيي الدين بن زيلاق	٢٤٠
غادني	المراح	٨	الخالديان	٢٤٠
تركت	لراح	٣	مقيس بن صبابه	٢٤٦
لها	الترح	٢	الناجم	٢٥٦
دان	بالراح	١	عبيد بن الأبرص	٢٩٣
كان	الصباح	٢	أبو بكر الضبي	٣٠٠
لسيف	القداح	٥	أبو فراس التغلبي	٣٢٦

قافية الحاء الساكنة

وجه	إيضاح	٢	...	١٢٧
أبدى	فباح	٨	بدر الدين الدمشقي	١٦٤
طاف	الصباح	٩	المؤلف	١٧١
خل	القدح	٤	ابن المعتز	٢٢٤

قافية الخاء المضمومة

يا أيها	المريخ	٤	مجد الدين بن الظهير	٧٠
---------	--------	---	---------------------	----

قافية الدال المضمومة

الشيب	مودود	١	...	٣٩
يا خاضب	يعود	٢	محمود الوراق	٤٦
وقالوا	جديد	٢	ابن المعتز	٤٦
أحبابنا	البعد	٢	مجد الدين بن الظهير	٦٣
وكننت	بعيدها	٢	كثير عزة	٩٥
منعمة	البلاد	٢	كشاجم	٩٦
تساقط	المعاقد	١	مروان بن أبي حفصة	٩٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وافى	تتوقد	٤	ابن الحلأوي	٩٩
عجبت	يؤودها	١	الأرجاني	١١٤
قالت	المتنهد	١	المتنبي	١٣٥
بئس	يرقدأها	٢	المتنبي	١٤٦
رب	مزيد	٢	ابن الرومي	١٤٨
متيم	الجلد	٧	عز الدين الإربلي	١٥٢
لا	غريد	٢	أبو نواس	٢٥١
إذا	عودها	١	...	٢٥٤
تتغنى	تجيد	٢	ابن الرومي	٢٥٤
قطرات	الخدود	٢	البحري	٢٦٨
شققن	يعربد	٤	أبو هلال العسكري	٢٩٤
ان	تزيد	٢	...	٣٠٧
فافخر	عمد	٢	أبو تمام	٣١١
في	تقد	٢	طريح بن إسماعيل	٣١٣
رأيت	أحد	٢	...	٣١٤

قافية الدال المفتوحة

إذا	الصدأ	٣	البحري	٦١
فارقتكم	كمدأ	٢	مجد الدين بن الظهير	٧٠
يا ليلة	ميعادأ	٢	...	١٤٨
رأيت	تولدا	٣	ابن مطروح	١٥٤
قف	عهدأ	٦	عز الدين الإربلي	١٥٦
عأبتني	وقدأ	٢	المؤلف	١٥٧
خبروها	صدأ	٧	ابن عنين	١٥٧
أجزني	مرددأ	٢	المتنبي	١٦٨
رفقا	مسهدأ	١١	المؤلف	١٧٦
أنت	عاده	٩	أبو نواس	٢٤٧
لم	قاعدا	٢	المؤلف	٢٦٢
أما	يدا	٣	القاضي التنوخي	٢٦٨
وبساط	فأرعدا	٢	السري الرفاء	٢٧٠
من	برودأ	٢	الشريف الرضي	٢٨٨
رب	سوادأ	٢	...	٢٩٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
طويل	أمردا	٣	الخنساء	٣١٢
وقد	وحده	٦	ابن نباتة السعدي	٣٢٧
أنا	عبدا	٣	السري الرفاء	٣٢٩

قافية الدال المكسورة

أريد	مراد	١	عمرو بن معدي كرب	٢٧
أمرتهم	الغد	١	دريد بن الصمة	٢٧
شاب	الفؤاد	٣	أبو تمام	٤٠
حييت	صدد	١	ذو الرمة	٥٤
كفى	الورد	٢	أبو حية النميري	٥٨
وخبرها	وسادي	٢	أعرابي	٦٢
وفى	بمده	٥	المؤلف	٧٤
سمعت	هند	٢	...	٧٥
أمولاي	الود	٨	المؤلف	٧٦
يتكلم	الصخذ	١	النابعة الذبياني	٩٤
يا قمرا	البعد	٢	المؤلف	١١٢
قالت	تزد	٣	...	١٢٣
مال	الفرقد	٢	ابن عنين	١٢٩
يا واحداً	كبدي	٧	الحاجري	١٣٤
يا حبذا	واحد	١	الصاحب علاء الدين	١٣٨
وهيفاء	قيادي	٥	البهاء زهير	١٣٨
أحاد	بالتناد	١	المتنبي	١٤٦
أيام	يدي	٢	...	١٥٠
أيا	الصد	١	المؤلف	١٥٤
بسود	خدودها	١	...	١٦١
قسماً	عودي	٨	المؤلف	١٦٨
خبروا	السهاد	٨	المؤلف	١٧٨
ردي	إسماده	٦	البحثري	١٧٩
لا	كالورد	٤	أبو نواس	١٩٥
كانها	برد	٣	مسلم بن الوليد	٢٢١
بدر	حده	٢	...	٢٢١
ردا	تجدي	٣	الخليفة المأمون	٢٢٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
صبا	بانقياد	٣	المتلمس	٢٣٢
اشتهدى	مكدود	٣	كشاجم	٢٥٤
وررياض	الابراد	٦	ابن الرومي	٢٦١
ظلمت	صوائد	٢	ابن المعتز	٢٦٣ و ٢٩٤
لدى	نضيد	٢	الجدلي	٢٦٤
وكان	الغيد	١	...	٢٦٤
لم	الفرد	٧	علي بن الجهم	٢٦٥
ولا	جاسد	٣	البحثري	٢٦٨
لو	الوجد	٣	ابن الرومي	٢٦٩
فأمطرت	بالبرد	١	الوآواء	٢٦٩
اشرب	الحسود	٢	ابن الرومي	٢٧٠
بنفسج	ورد	٢	أحمد الصقلي	٢٧٤
قضيبي	الزبرجد	٢	أحمد الصقلي	٢٧٤
ومعشوق	نده	٢	حكم بن عمر	٢٧٥
لا	عندي	٨	ابن التعاويذي	٢٨٠
ورروض	الرعد	٧	مجد الدين الظهير	٢٨٣
بيضاء	وعد	١١	...	٢٨٧
سارية	القياد	١١	أبو تمام	٢٨٨
ذات	الرعد	١١	البحثري	٢٩١
ولا	مزبد	٢	السري الرفاء	٢٩٥
كان	الجلد	٣	المصيبي النامي	٢٩٧
زارني	كالعنقود	٣	...	٢٩٧
وليل	الجد	٢	ابن طباطبا العلوي	٣٠١
أضحت	الجود	٢	...	٣٠٦
قل	بالمرصاد	١	ابن نباتة السعدي	٣٠٧
كم	وداد	٢	ابن الرومي	٣٠٩
وكانما	بمجتدي	٢	...	٣١٤
سبقت	يرتد	٤	مسلم بن الوليد	٣١٥
ونفى	السداد	٦	أبو تمام	٣١٧
بنو	وقعود	٢	أبو العتاهية	٣١٨
واني	موعدي	٢	عامر بن الطفيل	٣٢٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الدال الساكنة				
وكلما	أحمد	١	أبو نواس	٩٦
قافية الذال المفتوحة				
وهواك	إذا	٣	ابن مطروح	١٦٧
قافية الذال المكسورة				
يقولون	الذي	٦	ابن مطروح	١٦٧
قافية الراء المضمومة				
لقد	القبر	٢	شمس الدين الكوفي الحارثي	٩
ماذا	شجر	٤	الحطيثة	١٨
إذا	جازر	١	ذو الرمة	٢٠
كذا	عذر	٥	أبو تمام	٢١
أخنى	يذر	٢	صفية الباهلية	٢٢
لعمرك	الصدر	١	عائشة الصديقة	٢٦
أمن	فمهجر	٤	عمر بن أبي ربيعة	٢٨
زمن	مطير	٥	المؤلف	٣٨
دعاني	مقمر	٤	الشريف الرضي	٤٢
إذا	أجدر	٣	ابن الرومي	٤٦
وما	تتخير	٣	ابن الرومي	٤٨
سرت	تنشر	٤	عمارة الفقيه	٥٠
وما	منظر	١	ابن الرومي	٥١
وما	عرارها	٢	كثير عزة	٥١
فما	يسير	١	أبو نواس	٥٣
أنتم	قرار	١	...	٥٣
لها	نزر	٢	ذو الرمة	٥٥
وكننت	المناظر	٢	...	٥٧
وكم	سامر	٣	أبو فراس التغلبي	٧٣
بدا	الفكر	٩	محيي الدين بن زيلاق	٧٧
روحي	نفاره	٨	محيي الدين بن زيلاق	٧٩
ومذ	طائر	١	الحاجري	٨١
يا قامة	طائر	٢	محمد بن هاشم الإربلي	٨١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فصادف	ينظر	١	تأبط شراً	٩٣
لا	خبر	٢	جميل	٩٥
وشادن	سحرها	٢	المؤلف	١٠٢
تعجب	نضير	٢	المؤلف	١٠٤
واضيعة	كافره	٤	ابن الحلأوي	١٠٥
يجنبها	بدر	١٣	ابن التعاويذي	١٠٦
قالت	غائر	٨	وضاح اليمن	١٢١
وطارقات	معتكر	١٨	المؤمل	١٢٢
تودعني	تتحدر	٣	...	١٢٣
أمسى	قراره	٧	أحمد بن غزي	١٢٥
ومن	أكثر	٢	أحمد بن غزي	١٢٧
ما القلب	جعفر	٢	...	١٢٧
عجبت	كافر	١	الحاجري	١٣٢
على	المحاجر	٨	الحاجري	١٣٤
إذا	استعارها	٨	الحاجري	١٣٧
يا روضة	ضير	٢	البهاء زهير	١٣٨
الليل	قصار	٢	الشريف البياضي	١٤٧
لله	غريز	٢	محمد بن يزيد	١٤٩
أرى	أواخره	١	القصافي	١٤٩
برق	أسرار	٩	عز الدين الإربلي	١٥٠
زادت	نضيره	١٢	عز الدين الإربلي	١٥٩
تثني	الأسمر	١٢	عز الدين الإربلي	١٦٠
محيأك	سكر	٦	المؤلف	١٧٢
مغرم	الصبر	٧	المؤلف	١٧٣
قدك	أنور	٦	المؤلف	١٧٣
أي	اصطبار	١١	المؤلف	١٧٧
لأية	ازوراره	٢٤	المؤلف	١٨٣
ألا	الجهر	٣	أبو نواس	١٩٥
أعطتك	انسفار	١٠	أبو نواس	١٩٥
نعمت	أحور	٣	ابن نباتة السعدي	٢٠٧
فما	الكبر	٤	ابن سكرة	٢٠٨
رق	الأمر	٢	أبو نواس	٢١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكأس	بدر	٥	العطار المغربي	٢١٢
قد	صفار	٥	...	٢٢٨
فالمنى	يسر	٢	...	٢٣٨
ما العيش	الأعمار	٢	...	٢٣٨
ما وجه	الأعذار	٤	محيي الدين بن زيلاق	٢٤٠
ورب	العقار	٢	...	٢٤٥
ما الدهر	النور	٢	الصنوبري	٢٦٧
أما	اضمار	٢	السري الرفاء	٢٧٠
اليوم	منثور	١٠	ابن منير الطرابلسي	٢٧١
هذا	نهاره	٥	الزاهي	٢٧٣
أي	الأمطار	٤	ابن قلاقس	٢٧٨
وافى	أطيّار	٨	المؤلف	٢٨٥
هذا	نشره	١٠	المؤلف	٢٨٥
ألا	القطر	١	ذو الرمة	٢٨٩
والليل	أزاهره	٢	ابن النبيه	٣٠١
المدنفان	أحور	٢	ابن هاني المغربي	٣٠٩
أغزمتك	البحار	٢	السري الرفاء	٣١٠
كلهم	الأقدار	٢	البحتري	٣١٢
يا ابن	مدرار	٢	أبو نواس	٣١٣
مجرد	الفكر	٢	أبو تمام	٣١٦
فتى	شطر	٢	نهار بن توسعة	٣١٨
وأن	لنحار	٢	الخنساء	٣١٩
ألا	قادر	٣	أبو فراس التغلبي	٣٢٦
سر	المقدار	٤	المتنبي	٣٢٧
فكفاك	نار	٤	السري الرفاء	٣٢٩
من	أقمارها	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية الرءاء المفتوحة

يا صاحبي	جريرا	١	النميري	١٨
بلغنا	مظهرا	٣	النابعة الجعدي	٢٣
زمان	القصارا	٩	أبو حية النميري	٣٤
هل	زارا	٢	المؤلف	٣٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هي	وازورارا	٢	أبو العلاء المعري	٤٠
طال	منتظرا	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٨
لو	أسارى	٩	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
رنا	الأسرى	١	ابن النبيه	٨٨
أغيد	قطرا	١	أحمد بن إبراهيم	٨٨
يزيدك	نظرا	١	أبو نواس	٩٦
تبسمت	منتثرا	١	...	٩٨
غلام	أخرى	٣	ابن النبيه	١٠٠
وقد	صبرا	٢	...	١٠٠
وان	عبرا	٢	...	١٠١
أدار	زهرا	٨	ابن الحلوي	١٠٨
يا جنة	الآخرة	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٦
هويته	الكرى	٢	...	١٢٦
أقام	الفجرا	١	الحاجري	١٣٢
بدا	مغرى	٨	الحاجري	١٣٦
أيها	اتجارا	٢	العباس بن الأحنف	١٤٦
يا ظبي	نافرا	٥	عز الدين الإربلي	١٥٧
حي	الغزارا	٨	المؤلف	١٦٩
بقلبي	عبرى	٧	المؤلف	١٧٦
يا من	جرى	٨	المؤلف	١٧٨
دع	الخمارة	١٢	أبو نواس	١٩٦
فقام	استعارها	٣	ديك الجن	٢٠٩
أنا	عقارا	٢	محيي الدين بن زيلاق	٢١٦
ومقعد	فأبصرا	١	...	٢٢٠
كملت	أنوارا	٤	...	٢٣٠
حمراء	أحمرا	٣	بدر الدين الدمشقي	٢٤٣
ومدام	نهارا	٨	المؤلف	٢٤٣
وما	هجرا	٦	...	٢٤٨
ومطرب	طرا	٢	...	٢٥٥
قسماً	الأزهارة	٦	المؤلف	٢٨٥
سهرت	استطارا	٦	أبو تمام	٢٨٨
وبرق	أسمرا	٨	أبو هلال العسكري	٢٩٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ثلج	غره	٢	كشاجم	٢٩٠
ومطوي	خمر	٢	مسكين الدارمي	٢٩٦
أسد	قدرا	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٦

قافية الرء المكسورة

إنما	محتضره	٢	العكوك	٢٠
شتان	جابر	١	دريد بن الصمة	٢٧
لا	الناضر	٢	ابن نباتة السعدي	٣٦
ولقد	يتذكر	٢	المؤلف	٣٨
يحكي	الأشر	٦	أبو الحسن التهامي	٤٨
فتى	بالخنصر	٢	...	٥٣
نعم	ظاهر	٣	ذو الرمة	٥٤
واجزرت	شمر	٢	ابن عبدون المغربي	٧٧
جديد	الشعر	٣	محيي الدين بن زيلاق	٧٧
حاشاك	آخر	١٠	ابن الحلوي	٩٢
لو	الخنصر	١	المعري	٩٩
يغتال	بالاضمار	١	أبو نواس	٩٩
وأسود	المشجور	٥	ابن التعاويذي	١٠٧
يا علو	الساھر	٩	ابن التعاويذي	١٠٧
ويا	النظر	١	أبو العلاء المعري	١٣
يا جتتي	يا ناري	١	ابن زيلاق	١٢٦
حرمت	أمر	٣	أحمد بن غزي	١٢٥
يا بدر	بهجري	٢	...	١٢٦
كل	حاجر	٢	الحاجري	١٣٥
قلت	الساري	٢	الحاجري	١٣٥
كالبدر	نفوره	١	البهاء زهير	١٤١
عهدي	بالبصر	٢	سيدوك الواسطي	١٤٧
الليل	القصر	١	تاج الدين السعيد	١٤٧
أما	ناظر	٢	البحراني	١٤٧
كان	أسفار	٢	ابن طباطبا العلوي	١٤٨
يا ليلة	بالسحر	٢	...	١٤٨
فأنالني	طائر	٢	مجد الدين بن الظهير	١٤٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يود	البصر	١	أبو العلاء المعري	١٤٩
وليلة	بيدري	٢	إبراهيم بن العباس	١٤٩
أطلعت	نظري	٢	الباخرزي	١٥٤
وقللي	أمري	٧	المؤلف	١٧٨
وجهه	النضير	٢	المؤلف	١٨١
ولما	شرارها	٢	الصاحب علاء الدين	١٨٦
عقرتهم	بعقار	٣	ابن الأصباغي	٢٠٩
فأول	الازار	٣	أبو نواس	٢١١
هو	السرور	٣	الماهر	٢١٢
وراح	نهار	٤	القاضي التنوخي	٢١٣
فخذها	النهار	٢	الناجم	٢١٧
فبت	القصير	٢	...	٢١٨
شربنا	الدهور	٢	ابن المعتز	٢١٨
أراني	ستر	٢	العباس بن الأحنف	٢٢٨
على	سكره	٢	...	٢٢٩
ولما	الفواتر	٢	...	٢٢٩
وشادن	بسحر	٨	...	٢٣٠
سقى	المطر	١٦	ابن المعتز	٢٣٤
وكرخية	تسري	٢	ابن المعتز	٢٣٥
ويعجبني	الوتر	٢	أبو نواس	٢٣٦
وليس	مهجور	١	البحثري	٢٣٦
قامر	بالبدر	٥	الخالديان	٢٤١
فاشرب	بجواهر	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
طاف	الأزهار	٩	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
لعن	خسار	٢	العطوي	٢٤٩
ولست	الخمير	٥	...	٢٥٠
أخ	النشر	٣	...	٢٥١
كانه	قدر	١	ابن الرومي	٢٥٤
قد	الضمير	١١	ابن المعتز	٢٦٠
وروضة	الصدور	٧	أبو هلال العسكري	٢٦١
ظلمت	زهر	٢	ابن المعتز	٢٦٢
ومطرده	ضميره	٢	...	٢٦٤
ما ترى	للأمطار	٢	ابن المعتز	٢٦٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كان	جلنار	١	...	٢٦٩
مر	أقمار	٣	أبو هلال العسكري	٢٦٩
حظ	هزار	٣	...	٢٧٣
قد	النظر	٣	ابن المعتز	٢٧٤
قم	خاسر	١٢	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
هب	الزهر	١٤	مجد الدين بن الظهير	٢٨٣
قسماً	الأزهار	٦	المؤلف	٢٩٤
وماء	البكر	٢	ابن الرومي	٢٩٤
ونهر	الغبار	٢	السلامي	٢٩٥
وجاءني	حذر	٢	ابن المعتز	٣٠٠
لله	زاهر	٣	ابن الحنفي	٣٠٠
وكان	نار	١	ابن الحنفي	٣٠٠
تظل	ستر	٢	ابن المعتز	٣٠٢
يا دار	دار	١١	عقيل بن العرنس	٣٠٥
إذا	البشر	٢	أحمد بن أبي طاهر	٣١١
فتى	بالخنصر	٢	...	٣١٢
كفاني	صدري	٢	أبو علي البصير	٣١٥
أخلاق	الحضر	٢	الناطقة الذبياني	٣١٨
خلفت	منبر	٥	...	٣٢٠
ملك	أبحر	٢	السري الرفاء	٣٢١

قافية الرء الساكنة

في	بصائر	٥	قس بن ساعدة	٢٥
كان	القطر	٢	امرؤ القيس	٤٨
هذا	حائر	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
ريقتك	الخنصر	٢	ابن النبيه	١٠٥
أحلت	منكسر	١	ابن النبيه	١١٨
وليلة	السحر	١	كشاجم	١٤٩
بطول	الأجر	٢	...	١٤٩

قافية الزاي المكسورة

وحديثها	المتحرز	٣	ابن الرومي	٩٦
يا وزيراً	المهزوز	٦	ابن الحجاج	١١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية السين المضمومة				
إذا	يلبس	٤	ابن الرومي	٤٥
وما	دامس	٣	أبو صعتر البولاني	٤٩
ودار	دارس	٨	أبو نواس	١٩٧
يا نديمي	الناقوس	٢	ابن المعتز	٢٠٩
دع	طاس	٤	علي بن جبلة	٢٣٧
وعود	الغارس	٢	...	٢٥١
من	يرأس	٢	...	٢٦٢
قافية السين المفتوحة				
وفي	ملمسا	٢	...	٥١
عرجا	عسا	٩	بدر الدين الدمشقي	١٦٣
قافية السين المكسورة				
دع	الكاسي	١	الحطيئة	١٨
ولو	قدس	١	إبراهيم بن هرمة	٩٥
فهو	كناس	١	ابن التعاويذي	١٠٦
قالوا	بالكاس	٢	أبو نواس	١٩٨
ومهفهف	النفس	٣	ابن الرومي	٢٢٢
ما	بتعبس	١	ابن المعتز	٢٢٣
غدوت	باس	٤	ابن المعتز	٢٢٥
يا صاحبي	الأكيس	٥	ابن الحجاج	٢٩٨ و ٢٣٥
تأتي	النفوس	٢	الناجم	٢٥٦
سقيا	النواقيس	٢	...	٢٦٣
يا حبذا	الأنفس	٣	ابن الساعاتي	٢٧٨
قافية السين الساكنة				
ما	الكيس	١ (مواليا)	...	٧٠
سلب	ناعس	١	ابن القيسراني	١٦٤
نبه	الغلس	٥	أبو نواس	٢١٨
شهدت	الغلس	٣	...	٢٥٨
قافية الشين المكسورة				
طيب	كالفراش	٢	ابن العجمي	١٠١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الضاد المضمومة				
نزل	فقوضوا	٣	أبو العلاء المعري	٤٠
خذوا	منقرض	٥	السري الرفاء	٢١٩
قافية الضاد المفتوحة				
ولقد	مركضا	٢	بشار بن برد	٣٦
إذا	مضى	٢	أبو العلاء المعري	٣٧
قافية الضاد المكسورة				
ولم	محض	١	أبو خراش الهذلي	١٩٧
ونازعني	غمضي	٣	عبد الصمد بن المعذل	٢٦٥
سارية	بغمض	٣	أبو تمام	٢٨٨
وقد	الأرض	٣	القيصي	٢٨٨
قافية الطاء المضمومة				
أوانس	الوخط	٢	منصور الإربلي	٣٩
ولما	لاقطه	٢	البحري	٩٧
قافية الطاء المفتوحة				
لا	غلطا	٢	الحيص بيص	١٣١
قافية الطاء المكسورة				
ما	القباطي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
قافية الطاء الساكنة				
كيف	فاختلط	٧	البهاء زهير	١٤٠
قافية العين المضمومة				
وفينا	ساطع	٣	عبد الله بن رواحة	٢٤
لا	يرتجع	٢	منصور النمرى	٤٤
ان	تجتمع	١	منصور النمرى	٥٣
بلى	يطمع	٤	البحري	٦١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أزوركهم	فيتسع	٥	مجد الدين بن الظهير	٧١
فردت	تطلع	١	أبو تمام	٩٣
كشفت	واقع	٢	أبو تمام	٩٧
كفيت	مضيع	٢	أبو نواس	١٩٨
وأغيد	طالع	٥	...	٢١٠
ظفرنا	تبع	٢	ابن المعتز	٢٢٣
عيداننا	الموجع	٣	...	٢٥٢
ومسمع	ممنوع	٤	...	٢٥٧
شموس	متمتع	٣	ابن مكلم الذئب	٢٧٢
أعني	لوامعه	٢	نصيب	٢٨٩
تزور	مقارع	٢	أبو هلال العسكري	٢٨٩
كان	مدامع	٣	أبو تمام	٢٩٣
والصبح	تشعشع	١	ابن طباطبا	٣٠١
ان	تتبع	١٣	حسان بن ثابت	٣٠٤
فتى	شرائه	٧	السري الرفاء	٣٢٢
غيث	مرابعه	٣	السري الرفاء	٣٣٠

قافية العين المفتوحة

وما	وقعا	١	أعشى قيس	٣٤
لا	مدمعا	٢	محمد بن يزيد	٥٨
إذا	مزعزعا	٤	ابن الرومي	٣٠٢
مكارم	تنوعا	٢	السري الرفاء	٣٣٠

قافية العين المكسورة

يا زمان	الدموع	٢	...	٣٩
فلرب	مروع	٤	ابن التعاويذي	٤١
والآن	مودع	٣	...	٤٣
قالت	ضجيجي	٢	ابن التعاويذي	٦٣
أحب	مسمعي	١	...	٦٥
ويلذ	مسمعي	١	...	٦٦
عرج	المربع	٢	...	١٢٩
رضيع	المدامع	٢	أبو الهندي	٢٣٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لقد	البارع	٢	الناجم	٢٥٣
خارج	الإيقاع	١	...	٢٥٨
كان	طالع	٢	...	٢٧٢
بارق	الصديع	٥	عبد الكريم المغربي	٢٧٣
دان	المرضع	٦	الحيص بيص	٢٩٣
وليل	للهجوع	٢	أبو المعتصم	٢٩٨
يا ليلة	الناصع	٣	...	٢٩٩
إذا	مسمع	٢	أبو تمام	٣١٢

قافية العين الساكنة

دعتني	اليفع	١	سويد اليشكري	٩٤
قال	اشنع	٥	أبو نواس	١٢٣
كلما	فرجع	١	سويد اليشكري	١٤٦

قافية الفاء المضمومة

لله	يكف	١٠	محيي الدين بن زيلاق	٨٥
لعل	يسعف	١١	ابن غزي	١١١
لك	ينصف	٢	الحاجري	١١٢
لله	تأسفها	٦	ابن الأردخل	١١٨
ما لي	أهيف	٤	الحاجري	١٣٤
بكم	المصحف	١	محيي الدين بن زيلاق	١٣٥
أأحبنا	أتخوف	٨	البهاء زهير	١٤١
هويتها	منعطف	١٠	المؤلف	١٨٥
قضى	السدف	١	قيس بن الخطيم	١٩٣
فخطوا	راعف	١	...	٢٣١

قافية الفاء المفتوحة

أعائد	سلفا	٢	ابن التعاويذي	٤١
أيا	أسرفا	٢	السعيد تاج الدين	١١٢
بت	يتكفا	٣	البحثري	١٢٣
فلا	معرفة	١	ابن عنين	١٢٩
ما الخال	تلهفا	١	ابن الساعاتي	١٣١
يا صاح	طرفا	٦	ابن التعاويذي	٢٧٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كم	قطوفا	٣	أبو تمام	٣١٩
قافية الفاء المكسورة				
لو	مقتفي	١	المؤلف	١٢٧
أنا	الوافي	١	ابن عنين	١٣٠
لحاظك	القرقف	١٢	البهاء زهير	١٤٣
ومدامة	الوصف	٤	أبو نواس	١٩٨
كفم	بحرف	٥	ابن الرومي	٢١٤
قافية القاف المضومة				
أشتاق	يشتاق	٢	منصور الإربلي	٣٩
كان	غابق	٢	...	٥٠
وقفنا	تنطق	٣	ذو الرمة	٥٤
بتنا	أشواق	٢	المؤلف	٧٤
حكاه	وريقه	٦	ابن الحلوي	٩٢
وغزال	رشيقي	٢	...	١٠٩
أسمر	بريق	٢	محيي الدين بن زيلاق	١٦١
محيالك	معتق	٦	المؤلف	١٧٩
عن	العاشق	٨	المؤلف	١٨٢
سلام	مورق	١٠	المؤلف	١٨٥
لذكر	يقلق	٨	الصاحب علاء الدين	١٨٦
لو	الشفق	١	...	٢٢١
ومدامة	معلق	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
كان	عقيق	٢	ابن المعتز	٢٧٦
أن	العشاق	٣	ابن المحتسب	٢٦٣
وعجنا	حريق	٣	ابن المعتز	٢٧٦
يا نديمي	شفيق	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧
أدمشق	يونق	٩	محيي الدين بن زيلاق	٢٨١
قافية القاف المفتوحة				
إذا	مطوقا	٦	يزيد بن معاوية	٥٦
سقى	عناقا	٢	الوأواء	٨٠
تجول	أوراقا	١	ابن التعاويذي	٨٧
شغل	مراهقا	٢	ابن الحلوي	١٠٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لم	المعشوقا	١	الحسين بن الضحاك	١١٧
أخذت	مشفقا	٨	البهاء زهير	١٤١
أصبحت	مشرقا	٢	...	٢٢٢
وترى	وفقا	٤	كشاجم	٢٥٤
ونيلوفر	رنقا	٢	الشريف الرضي	٢٦٤
من	خلقا	٣	زهير بن أبي سلمى	٣٢٠
أعلي	فتفرقا	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية القاف المكسورة

ولقد	بمفرقي	٢	المؤلف	٣٦
ذريني	المفارق	٣	أبو الحسين الخراساني	٣٩
فما لي	ومما ذق	٢	الشريف الرضي	٤٤
تركت	الطرق	١	...	٥٣
واني	المؤرق	٤	البحثري	٦١
يا أمانا	أشواقه	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٦
مررت	عقيق	٢	العاصمي	٨١
لك	الأرق	٨	محيي الدين بن زيلاق	٨٦
ما	ميثاقي	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٩
واني	عقيق	١	...	٩٣
عاطيته	لناشق	٤	...	١٠٣
إذا	بارق	٢	الزكي بن أبي الإصبع	١٤٢
سل	الحرق	١٧	عز الدين الإربلي	١٥١
جارية	المشتاق	٧	المؤلف	١٨٤
كانه	بالشفق	١	ابن المعتز	٢٠٩
مرحبا	الأخلاق	٣	أبو طاهر بن حيدر	٢١٠
وحمراء	شفائق	٢	ابن دريد	٢١٨
واني	عتيق	٢	يزيد بن معاوية	٢١٨
ومستطيل	حذاق	٢	أبو نواس	٢٢٥
نور	خلوق	٢	أبو نواس	٢٣٦
شربت	بمستفيق	٣	عبد الله بن جدعان	٢٣٩
ومستطيل	حذاق	٢	السري الرفاء	٢٣٩
يقولون	رفيق	٢	العطوي	٢٤٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	الأحداق	٣	أحمد العلوي	٢٦٧
عيون	الغسق	٢	الحافظ	٢٧٤
ملا	موتق	٣	أبو هلال العسكري	٣٠٢
على	الخلاث	٣	أبو الجويرية العنزي	٣٠٥
سلام	السباق	٢	البحثري	٣١٠

قافية القاف الساكنة

لا	بالرحيق	٥ (موشحة)	محيي الدين بن زيلاق	٦٩
قد	درق	٢	...	١٤٩

قافية الكاف المضمومة

معتقة	سلك	٢	ابن المعتز	٢٢٦
مررنا	تسفك	٢	السروي	٢٦٦
انظر	تحبك	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧

قافية الكاف المكسورة

يا أطيّب	المساويك	١	بشار بن برد	٥٠
كأنما	الفلك	١	الحسين بن الضحاك	٨٨
يا ربة	الملك	٢	...	٢٥٦
ما	فسقاك	٩	ابن المعتز	٢٦٠

قافية الكاف الساكنة

يا ليل	أسهرك	٢	...	٨٧
بالله	أرك	٧	البهاء زهير	١٤٠

قافية اللام المضمومة

بانّت	متبول	(شطر بيت)	كعب بن زهير	٢٣
لكل	قليل	٣	شقراّن السلاّماني	٢٨
لعمر	بديل	٤	أبو حية النميري	٣٥
قبل	الأول	٢	...	٤١
لا	متصل	٣	محمد بن حازم	٤٤
وقالوا	نصول	٢	ابن الرومي	٤٥
جنى	النمل	١	...	٥٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما	هطل	٣	أعشى قيس	٥٥ و ٢٦٠
ألما	يزيلها	٢	ذو الرمة	٥٦
وليلة	باطله	٢	البحثري	٦١
في	الخيال	٣	مهيار الديلمي	٦٢
زار	القبل	٣	الحيص بيص	٦٤
أراكم	قاتل	٢	المؤلف	٧٢
وأحمل	البازل	٢	...	٧٢
من	النحول	٢	الخليفة الناصر	٧٣
سفرت	السبيل	٢	...	٧٤
غدا	البلابل	١	ابن أبي الإصبع	٨١
ما	بلابله	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٧
بوحى	عواقله	١	...	٩٤
ذات	طل	٢	...	٩٦
يفهم	الشمال	١	ابن الساعاتي	٩٧
فيومان	عواذله	٣	جرير	٩٨
أبت	النمل	٢	أبو منصور ابن البناء	١٠١
لقد	قاتل	١	ابن الساعاتي	١٠٢
تنقلت	منازل	١	ابن أبي الإصبع	١٠٣
يحملن	حملوا	١	محيي الدين بن زيلاق	١٠٨
وقالت	مستحيل	٣	ابن عبدوس	١٢٠
تصدق	راحل	٦	ابن أبي الإصبع	١٢٩
كم	الرسول	٩	عز الدين الإربلي	١٤٥
ليل	مشكول	١	...	١٤٦
قسماً	العذل	٨	المؤلف	١٧٧
كان	أهل	٢	...	٢١٢
ومدامة	التقبيل	٣	ابن قاضي ميلة	٢١٢
في	الحيل	٢	أعشى قيس	٢٢٦
ما لي	القبل	٢	أبو نواس	٢٢٧
أخو	نائله	١	زهير	٢٢٨
يدب	يتهيل	٣	الأخطل	٢٣١
شربنا	أول	٢	...	٢٤٥
وساقيه	المثل	٤	ابن وهيب	٢٤٨
بكين	متهايل	٣	...	٢٧٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الكأس	مشتمل	٢	...	٢٧٥
انظر	أمثال	٣	كشاجم	٢٧٦
ما	المنزل	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧
كم	متناول	٦	علي بن الجهم	٢٩٦
ان	مسلول	٦	كعب بن زهير	٣٠٤
بنو	أشبلى	٥	مروان بن أبي حفصة	٣٠٦
وما	أطول	٢	الخنساء	٣٠٦
ألا	مال	٢	إبراهيم بن العباس	٣٠٨
فيومان	عواذله	٣	جرير	٣٠٩
يفيض	مناصله	٢	مروان بن أبي حفصة	٣١٣
طويل	صياقله	٢	شبيب بن البرصاء	٣١٣
كثير	قليل	٣	كثير عزة	٣١٤
هو	ساحله	٣	أبو تمام	٣١٤
فلو	الرملى	٢	...	٣١٤
ولا	حبل	٤	علي بن جبلة	٣١٥
يعاقب	فيجزل	٨	علي بن الجهم	٣١٦
فتى	فجميل	٢	...	٣١٧
يذكرنيك	الجهل	١	...	٣١٧
فألقاك	الفضل	٢	...	٣١٧
تفاضل	أفضل	٢	مروان بن أبي حفصة	٣٢٠
أمضى	حامله	٣	السري الرفاء	٣٢٣
أغر	مهل	٢	السري الرفاء	٣٢٣
أنت	يتهلل	٢	السري الرفاء	٣٣١

قافية اللام المفتوحة

فأضللت	مراحلا	٢	البحثري	٣٥
لم	استقلا	٢	ابن التعاويذي	٤٠
حرمته	دلالها	٤	مروان بن أبي حفصة	٥٨
لو	غليلا	٣	مجد الدين بن الظهير	٦٧
لو	الأوعالا	١	...	٩٤
كل	يملا	١	...	٩٦
لو	نحिला	٤	ابن الحلوي	١٠٨
وأغن	مكحولا	٦	أحمد بن غزي	١٢٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما	مجملا	١	ابن عنين	١٣٢
أحرقت	خالا	٢	ابن منير الطرابلسي	١٣٢
يا أيها	حلا	٥	عز الدين الإربلي	١٥٩
أقيلي	تقولا	٩	المؤلف	١٧٠
أما	فأمحلا	٤	مهيار الديلمي	١٧٠
بما	فلا	١	المتنبي	١٧١
وخمارة	شائلا	٢	ابن المعتز	١٩١
أما	اعتدلا	٦	أبو نواس	١٩٩
وسبيثة	جربالها	١	أعشى قيس	٢١٧
وصافية	العقولا	٢	...	٢٣٧
ومغن	عضالا	٢	...	٢٥٧
ما	ملالا	٢	علي بن الجهم	٢٦٥
له	الطلا	٤	...	٢٧٩
يا ليلة	عاطلا	٣	ابن طباطبا العلوي	٢٩٩
وفلاة	الذميلا	١٤	مجد الدين بن الظهير	٣٠٢
وإذا	نزالها	٢	أعشى قيس	٣٢٢
لآل	فأذالها	١	كثير عزة	٣٢٣

قافية اللام المكسورة

كان	الهزل	٥	أبو نواس	٣٥
كانت	مجمل	٢	ابن التلميذ	٣٦
كان	محلل	٣	طيفور	٣٦
عفا	وقيله	٤	موهوب الجواليقي	٣٩
أأخيب	رسولي	١	البحثري	٤١
ولائم	عذل	٢	المؤلف	٤٣
لا	حلال	٦	المؤلف	٤٣
لو	قبلي	٢	عبد الله بن الحسين	٤٤
أغرك	يفعل	٢	امرؤ القيس	٥٢
ولاح	ابن هلال	١	أبو العلاء المعري	٥٦
عادك	المطال	٢	أبو تمام	٦٠
قل	الخيال	٣	شمس الدين الكوفي	٦٣
ان	رسولي	٩	مجد الدين بن الظهير	٦٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وعيشك	لعاذل	٤	مجد الدين بن الظهير ٧١	
لو	بلا بلي	١	ابن المرصص المصري ٨١	
عبث	العذال	١٢	محيي الدين بن زيلاق ٨٢	
فداؤك	دخيل	٧	محيي الدين بن زيلاق ٨٩	
إذا	برحيل	١	أبو نواس ٩٣	
يا ذا	كالماحل	٢	... ١٠١	
باييك	لسائل	١	ابن المرصص النحوي ١٠٢	
أمت	عواذلي	١	ابن التعاويذي ١٠٢	
سل	الواله	١٠	ابن الأردخل ١١٦	
عذبت	بالعسال	١	ابن الساعاتي ١١٦	
يحمي	العسال	١	محيي الدين بن زيلاق ١١٧	
إذا	مستحيل	١	محيي الدين بن زيلاق ١١٨	
فلما	الثلل	٤	عمر بن أبي ربيعة ١٢٠	
سموت	حال	١	امرؤ القيس ١٢١	
علقته	المقل	٦	... ١٣٠	
وسواء	خال	٧	الرشيد الطرابلسي ١٣٣	
يا شادنا	خاله	٢	عز الدين الإربلي ١٣٣	
ولما	لي	٢	الحاجري ١٣٦	
وجلا	غزال	١	البهاء زهير ١٤١	
نافر	الغزال	١	الرشيد النابلسي ١٤١	
وليل	ليبتلي	٤	امرؤ القيس ١٤٥	
من	الطول	٢	... ١٤٧	
حبك	عواذلي	٨	عز الدين الإربلي ١٥٢	
تعلمت	الوصل	٤	... ١٥٦	
فما	الرميل	١	... ١٥٦	
يحمون	الحلل	١	الطغرائي ١٦١	
طالما	الضلال	٣	... ١٦٢	
ما	فحومل	٦	بدر الدين الدمشقي ١٦٥	
لولا	بالميل	٩	بدر الدين الدمشقي ١٦٥	
وحق	عاذل	٢	المؤلف ١٨٤	
كان	البالي	١	امرؤ القيس ١٩٧	
وخيمة	بزليل	٦	أبو نواس ١٩٩	

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا رب	المتزمل	٧	أبو نواس	٢٠٠
إنّ	تقتل	٢	حسان بن ثابت	٢٠١
ورأيتني	سؤالي	٢	أبو تمام	٢٠١
كان	الهزل	١١	أبو نواس	٢٠١
في	الفضول	١	مهيار الديلمي	٢٠٢
لا	السربال	٢	أبو نواس	٢٠٣
إذا	بخلي	٢	...	٢١٢
وكأس	النجل	٢	...	٢١٣
يعجبني	الجدول	٢	زين الدين الحافظي	٢١٦
إذا	الجزل	٣	أبو تمام	٢٢
قد	الرسول	٧	أبو تمام	٢٢٣
ولقد	الفلفل	٥	حسان بن ثابت	٢٣١
لعمرك	عقلي	٢	قيس بن عاصم	٢٤٦
الآن	حلل	٥	الأخيطل	٢٦٦
تأمل	الطل	٤	يعقوب المزيدي	٢٧٩
وسارية	منزل	٧	المؤلف	٢٩٢
ليل	الأسفل	٢	أبو هلال العسكري	٢٩٨
وأبيض	للأرامل	٢	أبو طالب بن عبد المطلب	٣٠٥
إذا	بالذابل	٣	إبراهيم بن هرمة	٣٠٦
موف	أمل	٥	مسلم بن الوليد	٣٠٦
أحوامل	للأثقال	٢	أبو تمام	٣٠٦
لله	الأفضل	٤	حسان بن ثابت	٣٠٨
لو	المتهلل	٢	البحثري	٣١١
أنت	حال	٣	علي بن مرزوق	٣١٥
فتى	لباخر	٣	...	٣١٧
فذل	بالفواضل	٢	...	٣١٨
فتى	منصل	٢	محمد بن بشر الأزدي	٣١٨
تخطت	الفعل	٨	ابن نباتة السعدي	٣٢٧

قافية اللام الساكنة

فكانها	الخجل	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
وفتية	الأمّل	٢	القاضي التنوخي	٣٢١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
			قافية الميم المضمومة	
وان	معالم	٢	أبو تمام	١٧
وإذا	حرام	١	أبو نواس	٢٠
إنما	الجسام	٢	علي بن جبلة	٢١
ولقد	اساموا	٢	أبو نواس	٣٦
وما	لراغم	٢	ابن العديم	٥١
وقف	متقدم	٤	أبو الشيص	٥٢
لقد	لنائم	٤	قيس بن الملوح أو نصيب	٥٦
أتنسى	البشام	٤	جرير	٥٩
وما	أنامها	١	بعض العقيليين	٦٣
وما	بذكركم	٦	ظهر الدين الإربلي	٦٥
كانت	دهموا	١	ابن الساعاتي	٦٦
وماس	الحمام	١	...	٧٩
خطرت	الحمام	١	...	٧٩
وسلام	السلام	٢	المؤلف	٧٩
بدا	اكتام	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
بشعر	مظلم	١	المتنبي	٨٨
يريك	لثامها	٨	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
لكم	عدلتم	١٠	محيي الدين بن زيلاق	٩١
مال	قويمها	١٠	ابن الحلوي	٩١
طال	نعم	٤	عمر بن أبي ربيعة	٩٥
خلوت	النجوم	٢	الأخطل	٩٧
أضحى	نديم	٢	...	٩٨
من	تتضرم	١١	ابن التعاويذي	١٠٥
رمتني	رميم	٢	...	١١٤
حتى	المرزم	٢	...	١٢٢
أترى	مستهام	١١	عز الدين الإربلي	١٥٠
عجباً	الرقيم	٣	...	١٥٤
بحق	قسم	١٥	ابن منير الطرابلسي	١٥٨
ما	أنهموا	١١	المؤلف	١٦٦
قسماً	عظيم	٢	المؤلف	١٨٤
أعاذل	يسوم	٩	أبو نواس	٢٠٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كان	قيام	٢	إسحاق الموصلي	٢١٤
أتاني	مقيم	١٦	ابن سناء الملك	٢١٥
بين	كلام	٢	ابن المعتز	٢١٧
خلطنا	الدم	٢	مسلم بن الوليد	٢٣٢
شربنا	الكرم	٧	ابن الفارض	٢٣٩
قد	التهويم	٢	...	٢٤٢
فعاطني	نوام	٢	بدر الدين الدمشقي	٢٤٣
إذا	الكرام	٢	...	٢٥٣
ونداماي	كرام	٤	ابن المعتز	٢٥٣
تعلقت	حجم	٢	مجنون ليلي	٢٥٥
الترجس	تعلم	٢	المؤلف	٢٦٢
أوما	قيم	٥	ابن طباطبا العلوي	٢٧١
لله	النجوم	٤	ابن التعاويذي	٢٧٩
وأرقي	ابتسامها	٢	...	٢٩١
فلي	استلام	٢	ابن الرومي	٣١٠
وإذا	غمامه	٢	السري الرفاء	٣٢١
إذا	غمائمه	١	ابن هود البوازيجي	٣٢١

قافية الميم المفتوحة

وابعثوا	تناما	١	مهيار الديلمي	٦٣
أنس	اللواما	٨	مجد الدين بن الظهير	٧٢
سوداء	هادمه	٢	كشاجم	٨٠
وكذلك	همي	١	ابن الساعاتي	٨٣
ما	أسهما	٢	مهيار الديلمي	٨٤
لو	سقيما	٦	ابن غزي	١١١
لم	رمي	١	مهيار الديلمي	١١٨
تأمل	لائما	٧	ابن الأردخل	١١٨
غالطتني	العظاما	٢	الأرجاني	١٢٤
كانت	جحيما	١	أحمد بن غزي	١٢٥
غزال	متيما	١٤	المؤلف	١٧٢
وصهباء	اعتما	٢	المسيب بن علس	٢٢٤
ومعربد	الخزامي	٢	...	٢٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وجدت	العظيما	٤	قيس بن عاصم	٢٤٦
تركت	الطعاما	٢	...	٢٤٧
ومغنٍ	غما	٢	...	٢٥٨
أتاك	يتكلما	٥	البحثري	٢٦١
أهدى	غراما	٢	السري الرفاء	٢٦٧
أتاه	ديما	٢	أبو هلال العسكري	٢٦٧
لنا	تقدما	٢	...	٢٩٥
الله	قديما	٨	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الميم المكسورة

لا	بدم	٤	ابن الرومي	٤١
هل	متردم	شطر	عنتره العبسي	٤٢
وظلم	المقدم	١	عميد الدين ابن العباس	٤٩
وأقسم	عام	٤	الشريف الرضي	٤٩
ولما	وأسلم	٢	زهير بن أبي سلمى	٥٢
لولا	القاسم	٣	عدي بن الرقاع	٥٣
ألا	لمام	١	ذو الرمة	٥٥
ونبه	بالترنم	٢	عدي بن الرقاع	٥٥
زار	ينم	٢	أبو تمام	٦٠
الليالي	الأيام	٣	أبو تمام	٦٠
بتنا	قدم	٢	الشريف الرضي	٧٣
حتى	الظلم	٢	الغزي	٧٤
وريمي	بسهم	٢	...	٨٩
راق	بسهم	٢	...	٨٩
مشت	برسيم	٢	أبو تمام	٩٣
إذا	ناظم	١	أبو حية النميري	٩٧
هو	تكلم	١	...	٩٧
وطيبة	السليم	٨	ابن غزي	١١١
عارضه	مهامه	١	المؤلف	١١٣
رमित	أسهمي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
بلغ	دمي	٤	ابن الأردخل	١١٧
أتيت	العلم	٤	نجم الدين الموصلي	١٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
له	بتقويم	٣	ابن سناء الملك	١٣٢
وقالوا	الكلوم	٢	...	١٨٦
اسقنا	الأيام	٣	أبو نواس	٢٠٣
ألا	وهمي	٥	أبو نواس	٢٠٤
صفة	الكرم	٧	أبو نواس	٢٠٥
يا شقيق	أنم	١١	أبو نواس	٢٠٥
ولقد	كالأنجم	٧	أشجع السلمي	٢١٠
وشمسة	فمي	١	يزيد بن معاوية	٢٢١
فإذا	يكلم	٢	عترة العبسي	٢٢٨
بعيد	علم	٢	...	٢٢٨
العيش	الأيام	٣	...	٢٣٨
يا مضيعاً	القيام	٧	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
طاف	الغمام	١٢	المؤلف	٢٤٣
لا	بالتعظيم	٣	الحيص بيص	٢٤٥
وقانا	العميم	٥	حمدونة بنت زياد	٢٦٤
زائر	عام	٣	علي بن الجهم	٢٦٥
وخضر	الحمام	٢	أبو هلال العسكري	٢٧٠
أوائل	قدوم	٦	علي الأسواري	٢٧٢
حباك	ناعم	٦	ابن التعاويذي	٢٨٠
ضحك	الكرام	١٤	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
في	الخزام	٣	المؤلف	٢٨٦
فسقى	تهمي	١	طرفة بن العبد	٢٨٩
ولقد	الأسهم	٢	البحثري	٢٩٧
وليلة	الأنجم	٢	أبو بكر الضبي	٢٩٩
البستاني	علم	٥	الشريف الرضي	٣٠٩
ولقد	المتقدم	٢	البحثري	٣١١
هذا	السلم	٢	ابن الرومي	٣١٩
ولقد	مرام	٥	ابن نباتة السعدي	٣٢٨
غلبت	رام	٢	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية الميم الساكنة

هزئت	ثرم	١	ابن مقبل	٥٩
------	-----	---	----------	----

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أتظن	حالم	٢	...	٦٤
صنم	الصنم	٥	السري الرفاء	١٠١
لؤلؤ	عطاياكم	٢	...	١٢٧
ما	سليم	٧	ابن قلاقس	١٥٥
أي	الصريم	٦	...	١٥٥
أرقني	السليم	٦	المؤلف	١٥٥
تعشقه	ينم	٥	ابن سناء الملك	١٦٠
زهر	النعم	٢	ابن الساعاتي	١٦١
يا قمراً	هموم	٢	...	١٨٧
ما	المدام	٢	...	٢٤٥
فما	ركام	٨	المؤلف	٢٨٦
جنى	يحتلم	٤	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية النون المضمومة

سقاك	أجفان	٥	ابن التعاويذي	٤٢
لئن	الجان	٢	مجد الدين بن الظهير	٧٠
فداؤك	جفونه	موشح	محيي الدين بن زيلاق	٨٤
إذا	جبيته	١	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
غابوا	جنون	٣	أبو هلال العسكري	١٤٨
كانما	ملآن	١	...	٢٠٩
وذى	يمين	٨	أبو نواس	٢٣٣
والله	صانوا	٢	ابن القيسراني	٢٥٢
ما	أحزان	٢	الناجم	٢٥٢
جاءت	غصن	٢	...	٢٥٥
أما	أفنانها	٢	البحثري	٢٦٧
لنا	عيون	٢	أبو نواس	٢٦٩
جاء	أغصان	٤	الشريف البياضي	٢٧٥
هذا	زمانه	٨	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
وبدا	لمعانه	٣	بعض الهاشميين	٢٩٠
والليل	جفون	٤	الفهمي	٢٩٦
وقل	عنوان	٥	ابن الرومي	٣١٠
ملك	جبين	٣	أبو تمام	٣١٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
عطاؤك	يزين	٢	أمية بن أبي الصلت	٣٢٠

قافية النون المفتوحة

شهدت	الظالمينا	٢	عبد الله بن رواحة	٢٤
إن	قتلانا	٢	جرير	٥٢
حالت	ليالينا	٦	ابن زيدون	٦٦
قالت	معلنا	١٠	ابن المعتز	١٢٤
وأنت	حسنا	١	محيي الدين بن زيلاق	١٣٢
ذو	عمنا	١	المؤلف	١٣٢
لما	المنحنى	١	محيي الدين بن زيلاق	١٤٢
يا أيها	المنحنى	٢	ابن الحلوي	١٤٢
عساه	مضنى	٧	عز الدين الإربلي	١٥٦
حثة	مغنى	١٢	المؤلف	١٦٩
كستك	ريحانها	٩	السري الرفاء	٢١٤
ألا	تهينها	٤	أبو نواس	٢٣٢
غننا	الثمينا	١٠	أبو نواس	٢٣٣
خذ	أزمانا	١٤	البهاء زهير	٢٤٤
إذا	مينا	٣	...	٢٥٥
حيثك	ريحانا	٤	ابن الرومي	٢٧٣
هنيئا	فأعلنا	١٢	محيي الدين بن زيلاق	٢٨١
أرقت	عنى	٤	مجد الدين بن الظهير	٢٩٣
لا	برهانا	١	قريط بن أنيف	٣٠٨
فأنت	عيدانا	٢	حماد عجرد	٣١٥
ورجال	ظنا	٢	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية النون المكسورة

رأيت	القرين	٣	الشماخ	١٩
ما	بالأمانى	١	ابن منير الطرابلسي	٦٠
ان	عناني	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٧
على	تخني	٢	أبو العلاء المعري	٧٧
ثنى	الجفن	٨	محيي الدين بن زيلاق	٧٨
يا نار	عيني	١	محيي الدين بن زيلاق	٨٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كن	الأسودين	١	المؤلف	٨٣
ثنى	جفونه	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٧
إذا	جبيته	١	ابن زيلاق	٩٠
يلوم	كأنني	٢	المؤلف	١٠٢
وسكنت	ساكن	١	...	١٠٣
أيا	أحزاني	٢	المؤلف	١٠٣
سألوه	زمان	٣	...	١٠٤
فاني	عدن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٥
وليت	هجرانه	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٦
فجنتي	هجرانه	١	المؤلف	١٢٦
كان	لعين	١	ابن عنين	١٣٠
قد	عين	١	...	١٣٠
قسماً	السني	٥	نجم الدين الموصلي	١٣٠
هو	الغصن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٤٠
الريق	نعمان	١	ابن النبيه	١٤٢
وكلت	بهجرانها	١١	عز الدين الإربلي	١٦٢
هذا	الوسن	١	ابن القيسراني	١٦٤
قوامك	السني	٦	المؤلف	١٦٦
يا موسراً	بمعدن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٦٦
ودع	فإنني	١	المؤلف	١٦٨
عاوده	باشجانه	١٢	المؤلف	١٧١
وجدي	أغراني	٩	المؤلف	١٨٢
وأجل	النيران	٤	البيغاء	٢٠٧
ان	إحسان	٢	المريمي	٢١٥
هبوا	أذاني	٢	الدينوري	٢٢٠
أنا	وصني	٢	أحمد بن أبي العلاء	٢٢٧
عتقت	ديني	٣	أبو نواس	٢٣٤
صفراء	الأزمان	٣	...	٢٣٦
فما	حنين	٢	سليمان بن علي	٢٣٩
أقبلت	عين	٣	...	٢٣٩
قد	اسقياني	٢	...	٢٤٩
ولما	أيقظني	٢	كشاجم	٢٥١

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
٢٥٣	...	٢	لبان	وكانه
٢٥٨	الصنوبري	٢	أتان	وكانما
٢٦٦	جحظة البرمكي	٣	أجفان	أما
٢٦٨	...	٣	بنوعين	وردة
٢٧٤	...	٢	النعمان	وررياض
٢٧٥	الفهمي	٤	الفنون	سقيا
٢٩٩	...	٢	مجون	رب
٣٠٠	ابن الزمكدم	٤	قرونة	وليل
٣٠٠	أبو هلال العسكري	١	اصبعين	وكان
٣٠٨	وداك بن ثميل	١	مكان	إذا
٣١٣	أبو نواس	٢	سيان	يا ناق
٣٢٩	ابن نباتة السعدي	٥	غطفان	فقل

قافية النون الساكنة

١٣٩	البهاء زهير	٤	العلن	لكم
١٥٦	...	٢	الدكان	وقد

قافية الهاء المضمومة

٢٦٧	...	٢	منه	الورد
-----	-----	---	-----	-------

قافية الهاء المفتوحة

٥٨	الشريف الرضي	٢	ثراها	يا سرحة
١٢٨	...	٢	الولها	لله
١٦٢	عز الدين الإربلي	٩	يهواها	غانية
١٩٠	أبو نواس	٦	بذكرها	يا ليلة
٢٠٩	أبو عثمان الخالدي	٢	سفيها	هتف
٢٣٥	أبو دلف	٢	معانيها	وقهوة
٢٤٦	...	٢	يهواها	لم
٢٥٧	...	٢	لبسناها	غنت
٢٦٨	السري الرفاء	٤	رباها	وجنات
٢٧١	البسامي	٢	عاليها	أما
٢٧٤	المؤلف	١	فيها	وكان

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قافية الهاء المكسورة				
يا ليلة	بأخيه	٨	المؤلف	٧٣
ولست	بوجنتيه	٤	أبو نواس	٢٤٩
وكان	إليه	١	...	٢٩٨
من	التيه	٢	...	٥٠
قافية الهاء الساكنة				
ريم	اقتله	٨	عز الدين الإربلي	١٥٣
هذا	الوله	١٠	ابن التلعفري	١٥٣
قافية الياء المفتوحة				
يا خليلي	الحميا	٢	طلحة بن الحسين	٨١
لله	سنيه	٧	محيي الدين بن زيلاق	٨٣
سرجه	المحيا	٢	...	١٠٦
سهام	حنايا	٣	الأرجاني	١١٤
رمت	حنايا	١	محيي الدين بن زيلاق	١١٤
سعى	حيا	٢	...	٢٧٥
قافية الياء المكسورة				
لما	نهى	٢	...	١٠٢
أرى	ذكي	٦	أحمد بن غزي	١١٣
أما	الشهي	٥	ابن الأردخل	١١٣
سطا	بابلي	١٠	شمس الدين الخباز	١١٥
بورء	الذكي	١٠	ابن الحلوي	١١٥
سل	السمهري	٨	عز الدين الإربلي	١٥١

فهرس المصادر والمراجع^(١)

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي : د . يونس السامرائي ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٩ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر .
- أشعار أولاد الخلفاء (الأوراق) : أبو بكر الصولي ، محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، تح هوارث دن ، القاهرة ١٩٣٤ .
- أشعار الحسين بن الضحاك : عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .
- أشعار سعيد بن حميد : يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
- أشعار أبي الشيص : عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٦٧ .
- أشعار أبي علي البصير : يونس السامرائي ، نشر في مجلة المورد م ١ ع ٣ - ٤ ، بغداد ١٩٧٢ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
- الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، ١ - ١٦ طبعة دار الكتب المصرية ، ١٧ - ٢٤ نشر الهيئة المصرية .
- أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ ، تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح د . عبد المجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بيروت ١٩٨٠ .
- أمل الآمل : العاملي ، محمد بن الحسين ، ت ١١٠٤ هـ ، تح أحمد الحسيني ، مط

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة .

الآداب ، النجف ١٣٨٥ هـ .

- تاريخ اربل : ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد ، ت ٦٣٧ هـ ، تح سامي الصقار ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٠ .

- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

- التبيان في شرح الديوان : المنسوب غلطاً إلى العكبري ، عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .

- تحرير التحبير : ابن أبي الاصبغ المصري ، زكي الدين عبد العظيم بن الواحد ، ت ٦٥٤ هـ ، تح د . حفني محمد شرف ، القاهرة ١٣٨٣ هـ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٧٤ هـ .

- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي ، ت ٧٢٣ هـ ، تح د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .

- التلفيق للتوفيق : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تح إبراهيم صالح ، دمشق ١٩٨٣ .

- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .

- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

- الحماسة : أبو تمام الطائي ، حبيب بن أوس ، ت ٢٣١ هـ ، تح د . عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، الرياض ١٩٨١ .

- الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، تح الملوحي والحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : ابن الفوطي ، بغداد ١٣٥١ هـ .

- الحيوان : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تح عبد السلام محمد هارون ، بيروت ١٩٦٩ .

- خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني ، محمد بن محمد ، ت ٥٩٧ هـ ،
تحد د . شكري فيصل ، دمشق .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر : الباخريزي ، علي بن الحسين ، تحد عبد الفتاح محمد
الحلو ، القاهرة ١٩٦٨ - ٧١ .
- ديوان الأختل : تحد صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
- ديوان الأرجاني : تحد د . محمد قاسم مصطفى ، بغداد ١٩٨٠ .
- ديوان إسحاق الموصلي : ماجد العزي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأسود بن يعفر : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأعشى (الصباح المنير) : تحد جاير ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرئ القيس : تحد أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان أمية بن الصلت : تحد د . عبد الحفيظ السلطي ، دمشق ١٩٧٤ .
- ديوان الباخريزي : تحد محمد التونجي ، منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣ .
- ديوان البحري : تحد حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣ .
- ديوان البهاء زهير : دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٦٨ .
- ديوان التلعفري : مط المعارف ، بيروت ١٣٢٦ هـ .
- ديوان أبي تمام (شرح التبريزي) : تحد محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر .
- ديوان توبة بن الحمير : تحد خليل العطية ، مط الارشاد ، بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان جرير : تحد نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان جميل : تحد د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ديوان الحاجري : المطبعة العامرة الشرفية بمصر ١٣٠٥ هـ .
- ديوان حسان بن ثابت : تحد د . وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان أبي الحسن التهامي : منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
- ديوان الحطيئة : تحد نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان حيص بيص : تحد مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، بغداد ١٩٧٤ .
- ديوان خالد الكاتب : تحد د . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٨١ .
- ديوان الخالدين : تحد د . سامي الدهان ، دمشق ١٩٦٩ .
- ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .

- ديوان ابن الخياط : تحـ خليل مردم ، دمشق ١٩٥٨ .
- ديوان ابن دريد : محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ١٩٤٦ .
- ديوان ابن دريد : عمر بن سالم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧٣ .
- ديوان ابن الدمينه : تحـ أحمد راتب النفاح ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ديوان ديك الجن : تحـ د . أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٦٤ .
- ديوان ذي الرمة : تحـ د . عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .
- ديوان ابن الرومي : تحـ د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٤ - ٨١ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى : طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .
- ديوان ابن زيدون : علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ .
- ديوان ابن الساعاتي : تحـ أنيس المقدسي ، مط الأميركانية ، بيروت ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .
- ديوان سبط ابن التعاويذي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان السري الرفاء : تحـ د . حبيب الحسني ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨١ .
- ديوان ابن سناء الملك : تحـ محمد إبراهيم نصر ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان سويد بن أبي كاهل : شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٢ .
- ديوان الشريف الرضي : دار صادر ، بيروت .
- ديوان الشماخ : تحـ صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- ديوان الصنوبري : تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٠ .
- ديوان أبي طالب (غاية المطالب) : محمد خليل الخطيب ، مصر ١٩٥١ .
- ديوان طرفه : تحـ درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
- ديوان الطغرائي : تحـ د . علي جواد الطاهر ود . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٦ .
- ديوان عامر بن الطفيل : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
- ديوان العباس بن الأحنف : تحـ د . عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تحـ د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحـ محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
- ديوان أبي العتاهية : تحـ د . شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٥ .
- ديوان علي بن الجهم : تحـ خليل مردم ، بيروت .

- ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٠ .
- ديوان عنتره : تحـ محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٧٠ .
- ديوان ابن عنين : تحـ خليل مردم ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان ابن الفارض : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
- ديوان أبي فراس الحمداني : دار صادر ، بيروت ١٩٥٩ .
- ديوان ابن قلاقس : مط الجوائب بمصر ١٩٠٥ .
- ديوان قيس بن الخطيم : تحـ د . ناصر الدين الأسد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان كثير : تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان كشاجم : تحـ خيرية محمد محفوظ ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان كعب بن زهير : ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان المتلمس : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان المتنبي : ينظر : التبيان في شرح الديوان .
- ديوان محمد بن حازم : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨٢ .
- ديوان محمود الوراق : عدنان راغب العبيدي ، بغداد ١٩٦٩ .
- ديوان مسكين الدارمي : خليل العطية وعبد الله الحبوري ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان مسلم بن الوليد : تحـ د . سامي الدهان ، دار المعارف ، بمصر ١٩٧٠ .
- ديوان المعاني : أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ديوان المعري : ينظر : شروح سقط الزند .
- ديوان ابن مقبل : تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
- ديوان مهيار : طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ديوان النابغة الذبياني : تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
- ديوان ابن النبيه المصري : تحـ عمر محمد الأسعد ، دار الفكر ، بيروت ١٩٦٩ .
- ديوان أبي نواس : تحـ أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣ .
- ديوان ابن هانئ الأندلسي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٤ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ديوان ابن هرمة : محمد جبار المعبيد ، مط الآداب ، النجف ١٩٦٩ .

- ديوان أبي هلال العسكري : د . جورج قنازع ، دمشق ١٩٧٩ .
- ديوان أبي الهندي : عبد الله الجبوري ، النجف ١٩٦٩ .
- ديوان الوأواء الدمشقي : تحد . سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٠ .
- ديوان الوليد بن يزيد : غابريلي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ذيل مرآة الزمان : اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحد . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- زهر الآداب وثمر الألباب : الحصري ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ، تحد البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٣ .
- سرقات أبي نواس : مهلهل بن يموت ، ت بعد ٣٣٤ هـ ، تحد محمد مصطفى هدارة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت نحو ٢١٣ هـ ، تحد السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تحد عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شروح سقط الزند : التبريزي والبطلينوسي والخوارزمي ، طبعة دار الكتب المصرية .
- شعر البيغاء : د . سعود محمود عبد الجابر ، الدوحة ، قطر ١٩٨٣ .
- شعر تأبط شراً : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .
- شعر جحظة البرمكي : مزهر السوداني ، النجف ١٩٧٧ .
- شعر الحسين بن مطير : د . حسين عطوان ، نشر في مجلة معهد المخطوطات م ١٥ ، القاهرة ١٩٦٩ .
- شعر ابن الحلوي الموصلي : د . محمد قاسم مصطفى وعبد الوهاب العدواني ، نشر في مجلة التربية والعلم ، الموصل ١٩٨٠ .
- شعر حماد عجرد : صبحي ناصر حسين ، البصرة ١٩٨١ .

- شعر أبي حية النميري : د . يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٥ .
- شعر السلامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١ .
- شعر شبيب بن البرصاء : د . نوري القيسي ، نشر في الجزء الثالث من كتاب (شعراء أمويون) ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعر طريح بن اسماعيل الثقفي : د . نوري القيسي ، نشر في حوليات الجامعة التونسية ع ١٦ ، تونس ١٩٧٨ .
- شعر العطوي : محمد جبار المعبيد ، نشر في كتاب (شعراء بصريون) ، البصرة ١٩٧٧ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : أحمد نصيف الجنابي ، النجف ١٩٧١ .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- شعر قيس بن عاصم : هاشم طه شلاش ، نشر في مجلة البلاغ ع ٩ ، بغداد ١٩٧٥ .
- شعر مروان بن أبي حفصة : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- شعر المسيب بن علس : جابر ، نشر في (الصباح المنير) ، لندن ١٩٢٨ .
- شعر ابن المعتز : تحـ د . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧٨ .
- شعر ابن منير الطرابلسي : د . سعود محمود عبد الجابر ، الكويت ١٩٨٢ .
- شعر النامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧٠ .
- شعر نصيب : د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- شعر وضاح اليمن : د . حنا جميل حداد ، نشر في مجلة المورد م ١٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٨٤ .
- شعراء أمويون (ج ٣) : د . نوري القيسي ، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعراء بصريون : محمد جبار المعبيد ، البصرة ١٩٧٧ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ، تحـ محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .

- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طيف الخيال : الشريف المرتضى ، تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٢ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ٤٥٦ هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
- عيون التواريخ : ابن شاعر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تحـ د . فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، بغداد ١٩٨٠ .
- فوات الوفيات : ابن شاعر الكتبي ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ٧٤ .
- قصائد جاهلية نادرة : د . يحيى الجبوري ، بيروت ١٩٨٢ .
- قطب السرور في أوصاف الخمور : الرقيق النديم ، ابراهيم بن القاسم ، ت نحو ٤١٧ هـ ، تحـ أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .
- الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تحـ د . زكي مبارك وأحمد شاعر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ - ٣٧ .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي ، ت ٦٥٤ هـ ، حيدرآباد ١٣٥١ هـ .
- مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
- المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره : ابن وكيع التنيسي ، الحسن ابن علي ، ت ٣٩٢ هـ ، تحـ د . محمد رضوان الداية ، دمشق ١٩٨٢ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
- معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ت ٣٨٤ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري : الأمدى ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ أحمد صقر ، القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٥ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : المقري ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١ هـ ،

- تحد . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، تحد أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحد . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- يتيمة الدهر : الثعالبي ، تحد محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

المجلات :

- مجلة البلاغ - بغداد .
- مجلة التربية والعلم - الموصل .
- مجلة حوليات الجامعة التونسية - تونس .
- مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد .
- مجلة معهد المخطوطات - القاهرة .
- مجلة المورد - بغداد .

فهرس موضوعات الكتاب

- مقدمة المؤلف ٣٢ - ١٧
- وصف في الشباب والخضاب والمشيب ٤٧ - ٣٣
- وصف في الغزل والنسيب ١٨٧ - ٤٨
- وصف في الخمر وما يتصل بها وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من
الغناء والمغنين ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك ٢٥٠ - ١٨٨
- في وصف الغناء وما يتعلق به ٢٥٨ - ٢٥١
- وصف في الربيع وأزهاره وما يلزمه من نعت أنهاره وتغريد أطيّاره وصوت بلبله
وهزاره ٢٨٦ - ٢٥٩
- وصف في الحساب[×] والغيث والبرق والمياه وما يتصل بذلك ٢٩٥ - ٢٨٧
- وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس وما يتعلق بذلك ٣٠٣ - ٢٩٦
- وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها ٣٣١ - ٣٠٤
- فهرس الأعلام ٣٣٣
- فهرس الأشعار ٣٤٣
- فهرس المصادر والمراجع ٣٨٣